٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۷

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب العدل و المعاد

تتمه أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ۳ إثبات الحشر و كيفيته و كفر من أنكره

الآيات؛

الفاتحه: «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»(۴)

البقره: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۲۸) (و قال تعالى): «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»(۲۲۳) (و قال تعالى): «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(۲۵۹-۲۶۰)

آل عمران: «رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ»(۹) (و قال تعالى): «وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(۵۵) (و قال تعالى): «فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۲۵) (و قال): «وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ»(۱۵۸)

النساء: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ»(۸۷)

المائده: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(۹۶)

الأنعام: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ»(١٢) (و قال تعالى): «قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ* عَظِيمٍ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ»(١٥-١٦) (و قال تعالى): «وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(٣٦) (و قال): «وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ»(٥١) (و قال): «ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(٦٠) (و قال): «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ»(٦٢) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(٧٢) (و قال تعالى): «لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ»(١٥٤) (و قال تعالى): «ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(١٦٤)

الأعراف: «قالَ فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»(٢٥) (و قال تعالى): «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»(٢٩) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»(٥٧) (و قال): «وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(١٤٧)

التوبه: «ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(٩٤)

يونس: «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ»(٤) (و قال): «فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(١١) (و قال): «إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ»(١٥) (و قال): «ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(٢٣) (و قال تعالى): «قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ»(٣٤) (و قال تعالى): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ* وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ»(٤٥-٤٦) (و قال): «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَ لا نَفْعاً إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»(٤٨-٤٩) (و قال): «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِي

وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ»(۵۳) (و قال تعالی): «هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ»(۵۶)

هود: «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ* إِلَی اللَّهِ مَرْجِعُکُمْ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ‌ءٍ قَدِیرٌ»(۳-۴) (و قال تعالی): «وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّکُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَیَقُولَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ»(۷) (و قال): «وَ إِنَّ کُلًّا لَمَّا لَیُوَفِّیَنَّهُمْ رَبُّکَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما یَعْمَلُونَ خَبِیرٌ»(۱۱۱)

یوسف: «أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِیَهُمْ غاشِیَةٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِیَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ»(۱۰۷)

الرعد: «وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَ إِذا کُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ»(۵)

إبراهیم: «مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا خِلالٌ»(۳۱)

الحجر: «وَ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ یَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَکِیمٌ عَلِیمٌ»(۲۵) (و قال تعالی): «فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ* عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ»(۹۲-۹۳)

النحل: «أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ»(۱) (و قال تعالی): «هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَةُ أَوْ یَأْتِیَ أَمْرُ رَبِّکَ»(۳۳)

أسری: «وَ أَنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً»(۱۰) (و قال تعالی): «مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِیها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِیدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً *وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعی لَها سَعْیَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعْیُهُمْ مَشْکُوراً»(۱۸-۱۹) (و قال تعالی): «وَ لَلْآخِرَةُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلًا»(۲۱) (و قال تعالی): «وَ قالُوا أَ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِیداً *قُلْ کُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِیداً* أَوْ خَلْقاً مِمَّا یَکْبُرُ فِی صُدُورِکُمْ فَسَیَقُولُونَ مَنْ یُعِیدُنا قُلِ الَّذِی فَطَرَکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَیُنْغِضُونَ إِلَیْکَ رُؤُسَهُمْ وَ یَقُولُونَ مَتی هُوَ قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَرِیباً* یَوْمَ یَدْعُوکُمْ فَتَسْتَجِیبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا»(۴۹-۵۲) (و قال تعالی):

وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً* ذلِكَ جَزاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآياتِنا وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً* أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قادِرٌ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً»(۹۷-۹۹)

الكهف: «وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَهَ لا رَيْبَ فِيها»(۲۱)

مريم: «إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ»(۴۰) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا* أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً»(۶۶-۶۷) (و قال): «وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً»(۸۰) (و قال): «وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً»(۹۵)

طه: «مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَهً أُخْرى»(۵۵)

الأنبياء: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ* بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَهً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(۳۸-۴۰) (و قال تعالى): «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ»(۴۹)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِى الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَهً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ»(۵-۷) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصارى وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ»(۱۷)

(و قال تعالى): «وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ *الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ»(۵۵-۵۷) (و قال): «اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(۶۹)

المؤمنون: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ»(۱۶) (و قال تعالى -حكايه عن قوم هود أو قوم صالح-): «أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ *هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ* إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ»(۳۵-۳۷) (و قال تعالى-حكايه عن المنكرين للبعث فى زمن الرسول-): «بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ* قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ *لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ *قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ *بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»(۸۱- ۹۰)

الفرقان: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً»(۱۱) (و قال تعالى): «بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً»(۴۰)

الشعراء: «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»(۱۲۷)

النمل: «إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ»(۴) «أُولئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ»(۵) (و قال تعالى): «أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ»(۶۴) (و قال): «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ* بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ *لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(۶۵-۶۸)

العنكبوت: «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۵)

و قال سبحانه: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ* يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ»(۱۹-۲۱) (و قال تعالى): «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ»(۳۹) (و قال): «وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ»(۶۴)

الروم: «يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ* أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ»(۷-۸) (و قال): «اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۱۱) (و قال سبحانه): «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ* وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ»(۲۰) (و قال تعالى): «وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ»(۲۵) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ»(۲۷) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ»(۴۰) (و قال تعالى): «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ»(۳۴)

لقمان: «ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»(۱۵-۱۶) (و قال): «إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ»(۲۳-۲۴) (و قال): «ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»(۲۸)

التنزيل: «وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ* قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»(۱۱)

سبأ: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ* لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ

كَرِيمٌ* وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ»(٣-٥) (و قال عز و جل): «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ *أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ* أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ»(٧-٩) (و قال سبحانه): «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ»(٢٦) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعَةً وَ لا تَسْتَقْدِمُونَ»(٢٩-٣٠)

فاطر: «وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ»(٩)

يس: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ»(١٢) (و قال): «وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ»(٣٢) (و قال): «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ* أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ»(٧٨-٨١)

الصافات: «أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ* فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ *وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ *هذا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»(١٦-٢١)

الزمر: «ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(٧)

المؤمن: «وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ»(٢٧) (و قال تعالى): «إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ»(٣٩) (و قال سبحانه): «لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(٥٧) (و قال تعالى): «إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ»(٥٩)

السجده: «وَ مِنْ آياتِهِ أَنَّکَ تَرَی الْأَرْضَ خاشِعَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ إِنَّ الَّذِی أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتی إِنَّهُ عَلی کُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۳۹) (و قال سبحانه): «وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لِی وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنی فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ»(۵۰)

حمعسق: «اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ»(۵) (و قال تعالی): «وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِی السَّاعَةِ لَفِی ضَلالٍ بَعِيدٍ»(۱۷-۱۸)

الزخرف: «فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً کَذلِکَ تُخْرَجُونَ»(۱۱) (و قال): «وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ»(۱۴) (و قال سبحانه): «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ»(۶۵-۶۶) (و قال): «فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّی يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِی يُوعَدُونَ»(۸۳)

الدخان: «إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ *إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولی وَ ما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ* فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ»(۳۴-۳۶)

الجاثیه: «وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِکُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ* وَ إِذا تُتْلی عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ ما کانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ* قُلِ اللَّهُ يُحْيِيکُمْ ثُمَّ يُمِيتُکُمْ ثُمَّ يَجْمَعُکُمْ إِلی يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(۲۴-۲۶)

الأحقاف: «وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِينَ»(۶) (و قال تعالی): «وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَکُما أَ تَعِدانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ وَيْلَکَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ ما هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* أُولئِکَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ کانُوا خاسِرِينَ* وَ لِکُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۶-۱۹) (و قال): «أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَعْیَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلی

أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى بَلى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۳۳) (و قال): «وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ»(۳۵)

ق: «فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ* أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ* قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَ عِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ* بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ *أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ* وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* تَبْصِرَةً وَ ذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ *وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ* وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ* رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ»(۲-۱۱) (و قال تعالى): «أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ»(۱۵)

الذاريات: «وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً* فَالْحامِلاتِ وِقْراً* فَالْجارِياتِ يُسْراً* فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً* إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ* وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ *وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ* إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ *يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ* قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ ساهُونَ* يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ* يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ* ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»(۱-۱۴) (و قال تعالى): «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ»(۵۹-۶۰)

الطور: «وَ الطُّورِ* وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ* وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ* وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ *إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ* ما لَهُ مِنْ دافِعٍ* يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً* وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً* فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ *الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ»(۱-۱۲)

النجم: «وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى* ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى»(۴۰-۴۱)

القمر: «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهى وَ أَمَرُّ»(۴۶) (و قال تعالى): «سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ»(۲۶) (و قال): «وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ»(۵۰)

الرحمن: «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ»(۳۱)

الواقعه: «وَ كانُوا يَقُولُونَ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ*

أ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ»(۴۷-۵۰) (و قال): «وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى فَلَوْ لا تَذَكَّرُونَ»(۶۲)

الحديد: «وَ فِي الْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ»(۲۰)

المجادله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ»(۶) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ»(۷)

الممتحنه: «يَوْمَ الْقِيامَهِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۳) (و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ»(۱۳)

التغابن: «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(۷)

الملك: «وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ»(۱۵) (و قال): «وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(۲۴)

المعارج: «وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»(۲۶)

القيامه: «لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ* وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ* أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ *بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ* بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ *يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ»(۱-۶) (و قال تعالى): «أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً *أَ لَمْ يَكُ نُطْفَهً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى* ثُمَّ كانَ عَلَقَهً فَخَلَقَ فَسَوَّى* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى* أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى»(۳۶-۴۰)

الدهر: «وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً»(۷)

المرسلات: «وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً* فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً *وَ النَّاشِراتِ نَشْراً *فَالْفارِقاتِ فَرْقاً *فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً *عُذْراً أَوْ نُذْراً* إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ»(۱-۷)

النبأ: «عَمَّ يَتَساءَلُونَ *عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »(۱-۵)

النازعات: «وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً *وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً* وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً* فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً* فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً* يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ *قُلُوبٌ

يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ* أَبْصارُها خاشِعَةٌ* يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ* أَ إِذا کُنَّا عِظاماً نَخِرَةً *قالُوا تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ *فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ *فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ»(۱-۱۴)

عبس: «ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ»(۲۲)

المطففین: «أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِیَوْمٍ عَظِیمٍ* یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ»(۵-۶) (و قال سبحانه): «وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ* الَّذِینَ یُکَذِّبُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ* وَ ما یُکَذِّبُ بِهِ إِلَّا کُلُّ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ* إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ»(۱۰-۱۳)

الطارق: «إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ* یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ* فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ»(۸-۱۰)

التین: «فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ* أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ»(۷-۸)

العلق: «إِنَّ إِلی رَبِّکَ الرُّجْعی»(۸)

العادیات: «أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ* وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ»(۹-۱۱)

الماعون: «أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ»(۱)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: لِیَوْمٍ لا رَیْبَ فِیهِ أی لیس فیه موضع ریب و شک لوضوحه و قال وَ وُفِّیَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ أی وفرت کل نفس جزاء ما کسبت من ثواب و عقاب أو أعطیت ما کسبت أی اجتلبت بعملها من الثواب و العقاب وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ أی لا ینقصون عما استحقوه من الثواب و لا یزدادون علی ما استحقوه من العقاب.

و قال فی قوله تعالی فَقَدْ رَحِمَهُ أی یثیبه لا محاله لئلا یتوهم أنه لیس إلا صرف العذاب عنه فقط أو المعنی لا یصرف العذاب عن أحد إلا برحمه الله کما روی

أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ بِعَمَلِهِ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنْ یَتَغَمَّدَنِیَ اللَّهُ بِرَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی فَوْقِ رَأْسِهِ وَ طَوَّلَ بِهَا صَوْتَهُ.

رواه الحسن فی تفسیره وَ ذلِکَ الْفَوْزُ أی الظفر بالبغیه الْمُبِینُ الظاهر البین.

و قـال فی قوله تعـالی وَ أَنْـذِرْ أی عـظ و خوف بِهِ أی بـالقرآن و قیـل بـالله الَّذِینَ یَخـافُونَ أَنْ یُحْشَرُوا إِلی رَبِّهِمْ یریـد المؤمنین یخـافون یوم القیـامه و ما فیها من شـده الأهوال و قیل معناه یعلمون و قیل یخافون أن یحشـروا علما بأنه سـیکون عن الفراء قال و لذلک فسره المفسرون بیعلمون و إنما خص الذین یخافون الحشر لأن الحجه علیهم أوجب لاعترافهم بالمعاد

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ یَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَی رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِیمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ.

و قـال فی قوله ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ أی إلی الموضع الـذی لا یملک الحکم فیه إلا هو مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أی أمره کله حق لا یشوبه باطل و جـد لا یجاوره هزل فیکون مصدرا وصف به و قیل الحق بمعنی المحق و قیل الثابت الباقی الذی لا فناء له و قیل معناه ذو الحق یریـد أن أفعـاله و أقواله حق و قال لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ یُؤْمِنُونَ معناه لکی یؤمنوا بجزاء ربهم فسـمی الجزاء لقاء الله تفخیما لشأنه مع ما فیه من الإیجاز و الاختصار و قیل معنی اللقاء الرجوع إلی ملکه و سلطانه یوم لا یملک أحد سواه شیئا.

و قـال فی قوله تعـالی فِیها تَحْیَوْنَ أی فی الأرض تعیشون وَ مِنْها تُخْرَجُونَ عنـد البعث یوم القیامه قال الجبائی فی الآیه دلاله علی أن الله سـبحانه یخرج العبـاد یوم القیامه من هـذه الأرض التی حیوا فیها بعـد موتهم و أنه یفنیها بعـد أن یخرج العباد منها فی یوم الحشـر فإذا أراد إفناءها زجرهم منها زجره فیصـیرون إلی أرض أخری یقال لها الساهره و یفنی هـذه کما قال فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ و قال فی قوله کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ أی لیس بعثکم بأشد من ابتدائکم أو کما بدأکم لا تملکون شیئا کذلک تبعثون یوم القیامه و

یُرْوَی عَنِ النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَـالَ: تُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عُرَاهً حُفَاهً عُزْلًا کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیـدُهُ وَعْـداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ

و قیل معناه تبعثون علی ما متم علیه المؤمن علی إیمانه و الکافر علی کفره عن ابن عباس و جابر.

ص: ۱۲

و قال فی قوله تعالی نشرا بقراءه النون أی منتشره فی الأرض أو محییه للأرض و بقراءه الباء أی مبشره بالغیث و رحمته هی المطر حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ أی حملت قیل و رفعت سَحاباً ثِقالًا بالماء سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ أی إلی بلد و موت البلد بعفی مزارعه و دروس مشاربه فَأَنْزَلْنا بِهِ أی بالبلد أو بالسحاب الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ أی بهذا الماء أو بالبلد كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى أی کما أخرجنا الثمرات کذلک نخرج الموتی بأن نحییها بعد موتها لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أی لکی تتذکروا و تتفکروا و تعتبروا بأن من قدر علی إنشاء الأشجار و الثمار فی البلد الذی لا ماء فیه و لا زرع بریح یرسلها فإنه یقدر علی إحیاء الأموات بأن یعیدها إلی ما کانت علیه و یخلق فیها الحیاه و القدره.

و قال فی قوله تعالی فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فکیف تصرفون عن الحق.

و قال فی قوله تعالی يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ أی یجمعهم من کل مکان إلی الموقف كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ معناه أنهم استقلوا أیام الدنیا فإن المکث فی الدنیا و إن طال کان بمنزله ساعه فی جنب الآخره و قیل استقلوا أیام مقامهم فی الدنیا لقله انتفاعهم بأعمارهم فیها فکأنهم لم یلبثوا إلا ساعه لقله فائدتها و قیل استقلوا مده لبثهم فی القبور يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ أی یعرف بعضهم بعضا ما کانوا علیه من الخطإ و الکفر قال الکلبی یتعارفون إذا خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفه إذا عاینوا العذاب و یتبرأ بعضهم من بعض بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أی العقوبه فی الدنیا قالوا و منها وقعه بدر أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ أی أو نمیتنک قبل أن ینزل ذلک بهم و ینزل ذلک بهم بعد موتک فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ أی إلی حکمنا مصیرهم فی الآخره فلا یفوتوننا.

و قال فی قوله تعالی وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ أی البعث و قیام الساعه و قیل العذاب.

و فی قوله تعالی أَ حَقٌّ هُوَ أی ما جئت به من القرآن و الشریعه أو ما تعدنا من البعث و القیامه و العذاب قالوا ذلک علی وجه الاستفهام أو الاستهزاء.

و فی قوله فَإِنِّي أَخافُ أی أعلم و فی قوله إِلَّا سِحْرٌ أی لیس هذا القول

إلا تمويها ظاهرا لا حقيقه له و فى قوله غاشِيَةٌ أى عقوبه تغشاهم و تعمهم و البغته الفجأه قال ابن عباس تهجم الصيحه بالناس و هم فى أسواقهم و فى قوله تعالى وَ إِنْ تَعْجَبْ يا محمد من قول هؤلاء الكفار فى إنكارهم البعث مع إقرارهم بابتداء الخلق فقد وضعت التعجب موضعه لأن هذا قول عجب فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أى فقولهم عجب أَ إِذا كُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أى أ نبعث و نعاد بعد ما صرنا ترابا هذا مما لا يمكن و هذا منهم نهايه فى الأعجوبه فإن الماء إذا حصل فى الرحم استحال علقه ثم مضغه ثم لحما و إذا مات و دفن استحال ترابا فإذا جاز أن يتعلق الإنشاء بالاستحاله الأولى فلم لا يجوز تعلقه بالاستحاله الثانيه و سمى الله الإعاده خلقا جديدا و اختلف المتكلمون فيما يصح عليه الإعاده فقال بعضهم كل ما يكون مقدورا للقديم سبحانه خاصه و يصح عليه البقاء تصح عليه الإعاده و لا تصح الإعاده على ما يقدر على جنسه غيره تعالى (۱)و هذا قول الجبائى و قال آخرون كل ما كان مقدورا له و هو مما يبقى تصح عليه الإعاده و هو قول أبى هاشم و من تابعه فعلى هذا تصح إعاده أجزاء الحياه ثم اختلفوا فيما تجب إعادته من الحى فقال البلخى يعاد جميع أجزاء الشخص و قال أبو هاشم تعاد الأجزاء التى بها يتميز الحى من غيره و يعاد التأليف ثم رجع و قال تعاد الحياه مع البنيه و قال القاضى أبو الحسن تعاد البنيه و ما عدا ذلك يجوز فيه التبدل و هذا هو الأصح. أُولئِكَ المنكرون للبعث الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أى جحدوا قدره الله على البعث وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ فى الآخره و قيل أراد به أغلال الكفر و فى قوله تعالى لا بَيْعٌ فِيهِ يعنى يوم القيامه و المراد بالمراد بالبيع إعطاء البدل ليتخلص به من النار وَ لا خِلالٌ أى مصادقه و فى قوله أَتى أَمْرُ اللَّهِ معناه قرب أمر الله بعقاب هؤلاء المشركين المقيمين على الكفر و التكذيب أو المراد بأمر الله أحكامه و فرائضه أو هو القيامه عن الجبائى و ابن عباس فيكون أتى بمعنى يأتى فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ خطاب للمشركين المكذبين بيوم القيامه و بعذاب الله المستهزءين به و كانوا يستعجلونه و فى قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أى لقبض أرواحهم

ص: ۱۴

۱- لعل المراد بما يقدر على جنسه غيره تعالى الاعراض مطلقا، فان العبد قادر على الحركات و الافعال و كذا على بعض الاعراض الأخر توليدا، و لذا فرع على قول أبى هاشم صحه إعاده اجزاء الحياه كالهيئات و التأليفات فانها من الاعراض التى يقدر على جنسها البشر. منه عفى عنه.

أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ أی القیامه أو العذاب و فی قوله تعالی یَصْلاها أی یصیر صلاها و یحترق بنارها مَذْمُوماً ملوما مَدْحُوراً مبعدا من رحمه الله و فی قوله تعالی وَ قالُوا أَ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أی غبارا و قیل ترابا قُلْ یا محمد لهم کُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِیداً أی اجهدوا فی أن لا تعادوا و کونوا إن استطعتم حجاره فی القوه أو حدیدا فی الشده أَوْ خَلْقاً مِمَّا یَکْبُرُ فِی صُدُورِکُمْ أی خلقا هو أعظم من ذلک عندکم و أصعب فإنکم لا تفوتون الله و سیحییکم بعد الموت و ینشرکم و قیل یعنی بما یکبر فی صدورکم الموت أی لو کنتم الموت لأحیاکم الله و قیل یعنی به السماوات و الأرض و الجبال فَسَیُنْغِضُونَ إِلَیْکَ رُؤُسَهُمْ أی یحرکونها تحریک المستهزئ المستخف المستبطئ لما تنذرهم به وَ یَقُولُونَ مَتی هُوَ أی متی یکون البعث قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَرِیباً لأن ما هو آت قریب یَوْمَ یَدْعُوکُمْ أی من قبورکم إلی الموقف علی ألسنه الملائکه و ذلک عند النفخه الثانیه فیقول أیها العظام النخره و الجلود البالیه عودی کما کنت فَتَسْتَجِیبُونَ مضطرین بِحَمْدِهِ أی حامدین لله علی نعمه و أنتم موحدون و قیل أی تستجیبون معترفین بأن الحمد لله علی نعمه لا تنکرونه لأن المعارف هناک ضروریه قال سعید بن جبیر یخرجون من قبورهم یقولون سبحانک و بحمدک و لا ینفعهم فی ذلک الیوم لأنهم حمدوا حین لم ینفعهم الحمد وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا أی تظنون أنکم لم تلبثوا فی الدنیا إلا قلیلا لسرعه انقلاب الدنیا إلی الآخره و قال الحسن و قتاده استقصروا مده لبثهم فی الدنیا لما یعلمون من طول لبثهم فی الآخره و من المفسرین من یذهب إلی أن هذه الآیه خطاب للمؤمنین لأنهم الذین یستجیبون الله بحمده و یحمدونه علی إحسانه إلیهم و یستقلون مده لبثهم فی البرزخ لکونهم فی قبورهم منعمین غیر معذبین و أیام السرور و الرخاء قصار و قال فی قوله تعالی عَلی وُجُوهِهِمْ أی یسحبون علی وجوههم إلی النار مبالغه فی إهانتهم.

وَ رَوَی أَنَسٌ أَنَّ رَجُلًا قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ کَیْفَ یُحْشَرُ الْکَافِرُ عَلَی وَجْهِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَمْشَاهُ عَلَی رِجْلَیْهِ فِی الدُّنْیَا قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَحْشُرَهُ عَلَی وَجْهِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

عُمْیاً وَ بُکْماً وَ صُمًّا قیل المعنی عمیا عما یسرهم بکما عن التکلم بما ینفعهم صما عما یمتعهم عن ابن عباس و قیل یحشرون علی هذه الصفه قال مقاتل ذلک

حين يقال لهم اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ و قيل يحشرون كذلك ثم يجعلون يبصرون و يسمعون و ينطقون عن الحسن مَأْواهُمْ أى مستقرهم جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً أى كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا.

قوله تعالى قادِرٌ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ قال لأن القادر على الشى ء قادر على أمثاله إذا كان له مثل أو أمثال فى الجنس و إذا كان قادرا على خلق أمثالهم كان قادرا على إعادتهم إذ الإعاده أهون من الإنشاء فى الشاهد و قيل أراد قادر على أن يخلقهم ثانيا و أراد بمثلهم إياهم و ذلك أن مثل الشى ء مساو له فى حالته فجاز أن يعبر به عن الشى ء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا بمعنى أنت لا تفعله و نحوه ليس كمثله شى ء.

أقول: قال الرازى فى تفسير هذه الآيه فى قوله مِثْلَهُمْ قولان الأول المعنى قادر على أن يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ المثل كما يقوله المتكلمون إن الإعاده مثل الابتداء و الثانى أن المراد أنه قادر على أن يخلق عبيدا آخرين يوحدونه و يقرون بكمال حكمته و قدرته و يتركون ذكر هذه الشبهات الفاسده فهو كقوله تعالى وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ و قوله وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ قال الواحدى و القول هو الأول لأنه أشبه بما قبله.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَيْبَ فِيهِ أى و جعل لإعادتهم وقتا لا شك فيه أنه كائن لا محاله و قيل معناه و ضرب لهم مده ليتفكروا و يعلموا فيها أن من قدر على الابتداء قدر على الإعاده و قال فى قوله تعالى وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ أى كما أمتنا أصحاب الكهف و بعثناهم أطلعنا عليهم أهل المدينه لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و الثواب و العقاب حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها لأن من قدر أن ينيم جماعه تلك المده المديده أحياء ثم يوقظهم قدر أيضا على أن يميتهم ثم يحييهم بعد ذلك و فى قوله تعالى وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ أى ما عنده من المال و الولد بإهلاكنا إياه و إبطال ملكه وَ يَأْتِينا فَرْداً أى يأتى فى الآخره وحيدا بلا مال و لا ولد و لا عده و لا عدد و فى قوله وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ أى القيامه فقال سبحانه لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ أى لو علموا الوقت الذى لا يدفعون

ص: ۱۶

فيه عذاب النار عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ يعنى أن النار تحيط بهم من جميع جوانبهم وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ و جواب لو محذوف أى لعلموا صدق ما وعدوا به و لما استعجلوا و فى قوله فَتَبْهَتُهُمْ أى فتحيرهم فلا يقدرون على دفعها و لا يؤخرون إلى وقت آخر و لا يمهلون لتوبه أو لمعذره و فى قوله الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ أى فى حال الخلوه و الغيبه عن الناس و قيل فى سرائرهم من غير رياء و فى قوله تعالى إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ الريب أقبح الشك أى إن كنتم فى شك من النشور فإنا خلقنا أصلكم و هو آدم من تراب فمن قدر على أن يصير التراب بشرا سويا حيا فى الابتداء قدر أن يحيى العظام و يعيد الأموات ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ أى ثم خلقنا نسله من نطفه ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ و هى القطعه من الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ أى شبه قطعه من اللحم ممضوغه مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ أى تامه الخلق و غير تامه و قيل مصوره و غير مصوره و هو ما كان سقطا لا تخطيط فيه و لا تصوير لِنُبَيِّنَ لَكُمْ أى لندلكم على مقدورنا بتصريفكم فى ضروب الخلق أو على أن من قدر على الابتداء قدر على الإعاده وَ نُقِرُّ أى نبقى فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إلى وقت تمامه و الأشد حال اجتماع العقل و القوه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى أى يقبض روحه قبل بلوغ الأشد وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أى أسوإ العمر و أخبثه عند أهله و هى حال الخرف لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أى لكيلا يستفيد علما و ينسى ما كان به عالما.

ثم ذكر سبحانه دلاله أخرى على البعث فقال وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً يعنى هالكه أو يابسه دارسه من أثر النبات فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ و هو المطر اهْتَزَّتْ أى تحركت بالنبات و الاهتزاز شده الحركه فى الجهات وَ رَبَتْ أى زادت و أضعفت نباتها وَ أَنْبَتَتْ يعنى الأرض مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أى من كل صنف بَهِيجٍ أى مونق للعين حسن الثوره و اللون ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أى ذلك الذى سبق ذكره من تصريف الخلق على هذه الأحوال و إخراج النبات بسبب أن الله هُوَ الْحَقُّ أى لتعلموا أن الله تحق له العباده دون غيره و قيل هو الذى يستحق صفات التعظيم وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى لأن من قدر على الإنشاء قدر على الإعاده.

و فی قوله يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ أی يبين المحق من المبطل بما يضطر إلی العلم بصحه الصحيح فيبيض وجه المحق و يسود وجه المبطل و فی قوله فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أی فی شک من القرآن و فی قوله عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ قيل إنه عذاب يوم بدر و سماه عقيما لأنه لا مثل له فی عظم أمره لقتال الملائکه فيه أو لأنه لم يکن للکفار فيه خير فهو کالريح العقيم التی لا تأتی بخير و قيل المراد به يوم القيامه و المعنی حتی تأتيهم علامات الساعه أو عذاب يوم القيامه و سماه عقيما لأنه لا ليله له و فی قوله تعالی إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أی و ما هذا إلا أکاذيب الأولين فقد سطروا ما لا حقيقه له.

ثم احتج تعالی علی هؤلاء المنکرين للبعث بأنه مع إقرارکم أنه تعالی خالق السماوات و الأرض و ما فيهما و أن بيده ملکوت کل شی ء لا يتجه منکم إنکار البعث استبعادا له مع کونه أهون و أيسر مما ذکر و فی قوله تعالی زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ أی أعمالهم التی أمرناهم بها فهم يتحيرون بالذهاب عنها أو بأن خلقنا فيهم شهوه القبيح ليجتنبوا المشتهی فَهُمْ يَعْمَهُونَ عن هذا المعنی أو حرمناهم التوفيق عقوبه لهم علی کفرهم و زينت أعمالهم فی أعينهم.

و فی قوله تعالی وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ أی متی يحشرون يوم القيامه بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أی تتابع منهم العلم و تلاحق حتی کمل علمهم فی الآخره بما أخبروا به فی الدنيا فهو علی لفظ الماضی و المراد به الاستقبال و قيل إن هذا علی وجه الاستفهام فحذف الألف و المراد به النفی أی لم يبلغ علمهم بالآخره و قيل أی أدرک هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا و تفکروا لأن العقل يقتضی أن الإهمال قبيح فلا بد من تکليف و التکليف يقتضی الجزاء و إذا لم يکن ذلک فی الدنيا فلا بد من دار الجزاء و قيل إن الآيه إخبار عن ثلاث طوائف طائفه أقرت بالبعث و طائفه شکت فيه و طائفه نفته کما قال فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ و قوله بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ أی عن معرفتها و هو جمع عمی و هو الأعمی القلب لترکه التدبر و النظر.

و فی قوله تعالی مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ أی من کان يأمل لقاء ثواب الله أو من يخاف عقاب الله فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ أی الوقت الذی وقته الله للثواب و العقاب جاء

ص: ١٨

لاـ محاله و فی قوله لَهِیَ الْحَیَوانُ أی الحیاه علی الحقیقه لأنها الدائمه الباقیه التی لا زوال لها و لا موت فیها و تقدیره لهی دار الحیوان أو ذات الحیوان لأنه مصدر.

و فی قوله تعالی یَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَیاهِ الدُّنْیا أی یعلمون منافع الدنیا و مضارها و هم جهال بالآخره

وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ یَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَیاهِ الدُّنْیا فَقَالَ مِنْهُ الزَّجْرُ وَ النُّجُومُ.

أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ أی فی حال الخلوه لأن فی تلک الحال یتمکن الإنسان من نفسه و یحضره ذهنه أو فی خلق الله أنفسهم و المعنی أ و لم یتفکروا فیعلموا ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ أی لإقامه الحق و معناه للدلاله علی الصانع و التعریض للثواب وَ أَجَلٍ مُسَمًّی أی لوقت معلوم توفی فیه کل نفس ما کسبت.

و فی قوله تعالی ثُمَّ إِذا دَعاکُمْ دَعْوَهً مِنَ الْأَرْضِ أی من القبر عن ابن عباس یأمر الله عز و جل إسرافیل علیه السلام فینفخ فی الصور بعد ما یصور الصور فی القبور فیخرج الخلائق کلهم من قبورهم إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ من الأرض أحیاء و قیل إنه سبحانه جعل النفخه دعاء لأن إسرافیل یقول أجیبوا داعی الله فیدعو بأمر الله سبحانه و قیل معناه أخرجکم من قبورکم بعد أن کنتم أمواتا فیها فعبر عن ذلک بالدعاء إذ هو بمنزله کن فیکون فی سرعه تأتی ذلک و امتناع التعذر. و قال فی قوله تعالی وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ أقوال أحدها أن معناه و هو هین علیه کقوله الله أکبر أی کبیر الثانی أنه إنما قال أهون لما تقرر فی العقول أن إعاده الشی ء أهون من ابتدائه و هم کانوا مقرین بالابتداء فکأنه قال لهم کیف تقرون بما هو أصعب عندکم و تنکرون ما هو أهون عندکم الثالث أن الهاء فی علیه یعود إلی الخلق أی و الإعاده علی المخلوق أهون من النشأه الأولی لأنه إنما یقال له فی الإعاده کُنْ فَیَکُونُ و فی النشأه الأولی کان نطفه ثم علقه ثم مضغه و هکذا فهذا علی المخلوق أصعب و الإنشاء یکون أهون علیه و مثله یروی عن ابن عباس و أما ما یروی عن مجاهد أنه قال الإنشاء أهون علیه من الابتداء فقول مرغوب عنه لأنه تعالی لا یکون شی ء أهون علیه من شی ء.

ص: ۱۹

أقول: و قال شارح المقاصد فإن قيل ما معنى كون الإعاده أهون على الله تعالى و قدرته قديمه لا تتفاوت المقدورات بالنسبه إليها قلنا كون الفعل أهون تاره يكون من جهه الفاعل بزياده شرائط الفاعليه و تاره من جهه القابل بزياده استعداد القبول و هذا هو المراد هاهنا و أما من جهه قدره الفاعل فالكل على السواء.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أی لا یرد یوم القیامه أحد من الله یَوْمَئِذٍ یَصَّدَّعُونَ أی یتفرقون فیه فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ و فی قوله إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ معناه أن فعله الإنسان من خیر أو شر إن کانت مقدار حبه خردل فی الوزن فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أی فی حجره عظیمه لأن الحبه فیها أخفی و أبعد من الاستخراج یَأْتِ بِهَا اللَّهُ أی یحضرها الله یوم القیامه و یجازی علیها أی یأتی بجزاء ما وازنها من خیر أو شر و قیل معناه یعلمها الله فیأتی بها إذا شاء کذلک قلیل العمل من خیر أو شر یعلمه الله فیجازی علیه.

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً لَا یَقُولَنَّ أَحَدُکُمْ أُذْنِبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ الْآیَهَ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ باستخراجها خَبِیرٌ بمستقرها.

. و فی قوله تعالی ما خَلْقُکُمْ وَ لا بَعْثُکُمْ إِلَّا کَنَفْسٍ واحِدَهٍ أی کخلق نفس واحده و بعث نفس واحده فی قدرته فإنه لا یشق علیه ابتداء جمیع الخلق و لا إعادتهم بعد إفنائهم قال مقاتل إن کفار قریش قالوا إن الله خلقنا أطوارا نطفه علقه مضغه لحما فکیف یبعثنا خلقا جدیدا فی ساعه واحده فنزلت الآیه.

و فی قوله أَ إِذا ضَلَلْنا فِی الْأَرْضِ أی غبنا فی الأرض فصرنا ترابا و کل شی ء غلب علیه غیره حتی یغیب فیه فقد ضل و قیل معنی ضَلَلْنا هلکنا و فی قوله تعالی وَ الَّذِینَ سَعَوْا فِی آیاتِنا مُعاجِزِینَ أی و الذی عملوا بجهدهم و جدهم فی إبطال حججنا مقدرین إعجاز ربهم و ظانین أنهم یفوتونه أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أی سیئ العذاب.

و فی قوله هَلْ نَدُلُّکُمْ عَلی رَجُلٍ یعنون محمدا صلی الله علیه و آله إِذا مُزِّقْتُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ

أی فرقتم کل تفریق و قطعتم کل تقطیع و أکلتکم الأرض و السباع و الطیور و الجدید المستأنف المعاد أَفْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أی هل کذب علی الله متعمدا أَمْ بِهِ جِنَّهٌ أی جنون فهو یتکلم بما لا یعلم ثم رد سبحانه علیهم قولهم فقال بَلِ لیس الأمر علی ما قالوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أی هؤلاء الذین لا یصدقون بالبعث و الجزاء فِی الْعَذابِ فی الآخره وَ الضَّلالِ الْبَعِیدِ من الحق فی الدنیا ثم وعظهم سبحانه لیعتبروا فقال أَ فَلَمْ یَرَوْا أی أ فلم ینظر هؤلاء الکفار إِلی ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ کیف أحاطت بهم فلا یقدرون علی الخروج منها أو المعنی أ فلم یتفکروا فیها فیستدلوا بذلک علی قدره الله تعالی ثم ذکر سبحانه قدرته علی إهلاکهم فقال إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ کما خسفنا بقارون أَوْ نُسْقِطْ عَلَیْهِمْ کِسَفاً أی قطعه مِنَ السَّماءِ تغطیهم و تهلکهم إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً أی إن فیما یرون من السماء و الأرض لدلاله علی قدره الله علی البعث و علی ما یشاء من الخسف بهم لِکُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ أناب إلی الله و رجع إلی طاعته.

و فی قوله یَفْتَحُ بَیْنَنا أی یحکم بالحق و فی قوله مِیعادُ یَوْمٍ أی یوم القیامه و قیل یوم وفاتهم و فی قوله تعالی وَ آثارَهُمْ أی ما یکون له أثر أو أعمالهم التی صارت سنه بعدهم یقتدی فیها بهم حسنه کانت أم قبیحه و قیل أی نکتب خطاهم إلی المساجد و فی قوله وَ إِنْ کُلٌّ لَمَّا إن نافیه و لما بمعنی إلا و فی قوله الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أی جعل لکم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقه یعنی بذلک المرخ و العفار و هما شجرتان تتخذ الأعراب زنودها منهما فبین سبحانه أن من قدر علی أن یجعل فی الشجر الذی هو فی غایه الرطوبه نارا حامیه مع مضاده النار للرطوبه حتی إذا احتاج الإنسان حک بعضه ببعض فیخرج منه النار و ینقدح قدر أیضا علی الإعاده و تقول العرب فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار. (1)و قال الکلبی کل شجر تنقدح منه النار إلا العناب و قال فی سبب نزول الآیات قیل إن أبی بن خلف أو العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت و قال یا

1- فی القاموس: استمجد المرخ و العفار، استکثرا من النار. منه.

محمد أ تزعم أن الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت و المروى عن الصادق عليه السلام أنه كان أبى بن خلف.

و قال الرازى فى تفسير هذه الآيات أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ و هو أتم نعمه فإن سائر النعم بعد وجوده و قوله مِنْ نُطْفَةٍ إشاره إلى وجه الدلاله و ذلك لأن خلقه لو كان من أشياء مختلفه الصور كان يمكن أن يقال العظم خلق من جنس صلب و اللحم من جنس رخو و كذلك الحال فى كل عضو و لما كان خلقه من نطفه متشابهه الأجزاء و هو مختلف الصور دل على الاختيار و القدره و إلى هذا أشار بقوله تعالى يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ و قوله فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ فيه لطيفه غريبه و هى أنه تعالى قال اختلاف صور أعضائه مع تشابه أجزاء ما خلق منه آيه ظاهره و مع هذا فهنالك ما هو أظهر و هو نطقه و فهمه و ذلك لأن النطفه جسم فهب أن جاهلا يقول إنه استحال و تكون جسما آخر لكن القوه الناطقه و القوه الفاهمه من أين تقتضيها النطفه فإبداع النطق و الفهم أعجب و أغرب من إبداع الخلق و الجسم و هو إلى إدراك القدره و الاختيار منه أقرب فقوله خَصِيمٌ أى ناطق و إنما ذكر الخصيم مكان الناطق لأنه أعلى أحوال الناطق فإن الناطق مع نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه و هو يتكلم مع غيره و المتكلم مع غيره إذا لم يكن خصيما لا يبين و لا يجتهد مثل ما يجتهد إذا كان كلامه مع خصمه و قوله مُبِينٌ إشاره إلى قوه عقله و اختيار الإبانه فإن العاقل عند الإفهام أعلى درجه منه عند عدمه لأن المبين بأن عنده الشى ء ثم أبانه فقوله تعالى مِنْ نُطْفَةٍ إشاره إلى أدنى ما كان عليه و قوله خَصِيمٌ مُبِينٌ إشاره إلى أعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ إشاره إلى بيان الحشر و فى هذه الآيات إلى آخر السوره غرائب و عجائب نذكرها بقدر الإمكان إن شاء الله تعالى فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا و لا شبهه و اكتفى بالاستبعاد و ادعى الضروره و هم الأكثرون و يدل عليه قوله تعالى حكايه عنهم فى كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ

أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ إلى غير ذلك فكذا هاهنا قال مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ على طريق الاستبعاد فبدأ أولا بإبطال استبعادهم بقوله نَسِيَ خَلْقَهُ أى أ نسى أنا خلقناه من تراب و من نطفه متشابهه الأجزاء ثم جعلنا لهم من النواصى إلى الأقدام أعضاء مختلفه الصور و القوام و ما اكتفينا بذلك حتى أودعناهم ما ليس من قبيل هذه الأجرام و هو النطق و العقل اللذين بهما استحقوا الإكرام فإن كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون إعاده النطق و العقل إلى محل كانا فيه ثم إن استبعادهم كان من جهه ما فى المعاد من التفتت و التفرق حيث قالوا مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ اختاروا العظم للذكر لأنه أبعد عن الحياه لعدم الإحساس فيه و وصفوه بما يقوى جانب الاستبعاد من البلى و التفتت و الله تعالى دفع استبعادهم من جهه ما فى المعيد من العلم و القدره فقال ضَرَبَ لَنا مَثَلًا أى جعل قدرتنا كقدرتهم وَ نَسِيَ خَلْقَهُ العجيب و بدأه الغريب و منهم من ذكر شبهه و إن كان آخرها يعود إلى مجرد الاستبعاد و هى على وجهين أحدهما أنه بعد العدم لم يبق شى ء فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود و أجاب عن هذه الشبهه بقوله تعالى الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ يعنى كما خلق الإنسان و لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً كذلك يعيده و إن لم يكن شيئا مذكورا. و ثانيهما أن من تفرق أجزاؤه فى مشارق الأرض و مغاربها و صار بعضه فى أبدان السباع و بعضه فى جدران الرباع كيف يجمع و أبعد من هذا هو أن إنسانا إذا أكل إنسانا و صار أجزاء المأكول فى أجزاء الآكل فإن أعيد فأجزاء المأكول إما أن تعاد إلى بدن الآكل فلا يبقى للمأكول أجزاء يخلق منها أعضاء و إما أن يعاد إلى بدن المأكول منه فلا يبقى للآكل أجزاء فقال تعالى فى إبطال هذه الشبهه وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ و وجهه أن فى الآكل أجزاء أصليه و أجزاء فضليه و فى المأكول كذلك فإذا أكل إنسان إنسانا صار الأصلى من أجزاء المأكول فضليا من أجزاء الآكل و الأجزاء الأصليه للآكل هى ما كان له قبل الأكل وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يعلم الأصلى من الفضلى فيجمع الأجزاء الأصليه للآكل و ينفخ فيها روحه و يجمع الأجزاء الأصليه للمأكول و

ينفخ فيها روحه و كذلك يجمع الأجزاء المتفرقه فى البقاع المتبدده فى الأصقاع بحكمته الشامله و قدرته الكامله ثم إنه تعالى عاد إلى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم و إبطال إنكارهم و عنادهم فقال الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً و وجهه هو أن الإنسان مشتمل على جسم يحس به و حياه ساريه فيه و هو الحراره جاريه فيه فإن استبعدتم وجود حراره و حياه فيه فلا تستبعدوه فإن النار فى الشجر الأخضر الذى يقطر منه الماء أعجب و أغرب و أنتم تحضرون حيث منه توقدون و إن استبعدتم خلق جسمه فخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق أنفسكم فلا تستبعدوه فإن الله خلق السماوات و الأرض فبان لطف قوله تعالى الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ و قوله أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قد ذكر النار فى الشجر على ذكر الخلق الأكبر لأن استبعادهم كان بالصريح واقعا على الإحياء حيث قالوا مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ و لم يقولوا من يجمعها و يؤلفها و النار فى الشجر مناسب الحياه و قوله الْخَلَّاقُ إشاره إلى أنه فى القدره كامل و قوله الْعَلِيمُ إشاره إلى أنه بعلمه شامل ثم أكد بيانه بقوله إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ هذا إظهار فساد تمثيلهم و تشبيههم و ضرب مثلهم حيث ضربوا لله مثلا و قالوا لا يقدر أحد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال فى الشاهد الخلق يكون بالآلات البدنيه و الانتقالات المكانيه فلا تقع إلا فى الأزمنه الممتده و الله يخلق بكن فيكون انتهى.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ أى صاغرون أشد الصغار ثم ذكر أن بعثهم يقع بزجره واحده فقال فَإِنَّما هِيَ أى إنما قصه البعث زَجْرَةٌ واحِدَةٌ أى صيحه واحده من إسرافيل يعنى نفخه البعث و الزجره الصرفه عن الشى ء بالمخافه فكأنهم زجروا عن الحال التى هم فيها إلى المحشر فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ إلى البعث الذى كذبوا به و قيل فإذا هم أحياء ينتظرون ما ينزل بهم من العذاب وَ قالُوا أى و يقولون معترفين بالعصيان يا وَيْلَنا من العذاب و هو كلمه يقولها القائل عند الوقوع فى الهلكه هذا يَوْمُ الدِّينِ أى يوم الحساب أو يوم الجزاء

ص: ٢۴

هذا يَوْمُ الْفَصْلِ بين الخلائق و الحكم و تمييز الحق من الباطل و هذا كلام بعضهم لبعض و قيل بل هو كلام الملائكه و فى قوله تعالى خاشِعَةً أى غبراء دارسه متهشمه أى كان حالها حال الخاضع المتواضع و قيل ميته يابسه لا نبات فيها و فى قوله وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّى أى لست على يقين من البعث فإن كان الأمر على ذلك و رددت إلى ربى إِنَّ لِي عِنْدَهُ الحاله الحسنى أو المنزله الحسنى و هى الجنه سيعطينى فى الآخره مثل ما أعطانى فى الدنيا و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ أى يدخلهم المريه و الشك فِي السَّاعَةِ فيخاصمون فى مجيئها على وجه الإنكار لها.

و فى قوله نَمُوتُ وَ نَحْيا قال فيه أقوال أحدها أن تقديره نحيا و نموت فقدم و أخر و الثانى أن معناه نموت و تحيا أولادنا و الثالث يموت بعضنا و يحيا بعضنا.

أقول: و قال البيضاوى أى نكون أمواتا نطفا و ما قبلها و نحيا بعد ذلك و يحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيده أكثر عبده الأوثان وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ أى مرور الزمان.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا و إنما لم يجبهم الله تعالى إلى ذلك لأنهم قالوا ذلك متعنتين مقترحين لا طالبين الرشد و فى قوله وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ أى إذا قامت القيامه صارت آلهتهم التى عبدوها أعداء لهم وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ يعنى أن الأوثان ينطقهم الله حتى يجحدوا أن يكونوا دعوا إلى عبادتها و يكفروا بعباده الكفار لهم و فى قوله وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي أى مضت الأمم و ماتوا قبلى فما أخرجوا و لا أعيدوا و قيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ أى يستصرخان الله و يطلبان منه الغوث ليلطف له بما يؤمن عنده و يقولان له وَيْلَكَ آمِنْ بالقيامه و بما يقوله محمد صلى الله عليه و آله إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و النشور و الثواب و العقاب حَقٌّ فَيَقُولُ فى جوابهما ما هذا القرآن و ما تدعوننى إليه إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أى كلمه العذاب فِي أُمَمٍ أى مع أمم مضوا على مثل حالهم و اعتقادهم وَ لِكُلٍّ من المؤمنين و الكافرين

دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا أى على مراتبهم و مقادير أعمالهم فدرجات الأبرار فى عليين و درجات الفجار دركات فى سجين و قيل معناه لكل مطيع درجات ثواب و إن تفاضلوا فى مقاديرها.

و فى قوله وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ أى العذاب لأنه كائن واقع بهم عن قريب كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ أى من العذاب فى الآخره لَمْ يَلْبَثُوا فى الدنيا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ أى إذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم فى الدنيا و البرزخ كأنه ساعه من النهار لأن ما مضى كأن لم يكن و إن كان طويلا.

و فى قوله ذلِكَ أى ذلك الرد الذى يقولون رَجْعٌ بَعِيدٌ أى رد بعيد عن الأوهام و إعاده بعيده عن الكون و المعنى أنه لا يكون ذلك لأنه غير ممكن ثم قال سبحانه قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أى ما تأكل الأرض من لحومهم و دمائهم و تبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا ردهم وَ عِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ أى حافظ لعدتهم و أسمائهم و هو اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شى ء و قيل حفيظ أى محفوظ عن البلى و الدروس و هو كتاب الحفظه الذين يكتبون أعمالهم بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ و الحق هو القرآن و قيل هو الرسول فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ أى مختلط فمره قالوا مجنون و تاره قالوا ساحر و تاره قالوا شاعر فتحيروا فى أمره لجهلهم بحاله.

قوله مِنْ فُرُوجٍ أى شقوق و فتوق و قيل معناه ليس فيها تفاوت و اختلاف قوله تعالى مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أى من كل صنف حسن المنظر و قوله وَ حَبَّ الْحَصِيدِ أى حب البر و الشعير و كل ما يحصد وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أى طويلات عاليات لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ أى نضد بعضه على بعض و فى قوله أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ أى أ فعجزنا حين خلقناهم أولا و لم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم و إعادتهم بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ أى بل هم فى ضلال و شك من إعاده الخلق جديدا.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً يعنى الرياح تذرو التراب أو غيره أو النساء الولودات فإنهن يذرين الأولاد أوالأسباب التى تذرى الخلائق من الملائكه و غيرها فَالْحامِلاتِ وِقْراً فالسحب الحامله للأمطار أو الرياح الحامله

للسحاب أو النساء الحوامل و أسباب ذلك فَالْجارِياتِ يُسْراً فالسفن الجاريه فى البحر سهلا أو الرياح الجاريه فى مهابها أو الكواكب التى تجرى فى منازلها و يسرا صفه مصدر محذوف أى جريا ذا يسر فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً فالملائكه التى تقسم الأمور من الأمطار و الأرزاق و غيرها أو ما يعمهم و غيرها من أسباب القسمه أو الرياح تقسم الأمطار بتصريف السحاب إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ جواب للقسم كأنه استدل باقتداره على هذه الأشياء العجيبه المخالفه لمقتضى الطبيعه على اقتداره على البعث الموعود و ما موصوله أو مصدريه و الدين الجزاء و الواقع الحاصل وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ ذات الطرائق و المراد إما الطرائق المحسوسه التى هى مسير الكواكب أو المعقوله التى يسلكها النظار و يتوصل بها إلى المعارف أو النجوم فإن لها طرائق أو أنها تزينها كما يزين الموشى طرائق الوشى إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فى الرسول و هو قولهم تاره إنه شاعر و تاره إنه ساحر و تاره إنه مجنون أو فى القرآن أو القيامه أو أمر الديانه يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ يصرف عن الرسول أو الإيمان أو القرآن من صرف إذ لا صرف أشد منه فكأنه لا صرف بالنسبه إليه أو يصرف من صرف فى علم الله و قضائه و يجوز أن يكون الضمير للقول على معنى يصدر إفك من أفك عن القول المختلف و بسببه قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الكذابون من أصحاب القول المختلف و أصله الدعاء بالقتل أجرى مجرى اللعن الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ فى جهل يغمرهم ساهُونَ غافلون عما أمروا به يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ أى فيقولون متى يوم الجزاء أى وقوعه يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يحرقون فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً أى للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه و آله بالتكذيب نصيبا من العذاب مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ مثل نصيب نظرائهم من الأمم السابقه و هو مأخوذ من مقاسمه السقاه الماء بالدلاء فإن الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فَلا يَسْتَعْجِلُونِ جواب لقولهم مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ أى من القيامه أو يوم بدر.

و قال فى قوله تعالى وَ الطُّورِ يريد طور سينين أو ما طار من أوج الإيجاد إلى حضيض المواد أو من عالم الغيب إلى عالم الشهاده وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ مكتوب

و المراد به القرآن أو ما كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام أو فى قلوب أوليائه من المعارف و الحكم أو ما تكتبه الحفظه فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ الرق الجلد الذی یکتب فیه استعیر لما کتب فیه الکتاب وَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ یعنی الکعبه و عمارتها بالحجاج و المجاورین أو الضراح و هو فی السماء الرابعه و عمرانه بکثره غاشیته من الملائکه أو قلب المؤمن و عمارته بالمعرفه و الإخلاص وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ یعنی السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ أی المملوء و هو المحیط أو الموقد روی أن الله تعالی یجعل یوم القیامه البحار نارا یسجر بها جهنم أو المختلط إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ لَواقِعٌ لنازل ما لَهُ مِنْ دافِعٍ یدفعه و وجه دلاله هذه الأمور المقسم بها علی ذلک أنها أمور تدل علی کمال قدره الله و حکمته و صدق اختیاره و ضبط أعمال العباد للمجازاه یَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً أی تضطرب و المور تردد فی المجی ء و الذهاب و قیل تحرک فی تموج تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً أی تسیر عن وجه الأرض فتصیر هباء فَوَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ أی إذا وقع ذلک فویل لهم الَّذِینَ هُمْ فِی خَوْضٍ یَلْعَبُونَ أی فی الخوض فی الباطل و فی قوله ثُمَّ یُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفی أی یجزی العبد سعیه بالجزاء الأوفر فنصب بنزع الخافض و یجوز أن یکون مصدرا و أن یکون الهاء للجزاء المدلول علیه بیجزی و الجزاء بدله.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَهٌ أی و ما أمرنا بمجی ء الساعه فی السرعه إلا کطرف البصر و المعنی إذا أردنا قیام الساعه أعدنا الخلق و جمیع الحیوانات فی قدر لمح البصر فی السرعه و قیل معناه و ما أمرنا إذا أردنا أن نکون شیئا إلا مره واحده لم نحتج فیه إلی ثانیه إنما نقول له کن فیکون کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ فی سرعته من غیر إبطاء و لا تأخیر.

و فی قوله تعالی سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ أی سنقصد لحسابکم أیها الجن و الإنس عن الزجاج قال و الفراغ فی اللغه علی ضربین أحدهما القصد للشی ء و الآخر الفراغ من شغل و الله لا یشغله شأن عن شأن و قیل معناه سنعمل عمل من

يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه و قيل سنفرغ لكم من الوعيد بتقضى أيامكم المتوعد فيها فشبه ذلك بمن فرغ من شى ء و أخذ فى آخر.

و قال البيضاوى إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ أى إلى ما وقت به الدنيا و حد من يوم معين عند الله معلوم له و فى قوله قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى عامه الكفار أو اليهود قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت فى التوراه المؤيد بالآيات كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم و على الأول وضع الظاهر موضع المضمر للدلاله على أن الكفر آيسهم.

و قال الطبرسى رحمه الله أى كما يئس الكفار الذين ماتوا و صاروا فى القبور من أن يكون لهم فى الآخره حظ و قيل يريد بالكفار هاهنا الذين يدفنون الموتى أى كما يئس الذين دفنوا الموتى منهم.

و قال فى قوله لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ قيل إن لا زائده و معناه أقسم و قيل إن لا رد على الذين أنكروا البعث و النشور فكأنه قال لا كما تظنون ثم ابتدأ القسم و قيل أى لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ لظهورها بالدلائل العقليه و السمعيه أو لا أقسم بها فإنكم لا تقرون بها.

و قال البيضاوى إدخال لاء النافيه على فعل القسم للتأكيد شائع فى كلامهم وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ أى بالنفس المتقيه التى تلوم النفوس المقصره فى التقوى يوم القيامه على تقصيرهن أو التى تلوم نفسها أبدا و إن اجتهدت فى الطاعه أو النفس المطمئنه اللائمه للنفس الأماره أو بالجنس

لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ بَرَّهٍ وَ لَا فَاجِرَهٍ إِلَّا وَ تَلُومُ نَفْسَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِنْ عَمِلَتْ خَيْراً كَيْفَ لَمْ أَزِدْ وَ إِنْ عَمِلَتْ شَرّاً قَالَتْ لَيْتَنِي كُنْتُ قَصَّرْتُ.

أو نفس آدم فإنها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنه أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ يعنى الجنس و إسناد الفعل إليه لأن فيهم من يحسب أو الذى نزل فيه و هو عدى بن ربيعه سأل رسول الله صلى الله عليه و آله عن أمر القيامه فأخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ

بعد تفرقها بَلى نجمعها قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ نجمع سلامياته و نضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها و لطافتها فكيف بكبار العظام أو عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ الذى هو أطرافه فكيف بغيرها بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ متى يكون استبعادا و استهزاء.

و فى قوله تعالى أَنْ يُتْرَكَ سُدىً أى مهملا لا يكلف و لا يجازى و فى قوله كانَ شَرُّهُ أى شدائده مُسْتَطِيراً فاشيا منتشرا غايه الانتشار من استطار الحريق و الفجر و فى قوله تعالى وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً قال أقسم بطوائف من الملائكه أرسلهن الله بأوامره متتابعه فعصفن عصف الرياح فى امتثال أمره و نشرن الشرائع فى الأرض أو نشرن النفوس الموتى بالجهل بما أوحين من العلم ففرقن بين الحق و الباطل فألقين إلى الأنبياء ذِكْراً عُذْراً للمحقين و نُذْراً للمبطلين أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف إلى محمد صلى الله عليه و آله فعصفن سائر الكتب و الأديان بالنسخ و نشرن آثار الهدى و الحكم فى الشرق و الغرب و فرقن بين الحق و الباطل فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكامله المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق و نشرن أثر ذلك فى جميع الأجزاء ففرقن بين الحق بذاته و الباطل بنفسه فيرون كل شى ء هالكا إلا وجهه فألقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب و الألسنه إلا ذكر الله أو برياح عذاب أرسلن فعصفن و رياح رحمه نشرن السحاب فى الجو ففرقن فألقين ذكرا أى تسبين له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها و آثارها ذكر الله تعالى و يذكر كمال قدرته و عرفا إما نقيض النكر و انتصابه على العله أى أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنى المتتابعه من عرف الفرس و انتصابه على الحال عُذْراً أَوْ نُذْراً مصدران لعذر إذا محا الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذير بمعنى المعذره و نذير بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على الأولين بالعليه أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو البدليه من ذكرا على أن المراد به الوحى أو ما يعم التوحيد و الشرك و الإيمان و الكفر و على الثالث بالحاليه إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ جواب القسم و معناه أن الذى توعدونه من مجى ء القيامه كائن لا محاله.

و فى قوله تعالى عَمَّ يَتَساءَلُونَ أصله عما فحذف الألف و معنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفى جنسه فيسأل عنه و الضمير لأهل مكه كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم أو يسألون الرسول صلى الله عليه و آله و المؤمنين عنه استهزاء عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ بيان للشأن المفخم أو صله يتساءلون و عم متعلق بمضمر مفسر به الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بجزم النفى و الشك فيه أو بالإقرار و الإنكار كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التساؤل و وعيد عليه ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغه و ثم للإشعار بأن الوعيد الثانى أشد و قيل الأول عند النزع و الثانى فى القيامه أو الأول للبعث و الثانى للجزاء.

و فى قوله تعالى وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً هذه صفات ملائكه الموت فإنهم ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقا أى إغراقا فى النزع فإنهم ينزعونها من أقاصى الأبدان أو نفوسا غرقه فى الأجساد و ينشطون أى يخرجون أرواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها و يسبحون فى إخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشى ء من أعماق البحر فيسبقون بأرواح الكفار إلى النار و بأرواح المؤمنين إلى الجنه فيدبرون أمر عقابها و ثوابها بأن يهيئوها لإدراك ما أعد لها من الآلام و اللذات أو الأوليان لهم و الباقيات لطوائف من الملائكه يسبحون فى مضيها أى يسرعون فيه فيسبقون إلى ما أمروا به فيدبرون أمره أو صفات النجوم فإنها تنزع من المشرق إلى المغرب غرقا فى النزع بأن تقطع الفلك حتى تنحط فى أقصى المغرب و تنشط من برج إلى برج أى تخرج من نشط الثور إذا خرج من بلد إلى بلد و يسبحون فى الفلك فيسبق بعضها فى السير لكونه أسرع حركه فتدبر أمرا نيط بها كاختلاف الفصول و تقدير الأزمنه و ظهور مواقيت العبادات و لما كانت حركتها من المشرق إلى المغرب قسريه و حركاتها من برج إلى برج ملائمه سمى الأولى نزعا و الثانيه نشطا أو صفات النفوس الفاضله حال المفارقه فإنها تنزع عن الأبدان غرقا أى نزعا شديدا من إغراق النازع فى القوس فتنشط إلى عالم الملكوت و تسبح فيها فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها و قوتها من المدبرات أو حال سلوكها فإنها تنزع عن الشهوات و تنشط إلى عالم القدس فتسبح

فى مراتب الارتقاء فتسبق إلى الكمالات حتى تصير من المكملات أو صفات أنفس الغزاه أو أيديهم تنزع القسى بإغراق السهام و ينشطون بالسهم للرمى و يسبحون فى البر و البحر فيسبقون إلى حرب العدو فيدبرون أمرها أو صفات خيلهم فإنها تنزع فى أعنتها نزعا تغرق فيه الأعنه لطول أعناقها و تخرج من دار الإسلام إلى دار الكفر و تسبح فى جريها فتسبق إلى العدو فتدبر أمر الظفر أقسم الله بها على قيام الساعه و إنما حذف لدلاله ما بعده عليه يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ و هو منصوب به و المراد بالراجفه الأجرام الساكنه التى تشتد حركتها حينئذ كالأرض و الجبال لقوله يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أو الواقعه التى ترجف الأجرام عندها و هى النفخه الأولى تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ التابعه و هى السماء و الكواكب تنشق و تنتثر أو النفخه الثانيه و الجمله فى موقع الحال قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ شديده الاضطراب من الوجيف و هى صفه لقلوب و الخبر أَبْصارُها خاشِعَهٌ أى أبصار أصحابها ذليله من الخوف و لذلك أضافها إلى القلوب يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحافِرَهِ فى الحاله الأولى يعنون الحياه بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته أى طريقه التى جاء فيها فحفرها أى أثر فيها بمشيه على النسبه كقوله عِيشَهٍ راضِيَهٍ أَ إِذا كُنَّا عِظاماً ناخره أى باليه أو نَخِرَهً و هى أبلغ قالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّهٌ خاسِرَهٌ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها و هو استهزاء منهم فَإِنَّما هِىَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ متعلق بمحذوف أى لا يستصعبوها فما هى إلا صيحه واحده يعنى النفخه الثانيه فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا فى بطنها و الساهره الأرض البيضاء المستويه و قيل اسم جهنم.

و فى قوله تعالى يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ أى تتعرف و تميز بين ما طاب من الضمائر و ما خفى من الأعمال و ما خبث منها فَما لَهُ للإنسان مِنْ قُوَّهٍ من منعه فى نفسه يمتنع بها وَ لا ناصِرٍ يمنعه. و فى قوله تعالى فَما يُكَذِّبُكَ أى فأى شى ء يكذبك يا محمد دلاله أو نطقا بَعْدُ بِالدِّينِ بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل و قيل ما بمعنى من و قيل الخطاب للإنسان على الالتفات و المعنى فما الذى يحملك على هذا التكذيب أَ لَيْسَ اللَّهُ

بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ تحقيق لما سبق و المعنى أ ليس الذى فعل ذلك من الخلق و الرد بأحكم الحاكمين صنعا و تدبيرا و من كان كذلك كان قادرا على الإعاده و الجزاء و قال الرجعى مصدر كالبشرى.

و فى قوله تعالى أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ أى بعث ما فِي الْقُبُورِ من الموتى وَ حُصِّلَ جمع محصلا فى الصحف أو ميز ما فِي الصُّدُورِ من خير أو شر و تخصيصه لأنه الأصل إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامه لَخَبِيرٌ عالم بما أعلنوا و ما أسروا فيجازيهم.

و فى قوله تعالى أَ رَأَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء أو الإسلام.

«۱»-لى، الأمالى للصدوق الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً (۱)فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبى عمير مثله.

«۲»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْخٍ إِجَازَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ (۲)عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ اعْتَرَضُوا الرَّسُولَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَ تَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ فَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَ أَنْتَ فِي الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما

۱- فى المصدر: أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا. م.

۲- الصحيح: محمّد بن إسحاق بن يسار كما فى الأمالى المطبوع، ترجمه ابن حجر فى التقريب قال: محمّد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنيّ، نزيل العراق إمام المغازى صدوق يدلس، و رمى بالتشيع و القدر، من صغار الخامسه، مات سنه ۱۵۰ و يقال بعدها. انتهى. و عده الشيخ الطوسيّ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال: روى عنهما أى عنه و عن أبيه أبى جعفر الباقر عليهما السلام و مات سنه ۱۵۱.

تَعْبُدُونَ وَ لاـ أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ ثُمَّ مَشَى أَبَيُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ وَ قَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ.

«۳»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قِصَّهَ بُخْتَ نَصَّرَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ مَا قُتِلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ أَرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ وَ مَعَهُ تِينٌ قَدْ تَزَوَّدَهُ وَ شَيْ ءٌ مِنْ عَصِيرٍ فَنَظَرَ إِلَى سِبَاعِ الْبَرِّ وَ سِبَاعِ الْبَحْرِ وَ سِبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيَفَ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ أَنَّى يُحْيِي اللَّهُ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ أَكَلَتْهُمُ السِّبَاعُ (۱)فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَهٍ وَ هِيَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَيْ أَحْيَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَهْلَكَ بُخْتَ نَصَّرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَ كَانَ عُزَيْرٌ لَمَّا سَلَّطَ اللَّهُ بُخْتَ نَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِي عَيْنٍ وَ غَابَ فِيهَا وَ بَقِيَ إِرْمِيَا مَيِّتاً مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنَيْهِ (۲)فِي مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَهِ الْمُنْفَطِرَهِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ يَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

بيان: الغرقئ كزبرج القشره الملتزقه ببياض البيض أو البياض الذی يؤكل و قال الطبرسی رحمه الله أَوْ كَالَّذِي مَرَّ أی أو هل رأيت كالذی مر عَلى قَرْيَهٍ و هو عزير عن قتاده و عكرمه و السدی و هو المروی عن أبی عبد الله عليه السلام و قيل هو أرميا عن وهب و هو المروی عن أبی جعفر عليه السلام و قيل هو الخضر عن ابن إسحاق و القريه التی مر عليها هی بيت المقدس لما خربه بخت نصر و قيل هی الأرض المقدسه

۱- فی المصدر: قال: أنی يحيی هذه اللّه بعد موتها و قد أكلتهم اه. م.

۲- فی المصدر: عيناه.

و قیل هی القریه التی خرج منها الألوف حذر الموت وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها أی خالیه و قیل خراب و قیل ساقطه علی أبنیتها و سقوفها کان السقوف سقطت و وقع البنیان علیها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها أی کیف یعمر الله هذه القریه بعد خرابها و قیل کیف یحیی الله أهلها بعد ما ماتوا و لم یقل ذلک إنکارا و لا تعجبا و لا ارتیابا و لکنه أحب أن یریه الله إحیاءها مشاهده (۱)فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أی أحیاه قالَ کَمْ لَبِثْتَ فی التفسیر أنه سمع نداء من السماء کم لبثت یعنی فی مبیتک و منامک و قیل إن القائل نبی و قیل ملک و قیل بعض المعمرین ممن شاهده عند موته و إحیائه قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ لأن الله تعالی أماته فی أول النهار و أحیاه بعد مائه سنه فی آخر النهار فقال یَوْماً ثم التفت فرأی بقیه من الشمس فقال أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ ثم قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ أی لم تغیره السنون و إنما قال لَمْ یَتَسَنَّهْ علی الواحد لأنه أراد جنس الطعام و الشراب و قیل أراد به الشراب لأنه أقرب و قیل أراد عصیرا و تینا و عنبا و هذه الثلاثه أسرع الأشیاء تغیرا و فسادا فوجد العصیر حلوا و التین و العنب کما جنیا لم یتغیر وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ کیف تفرقت أجزاؤه و تبددت عظامه ثم انظر کیف یحییه الله و إنما قال ذلک له لیستدل بذلک علی طول مماته وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ فعلنا ذلک و قیل معناه فعلنا ذلک إجابه لک إلی ما أردت وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً أی حجه لِلنَّاسِ فی البعث وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها کیف نحییها و بالزای کیف نرفعها من الأرض فنردها إلی أماکنها من الجسد و نرکب بعضها إلی بعض ثُمَّ نَکْسُوها أی نلبسها لَحْماً و اختلف فیه فقیل أراد عظام حماره و قیل أراد عظامه قالوا أول ما أحیا الله منه عینه و هو مثل غرقئ البیض فجعل ینظر إلی العظام البالیه المتفرقه تجتمع إلیه و إلی اللحم الذی قد أکلته السباع تتألف إلی العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزم و تلتزق بها حتی قام و قام حماره فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أی ظهر و علم قالَ أَعْلَمُ أی أیقن أَنَّ اللَّهَ عَلی

۱- الآیه إنّما تدلّ علی استبطاء هذا النبیّ إحیاء عظام الموتی و استعظامه المده و استطالته ذلک کما یشهد به ما فی جوابه تعالی حیث یقول له بعد إحیائه: «کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ» و قد بیناه تفصیلا فی تفسیر المیزان فراجع. ط.

كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ أى لم أقل ما قلت عن شك و ارتياب و يحتمل أنه إنما قال ذلك لأنه ازداد لما عاين و شاهد يقينا و علما إذ كان قبل ذلك علمه علم استدلال فصار علمه ضروره و معاينه انتهى.

أقول: سيأتى تفصيل هذه القصه و ما سيأتى من قصه إبراهيم عليه السلام فى كتاب النبوه مع سائر ما يتعلق بهما من الأخبار.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ الْآيَهَ- حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَى جِيفَهٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُ الْبَرِّ وَ سِبَاعُ الْبَحْرِ ثُمَّ يَثِبُ السِّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى فَقَالَ اللَّهُ لَهُ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الطَّاوُسَ وَ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَ وَ الْغُرَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ أَيْ قَطِّعْهُنَّ ثُمَّ اخْلِطْ لَحْمَاتِهِنَّ (۱)وَ فَرِّقْهَا عَلَى كُلِّ عَشَرَهِ جِبَالٍ ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشَرَهِ جِبَالٍ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِيبِينِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَتْ يَجْتَمِعُ وَ يَتَأَلَّفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَى رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

بيان: يظهر (۲)من هذا الخبر و غيره من الأخبار أن إبراهيم عليه السلام أراد بهذا السؤال أن يظهر للناس جواب شبهه تمسك بها الملاحده المنكرون للمعاد حيث قالوا

۱- فى المصدر: لحمهن.

۲- الذى يظهر من سياق الآيه أن إبراهيم عليه السلام إنّما سأله تعالى أن يريه كيفيه إحياء الموتى لا أصل الاحياء كما يدلّ عليه قوله: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى و بين الامرين فرق و الذى ذكره المؤلّف قدّس سرّه وفاقا لكثير من المفسرين إنّما يتم على التقدير الثانى و ليس بمراد فى الآيه، و قد بينا ذلك بما لا مزيد عليه فى تفسير الميزان فراجع. ط.

لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له جزءا من بدنه فالأجزاء المأكوله إما أن تعاد فی بدن الآكل أو فی بدن المأكول و أيا ما كان لا يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولويه لجعلها جزءا من أحدهما دون الآخر و لا سبيل إلى جعلها جزءا من كل منهما و أيضا إذا كان الآكل كافرا و المأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصيه أو تعذيب الأجزاء المطيعه.

و أجيب بأنا نعنی بالحشر إعاده الأجزاء الأصليه الباقيه من أول العمر إلى آخره لا الحاصله بالتغذيه فالمعاد من كل من الآكل و المأكول الأجزاء الأصليه الحاصله فی أول الفطره من غير لزوم فساد ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن تصير تلك الأجزاء الأصليه فی المأكول الفضليه فی الآكل نطفه و أجزاء أصليه لبدن آخر و يعود المحذور.

و أجيب بأنه لعل الله يحفظها من أن تصير جزءا لبدن آخر فضلا عن أن تصير جزءا أصليا و تلك الأخبار تدل على أن ما فی الآيه الكريمه إشاره إلى هذا الكلام أی أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول فی بدن الآكل و يعود فی الحشر إلى بدن المأكول كما أخرج تلك الأجزاء المختلطه و الأعضاء الممتزجه من تلك الطيور و ميز بينها ثم قوله تعالى فَصُرْهُنَّ قيل هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله ففی الكلام تقدير أی أملهن و ضمهن إليك و قطعهن ثم اجعل و قال ابن عباس و ابن جبير و الحسن و مجاهد صرهن إليك معناه قطعهن يقال صار الشی ء يصوره صورا إذا قطعه و ظاهر قوله عليه السلام فقطعهن أنه تفسير لقوله تعالى فَصُرْهُنَّ و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافی الأول و أما سبب سؤال إبراهيم عليه السلام و سائر ما يتعلق بهذه القصه فسيأتی فی كتاب النبوه.

«۵»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ الزِّنْدِيقُ لِلصَّادِقِ عليه السلام أَنَّى لِلرُّوحِ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِيَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ فِی بَلْدَهٍ تَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَى تَمْزِقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ قَدْ صَارَ تُرَاباً بُنِيَ بِهِ مَعَ الطِّينِ حَائِطٌ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ قَالَ أَوْضِحْ لِی ذَلِكَ

قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِيمَهٌ فِی مَكَانِهَا رُوحُ الْمُحْسِنِينَ (۱)فِی ضِيَاءٍ وَ فُسْحَهٍ وَ رُوحُ الْمُسِی ءِ فِی ضِيقٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ الْبَدَنُ يَصِيرُ تُرَاباً مِنْهُ خُلِقَ (۲)وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا فَمَا أَكَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ كُلُّ ذَلِكَ فِی التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِيِّينَ بِمَنْزِلَهِ الذَّهَبِ فِی التُّرَابِ فَإِذَا كَانَ حِينُ الْبَعْثِ مَطَرَتِ الْأَرْضُ (۳)فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تَمْخَضُ مَخْضَ السِّقَاءِ فَيَصِيرُ تُرَابُ الْبَشَرِ كَمَصِيرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ (۴)فَيَجْتَمِعُ تُرَابُ كُلِّ قَالَبٍ (۵)فَيُنْقَلُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى حَيْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ كَهَيْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِيهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَى لَا يُنْكِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً الْخَبَرَ.

بيان: فتربو الأرض أی تنمو و تنتفخ يقال ربا السويق أی صب عليه الماء فانتفخ.

«۶»-ج، الإحتجاج عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: شَهِدْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ مَا ذَنْبُ الْغَيْرِ قَالَ وَيْحَكَ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَيْرُهَا فَقَالَ فَمَثِّلْ لِی ذَلِكَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ لَبِنَهً فَكَسَرَهَا ثُمَّ رَدَّهَا فِی مَلْبِنِهَا (۶)فَهِیَ هِیَ وَ هِیَ غَيْرُهَا.

إيضاح: يحتمل أن يكون المراد أنه يعود شخصه بعينه و إنما الاختلاف فی الصفات و العوارض غير المشخصات أو أن الماده متحده و إن اختلفت التشخصات و العوارض و سيأتی تحقيقه (۷)

۱- فی المصدر: روح المحسن. م.

۲- فی المصدر: كما منه خلق. م.

۳- فی المصدر: مطرت الأرض مطر النشور اه. م.

۴- مخض اللبن: استخرج زبده. مخض الشی ء: حركه شديدا.

۵- فی المصدر: كل قالب الی قالبه فينتقل اه. م.

۶- الملبن: قالب اللبن.

۷- الطبيعيون لا يرون وراء الجسم فی الإنسان و لا غيره شيئا موجودا و لذا كان الإنسان عندهم مجموع الاجزاء و الأعضاء فقط و لهذا أشكل أمر العينيه عليهم مع تبدل بعض الأعضاء و الاجزاء و هو السبب فی نسبه ابن أبی العوجاء المعصيه الی الجلود ثمّ الاعتراض بالعذاب مع التبديل بأنّه عذاب لغير العاصی. و محصل ما أجاب به علیه السلام أن المعصيه للإنسان لا لاجزاء بدنه بالضروره فالعاصی هو الإنسان لا جلده فالمعذب هو الإنسان (و هو الروح) لكن بواسطه الجلد، و الجلد الثانی و ان كان غير الجلد الأول إذا اخذا وحدهما لكنهما من جهه أنهما جلدا الإنسان واحد يعذب به الإنسان فهو هو و ليس هو، ثمّ مثل علیه السلام باللبنه فأعقله أن الموضوع الجوهریّ فيها هو المقدار المأخوذ من الطين الكذائی المتشخص بنفسه و شكل اللبنه عارض عليه و من توابع وجوده و إذا قيس الشكل الی الشكل كان غيره و إذا اخذا من حيث انهما للبنه كانا واحدا فالانسان (و هو الروح المعبر عنه بأنا) هو الأصل المتشخص بنفسه بمنزله جوهر اللبنه، و الأعضاء و الاجزاء من جلد و لحم و دم و غيرها بمنزله الاشكال الطارئه علی اللبنه و هی تتشخص بالاصل لا بالعكس. ط.

«۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ سَیِّدِ الْجَعَافِرَهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَقْدَمَهُ الْمَنْصُورُ فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ کَانَ مُلْحِداً فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها هَبْ هَذِهِ الْجُلُودُ عَصَتْ فَعُذِّبَتْ فَمَا ذَنْبُ الْغَیْرِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَیْحَکَ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا قَالَ أَعْقِلْنِی هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمَدَ إِلَی لَبِنَهٍ فَکَسَرَهَا ثُمَّ صَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ وَ جَبَلَهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَی هَیْئَتِهَا الْأُولَی أَ لَمْ تَکُنْ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا فَقَالَ بَلَی أَمْتَعَ اللَّهُ بِکَ.

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَبْعَثَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَی الْأَرْضِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ وَ قَالَ أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَی الْبَقِیعِ فَانْتَهَی بِهِ إِلَی قَبْرٍ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ یَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ انْتَهَی بِهِ إِلَی قَبْرٍ آخَرَ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُسْوَدُّ الْوَجْهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا حَسْرَتَاهْ یَا ثُبُورَاهْ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ عُدْ إِلَی مَا کُنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَکَذَا یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ یَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ وَ هَؤُلَاءِ یَقُولُونَ مَا تَرَی.

ص: ۳۹

«۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ إِلَی الْبَقِيعِ فَانْتَهَی إِلَی قَبْرٍ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُبْيَضُّ الْوَجْهِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ سَاقَهُ مِثْلَ مَا مَرَّ.

«۱۰»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِيلَ يَا جَبْرَئِيلُ أَرِنِی كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَی مَقْبَرَهِ بَنِی سَاعِدَهَ فَأَتَی قَبْراً فَقَالَ لَهُ اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ يَقُولُ وَا لَهْفَاهْ وَ اللَّهْفُ هُوَ الثُّبُورُ (۲)ثُمَّ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ ثُمَّ قَصَدَ بِهِ إِلَی قَبْرٍ آخَرَ فَقَالَ اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ شَابٌّ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا مُحَمَّدُ.

«۱۱»-ل، الخصال الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُجْرٍ (۳)عَنْ شَرِيكٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ خِرَاشٍ (۴)عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- السندی بالسین المکسوره ثمّ النون الساکنه ثمّ الدال المکسوره اسمه أبان بن محمّد یکنی أبا بشیر صلیب من جهینه و یقال: من بجیله و هو الأشهر، و هو ابن اخت صفوان بن یحیی، کان ثقه وجها فی أصحابنا الکوفیین، له کتاب نوادر، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الهادی علیه السلام.

۲- و الثبور: الهلاک.

۳- بضم الحاء ثمّ الجیم الساکنه هو علیّ بن حجر بن أیاس السعدی نزیل بغداد ثمّ مرو، وثقه ابن حجر و قال: ثقه حافظ من صغار التاسعه، مات سنه أربع و أربعین، و قد قارب المائه أو جاوزها راجع التقریب ص ۳۶۹.

۴- ربعی بکسر الراء و سکون الباء. خراش اما بالخاء المعجمه المکسوره کما یظهر من رجال الوسیط و المحکی عن ابن داود و مختصر الذهبی، أو بالمهمله المکسوره کما فی التقریب، و علی أی فقد وثقه ابن حجر و غیره، قال ابن حجر: ثقه عابد مخضرم من الثانیه، مات سنه مائه و قیل: غیر ذلک. و قال الأسترآبادی فی الوسیط: ربعی بن خراش ذکره ابن داود لا غیر، و قد ذکره العامّه و قالوا: عابد ورع لم یکذب فی الإسلام، من جمله التابعین و کبارهم، و روی عن علیّ علیه السلام، مات سنه إحدی و مائه انتهی. و حکی المامقانی عن البرقی و غیره أنّه و أخیه مسعود من خواص. علیّ علیه السلام من مضر.

لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعةٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

«۱۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُو عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي الْمَاءِ وَ بَعْضُهَا فِي الْبَرِّ تَجِي ءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَجِي ءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِمَّا رَأَى وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى هَذِهِ أُمَمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَقَطِّعْهُنَّ وَ اخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخُلِطَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً قَالَ وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَةَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ.

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً.

بيان: في الكافي و قال رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قال كيف تخرج ما تناسل الذي أكل بعضها بعضا فيكون إشاره إلى انعقاد النطفه من أجزاء بدن آخر و تولد شخص آخر من النطفه كما أشرنا إليه سابقا.

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: کَانَ فِیمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ علیه السلام ابْنَهُ أَنْ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنْ تَکُ فِی شَکٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ النَّوْمَ وَ لَنْ تَسْتَطِیعَ ذَلِکَ وَ إِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ الِانْتِبَاهَ وَ لَنْ تَسْتَطِیعَ ذَلِکَ فَإِنَّکَ إِذَا فَکَّرْتَ فِی هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَکَ بِیَدِ غَیْرِکَ وَ إِنَّمَا النَّوْمُ بِمَنْزِلَهِ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا الْیَقَظَهُ بَعْدَ النَّوْمِ بِمَنْزِلَهِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

«۱۴»-سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمُتَکَبِّرِ الْفَخُورِ کَانَ أَمْسِ نُطْفَهً وَ هُوَ غَداً جِیفَهٌ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی الْخَلْقَ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ الْمَوْتَ وَ هُوَ یَرَی مَنْ یَمُوتُ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَی وَ هُوَ یَرَی الْأُولَی وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِعَامِرِ دَارِ الْفَنَاءِ وَ یَتْرُکُ دَارَ الْبَقَاءِ.

«۱۵»-سن، المحاسن أَبَانٌ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ: (۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ مِثْلَهُ.

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ یَقُولُ یُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَ الظَّنُّ مِنْهُمْ یَقِینٌ.

«۱۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ یَعْنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۱۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أُبَیُّ بْنُ خَلَفٍ فَأَخَذَ عَظْماً بَالِیاً مِنْ حَائِطٍ فَفَتَّهُ (۲)ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً (۳)أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

۱- مع اختلاف فی الألفاظ. م.

۲- فت الشی ء: کسره بالاصابع کسرا صغیره.

۳- رفاتا: حطاما و فتاتا ممّا تناثر و بلی من کل شی ء.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكَلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

«۱۹»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عليه السلام فِى قِصَّهِ ذَبْحِ الْبَقَرَهِ فَأَخَذُوا قِطْعَهً وَ هِىَ عَجْبُ الذَّنَبِ الَّذِى مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَ عَلَيْهِ يُرْكَبُ إِذَا أُرِيدَ خَلْقاً جَدِيداً فَضَرَبُوهُ بِهَا.

«۲۰»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى هَاشِمٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَنَوَّقُوا فِى الْأَكْفَانِ (۱)فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا.

«۲۱»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُهُ قَالَ نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَحْمٌ (۲)وَ لَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتَهُ الَّتِى خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تُبْلَى تَبْقَى فِى الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَهً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّهٍ.

توضيح: مستديره أى بهيئه الاستداره أو متبدله متغيره فى أحوال مختلفه ككونها رميما و ترابا و غير ذلك فهى محفوظه فى كل الأحوال و هذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من أن تشخص الإنسان إنما هو بالأجزاء الأصليه و لا مدخل لسائر الأجزاء و العوارض فيه.

«۲۲»-فِى تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِى دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقَرُّوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْخَالِقِ فَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَى قَوْلِهِ بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِفَهِ

۱- أى تجودوا فيها.

۲- فى المصدر: حتى لا يبقى له لحم اه. م.

ابْتِدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ أَوَّلِ نَشْئِهِمْ يـا أَيُّهَا النّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ إِلَى قَوْلِهِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً فَأَقَامَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً لَهُمْ وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ اللّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ إِلَى قَوْلِهِ كَذلِكَ النُّشُورُ فَهَذَا مِثَالٌ أَقَامَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِهِ الْحُجَّةَ فِي إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ أَبَداً عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ وَ أَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ وَ لَا صَانِعٍ وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً لِقَوْلِهِمْ وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ وَ قالُوا أَ إِذا كُنّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً إِلَى قَوْلِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ كَانَ (۱)فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ مَنْ أَظْهَرَ (۲)لَهُ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشِّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانُوا سَبَبَ هَلَاكِ الْأُمَّةِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً الْآيَةَ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ ق كَمَا مَرَّ فَهَذَا كُلُّهُ رَدٌّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ وَ الْمَلَاحِدَةِ مِمَّنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ وَ النُّشُورَ.

فس، تفسير القمی و أما ما هو رد علی الدهريه و ذكر نحوا مما سبق.

«۲۳»-فس، تفسير القمی الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ فَإِنَّ الظَّنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مِنْهُ ظَنُّ شَكٍّ فَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ الظَّنُّ يَقِينٌ.

«۲۴»-فس، تفسير القمی إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.

«۲۵»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً وَ

۱- فی المصدر: و ذلک ردّ علی من كان اه. م.

۲- فی المصدر: ممن اظهر الايمان. م.

هُوَ الْمَرْخُ وَ الْعَفَارُ (۱)یَکُونُ فِی نَاحِیَهِ بِلَادِ الْعَرَبِ (۲)فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ یَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِکَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُوداً فَحَرَّکُوهُ فِیهِ فَاسْتَوْقَدُوا مِنْهُ النَّارَ قَوْلُهُ داخِرُونَ أَیْ مَطْرُوحُونَ فِی النَّارِ قَوْلُهُ هذا یَوْمُ الدِّینِ یَعْنِی یَوْمَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاهِ قَوْلُهُ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ یُخَاصِمُونَ.

«۲۶»-فس، تفسیر القمی ق جَبَلٌ مُحِیطٌ بِالدُّنْیَا وَرَاءَ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ (۳)وَ هُوَ قَسَمٌ بَلْ عَجِبُوا یَعْنِی قُرَیْشاً أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقالَ الْکافِرُونَ هذا شَیْ ءٌ عَجِیبٌ أَ إِذا مِتْنا وَ کُنَّا تُراباً ذلِکَ رَجْعٌ بَعِیدٌ قَالَ نَزَلَتْ فِی أُبَیِّ بْنِ خَلَفٍ قَالَ لِأَبِی جَهْلٍ تَعَالَ إِلَیَّ لِأُعْجِبَکَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَخَذَ عَظْماً فَفَتَّهُ ثُمَّ قَالَ یَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ هَذَا یُحْیَا فَقَالَ اللَّهُ بَلْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ یَعْنِی مُخْتَلَفٍ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ وَ ضَرَبَ لِلْبَعْثِ وَ النُّشُورِ مَثَلًا فَقَالَ أَ فَلَمْ یَنْظُرُوا إِلَی السَّماءِ فَوْقَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ بَهِیجٍ أَیْ حَسَنٌ قَوْلُهُ وَ حَبَّ الْحَصِیدِ قَالَ کُلُّ حَبٍّ یُحْصَدُ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أَیْ مُرْتَفِعَاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ یَعْنِی بَعْضُهُ عَلَی بَعْضٍ کَذلِکَ الْخُرُوجُ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ أَ إِذا مِتْنا وَ کُنَّا تُراباً ذلِکَ رَجْعٌ بَعِیدٌ فَقَالَ اللَّهُ کَمَا أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَیَخْرُجُ النَّبَاتُ کَذَلِکَ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ.

«۲۷»-فس، تفسیر القمی وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً قَالَ آیَاتٌ یَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً قَالَ الْقَبْرُ وَ النَّاشِراتِ نَشْراً قَالَ نَشْرُ الْأَمْوَاتِ فَالْفارِقاتِ فَرْقاً قَالَ الدَّابَّهُ فَالْمُلْقِیاتِ ذِکْراً قَالَ الْمَلَائِکَهُ عُذْراً أَوْ نُذْراً أَیْ أُعْذِرُکُمْ وَ أُنْذِرُکُمْ بِمَا أَقُولُ وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ

بیان: قوله القبر لعل المعنی أن المراد بها آیات القبر و أهوالها و الملائکه السائلون

ص: ۴۵

۱- المرخ بفتح المیم فالسکون: شجر رقیق سریع الوری یقتدح به. و العفار کسحاب: شجر یتخذ منه الزناد.

۲- فی المصدر: بلاد المغرب. م.

۳- خبر ربما یوجد فی کتب العامّه و الخاصّه و فی بعض الألفاظ: جبل من زبرجد محیط بالدنیا منه خضره السماء. و الحس القطعی یکذبه، و لذا حاول بعضهم تأویله، و الاشبه أن یکون من الموضوعات. ط.

فیها کما ورد أنهم یأتون کالریح العاصف کما أن المراد بما بعده أنه لبیان نشر الأموات فالناشرات الملائکه الموکلون بالنشر و الدابه المراد بها دابه الأرض یفرق بین المؤمن و الکافر و لعل المعنی أنها من الفارقات.

«۲۸»-فس، تفسیر القمی وَ النّازِعاتِ غَرْقاً قَالَ نَزْعُ الرُّوحِ وَ النّاشِطاتِ نَشْطاً قَالَ الْکُفَّارُ یَنْشَطُونَ فِی الدُّنْیَا وَ السّابِحاتِ سَبْحاً قَالَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَالسّابِقاتِ سَبْقاً یَعْنِی أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ سَبَقَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ بِمِثْلِ الدُّنْیَا وَ أَرْوَاحُ الْکَافِرِینَ إِلَی النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِکَ.

-وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ یَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرّادِفَهُ (۱)قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَهُ الصَّیْحَهُ قُلُوبٌ یَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ أَیْ خَائِفَهٌ یَقُولُونَ أَ إِنّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ قَالَ قَالَتْ قُرَیْشٌ أَ نَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذا کُنّا عِظاماً نَخِرَهً أَیْ بَالِیَهً تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ قَالَ قَالُوا هَذَا عَلَی حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ فَإِذا هُمْ بِالسّاهِرَهِ قَالَ الزَّجْرَهُ النَّفْخَهُ الثَّانِیَهُ فِی الصُّورِ وَ السَّاهِرَهُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَ إِنّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ یَقُولُ أَیْ فِی خَلْقٍ جَدِیدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا هُمْ بِالسّاهِرَهِ (۲)السَّاهِرَهُ الْأَرْضُ کَانُوا فِی الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَهَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَی الْأَرْضِ.

بیان: قال الفیروزآبادی سبح کمنع سبحانا و سبح تسبیحا قال سبحان الله.

۱- لیست فی المصدر جمله: و تتبعها الرادفه. م.

۲- قال الرضی قدّس سرّه فی تلخیص البیان ص ۲۷۱: هذه استعاره، لان المراد بالساهره هاهنا علی ما قال المفسرون- و اللّه أعلم- الأرض، قالوا إنّما سمیت ساهره علی مثال عیشه راضیه، کأنّه جاء علی النسب، أی ذات السهر و هی الأرض المخوفه، أی یسهر فی لیلها خوفا من طوارق شرها. و قیل: إنّما سمیت الأرض ساهره لأنّها لا تنام عن إنماء نباتها و زروعها فعملها فی ذلک لیلا کعملها فیه نهارا انتهی و قال الراغب: الساهره قیل: وجه الأرض، و قیل: هی أرض القیامه، و حقیقتها التی یکثر الوطء، بها فکأنها سهرت بذلک.

«۲۹»-فس، تفسیر القمی إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ کَما خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ یَقْدِرُ أَنْ یَرُدَّهُ إِلَی الدُّنْیا وَ إِلَی الْقِیَامَهِ یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ قَالَ یَکْشِفُ عَنْهَا.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی (۱)عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ یَقْوَی بِهَا عَلَی خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ یَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً.۳۰- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْیَا وَ بِالدُّنْیَا تُحْرَزُ الْآخِرَهُ وَ بِالْقِیَامَهِ تُزْلَفُ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ وَ تُبَرَّزُ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ وَ إِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ (۲)لَهُمْ عَنِ الْقِیَامَهِ مُرْقِلِینَ فِی مِضْمَارِهَا إِلَی الْغَایَهِ الْقُصْوَی إِلَی قَوْلِهِ قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَ صَارُوا إِلَی مَصَایِرِ الْغَایَاتِ لِکُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا یَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَا یَنْقُلُونَ عَنْهَا.

عد، العقائد: اعتقادنا فی البعث بعد الموت أنه حق.

«۳۱»-وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الرَّائِدَ (۳)لَا یَکْذِبُ أَهْلَهُ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَتَمُوتُنَّ کَمَا تَنَامُونَ وَ لَتُبْعَثُنَّ کَمَا تَسْتَیْقِظُونَ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّهٌ أَوْ نَارٌ وَ خَلْقُ جَمِیعِ الْخَلْقِ وَ بَعْثُهُمْ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَهٍ وَ بَعْثِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ما خَلْقُکُمْ وَ لا بَعْثُکُمْ إِلَّا کَنَفْسٍ واحِدَهٍ

تذنیب: اعلم أن القول بالمعاد الجسمانی مما اتفق علیه جمیع الملیین و هو من ضروریات الدین و منکره خارج عن عداد المسلمین و الآیات الکریمه فی ذلک ناصه لا یعقل تأویلها و الأخبار فیه متواتره لا یمکن ردها و لا الطعن فیها و قد نفاه أکثر ملاحده الفلاسفه تمسکا بامتناع إعاده المعدوم و لم یقیموا دلیلا علیه بل تمسکوا تاره بادعاء البداهه و أخری بشبهات واهیه لا یخفی ضعفها علی من نظر فیها بعین البصیره و الیقین و ترک تقلید الملحدین من المتفلسفین قال الرازی فی کتاب نهایه العقول قد عرفت أن من الناس من أثبت النفس الناطقه فلا جرم اختلف أقوال أهل العالم فی أمر المعاد

۱- فی نسخه: عبد اللّه بن موسی.

۲- المقصر کمقعد: المجلس، أی لا مجلس للخلق أو لا غایه لهم دون القیامه، أو لا مرد لهم عنها. مرقلین أی مسرعین. و المضمار: المیدان.

۳- الرائد: هو الذی یرسله القوم لطلب الماء و الکلاء لهم.

على وجوه أربعه أحدها قول من قال إن المعاد ليس إلا للنفس و هذا مذهب الجمهور من الفلاسفه و ثانيها قول من قال المعاد ليس إلاـ لهذا البدن و هذا قول نفاه النفس الناطقه و هم أكثر أهل الإسلام و ثالثها قول من أثبت المعاد للأمرين و هم طائفه كثيره من المسلمين مع أكثر النصارى و رابعها قول من نفى المعاد عن الأمرين و لا أعرف عاقلا ذهب إليه بلى كان جالينوس من المتوقفين فى أمر المعاد و غرضنا إثبات المعاد البدنى و للناس فيه قولان أحدهما أن الله تعالى يعدم أجزاء الخلق ثم يعيدها و ثانيهما أنه تعالى يميتهم و يفرق أجزاءهم ثم إنه تعالى يجمعها و يرد الحياه إليها ثم قال و الدليل على جواز الإعاده فى الجمله أنا قد دللنا فيما مضى أن الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات و الكليات و العلم بهذه الأصول لا يتوقف على العلم بصحه المعاد البدنى و إذا كان كذلك أمكن الاستدلال بالسمع على صحه المعاد لكنا نعلم باضطرار إجماع الأنبياء صلوات الله عليهم من أولهم إلى آخرهم على إثبات المعاد البدنى فوجب القطع بوجود هذا المعاد.

و قال العلامه رحمه الله فى شرح الياقوت اتفق المسلمون على إعاده الأجساد خلافا للفلاسفه و اعلم أن الإعاده تقال بمعنيين أحدهما جمع الأجزاء و تأليفها بعد تفرقها و انفصالها و الثانى إيجادها بعد إعدامها و أما الثانى فقد اختلف الناس فيه و اختار المصنف جوازه أيضا.

و قال العلامه الدوانى فى شرحه على العقائد العضديه و المعاد أى الجسمانى فإنه المتبادر عن إطلاق أهل الشرع إذ هو الذى يجب الاعتقاد به و يكفر من أنكره حق بإجماع أهل الملل الثلاثه و شهاده نصوص القرآن فى المواضع المتعدده بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ إلى قوله بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (۱)قال المفسرون نزلت هذه الآيه فى أبى بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه و آله و أتاه بعظم قد رم و بلى ففته بيده و قال يا محمد أ ترى الله يحيى هذه بعد ما رم فقال صلى الله عليه و آله نعم و يبعثك و يدخلك النار و هذا مما يقلع عرق التأويل بالكليه و لذلك قال الإمام الإنصاف

۱- يس: ۹۲.

أنه لا- يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و بين إنكار الحشر الجسمانى قلت و لا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفه و بين الحشر الجسمانى لأن النفوس الناطقه على هذا التقدير غير متناهيه فيستدعى حشرها جميعا أبدانا غير متناهيه و أمكنه غير متناهيه و قد ثبت تناهى الأبعاد بالبرهان و باعترافهم يحشر الأجساد و يعاد فيها الأرواح بإعاده البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل أكثرهم و بأن تجمع أجزاؤه المتفرقه كما كانت أولا عند بعضهم و هم الذين ينكرون جواز إعاده المعدوم موافقه للفلاسفه و إذا استحال إعاده المعدوم تعين الوجه الثانى و هو أن يكون بجمع الأجزاء المتفرقه و تأليفها كما كانت أولا.

لا يقال لو ثبت استحاله إعاده المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن له جزء صورى لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين فإذا تفرقت أجزاؤه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينهما أو لا و على الأول يلزم إعاده المعدوم و على الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله و حينئذ يكون تناسخا و من ثم قيل ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ.

لأنا نقول إنما يلزم التناسخ إذا لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصليه للبدن الأول أما إذا كان كذلك فلا يستحيل إعاده الروح إليه و ليس ذلك من التناسخ و إن سمى ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فإن الذى دل على استحالته تعلق نفس زيد ببدن آخر لا- يكون مخلوقا من أجزاء بدنه و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصليه بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذى نعنيه بالحشر الجسمانى و كون الشكل و الاجتماع غير السابق لا- يقدح فى المقصود و هو حشر الأشخاص الإنسانيه بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصيه من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع و لذلك يؤاخذ شرعا و عرفا بعد التبدل بما لزمه قبل و كما لا يتوهم أن فى ذلك تناسخا لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصوره أيضا و إن كان الشكل مخالفا للشكل الأول

كَمَا وَرَدَ فِى

ص: ۴۹

الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ كَأَمْثَالِ الذَّرِّ وَ أَنَّ ضِرْسَ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ جُرْدٌ مُرْدٌ مَكْحُولُونَ.

و الحاصل: أن المعاد الجسمانی عباره عن عود النفس إلی بدن هو ذلک البدن بحسب الشرع و العرف و مثل هذه التبدلات و المغایرات التی لا تقدح فی الوحده بحسب الشرع و العرف لا تقدح فی کون المحشور هو المبدأ فافهم. و اعلم أن المعاد الجسمانی مما یجب الاعتقاد به و یکفر منکره أما المعاد الروحانی أعنی التذاذ النفس بعد المفارقه و تألمها باللذات و الآلام العقلیه فلا یتعلق التکلیف باعتقاده و لا یکفر منکره و لا منع شرعا و لا عقلا من إثباته قال الإمام فی بعض تصانیفه أما القائلون بالمعاد الروحانی و الجسمانی معا فقد أرادوا أن یجمعوا بین الحکمه و الشریعه فقالوا دل العقل علی أن سعاده الأرواح بمعرفه الله تعالی و محبته و أن سعاده الأجساد فی إدراک المحسوسات و الجمع بین هاتین السعادتین فی هذه الحیاه غیر ممکن لأن الإنسان مع استغراقه فی تجلی أنوار عالم القدس لا یمکنه أن یلتفت إلی اللذات الجسمانیه و مع استغراقه فی استیفاء هذه اللذات لا یمکنه أن یلتفت إلی اللذات الروحانیه و إنما تعذر هذا الجمع لکون الأرواح البشریه ضعیفه فی هذا العالم فإذا فارقت بالموت و استمدت من عالم القدس و الطهاره قویت قادره علی الجمع بین الأمرین و لا شبهه فی أن هذه الحاله هی الحاله القصوی من مراتب السعادات قلت سیاق هذا الکلام مشعر بأن إثبات الروحانی إنما هو من حیث الجمع بین الشریعه و الفلسفه و إثباتهما لیس من المسائل الکلامیه و هذا کما أن الرئیس أبا علی مع إنکاره للمعاد الجسمانی علی ما هو بسطه فی کتاب المعاد و بالغ فیه و أقام الدلیل بزعمه علی نفیه قال فی کتاب النجاه و الشفاء إنه یجب أن یعلم أن المعاد منه ما هو مقبول من الشرع و لا سبیل إلی إثباته إلا من طرق الشریعه و تصدیق خبر النبوه و هو الذی للبدن عند البعث و خیراته و شروره معلوم لا یحتاج إلی أن یعلم و قد بسطت الشریعه الحقه التی أتانا به سیدنا و مولانا محمد صلی الله علیه و آله حال السعاده و الشقاوه التی بحسب البدن و منه ما هو مدرک بالعقل و القیاس البرهانی و قد صدقه النبوه و هو السعاده و الشقاوه الثابتتان بالقیاس إلی نفس الأمر و إن کان الأوهام منا تقصر عن تصورهما الآن و سیاق

هذا الكلام مشعر بأن إثباته للمعاد الروحانى ليس من حيث الحكمه بل هو من حيث الشريعه فإن التمسک بالدلائل النقليه ليس من وظائف الفلسفه فلا يتوهم أن إثباته من المسائل الحكميه و هو أراد أن يجمع بين الفلسفه و الشريعه.

فذلكه اعلم أن خلاصه القول فى ذلک هو أن للناس فى تفرق الجسم و اتصاله مذاهب فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصوره الجسميه و النوعيه و بقاء الهيولى عند تفرق الجسم و النافون للهيولى و الجزء الذى لا يتجزى كالمحقق الطوسى رحمه الله يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم إلا الصوره و هى باقيه فى حال الاتصال و الانفصال و كذا القائلون بالجزء يقولون ببقاء الأجزاء عند التفرق و الاتصال فأما على القول الأول فلا بد فى القول بإثبات المعاد بمعنى عود الشخص بجميع أجزائه من القول بإعاده المعدوم و أما القائلون بالأخيرين فقد ظنوا أنهم قد تفصوا عن ذلک و يمكنهم القول بالحشر الجسمانى بهذا المعنى مع عدم القول بجواز إعاده المعدوم و فيه نظر إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زيد و ذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد و إن بقيت الصوره و الأجزاء بل لا بد فى عود الشخص بعينه من عود تشخصه بعد انعدامه كما مرت الإشاره إليه نعم ذكر بعض المتكلمين أن تشخص الشخص إنما يقوم بأجزائه الأصليه المخلوقه من المنى و تلک الأجزاء باقيه فى مده حياه الشخص و بعد موته و تفرق أجزائه فلا يعدم التشخص و قد مضى ما يومئ إليه من الأخبار و على هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصه و أعيد غيرها مكانها لا يقدح فى كون الشخص باقيا بعينه فإذا تمهد هذا فاعلم أن القول بالحشر الجسمانى على تقدير عدم القول بامتناع إعاده المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لا إشكال فيه و أما على القول به فيمكن أن يقال يكفى فى المعاد كونه مأخوذا من تلک الماده بعينها أو من تلک الأجزاء بعينها لا سيما إذا كان شبيها بذلک الشخص فى الصفات و العوارض بحيث لو رأيته لقلت إنه فلان إذ مدار اللذات و الآلام على الروح و لو بواسطه الآلات و هو باق بعينه و لا تدل النصوص إلا على إعاده ذلک الشخص بمعنى أنه يحكم عليه عرفا أنه ذلک الشخص كما أنه يحكم على الماء الواحد إذا أفرغ فى إناءين أنه هو الماء الذى كان فى إناء

واحد عرفا و شرعا و إن قيل بالهيولى و لا يبتنى الإطلاقات الشرعيه و العرفيه و اللغويه على أمثال تلك الدقائق الحكميه و الفلسفيه و قد أومأنا فى تفسير بعض الآيات و شرح بعض الأخبار إلى ما يؤيد ذلك كقوله تعالى عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قوله تعالى بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها قال شارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفه و المليين على حقيقه المعاد و اختلفوا فى كيفيته فذهب جمهور الفلاسفه إلى أنه روحانى فقط لأن البدن ينعدم بصوره و أعراضه فلا يعاد و النفس جوهر مجرد باق لا سبيل إليه للفناء فيعود إلى عالم المجردات بقطع التعلقات و ذهب كثير من علماء الإسلام كالغزالى و الكعبى و الحليمى و الراغب و القاضى أبو زيد الدبوسى إلى القول بالمعاد الروحانى و الجسمانى جميعا ذهابا إلى أن النفس جوهر مجرد يعود إلى البدن و هذا رأى كثير من الصوفيه و الشيعه و الكراميه و به يقول جمهور النصارى و التناسخيه قال الإمام الرازى إلا أن الفرق أن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم بل فى الآخره و التناسخيه بقدمها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و نبهنا على هذا الفرق لأنه جبلت على الطباع العاميه أن هذا المذهب يجب أن يكون كفرا و ضلالا لكونه مما ذهب إليه التناسخيه و النصارى و لا يعلمون أن التناسخيه إنما يكفرون لإنكارهم القيامه و الجنه و النار و النصارى لقولهم بالتثليث و أما القول بالنفوس المجرده فلا يرفع أصلا من أصول الدين بل ربما يؤيده و يبين الطريق إلى إثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا فى نهايه العقول.

و قد بالغ الإمام الغزالى فى تحقيق المعاد الروحانى و بيان أنواع الثواب و العقاب بالنسبه إلى الروح حتى سبق إلى كثير من الأوهام و وقع فى ألسنه بعض العوام أنه ينكر حشر الأجساد افتراء عليه كيف و قد صرح به فى مواضع من كتاب الإحياء و غيره و ذهب إلى أن إنكاره كفر و إنما لم يشرحه فى كتبه كثير شرح لما قال إنه ظاهر لا يحتاج إلى زياده بيان نعم ربما يميل كلامه و كلام كثير من القائلين بالمعادين إلى أن معنى ذلك أن يخلق الله تعالى من الأجزاء المتفرقه لذلك البدن بدنا فيعيد

إليه نفسه المجرده الباقيه بعد خراب البدن و لا يضرنا كونه غير البدن الأول بحسب الشخص و لا امتناع إعاده المعدوم بعينه و ما شهد به النصوص من كون أهل الجنه جردا مردا و كون ضرس الكافر مثل جبل أحد يعضد ذلك و كذا قوله تعالى كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها (۱)و لا يبعد أن يكون قوله تعالى أَ وَ لَيْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (۲)إشاره إلى هذا.

فإن قيل فعلى هذا يكون المثاب و المعاقب باللذات و الآلام الجسمانيه غير من عمل الطاعه و ارتكب المعصيه قلنا العبره فی ذلك بالإدراك و إنما هو للروح و لو بواسط الآلات و هو باق بعينه و كذا الأجزاء الأصليه من البدن و لذا يقال للشخص من الصباء إلى الشيخوخه إنه هو بعينه و إن تبدلت الصور و الهيئات بل كثير من الأعضاء و الآلات و لا يقال لمن جنى فی الشباب فعوقب فی المشيب أنها عقوبه لغير الجانی انتهی.

أقول: الأحوط و الأولى التصديق بما تواتر فی النصوص و علم ضروره من ثبوت الحشر الجسمانی و سائر ما ورد فيها من خصوصياته و عدم الخوض فی أمثال ذلك إذ لم نكلف بذلك و ربما أفضى التفكر فيها إلى القول بشی ء لم يطابق الواقع و لم نكن معذورين فی ذلك و الله الموفق للحق و السداد فی المبدإ و المعاد.

۱- النساء: ۵۵.

۲- يس: ۸۲.

باب ۴ أسماء القيامه و اليوم الذى تقوم فيه و أنه لا يعلم وقتها إلا اللّه

الآيات؛

الأعراف: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيّانَ مُرْساها (۱)قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَهً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(۱۸۷)

هود: «إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَهً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ *وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ* يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ»(۱۰۳-۱۰۵)

الحجر: «وَ إِنَّ السَّاعَهَ لَآتِيَهٌ»(۸۵)

النحل: «وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۷۷)

لقمان: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ»(۳۴)

الأحزاب: «يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَهِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَهَ تَكُونُ قَرِيباً»(۶۳)

ص: «لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ»(۲۶)

المؤمن: «لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ»(۱۵) (و قال تعالى): «يا قَوْمِ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ *يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ»(۳۲-۳۳)

حمعسق: «وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ»(۷)

الزخرف: «وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۸۵)

ص: ۵۴

۱- قال السيّد الرضيّ قدس اللّه روحه فى تلخيص البيان «ص ۵۲»: و المرسى إنّما يكون للاجسام الثقيله، و لكن الساعه لما كانت ثقيله الحلول و مكروهه النزول على العصاه و المذنبين جاز أن توصف بما يوصف به ثقال الاجسام، و الدليل على ذلك قوله سبحانه فى هذه الآيه: «ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» و هذه استعاره لان وصفها بالثقل مجاز على الوجه الذى ذكرناه. قوله: «لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ» استعاره اخرى. و التجلى لا يصحّ إلّا على الاجسام، و انما المراد: لا يظهر آياتها و لا يكشف مغيباتها غيره سبحانه.

النجم: «أَزِفَتِ الْآزِفَةُ* لَيسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ»(۵۷-۵۸)

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ»(۱)

التغابن: «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ»(۹) (۱)

الملک: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ»(۲۵-۲۶)

الحاقه: «الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ *وَ ما أَدْراکَ مَا الْحَاقَّةُ *كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَةِ»(۱-۴)

الجن: «قُلْ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً»(۲۵)

المرسلات: «هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ* فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(۳۸-۴۰)

النازعات: «فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى»(۳۴) (و قال تعالى): «يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها *فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها* إِلى رَبِّکَ مُنْتَهاها *إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها* كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها»(۴۲-۴۶)

البروج: «وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ»(۲-۳)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أی الساعه التی يموت فيها الخلق أو القيامه و هو قول أكثر المفسرين أو وقت فناء الخلق أَيَّانَ مُرْساها أی متی وقوعها و كونها و قيل منتهاها عن ابن عباس و قيل قيامها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی أی إنما وقت قيامها و مجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه أحدا من خلقه و إنما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلک أدعی لهم إلی الطاعه و أزجر من المعصيه لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ أی لا يظهرها و لا يكشف عن علمها إلا هو و لا يعلم أحد سواه متی تكون قبل كونها و قيل معناه لا يأتی بها إلا هو

ص: ۵۵

۱- قال الرضی قدس اللّه روحه فی كتابه مجازات القرآن «ص ۲۴۹»: ذكر التغابن هاهنا مجاز و المراد به- و اللّه اعلم- تشبيه المؤمنين و الكافرين بالمتعاقدين و المتبايعين، فكأن المؤمنين ابتاعوا دار الثواب، و كأنّ الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا فی الصفقه و تغابنوا فی البيعه فكان الربح مع المؤمنين و الخسران مع الكافرين، و يشبه ذلک قوله تعالى: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ» الآيه.

ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فیه وجوه أحدها ثقل علمها علی أهل السماوات و الأرض لأن من خفی علیه علم شی ء کان ثقیلا علیه.

و ثانیها أن معناه عظمت علی أهل السماوات و الأرض صفتها لما یکون فیها من انتثار النجوم و تسییر الجبال و غیر ذلک. (۱)و ثالثها ثقل وقوعها علی أهل السماوات و الأرض لعظمها و شدتها. (۲)و رابعها أن المراد نفس السماوات و الأرض لا تطیق حملها لشدتها أی لو کانت أحیاء لثقلت علیها تلک الأحوال لا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَةً أی فجأه لتکون أعظم و أهول یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها أی یسألونک عنها کأنک حفی بها أی عالم بها قد أکثرت المسأله عنها و أصله من أحفیت فی السؤال عن الشی ء حتی علمته و قیل تقدیره یسألونک عنها کأنک حفی بهم أی بار بهم فرح بسؤالهم و قیل معناه کأنک معنی بالسؤال عنها فسألت عنها حتی علمتها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ و إنما أعاد هذا القول لأنه وصله بقوله وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ و قیل أراد بالأول علم وقت قیامها و بالثانی علم کیفیتها و تفصیل ما فیها.

و فی قوله تعالی وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ أی یشهده الخلائق کلهم من الجن و الإنس و أهل السماء و أهل الأرض وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ هو أجل قد أعده الله لعلمه بأن صلاح الخلق فی إدامه التکلیف علیهم إلی ذلک الوقت و فیه إشاره إلی قربه فإن ما یدخل تحت العد فإن قد نفد.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ ما أَمْرُ السَّاعَةِ أی أمر قیام الساعه فی سرعته و سهولته إِلَّا کَلَمْحِ الْبَصَرِ إلا کرجع الطرف من أعلی الحدقه إلی أسفلها أَوْ هُوَ أَقْرَبُ أو أمرها أقرب منه بأن یکون فی زمان نصف تلک الحرکه بل فی الآن التی یبتدأ فیه فإنه تعالی یحیی الخلائق دفعه و ما یوجد دفعه کان فی آن و أو للتخییر أو بمعنی بل و قیل معناه أن قیام الساعه و إن تراخی فهو عند الله کالشی ء الذی یقولون فیه هو کلمح البصر أو أقرب مبالغه فی استقرابه و فی قوله یَوْمَ التَّنادِ أی یوم

۱- فی المجمع المطبوع: من انتثار النجوم و تکویر الشمس و تسییر الجبال.

۲- فی المجمع المطبوع: لعظمها و شدتها و لما فیها من المحاسبه و المجازاه.

القيامه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثه أو يتصايحون بالويل و الثبور أو يتنادى أصحاب الجنه و أصحاب النار كما حكى فى الأعراف يَوْمَ تُوَلُّونَ عن الموقف مُدْبِرِينَ منصرفين عنه إلى النار و قيل فارين عنها ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ يعصمكم من عذابه.

و فى قوله تعالى أَزِفَتِ الْآزِفَهُ (١)دنت الساعه الموصوفه بالدنو فى نحو قوله اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَهٌ ليس لها نفس قادره على كشفها إذا وقعت إلا الله لكنه لا يكشفها أو الآن بتأخيرها إلا الله أو ليس لها كاشفه لوقتها إلا الله إذ لا يطلع عليه سواه أو ليس لها من غير الله كشف على أنها مصدر كالعافيه.

و فى قوله تعالى اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ روى أن الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله آيه فانشق القمر و قيل سينشق القمر يوم القيامه و يؤيد الأول أنه قرئ و قد انشق القمر أى اقتربت الساعه و قد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر.

و فى قوله يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ أى لأجل ما فيه من الحساب و الجزاء و الجمع جمع الملائكه و الثقلين ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء و بالعكس مستعار من تغابن التجار.

و فى قوله الْحَاقَّهُ أى الساعه أو الحاله التى تحق وقوعها أو التى تحق فيها الأمور أى تعرف حقيقتها أو تقع فيها حواق الأمور من الحساب و الجزاء على الإسناد المجازى و هى مبتدأ خبرها مَا الْحَاقَّهُ و أصله ما هى أى أى شىء هى على التعظيم لشأنها و التهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر وَ ما أَدْراكَ مَا الْحَاقَّهُ أى أى شى ء أعلمك ما هى أى إنك لا تعلم كنهها فإنها أعظم من أن يبلغها درايه أحد كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ (٢)بالحاله التى تقرع الناس بالإفزاع و الأجرام بالانفطار و الانتشار و إنما وضعت موضع ضمير الحاقه زياده فى وصف شدتها.

و فى قوله إِنْ أَدْرِی ما أدرى أَ قَرِیبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً غايه تطول مدتها.

۱- سميت الآزفه لقربها مأخوذ من الازف و هو ضيق الوقت.

۲- القارعه: الداهيه. النكبه المهلكه. القيامه، لعلها سميت بها لأنّها تقرع القلوب بأهوالها.

و فى قوله فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الـداهيه التى تطم أى تعلو على سائر الدواهى الْكَبْرى التى هى أكبر الطامات و هى القيامه أو النفخه الثانيه أو الساعه التى يساق فيها أهل الجنه إلى الجنه و أهل النار إلى النار.

و فى قوله أَيَّانَ مُرْساها متى إرساؤها أى إقامتها و إثباتها أو منتهاها و مستقرها من مرسى السفينه و هو حيث تنتهى إليه و تستقر فيه فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها فى أى شى ء أنت من أن تذكر وقتها لهم أى ما أنت من ذكرها لهم و تبيين وقتها فى شى ء فإن ذكرها لهم لا يزيدهم إلا غيا و وقتها مما استأثره الله بعلمه و قيل فِيمَ إنكار لسؤالهم و أَنْتَ مِنْ ذِكْراها مستأنف أى أنت ذكر من ذكرها و علامه من أشراطها فإن إرساله خاتما للأنبياء أماره من أماراتها و قيل إنه متصل بسؤالهم و الجواب إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها أى منتهى علمها إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها إنما بعثت لإنذار من يخاف هولها و هو لا يناسب تعيين الوقت كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا أى فى الدنيا أو فى القبور إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها أى عشيه يوم أو ضحاه.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ أقوال أحدها أن الشاهد يوم الجمعه و المشهود يوم عرفه عن ابن عباس و أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام و روى ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله لأن الجمعه تشهد على كل عامل بما عمل فيه و ثانيها أن الشاهد يوم النحر و المشهود يوم عرفه و ثالثها أن الشاهد محمد صلى الله عليه و آله و المشهود يوم القيامه و هو المروى عن الحسن بن على عليهما السلام و رابعها أن الشاهد يوم عرفه و المشهود يوم الجمعه و خامسها أن الشاهد الملك و المشهود يوم القيامه و قيل الشاهد الذين يشهدون على الناس و المشهود هم الذين يشهد عليهم و قيل الشاهد هذه الأمه و المشهود سائر الأمم و قيل الشاهد أعضاء بنى آدم و المشهود هم.

«۱»-ل، الخصال عُبْدُوسُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُرْجَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّغَالِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي لُبَابَهَ (۱)بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا سَمَاءٍ وَ لَا أَرْضٍ وَ لَا رِيَاحٍ وَ لَا جِبَالٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ هُنَّ يَشْفَقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَهُ الْخَبَرَ.

«۲»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ (۲)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاهَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ.

«۳»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْخَبَرَ.

«۴»-ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ لِمَ سُمِّيَ بِهَا قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَوْمُ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (۳)الْخَبَرَ.

«۵»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ يَوْمُ التَّغابُنِ يَوْمٌ يَغْبِنُ أَهْلُ الْجَنَّهِ أَهْلَ النَّارِ وَ يَوْمَ الْحَسْرَهِ يَوْمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ.

فس، تفسیر القمی مرسلا مثله (۴)

۱- بضم اللام اسمه بشیر. و قیل: رفاعه، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قال: شهد بدرا و العقبه الأخیره، أورده العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه، و قال ابن حجر فی التقریب ص ۶۰۸: صحابی مشهور، و کان أحد النقباء، و عاش إلی خلافه علیّ علیه السلام.

۲- بفتح القاف و کسر الباء و سکون الیاء، هو دارم بن قبیصه بن نهشل بن مجمع أبو الحسن التمیمی الدارمیّ السائح، قال النجاشیّ: روی عن الرضا علیه السلام، و له عنه کتاب الوجوه، و کتاب الناسخ و المنسوخ إه. و ترجمه العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه.

۳- فی المصدر: و هو شاهد و مشهود. م.

۴- الا ان فیه: یعیر أهل الجنه أهل النار. م.

«۶»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ قَالَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۷»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ رَوَی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْکَلْبِیُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا قِیلَ لَکَ فَقَالَ قَالُوا شَاهِدٌ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ مَشْهُودٌ یَوْمُ عَرَفَهَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَیْسَ کَمَا قِیلَ لَکَ الشَّاهِدُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ.

«۸»-مع، معانی الأخبار وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَوْعُودُ یَوْمُ الْقِیَامَهِ.

مع، معانی الأخبار أبی عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن موسی بن القاسم عن ابن أبی عمیر عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله عن أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ فَذَکَرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الْمَوْعُودُ.

«۱۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ (۱)عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام

۱- بفتح الیاء و کسرها- و الفتح هو المشهور- هو أبو محمّد سعید بن المسیب بن حزن بن أبی وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم بن یقظه بن مره بن کعب بن لوی بن غالب القریشی المخزومی التابعی إمام التابعین، ولد لسنتین مضتا من خلافه عمر، و قیل: لاربع سنین، و روی عن جماعه کثیره من السابقین منهم الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و فی الکشّیّ أن أمیر المؤمنین علیه السلام رباه و کان حزن جد سعید أوصی به إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و روی عنه جماعات من أعلام التابعین، و کان زوج بنت أبی هریره و أعلم الناس بحدیثه، قال النووی فی التهذیب: اتفق العلماء علی إمامته و جلالته و تقدمه علی أهل عصره فی العلم و الفضیله و وجوه الخیر انتهی. و قد فصل فی ترجمته و بالغ فی الثناء علیه، و نقل عن إثبات السنه وثاقته و تقدمه، و ترجمه العلامه الحلی فی القسم الأوّل من الخلاصه، و فی رجال الکشّیّ روایات تدلّ علی تشیعه و جلالته و أنه کان من حواری الإمام السجّاد علیه السلام، و فی قرب الإسناد: أن القاسم بن محمّد بن أبی بکر و سعید ابن المسیب کانا علی هذا الامر، و فی الکافی فی باب مولد الصادق علیه السلام: انهما و ابا خالد الکابلی کانوا من ثقات علیّ بن الحسین علیه السلام، توفّی سنه ۹۳ و قیل: ۹۴- ۹۵- ۱۰۵.

فِيمَا سَيَأْتِي تَمَامُهُ فِي بَابِ مَوَاعِظِهِ عليه السلام حَيْثُ قَالَ: اعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَعْظَمَ وَ أَفْظَعَ وَ أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِكَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ تُبَعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ (1)وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْآزِفَهِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَهٌ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَهٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَهٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَهٍ لَيسَ إِلَّا الْجَزَاءَ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ الْخَبَرَ.

«۱۱»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

«۱۲»-يه، من لا يحضره الفقيه رُوِيَ أَنَّ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ

«۱۳»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ يَوْمُ الْكَرَّهِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ

۱- بعثر: اثير تراب القبور و قلبت فأخرج موتاها، و البعثره تتضمن معنى بعث و اثير و لذا يقال: إنّه مركب منهما.

مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَهِ فَانْتَفَضَ جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَهً أَغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَهً

«۱۵»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِمَا سَيَأْتِي مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَهٌ فِي نَفْسِ تَنْزِيلِهِ (۱)وَ شَرْحِ مَعْنَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ قِصَّهُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَهَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي أَخْبَرَتْ بِهِ التَّوْرَاهُ ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ أُخْرَى فَإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ وَ هِيَ قِيَامُ السَّاعَهِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَهُ نَفَرٍ بِالْمَسَائِلِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَى أَنْ قَالَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِسُورَهِ الْكَهْفِ وَ فِيهَا أَجْوِبَهُ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَهِ وَ نَزَلَ فِي الْأَخِيرَهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها (۲)إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون

باب ۵ صفه المحشر

الآيات؛

البقره: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۲۱۰)

آل عمران: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(۳۰) (و قال): «وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۶۱)

۱- فی المصدر: عن تنزيله. م.

۲- فی المصدر: يسألونك عن الساعه قل علمها عند ربی لا يجليها- الی قوله- و لكن أكثر الناس لا يعلمون. م.

الأنعام: «وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ»(۹۴)

إبراهيم: «وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ *وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ* وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ* وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ *فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ* يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ* وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ *سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ* لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(۴۲-۵۱)

النحل: «يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها وَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(۱۱۱)

الكهف: «وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً»(۸)

طه: «وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً *فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً* لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً *يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً *يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا *يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً* وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً»(۱۰۵-۱۱۲)

الأنبياء: «يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ»(۱۰۴)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ

تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»(۲-۳)

النور: «يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ»(۳۷)

الروم: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ كَذلِكَ كانُوا يُؤْفَكُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ *فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(۵۵-۵۷)

المؤمن: «لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ*يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ‏ءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ* الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ *وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ* يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ *وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْ‏ءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»(۱۶-۲۰)

القمر: «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْ‏ءٍ نُكُرٍ *خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ *مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ»(۶-۸)

الرحمن: «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ* فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ *يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»(۳۳-۴۲)

الواقعه: «إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ* لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ* خافِضَةٌ رافِعَةٌ* إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا* وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا* فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا* وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً *فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ* وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ* وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»(۲-۱۲)

القلم: «یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ *خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ»(۴۲-۴۳)

الحاقه: «فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ *وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ فَدُکَّتا دَکَّةً واحِدَةً*فَیَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْواقِعَةُ* وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَةٌ *وَ الْمَلَکُ عَلى أَرْجائِها وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ* یَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفى مِنْکُمْ خافِیَةٌ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَیَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِیَهْ *إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ* فَهُوَ فِی عِیشَةٍ راضِیَةٍ *فِی جَنَّةٍ عالِیَةٍ* قُطُوفُها دانِیَةٌ* کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِی الْأَیَّامِ الْخالِیَةِ* وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ فَیَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ *یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَةَ *ما أَغْنى عَنِّی مالِیَهْ *هَلَکَ عَنِّی سُلْطانِیَهْ *خُذُوهُ فَغُلُّوهُ *ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِی سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُکُوهُ *إِنَّهُ کانَ لا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ* وَ لا یَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْکِینِ* فَلَیْسَ لَهُ الْیَوْمَ هاهُنا حَمِیمٌ *وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِینٍ* لا یَأْکُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ»(۱۳-۳۷)

المعارج: «یَوْمَ تَکُونُ السَّماءُ کَالْمُهْلِ* وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ* وَ لا یَسْئَلُ حَمِیمٌ حَمِیماً *یُبَصَّرُونَهُمْ یَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ یَفْتَدِی مِنْ عَذابِ یَوْمِئِذٍ بِبَنِیهِ *وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِیهِ* وَ فَصِیلَتِهِ الَّتِی تُؤْوِیهِ *وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ یُنْجِیهِ* کَلَّا إِنَّها لَظى* نَزَّاعَةً لِلشَّوى *تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى»(۸-۱۸) (و قال تعالى): «فَذَرْهُمْ یَخُوضُوا وَ یَلْعَبُوا حَتَّى یُلاقُوا یَوْمَهُمُ الَّذِی یُوعَدُونَ* یَوْمَ یَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً کَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ یُوفِضُونَ *خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الْیَوْمُ الَّذِی کانُوا یُوعَدُونَ»(۴۲-۴۴)

المزمل: «یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ وَ کانَتِ الْجِبالُ کَثِیباً مَهِیلًا»(۱۴) (و قال تعالى): «فَکَیْفَ تَتَّقُونَ إِنْ کَفَرْتُمْ یَوْماً یَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِیباً* السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ کانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا»(۱۷-۱۸)

القیامه: «یَسْئَلُ أَیَّانَ یَوْمُ الْقِیامَةِ* فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ* وَ خَسَفَ الْقَمَرُ *وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ *یَقُولُ الْإِنْسانُ یَوْمَئِذٍ أَیْنَ الْمَفَرُّ* کَلَّا لا وَزَرَ *إِلى رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ

الْمُسْتَقَرُّ*يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ* بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ *وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ»(۶-۱۵)

الدهر: «إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا»(۲۷)

المرسلات: «فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ* وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ* وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ *وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ* لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ* لِيَوْمِ الْفَصْلِ* وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(۸-۱۵) (و قال تعالی): «هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ *وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ *وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(۳۵-۳۷)

النبأ: «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً* يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً* وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً *وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً»(۱۷-۲۰) (و قال تعالی): «رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً* يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً* ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً* إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً* يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً»(۳۲-۴۰)

النازعات: «فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّهُ الْكُبْرى* يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى* وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى»(۳۴-۳۶)

عبس: «فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّهُ* يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ *وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ *لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ *وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ* ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ *وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ* تَرْهَقُها قَتَرَةٌ *أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ»(۳۳-۴۲)

كورت: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ *وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ* وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ* وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ *وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ* وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ *وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ* وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ *وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ* وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ* وَ إِذَا الْجَنَّهُ أُزْلِفَتْ *عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ»(۲-۱۵)

الانفطار: «إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ* وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ* وَ إِذَا الْبِحارُ

فُجِّرَتْ *وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ *عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ *يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِيمِ* الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَعَدَلَکَ* فِی أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ* کَلَّا بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّينِ *وَ إِنَّ عَلَيْکُمْ لَحافِظِينَ* کِراماً کاتِبِينَ *يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ *إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِيمٍ *وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِيمٍ *يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ *وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ *وَ ما أَدْراکَ ما يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ ما أَدْراکَ ما يَوْمُ الدِّينِ* يَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ»(۲-۲۰)

الإنشقاق: «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ *وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ* وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ *وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ* وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ* يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ کادِحٌ إِلی رَبِّکَ کَدْحاً فَمُلاقِيهِ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِيَمِينِهِ *فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً* وَ يَنْقَلِبُ إِلی أَهْلِهِ مَسْرُوراً *وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ *فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً *وَ يَصْلی سَعِيراً *إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً* إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ *بَلی إِنَّ رَبَّهُ کانَ بِهِ بَصِيراً»(۲-۱۶)

الزلزال: «إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها* وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها *وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها *يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها* بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحی لَها *يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ *فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»(۲-۸)

القارعه: «الْقارِعَةُ* مَا الْقارِعَةُ* وَ ما أَدْراکَ مَا الْقارِعَةُ *يَوْمَ يَکُونُ النَّاسُ کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ* وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ»(۲-۵)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ أی هل ينتظر هؤلاء المکذبون بآيات الله إلا أن يأتيهم أمر الله و ما توعدهم به علی معصيته فی ستر من السحاب و قيل قطع من السحاب و هذا کما يقال قتل الأمير فلانا و ضربه و أعطاه و إن لم يتول شيئا من ذلک بنفسه بل فعل بأمره و قيل معناه ما ينظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذکر نفسه تفخيما للآيات کما يقال دخل الأمير البلد و يراد بذلک جنده و إنما ذکر الغمام

ليكون أهول فإن الأهوال تشبه بظلل الغمام و قال الزجاج معناه يأتيهم الله بما وعدهم من الحساب و العذاب كما قال فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ الْمَلائِكَةُ أی يأتيهم الملائكه وَ قُضِيَ الْأَمْرُ أی فرغ من الأمر و هو المحاسبه و إنزال أهل الجنه الجنه و أهل النار النار وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ أی إليه ترد الأمور فی سؤاله عنها و مجازاته عليها.

و فی قوله تعالی يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً اختلف فی كيفيه وجود العمل محضرا فقيل تجد صحائف الحسنات و السيئات و قيل تری جزاء عملها من الثواب و العقاب فأما أعمالهم فهی أعراض قد بطلت لا يجوز عليها الإعاده فتستحيل أن تری محضره.

و فی قوله أَمَداً بَعِيداً أی غايه بعيده أی تود أنها لم تكن فعلتها.

و فی قوله تعالی يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ معناه أنه يأتی به حاملا علی ظهره

كَمَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَا لَا يَغُلَّنَّ أَحَدٌ بَعِيراً فَيَأْتِي بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ رُغَاءٌ (۱)أَلَا لَا يَغُلَّنَّ أَحَدٌ فَرَساً فَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ لَهُ حَمْحَمَةٌ (۲)فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ بَلَّغْتُ قَدْ بَلَّغْتُ قَدْ بَلَّغْتُ فَلَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

و قال البلخی يجوز أن يكون ما تضمنه الخبر علی وجه المثل كأن الله إذا فضحه يوم القيامه جری ذلك مجری أن يكون حاملا له و له صوت و الأولی أن يكون معناه و من يغلل يوافی بما غل يوم القيامه فيكون حمل غلوله علی عنقه أماره يعرف بها و ذلك حكم الله فی كل من وافی يوم القيامه بمعصيه لم يتب منها و أراد الله سبحانه أن يعامله بالعدل أظهر عليه من معصيته علامه تليق بمعصيته ليعلمه أهل القيامه بها و يعلموا سبب استحقاقه العقوبه و كذا كل من وافی القيامه بطاعه فإنه سبحانه يظهر من طاعته علامه يعرف بها.

و فی قوله تعالی وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا قيل هذا من كلام الله تعالی إما عند الموت أو البعث و قيل من كلام الملائكه يؤدونه عن الله تعالی إلی الذين يقبضون أرواحهم

۱- رغا البعير: صوت و ضج، و رغا الصبی: بكی أشدّ البكاء.

۲- حمحم البرذون أو الفرس: ردد صوته فی طلب علف، أو إذا رأی من يأنس به.

فُرادى أى وحدانا لا مال لهم و لا خول (۱)و لا ولد و لا حشم و قيل واحدا واحدا على حده و قيل كل واحد منهم منفرد من شريكه فى الغى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أى فى بطون أمهاتكم فلا ناصر لكم و لا معين

وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا (۲)

و الغرل هم الغلف

وَ رُوِيَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ وَا سَوْأَتَاهْ أَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وَ يَشْغَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

و قال الزجاج معناه كما بدأناكم أول مره أى يكون بعثكم كخلقكم وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ أى ملكناكم فى الدنيا وَراءَ ظُهُورِكُمْ أى خلف ظهوركم فى الدنيا وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ أى ليس معكم من كنتم تزعمون أنهم يشفعون لكم عند الله يوم القيامه و هى الأصنام الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ معناه زعمتم أنهم شركاؤنا فيكم و شفعاؤكم و هذا عام فى كل من عبد غير الله تعالى أو اعتمد غيره يرجو خيره و يخاف ضيره فى مخالفه الله تعالى لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أى وصلكم و جمعكم و من قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع الأمر بينكم أو تقطع وصلكم بينكم (۳)وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أى ضاع و تلاشى و لا تدرون أين ذهب من جعلتم شفعاءكم من آلهتكم و لم تنفعكم عبادتها و قيل ما تزعمون من عدم البعث و الجزاء.

و فى قوله تعالى إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ أى إنما يؤخر مجازاتهم إلى يوم القيامه و هو اليوم الذى يكون فيه الأبصار شاخصه عن مواضعها لا تغمض لهول ما ترى فى ذلك اليوم و لا تطرف و قيل تشخص أبصارهم إلى إجابه الداعى حين يدعوهم مُهْطِعِينَ أى مسرعين و قيل يريد دائمى النظر إلى ما يرون لا يطرفون مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ أى رافعى رءوسهم إلى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه

۱- الخول جمع خولى: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشيه.

۲- الغرل: جمع الاغرل و هو الأغلف.

۳- قال الشريف الرضى فى مجازات القرآن ص ۳۷: على قراءه من قرأ برفع النون «من بينكم» و هذه استعاره لانه لا وصال هناك على الحقيقه فتوصف بالتقطع، و إنّما المراد: لقد زال ما كان بينكم من شبكه الموده و علاقه الالفه التى تشبه لاستحكامها بالحبال المحصده و القرائن المؤكده.

من شـده رفع الرأس و ذلـك من هول يوم القيامه و قال مورخ (۱)معناه ناكسـى رءوسهم بلغه قريش لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ أى لا ترجع إليهم أعينهم و لا يطبقونهـا و لا يغمضونها و إنما هو نظر دائم وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (۲)أى قلوبهم خاليه من كل شـى ء فزعا و خوفا و قيل خاليه من كل سـرور و طمع فى الخير لشـده ما يرون من الأهوال كالهواء الـذى بين السـماء و الأرض و قيل زائله عن مواضـعها قـد ارتفعت إلى حلوقهم لا تخرج و لا تعود إلى أماكنها بمنزله الشـى ء الذاهب فى جهات مختلفه المتردد فى الهواء و قيل خاليه عن عقولهم وَ أَنْذِرِ النَّاسَ أى دم على إنـذارك يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ و هو يوم القيامه أو عـذاب الاستيصال فى الدنيا و قيـل هو يوم المعـاينه عنـد الموت و الأول أظهر فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسـهم بارتكاب المعاصـى رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ أى ردنا إلى الدنيا و اجعل ذلك مده قريبه نجب دعوتك فيها وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أى نتبع رسلك فيما يدعوننا إليه فيقول الله مخاطبا لهم أو تقول الملائكه بأمره أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ أى حلفتم مِنْ قَبْلُ فى الـدنيا ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ أى ليس لكم من انتقال من الدنيا إلى الآخره أو من الراحه إلى العذاب و فى

۱- كذا فى نسـخه المصنّف، و الصحيح: «مورج» و هو مورج بن عمرو أبو فيد السدوسى صاحب العربيه، من أصحاب الخليل بن أحمـد، كان بخراسان و قـدم بغـداد مع المأمون، له كتاب فى غريب القرآن، قال الفيروزآبادى فى وجه تسـميته بذلك: لتأريجه الحرب بين بكر و تغلب. قلت: ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد. «ج ۱۳ ص ۲۵۸».

۲- فى المجازات ص ۹۸: هذه استعاره، و المراد بها صفه قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر و الجلد، لعظيم الاشفاق و الوجل، و من عـاده العرب أن يسـموا الجبان يراعه جوفاء، أى ليس بين جوانحه قلب، و على ذلك قول جرير يهجو قوما و يصـفهم بالجبن: قل لخفيف القصـبات الجوفـان جيئوا بمثـل عـامر و العلهان و إنّما وصف الجبان بأنّه لا قلب له لان القلب محل الشـجاعه، و إذا نفى المحـل فـأولى أن ينتفى الحـال فيه، و هـذا على المبالغه فى صـفه الجبن، و يسـمون الشـى ء إذا كان خاليا: هواء، أى ليس فيه ما يشـغله إلّا الهواء، و على هذا قول اللّه سبحانه: «وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً» أى خاليا من التجلد و عاطلا من التصبر: و قيل أيضا فى ذلك أن أفئـدتهم منحرفه لا تعى شـيئا للرعب الـذى دخلها و الهول الـذى اسـتولى عليها فهى كالهواء الرقيق فى الانحراف و بطلان الضبط و الامتساك.

هـذا دلالـه على أن أهـل الآخره غير مكلفين خلافـا لمـا يقوله النجار و جماعه لأنهم لو كانوا مكلفين لما كان لقولهم أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ وجه و لكان ينبغى لهم أن يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب إذا كانوا مكلفين وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ هـذا توبيخ لهم و تعنيف أى و سكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء و الهلاك و العـذاب وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ و بينا لكم الأشـباه و أخبرناكم بأحوال الماضـين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا و قيـل الأمثال ما ذكر فى القرآن مما يـدل على أنه تعالى قادر على الإعاده كما أنه قادر على الإنشاء و قيل هى الأمثال المنبهه على الطاعه الزاجره عن المعصيه وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ أى بالأنبياء قبلك و قيل عنى بهم كفار قريش الذين دبروا فى أمر النبى صلى الله عليه و آله و مكروا بـالمؤمنين وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ أى جزاء مكرهم وَ إِنْ كـانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ أى إن مكرهم و إن بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ أى ما وعدهم به من النصر و الظفر إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ أى ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام ذُو انتِقامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ قيل فيه قولان أحدهما أن المعنى تبدل صوره الأرض و هيأتها عن ابن عباس فقد روى عنه أنه قال تبدل آكامها و آجامها و جبالها و أشـجارها و الأرض على حالتها و تبقى أرضا بيضاء كالفضه لم يسفك عليها دم و لم تعمل عليها خطيئه و تبدل السماوات فيذهب بشمسها و قمرها و نجومها و كان ينشد:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم***و لا الدار بالدار التى كنت أعرف

وَ يَعْضُدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يُبَدِّلُ اللَّهُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ فَيَبْسُطُهَا وَ يَمُدُّهَا مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً ثُمَّ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَهِ فِي مِثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْأُولَى مَا كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا وَ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا عَلَى ظَهْرِهَا.

. و الآخر أن المعنى تبـدل الأرض و تنشأ أرض غيرها و السماوات كـذلك تبـدل بغيرها و تفنى هـذه عن الجبائى و جماعه من المفسرين

وَ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

ص: ۷۱

بِالْإِسْنَادِ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا- تُبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْزَهً نَقِیَّهً یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ هُوَ قَوْلُ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ.

-وَ رَوَی سَهْلُ بْنُ سَعِیدٍ السَّاعِدِیُّ (۱)عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: تُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی أَرْضٍ بَیْضَاءَ عَفْرَاءَ (۲)کَقُرْصَهِ النَّقِیِّ لَیْسَ فِیهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ.

(۳) :

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ بِنَارٍ فَتَصِیرُ الْأَرْضُ کُلُّهَا نَاراً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْجَنَّهُ مِنْ وَرَائِهَا تَرَی کَوَاعِبَهَا (۴)وَ أَکْوَابَهَا (۵)وَ یُلْجِمُ النَّاسُ الْعَرَقَ وَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحِسَابَ بَعْدُ.

و قال کعب تصیر السماوات جنانا و تصیر مکان البحر النار و تبدل الأرض غیرها.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِبْرٌ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ إِذْ یَقُولُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ فَأَیْنَ الْخَلْقُ عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ أَضْیَافُ اللَّهِ فَلَنْ یُعْجِزَهُمْ مَا لَدَیْهِ.

و قیل تبدل الأرض لقوم بأرض

۱- کذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح: «سعد» و هو سهل بن سعد بن مالک بن خالد بن ثعلبه بن حارثه بن عمرو بن الحارث بن ساعده بن کعب بن خزرج الساعدی الأنصاریّ، یکنی أبا العباس، له و لابیه صحبه مشهوره، کان یوم وفاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم ابن خمس عشره سنه، و عمّر حتّی أدرک الحجاج و امتحن معه، و اختلف فی وقت وفاته فقیل: توفّی سنه ۸۸، و قیل: «۹۱»- و قد بلغ مائه سنه، و یقال: إنّه آخر من بقی بالمدینه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و علیّ علیه السلام، و ترجمه ابن عبد البر فی الاستیعاب و ابن حجر فی التقریب.

۲- فی النهایه: العفره: بیاض لیس بالناصع و لکن کلون عفر الأرض و هو وجهها، و منه الحدیث: یحشر الناس یوم القیامه علی أرض بیضاء عفراء.

۳- المعلم: ما جعل علامه للطرق و الحدود مثل اعلام الحرم.

۴- کواعب: فتیات تکعبت ثدیهن، أی نتأت و برزت، مفردها کاعب أی ناهد، و هی الجاریه التی تفلک ثدیها و استدار.

۵- جمع کوب و هو کوز لا عروه و لا خرطوم له.

الجنه و لقوم بأرض النار و قال الحسن يحشرون على الأرض الساهره و هى أرض غير هذه و هى أرض الآخره و فيها تكون جهنم و تقدير الكلام و تبدل السماوات غير السماوات إلا أنه حذف لدلاله الظاهر عليه.

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ أى يظهرون من قبورهم للمحاسبه لا يسترهم شى ء و جعل ذلك بروزا لله تعالى لأن حسابهم معه و إن كانت الأشياء كلها بارزه له الْواحِدِ الذى لا شبيه له و لا نظير الْقَهَّارِ المالك الذى لا يضام يقهر عباده بالموت الزوام وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يعنى الكفار يَوْمَئِذٍ أى يوم القيامه مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ أى مجموعين فى الأغلال قربت أيديهم بها إلى أعناقهم و قيل يقرن بعضهم إلى بعض و قيل مشدودين فى قرن أى حبل من الأصفاد و القيود و قيل يقرن كل كافر مع شيطان كان يضله فى غل من حديد سَرابِيلُهُمْ أى قميصهم مِنْ قَطِرانٍ (۱)و هو ما يطلى به الإبل شى ء أسود لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون أسرع إليهم و أبلغ فى الاشتعال و أشد فى العذاب و قرأ زيد عن يعقوب من قطر آن على كلمتين منونتين و هو قراءه أبى هريره و ابن عباس و سعيد بن جبير و الكلبى و قتاده و عيسى الهمدانى و الربيع قال ابن جنى القطر الصفر و النحاس و الآن الذى بلغ غايه الحر و جوز الجبائى على القراءتين أن يسربلوا بسربالين أحدهما من القطران و الآخر من القطر الآنى وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ أى تصيب وجوههم النار لا قطران عليها.

و فى قوله عز و جل تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها أى تخاصمه الملائكه عن نفسها و تحتج بما ليس فيه حجه فيقول وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و يقول أتباعهم رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ و يحتمل أن يكون المراد أنها تحتج عن نفسها بما تقدر به إزاله العقاب عنها.

و فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً معناه و إنا مخربون

۱- سيال دهنى يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الأرز.

الأرض بعد عمارتها و جاعلون ما عليها مستويا من الأرض يابسا لا نبات عليه و قيل بلاقع.

و فى قوله تعالى وَ يَسْئَلُونَكَ أى و يسألك منكرو البعث عند ذكر القيامه عَنِ الْجِبالِ ما حالها فَقُلْ يا محمد يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً أى يجعلها ربى بمنزله الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذريه الطعام من القشور و التراب فلا يبقى على وجه الأرض منها شى ء و قيل يصيرها كالهباء

وَ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَيْفَ تَكُونُ الْجِبَالُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ عِظَمِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَسُوقُهَا بِأَنْ يَجْعَلَهَا كَالرِّمَالِ.

ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فَيَذَرُها أى فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفتها قاعاً أى أرضا ملسا و قيل منكشفه صَفْصَفاً أى أرضا مستويه ليس للجبل فيها أثر و قيل القاع و الصفصف بمعنى واحد و هو المستوى من الأرض الذى لا نبات فيه عن ابن عباس و مجاهد لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً أى ليس فيها مرتفع و لا منخفض قال الحسن العوج ما انخفض من الأرض و الأمت ما ارتفع من الروابى يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أى يوم القيامه يتبعون صوت داعى الله الذى ينفخ فى الصور لا عِوَجَ لَهُ أى لدعاء الداعى و لا يعدل عن أحد بل يحشرهم جميعا و قيل معناه لا عوج لهم عن دعائه و لا يعدلون عن ندائه بل يتبعونه سراعا وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ أى خضعت الأصوات بالسكوت لعظمه الرحمن فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً و هو صوت الأقدام أى لا تسمع من صوت أقدامهم إلا صوتا خفيا كما يسمع من وطء الإبل و قيل الهمس إخفاء الكلام و قيل معناه أن الأصوات العاليه بالأمر و النهى فى الدنيا تنخفض و تذل أصحابها فلا تسمع منهم إلا الهمس.

يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ أى لا تنفع ذلك اليوم شفاعه أحد فى غيره إلا شفاعه من أذن الله له فى أن يشفع و رضى قوله فيها من الأنبياء و الأولياء و الصالحين و الصديقين و الشهداء يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ و الضمير راجع إلى الذين يتبعون الداعى أى يعلم سبحانه منهم جميع أقوالهم و أفعالهم قبل أن يخلفهم و بعد أن خلقهم و ما كان فى حياتهم و بعد مماتهم لا يخفى عليه شى ء من أمورهم تقدم أو تأخر و قيل يعلم

ما بین أیـدیهم من أحوال الآخره و ما خلفهم من أحوال الدنیا وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً أی لا یحیطون هم بالله علما أی بمقدوراته و معلوماته أو بکنه عظمته فی ذاته و أفعاله وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ أی خضـعت و ذلت خضوع الأسیر فی ید من قهره و المراد أرباب الوجوه و قیل المراد بالوجوه الرؤساء و القاده و الملوک وَ قَدْ خابَ عن ثواب الله مَنْ حَمَلَ ظُلْماً أی شرکا وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ أی شیئا من الطاعات وَ هُوَ مُؤْمِنٌ مصـدق بما یجب التصـدیق به فَلا یَخافُ ظُلْماً بأن یزاد فی سیئاته وَ لا هَضْماً بأن ینقص من حسناته و الهضم النقص.

و فی قوله عز و جـل یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ (۱)المراد بالطی هاهنا هو الطی المعروف فإن الله سـبحانه یطوی السـماء بقدرته و قیل إن طی السـماء ذهابها کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ السـجل صـحیفه فیها الکتب عن ابن عباس و غیره و قیل إن السـجل ملک یکتب أعمال العبـاد عن أبی عمرو و السـدی و قیـل هو ملـک یطوی کتب بنی آدم إذا رفعت إلیه عن عطـاء و قیـل هو اسم کـاتب کان للنبی صلی الله علیه و آله کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ أی حفاه عراه غرلا و قیل معناه نهلک کل شی ء کما کان أول مره.

و فی قوله تعالی سبحانه یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ أی عذابه إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ (۲)أی زلزله الأرض یوم القیامه و المعنی أنها تقارن قیام الساعه و تکون معها

ص: ۷۵

۱- قال السیّد الرضـیّ رضی اللّه عنه فی المجازات: ص ۱۴۷: هذه اسـتعاره، و المراد بها علی أحد القولین ابطال السـماء و نقض بنیتهـا و اعـدام جملتهـا من قولهم: طوی الـدهر آل فلاـن إذا اهلکهم و عفی آثـارهم، و علی القول الآخر یکون الطی هاهنا علی حقیقته فیکون المعنی: ان عرض السماء یطوی حتّی یجمع بعد انتشاره و یتقارب بعد تباعد اقطاره فیصیر کالسجل المطوی، و هو مـا یکتب فیه من جلـد او قرطـاس او ثوب او ما یجری مجری ذلک، و الکتاب هاهنا مصـدر کقولهم: کتب کتابا و کتابه و کتبا، فیکون المعنی: یوم نطوی السـماء کطی السـجل لیکتب فیه، فکـانه قال: کطی السـجل للکتابه، لان الاغلب فی هـذه الأشـیاء التی اومأنا إلیها أن تطوی قبل ان تقع الکتابه فیها، لان الطی ابلغ فی التمکن منها.

۲- قال الرضـی قـدس اللّه روحه: المراد بزلزله الساعه رجفان القلوب من خوفها، و اضـطراب الاقـدام من روعه موقعها، و یشـهد بذلک قوله سبحانه من بعد: «وَ تَرَی النَّاسَ سُکاری وَ ما هُمْ بِسُکاری یرید تعالی من شده الخوف و الوجل و الذهول و الوهل.

و قیل إن هذه الزلزله قبل قیام الساعه و إنما أضافها إلیها لأنها من أشراطها شَیْ ءٌ عَظِیمٌ أی أمر هائل لا یطاق و قیل إن معناه أن شده یوم القیامه أمر صعب یَوْمَ تَرَوْنَها أی الزلزله أو الساعه تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أی تشغل عن ولدها و تنساه و قیل تسلو عن ولدها (۱)وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها أی تضع الحبالی ما فی بطونهن و فی هذا دلاله علی أن الزلزله فی الدنیا قال الحسن تذهل المرضعه عن ولدها بغیر فطام و تضع الحامل ما فی بطنها بغیر تمام و من قال المراد به القیامه قال إنه تهویل لأمر القیامه و شدائدها أی لو کان ثم مرضعه لذهلت أو حامل لوضعت وَ تَرَی النَّاسَ سُکاری من شده الفزع وَ ما هُمْ بِسُکاری من الشراب وَ لکِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِیدٌ فمن شدته یصیبهم ما یصیبهم.

و فی قوله تعالی یَخافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ أراد یوم القیامه تتقلب فیه أحوال القلوب و الأبصار و تنتقل من حال إلی حال فتلفحها النار (۲)ثم تنضجها ثم تحرقها و قیل تتقلب فیه القلوب و الأبصار بین الطمع فی النجاه و الخوف من الهلاک و تتقلب الأبصار یمنه و یسره من أین تؤتی کتبهم و من أین یؤخذ بهم أ من قبل الیمین أم من قبل الشمال و قیل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر و الأبصار بالعمی بعد البصر و قیل معناه تنتقل القلوب من الشک إلی الیقین و الإیمان و الأبصار عما کانت تراه غیا فتراه رشدا فمن کان شاکا فی دنیاه أبصر فی آخرته و من کان عالما ازداد بصیره و علما.

و فی قوله تعالی یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ أی یحلف المشرکون ما لَبِثُوا فی القبور غَیْرَ ساعَهٍ واحده عن الکلبی و مقاتل و قیل یحلفون ما مکثوا فی الدنیا غیر ساعه لاستقلالهم مده الدنیا و قیل یحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غیر ساعه عن الجبائی و متی قیل کیف یحلفون کاذبین مع أن معارفهم فی الآخره ضروریه قیل فیه أقوال أحدها أنهم حلفوا علی الظن و لم یعلموا لبثهم فی القبور فکأنهم قالوا

۱- سلی عنه: نسیه. طابت نفسه عنه و ذهل عن ذکره و هجره.

۲- لفح النار او السموم بحرّها فلانا: أصابت وجهه و أحرقته.

ما لبثنا غير ساعه فی ظنوننا و ثانیها أنهم استقلوا الدنیا لما عاینوا من أمر الآخره فكأنهم قالوا ما الدنیا فی الآخره إلا ساعه و ثالثها أن ذلک یجوز أن یقع منهم قبل إكمال عقولهم كَذلِكَ كانُوا یُؤْفَكُونَ فی دار الدنیا أی یكذبون و قیل یصرفون صرفهم جهلهم عن الحق فی الدارین و من استدل بهذه الآیه علی نفی عذاب القبر فقد أبعد لما بینا أنه یجوز أن یریدوا أنهم لم یلبثوا بعد عذاب الله إلا ساعه وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِیمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ أی مكثتم فِی كِتابِ اللَّهِ معناه أن لبثكم ثابت فی كتاب الله أثبته الله فیه و هو قوله وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ و هذا كما یقال إن كل ما یكون فهو فی اللوح المحفوظ أی هو مثبت فیه و المراد لقد لبثتم فی قبوركم إِلی یَوْمِ الْبَعْثِ و قیل إن الذین أوتوا العلم و الإیمان هم الملائكه و قیل هم الأنبیاء و قیل المؤمنون و قیل إن هذا علی التقدیم و تقدیره و قال الذین أوتوا العلم فی كتاب الله و هم الذین یعلمون كتاب الله و الإیمان لقد لبثتم إلی یوم البعث فَهذا یَوْمُ الْبَعْثِ الذی كنتم تنكرونه فی الدنیا وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ وقوعه فی الدنیا فلا ینفعكم العلم به الآن و یدل علی هذا المعنی قوله فَیَوْمَئِذٍ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر مَعْذِرَتُهُمْ فلا یمكنون من الاعتذار و لو اعتذروا لم یقبل عذرهم وَ لا هُمْ یُسْتَعْتَبُونَ أی لا یطلب منهم الإعتاب و الرجوع إلی الحق.

و فی قوله سبحانه لِیُنْذِرَ أی النبی بما أوحی إلیه یَوْمَ التَّلاقِ یلتقی فی ذلک الیوم أهل السماء و أهل الأرض و قیل یلتقی فیه الأولون و الآخرون و الخصم و المخصوم و الظالم و المظلوم و قیل یلتقی الخلق و الخالق یعنی أنه یحكم بینهم و قیل یلتقی المرء و عمله و الكل مراد یَوْمَ هُمْ بارِزُونَ من قبورهم و قیل یبرز بعضهم لبعض فلا یخفی علی أحد حال غیره لأنه ینكشف له ما یكون مستورا لا یَخْفی عَلَی اللَّهِ مِنْهُمْ شَیْ ءٌ أی من أعمالهم و أحوالهم و یقول الله فی ذلک الیوم لِمَنِ الْمُلْكُ الْیَوْمَ فیقر المؤمنون و الكافرین بأنه لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ و قیل إنه سبحانه هو القائل لذلک و هو المجیب لنفسه و یكون فی الأخبار بذلک مصلحه للمكلفین قال محمد بن كعب

القرطی [(١)](#)یقول الله تعالی ذلک بین النفختین حین یفنی الخلائق کلها ثم یجیب نفسه لأنه بقی وحده و الأول أصح لأنه بین أنه یقول ذلک یوم التلاق یوم یبرز العباد من قبورهم و إنما خص ذلک الیوم بأن له الملک فیه لأنه قد ملک العباد بعض الأمور فی الدنیا و لا یملک أحد شیئا ذلک الیوم.

فإن قیل أ لیس یملک الأنبیاء و المؤمنون فی الآخره الملک العظیم فالجواب أن أحدا لا یستحق إطلاق الصفه بالملک إلا الله تعالی لأنه یملک جمیع الأمور من غیر تملیک مملک و قیل إن المراد به یوم القیامه قبل تملیک أهل الجنه ما یملکهم الْیَوْمَ تُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ یجزی المحسن بإحسانه و المسی ء بإساءته و فی الحدیث أن الله تعالی یقول أنا الملک أنا الدیان لا ینبغی لأحد من أهل الجنه أن یدخل الجنه و لا لأحد من أهل النار أن یدخل النار و عنده مظلمه حتی أقصه منه ثم تلا هذه الآیه لا ظُلْمَ الْیَوْمَ أی لا ظلم لأحد علی أحد و لا ینقص من ثواب أحد و لا یزاد فی عقاب أحد إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ لا یشغله محاسبه واحد عن محاسبه غیره وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْآزِفَهِ أی الدانیه و هو یوم القیامه لأن کل ما هو آت دان قریب و قیل یوم دنو المجازاه إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ و ذلک أنها تزول عن مواضعها من الخوف حتی تصیر إلی الحنجره کاظِمِینَ أی مغمومین مکروبین ممتلین غما قد أطبقوا أفواههم علی ما فی قلوبهم من شده الخوف ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ حَمِیمٍ یرید ما للمشرکین و المنافقین من قریب ینفعهم وَ لا شَفِیعٍ یُطاعُ فیهم فتقبل شفاعته یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ أی خیانتها و هی مسارقه النظر إلی ما لا یحل النظر إلیه وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ و یعلم

ص: ٧٨

١- کذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح «القرظی» بالمعجمه، قال ابن الأثیر فی اللباب: هذه النسبه إلی قریظه و هو اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدینه، و قریظه و النضیر أخوان من أولاد هارون النبیّ علیه السلام، و المنتسب الی قریظه جماعه: منهم کعب بن سلیم القرظی المدنیّ یروی عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، روی عنه ابنه محمّد بن کعب، و ابنه محمّد بن کعب القرظی أبو حمزه، یروی من ابن عبّاس و ابن عمرو غیرهما و کان من فضلاء أهل المدینه، توفی بها سنه ١٠٨ و قیل: سنه ١١٧ انتهی. و قال ابن حجر فی التقریب: ص ۴۶٨: کان قد نزل کوفه مده، ثقه عالم من الثالثه، ولد سنه أربعین علی الصحیح، و مات سنه عشرین، و قیل قبل ذلک.

ما تضمره الصدور وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ أى يفصل بين الخلائق بالحق وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ من الأصنام لا يَقْضُونَ بِشَيْ ءٍ لأنها جماد.

و فى قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْ ءٍ نُكُرٍ أى منكر غير معتاد و لا معروف بل أمر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما و اختلف فى الداعى فقيل هو إسرافيل يدعو الناس إلى الحشر قائما على صخره بيت المقدس و قيل بل الداعى يدعوهم إلى النار و يوم ظرف ليخرجون و يجوز أن يكون التقدير فى هذا اليوم يقول الكافرون خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ أى ذليله خاضعه عند رؤيه العذاب و إنما وصف الأبصار بالخشوع لأن ذله الذليل و عزه العزيز تتبين فى نظره و تظهر فى عينه يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ أى من القبور كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ و المعنى أنهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم فى بعض و يختلط بعضهم ببعض لا جهه لأحد منهم فيقصدها كما أن الجراد لا جهه لها فتكون أبدا متفرقه فى كل جهه و قيل إنما شبههم بالجراد فى كثرتهم و فى هذه الآيه دلاله على أن البعث إنما يكون لهذه البنيه لأنها الكائنه فى الأجداث خلافا لمن زعم أن البعث يكون للأرواح مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ أى مقبلين إلى صوت الداعى و قيل مسرعين إلى إجابه الداعى و قيل ناظرين قبل الداعى قائلين هذا يَوْمٌ عَسِرٌ أى صعب شديد. و فى قوله تعالى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أى تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشى ء من الشى ء إذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرميه مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أى جوانبهما و نواحيهما فَانْفُذُوا أى فأخرجوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أى حيث توجهتم فثم ملكى و لا تخرجون من سلطانى فأنا آخذكم بالموت و قيل لا تنفذون إلا بقدره من الله و قوه يعطيكموها بأن يخلق لكم مكانا آخر سوى السماوات و الأرض و يجعل لكم قوه تخرجون بها إليه و قيل المعنى إن استطعتم أن تعلموا ما فى السماوات و الأرض فاعلموا أنه لا يمكنكم ذلك لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أى لا تعلمون إلا بحجه و بيان و قيل لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ معناه حيث ما نظرتم شاهدتم حجه الله و سلطانه الذى يدل على توحيده

يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ هو اللهب الأخضر المنقطع من النار وَ نُحاسٌ هو الصفر المذاب للعذاب و قيل النحاس الدخان و قيل المهل و المعنى لا تنفذون و لو جاز أن تنفذوا و قدرتم عليه لأرسل عليكم العذاب من النار المحرقه و قيل معناه أنه يقال لهم ذلك يوم القيامه يُرْسَلُ عَلَيْكُما أى على من أشرك منكما و قد جاء فى الخبر يحاط على الخلق بالملائكه و بلسان من نار ثم ينادون يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إلى قوله شُواظٌ مِنْ نارٍ و

رَوَى مَسْعَدَهُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ كُلَيْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوحِی إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَنِ اهْبِطِی بِمَنْ فِيكِ فَيَهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلَیْ مَنْ فِی الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ يَهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ بِمِثْلِ الْجَمِيعِ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَهْبِطَ أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَيَصِيرُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ فِی سَبْعِ سُرَادِقَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ الْآيَهَ فَيَنْظُرُونَ فَإِذَا قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ سَبْعَ أَطْوَاقٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ.

و قوله فَلا تَنْتَصِرانِ أى فلا تقدران على دفع ذلك عنكما و عن غيركما فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ يعنى يوم القيامه إذا انصدعت السماء و انفك بعضها من بعض فَكانَتْ وَرْدَهً أى فصارت حمراء كلون الفرس الورد و هو الأبيض الذى يضرب إلى الحمره أو الصفره فيكون فى الشتاء أحمر و فى الربيع أصفر و فى اشتداد البرد أغبر سبحانه خالقها و المصرف لها كيف يشاء و الورده واحده الورد فشبه السماء يوم القيامه فى اختلاف ألوانها بذلك و قيل أراد به ورده النبات و هى حمراء و قد تختلف ألوانها و لكن الأغلب فى ألوانها الحمره لتصير السماء كالورده فى الاحمرار ثم تجرى كَالدِّهانِ و هو جمع الدهن عند انقضاء الأمر و تناهى المده قال الحسن هى كالدهان التى تصب بعضها بألوان مختلفه قال الفراء شبه تلون السماء بتلون الورده من الخيل و شبه الورده فى اختلافه بالدهن و اختلاف ألوانه و قيل الدهان الأديم (۱)الأحمر و قيل هو عكر الزيت (۲)يتلون ألوانا فَيَوْمَئِذٍ يعنى

۱- الاديم: الجلد.

۲- عكر: ضد الصافى، و هو دردى الزيت.

يوم القيامه لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ أی لا يسأل المجرم عن جرمه فی ذلک الموطن لما يلحقه من الذهول الذی تحار له العقول و إن وقعت المسأله فی غير ذلک الوقت بدلاله قوله وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ و قيل المعنی لا يسألون سؤال الاستفهام ليعرف ذلک بالمسأله من جهته لأن الله تعالی قد أحصی الأعمال و حفظها علی العباد و إنما يسألون سؤال تقريع و توبيخ للمحاسبه و قيل إن أهل الجنه حسان الوجوه و أهل النار سود الوجوه فلا يسألون من أی الحزبين هم و لكن يسألون سؤال تقريع.

وَ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ مِنْكُمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ وَ الْمَعْنَی أَنَّ مَنِ اعْتَقَدَ الْحَقَّ ثُمَّ أَذْنَبَ وَ لَمْ يَتُبْ فِی الدُّنْيَا عُذِّبَ عَلَيْهِ فِی الْبَرْزَخِ وَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ.

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ أی بعلامتهم و هی سواد الوجوه و زرقه العيون و قيل بأمارات الخزی فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ فتأخذهم الزبانيه فتجمع بين نواصيهم و أقدامهم بالغل ثم يسحبون إلی النار و يقذفون فيها.

و فی قوله تعالی إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ أی إذا قامت القيامه سميت بها لكثره ما يقع فيها من الشده أو لشده وقعتها لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَهٌ (۱)أی ليس لمجيئها و ظهورها كذب و قيل أی ليس لوقعتها قضيه كاذبه أی ثبت وقوعها بالسمع و العقل خافِضَهٌ رافِعَهٌ أی تخفض ناسا و ترفع آخرين و قيل تخفض أقواما إلی النار و ترفع أقواما إلی الجنه إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا أی حركت حركه شديده و زلزلت زلزالا شديدا و قيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه فتخرج من فی بطنها من الموتی وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا أی فتت فتا و قيل أی كسرت كسرا و قيل قلعت من أصلها و قيل سيرت من وجه الأرض تسييرا و قيل بسطت بسطا كالرمل و التراب و قيل جعلت كَثِيباً مَهِيلًا بعد أن كانت شامخه طويله فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا

۱- قال السيّد الرضیّ فی المجازات «ص ۲۳۹»: و هذه استعاره، و المراد انها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها و لم تعدل عن طريقها، كما يقال: قد صدق فلان الحمله و لم يكذب، أی و لم يرجع علی عقبيه و يقف عن وجهه عزمه جبنا و ضعفا و وجلا و خوفا، و تلخيص المعنی: ليس لوقعتها كذب و لا خلف إه.

أی غبارا متفرقا کالذی یری فی شعاع الشمس إذا دخل من الکوه (۱)وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً أی أصنافا ثَلاثَهً فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ یعنی الیمین و هم الذین یعطون کتبهم بأیمانهم و قیل الذین یؤخذ بهم ذات الیمین إلی الجنه و قیل هم أصحاب الیمن و البرکه ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ أی أی شی ء هم کما یقال هم ما هم وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ هم الذین یعطون کتبهم بشمالهم أو یؤخذ بهم ذات الشمال إلی النار و قیل هم المشائم علی أنفسهم وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أی و السابقون إلی اتباع الأنبیاء الذین صاروا أئمه الهدی هم السابقون إلی جزیل الثواب عند الله و قیل السابقون إلی طاعه الله هم السابقون إلی رحمته فالسابقون الثانی خبر الأول و یحتمل أن یکون تأکیدا للأول و الخبر أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ و فی قوله تعالی فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ نَفْخَهٌ واحِدَهٌ و هی النفخه الأولی و قیل الثانیه وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أی رفعت من أماکنها فَدُکَّتا دَکَّهً واحِدَهً أی کسرتا کسره واحده لا تثنی حتی یستوی ما علیها من شی ء مثل الأدیم الممدود و قیل ضرب بعضها ببعض حتی تفتتت الجبال و نسفتها الریاح و بقیت الأرض شیئا واحدا لا جبل فیها و لا رابیه (۲)بل تکون قطعه مستویه و إنما قال دکتا لأنه جعل الأرض جمله واحده و الجبال جمله واحده فَیَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْواقِعَهُ أی قامت القیامه وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ أی انفرج بعضها من بعض فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ أی شدیده الضعف بانتقاض أبنیتها و قیل هو أن السماء تنشق بعد صلابتها فتصیر بمنزله الصوف فی الوهن و الضعف وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها أی علی أطرافها و نواحیها و الملک اسم یقع علی الواحد و الجمع و السماء مکان الملائکه فإذا وهت صارت فی نواحیها و قیل إن الملائکه یومئذ علی جوانب السماء تنتظر ما یؤمر به فی أهل النار و أهل الجنه وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یعنی فوق الخلائق یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ من الملائکه.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمُ الْیَوْمَ أَرْبَعَهٌ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَیَّدَهُمْ بِأَرْبَعَهٍ

۱- بفتح الکاف و ضمها و فتح الواو المشدده: الخرق فی الحائط.

۲- الرابیه: ما ارتفع من الأرض.

أَخْرَى فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَةً.

و قيل ثمانيه صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى عن ابن عباس يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ يعنى يوم القيامه يتعرضون معاشر المكلفين لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ أى نفس خافيه أو فعله خافيه و قيل الخافيه مصدر أى خافيه أحد و روى فى الخبر عن ابن مسعود و قتاده أن الخلق يعرضون ثلاث عرضات ثنتان فيهما معاذير و جدال و الثالثه تطير الصحف من الأيدى فآخذ بيمينه و آخذ بشماله و ليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه و لكن ليظهر ذلك لخلقه فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ لأهل القيامه هاؤُمُ أى تعالوا اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إنما يقوله سرورا بهم لعلمه بأنه ليس فيه إلا الطاعات فلا يستحيى أن ينظر فيه غيره إِنِّي ظَنَنْتُ أى علمت و أيقنت فى الدنيا أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ و الهاء لنظم رءوس الآى و هى هاء الاستراحه و المعنى أنى كنت مستيقنا فى دار الدنيا بأنى ألقى حسابى يوم القيامه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ أى حاله من العيش ذات رضى بمعنى مرضيه فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ أى رفيعه القدر و المكان قُطُوفُها دانِيَةٌ أى ثمارها قريبه ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمره و هو نائم.

وَ رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ أَدْخِلُوهُ جَنَّةً عَالِيَةً قُطُوفُها دانِيَةٌ

و قيل معناه لا يرد أيديهم عن ثمرها بعد و لا شوك يقال لهم كُلُوا وَ اشْرَبُوا فى الجنه هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ أى قدمتم من أعمالكم الصالحه فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ أى الماضيه فى الدنيا و يعنى بقوله هَنِيئاً أنه ليس فيه ما يؤذى فلا يحتاج فيه إلى إخراج فضل بغائط أو بول وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ أى صحيفه أعماله بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ لما يرى فيه من قبائح أعماله وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ أى و لم أدر أى شىء حسابى يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ الهاء فى ليتها كنايه عن الحال التى هم فيها و قيل كنايه عن الموته الأولى و القاضيه القاطعه للحياه أى ليت الموته الأولى لم نحى بعدها أو تمنى يومئذ الموت و لم يكن فى الدنيا شىء أكره عنده من الموت ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ أى ما دفع عنى مالى من عذاب الله شيئا هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ أى ضل عنى ما كنت أعتقده

حجه أو هلك عنى تسلطى و أمرى و نهيى فى دار الدنيا على ما كنت مسلطا عليه.

ثم أخبر سبحانه أنه يقول للملائكه خُذُوهُ فَغُلُّوهُ أى أوثقوه بالغل و هو أن تشد إحدى يديه أو رجليه إلى عنقه بجامعه (۱)ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أى ثم أدخلوا النار العظيمه و ألزموه إياها ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها أى طولها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ أى اجعلوه فيها لأنه يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك إنما تدخل فى فيه و تخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى ثم اسلكوا السلسله فيه فقلب و قال نوف البكالى (۲)كل زراع سبعون باعا الباع أبعد مما بينك و بين مكه و كان فى رحبه الكوفه و قال الحسن الله أعلم بأى ذراع هو و قال سويد بن نجيح إن جميع أهل النار كانوا فى تلك السلسله و لو أن حلقه منها وضعت على جبل لذاب من حرها إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أى لم يكن يوحد الله و لا يصدق به وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أى كان يمنع الزكاه و الحقوق الواجبه فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ أى صديق ينفعه وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ و هو صديد (۳)أهل النار و ما يجرى منهم و قيل إن أهل النار طبقات فمنهم من طعامه غسلين و منهم من طعامه الزقوم (۴)و منهم من طعامه الضريع لأنه قال فى موضع آخر لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (۵)و قيل يجوز أن يكون الضريع هو الغسلين لا يَأْكُلُهُ أى هذا الغسلين إِلَّا الْخاطِؤُنَ و هم

۱- الجامعه: الغل.

۲- قال ابن الأثير فى اللباب «ج ۱ ص ۱۳۷»: البكالى: بكسر الباء الموحده و فتح الكاف المخففه و فى آخرها اللام، هذه النسبه إلى بنى بكال و هو بطن من حمير ينسب إليه أبو زيد نوف بن فضاله البكالى.

۳- الصديد: القيح و الدم. و هو ما يسيل من جوف أهل جهنم.

۴- الزقوم: شجره فى جهنم منها طعام أهل النار؛ نبات بالباديه له زهر كزهر الياسمين؛ كل طعام يقتل.

۵- الضريع: قيل: هو نوع من الشوك لا تأكله الدوابّ لخبثه، و قيل: نبات أحمى منتن الريح يرمى به البحر، فكيفما كان فاشاره إلى شى ء منكر، و روى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن الضريع: شى ء يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر و انتن من الجيفه و أشدّ حرا من النار.

الجائزون عن طريق الحق عامدين و الفرق بين الخاطئ و المخطئ أن المخطئ قد يكون من غير تعمد و الخاطئ المذنب المتعمد الجائز عن الصراط المستقيم.

و فی قوله سبحانه يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ أی كدردی الزيت و قيل كعكر القطران و قيل مثل الفضه إذا أذيبت و قيل مثل الصفر المذاب وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ أی كالصوف المصبوغ و قيل كالصوف المنفوش و قيل كالصوف الأحمر بمعنی أنها تلين بعد الشده و تتفرق بعد الاجتماع و قال الحسن إنها أولا تصير كَثِيباً مَهِيلًا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هَباءً مَنْثُوراً وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً لشغل كل إنسان بنفسه عن غيره و قيل لا يسأله عن يتحمل من أوزاره ليأسه من ذلك فی الآخره و قيل معناه أنه لا يحتاج إلی سؤاله لأنه يكون لكل علامه يعرف بها فعلامه الكافرين سواد الوجوه و زرقه العيون و علامه المؤمنين نضاره اللون و بياض الوجوه يُبَصَّرُونَهُمْ أی تعرف الكفار بعضهم بعضا ساعه ثم لا يتعارفون و يفر بعضهم من بعض و قيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم و يسرون بعذابهم و قيل يعرف أتباع الضلاله رؤساءهم و قيل إن الضمير يعود إلی الملائكه أی يعرفهم الملائكه و يجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا إلی الجنه و فريقا إلی النار يَوَدُّ الْمُجْرِمُ أی يتمنی العاصی لَوْ يَفْتَدِی مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ أی يتمنی سلامته من العذاب النازل به بإسلام كل كريم عليه من أولاده الذين هم أعز الناس عليه وَ صاحِبَتِهِ أی زوجته التی كانت سكنا له و ربما آثرها علی أبويه وَ أَخِيهِ الذی كان ناصرا له و معينا وَ فَصِيلَتِهِ أی و عشيرته الَّتِی تُؤْوِيهِ فی الشدائد و تضمه و يأوی إليها فی النسب وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً أی بجميع الخلائق ثُمَّ يُنْجِيهِ ذلك الفداء كَلَّا لا ينجيه ذلك إِنَّها لَظی يعنی أن نار جهنم لظی أو القصه لظی نَزَّاعَةً لِلشَّوی و سميت لظی لأنها تتلظی أی تشتعل و تتلهب علی أهلها و قيل لظی اسم من أسماء جهنم و قيل هی الدركه الثانيه منها و هی نزاعه للشوی تنزع الأطراف فلا تترك لحما و لا جلدا إلا أحرقته و قيل تنزع الجلد و أم الرأس و قيل تنزع الجلد و اللحم عن العظم و قال الكلبی يعنی تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان و قال أبو صالح الشوی لحم الساق و قال

سعيد بن جبير العصب و العقب و قال أبو العاليه محاسن الوجه تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى يعنى النار تدعو إلى نفسها من أدبر عن الإيمان و تولى عن طاعه الله و طاعه رسوله أى لا يفوتها كافر فكأنها تدعوه فيجيئها كرها و قيل إن الله تعالى ينطق النار حتى تدعوهم إليها و قيل معناه تدعو زبانيه النار و قيل تدعو أى تعذب رواه المبرد عن الخليل قال يقال دعاك الله أى عذبك.

و فى قوله كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ أى كأنهم يسعون فيسرعون إلى علم نصب لهم و قيل كأنهم إلى أوثانهم يسعون للتقرب إليها تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ أى تغشاهم.

و فى قوله سبحانه يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أى تتحرك باضطراب شديد وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا أى رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس و قيل المهيل الذى إذا وطئته القدم زل من تحتها و إذا أخذت أسفله انهار أعلاه و المعنى أن الجبال تنقلع من أصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل.

و فى قوله يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً هو جمع أشيب و هذا وصف لذلك اليوم و شدته كما يقال هذا أمر يشيب منه الوليد و تشيب منه النواصى إذا كان عظيما شديدا و المعنى بأى شى ء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم إن كفرتم و كيف تدفعون عنكم ذلك السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ الهاء يعود إلى اليوم و المعنى أن السماء تنفطر و تنشق فى ذلك اليوم من هوله و قيل بسبب ذلك اليوم و هوله و شدته كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا أى كائنا لا خلف فيه و لا تبديل.

و فى قوله تعالى فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ أى شخص البصر عند معاينه ملك الموت فلا يطرف من شده الفزع و قيل إذا فزع و تحير لما يرى من أهوال القيامه و أحوالها وَ خَسَفَ الْقَمَرُ أى ذهب نوره و ضوؤه وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أى جمع بينهما فى ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الأرض على أهلها حتى يراهما كل أحد بغير نور و ضياء و قيل فى طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين يَقُولُ الْإِنْسانُ المكذب بالقيامه يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ أين الفرار و يجوز أن يكون معناه أين موضع الفرار كَلَّا لا وَزَرَ أى لا مهرب و لا ملجأ لهم يلجئون إليه و الوزر ما يتحصن به من جبل أو

غيره إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ أی المنتهی أی ینتهی الخلق یومئذ إلی حکمه و أمره فلا حکم و لا أمر لأحد غیره و قیل المستقر المکان الذی یستقر فیه المؤمن و الکافر و ذلک إلی الله لا إلی العباد و قیل المستقر المصیر و المرجع يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ أی یخبر الإنسان یوم القیامه بأول عمله و آخره فیجازی به و قیل معناه بما قدم من العمل فی حیاته و ما سنه فعمل به بعد موته من خیر أو شر و قیل بما قدم من المعاصی و أخر من الطاعات و قیل بما أخذ و ترک و قیل بما قدم من طاعه الله و أخر من حق الله و ضیعه و قیل بما قدم من ماله لنفسه و ما خلفه لورثته بعده بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ أی إن جوارحه تشهد علیه بما عمل قال القتیبی أقام جوارحه مقام نفسه و لذلک أنث (۱)و قیل معناه أن الإنسان بصیر بنفسه و عمله

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً أَ لَيْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَةُ.

وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ أی و لو اعتذر و جادل عن نفسه لم ینفعه ذلک و قیل معناه و لو أرخی الستور و أغلق الأبواب قال الزجاج معناه و لو أدلی بکل حجه عنده (۲)و جاء فی التفسیر المعاذیر الستور واحدها معذار و قال المبرد هی لغه طائیه و المعنی علی هذا القول و إن أسبل الستور لیخفی ما یعمل فإن نفسه شاهد علیه.

ص: ۸۷

۱- و قال الکسائی: المعنی: بل علی نفس الإنسان بصیره، فجاء علی التقدیم و التأخیر، أی علیه من الملائکه رقیب یرقبه و حافظ یحفظ عمله. و قال أبو عبیده: جاءت هذه الهاء فی بصیره و الموصوف بها مذکر کما جاءت فی علامه و نسابه و راویه و طاغیه، و المراد بها المبالغه فی المعنی الذی وقع الوصف به. و وجه المبالغه فی صفه الملک المحصی لاعمال المکلف بأنّه بصیره أن ذلک الملک یتجاوز علم الظواهر الی علم السرائر بما جعل اللّه له علی ذلک من الأدله و أعطاه من أسباب المعرفه. قاله الرضی فی تلخیص البیان ص ۲۶۷.

۲- أدلی بحجته أی أحضرها و احتج بها.

و فی قوله سبحانه إِنَّ هؤُلاءِ یُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ أی یؤثرون اللذات و المنافع العاجله فی دار الدنیا وَ یَذَرُونَ وَراءَهُمْ أی و یترکون أمامهم یَوْماً ثَقِیلًا أی عسیرا شدیدا و المعنی أنهم لا یؤمنون به و لا یعملون له و قیل معنی وراءهم خلف ظهورهم.

و فی قوله تعالی فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ أی محیت آثارها و أذهب نورها (۱)وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ أی شقت و صدعت فصار فیها فروج وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أی قلعت من مکانها و قیل أی أذهبت بسرعه حتی لا یبقی لها أثر فی الأرض وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ أی جمعت لوقتها و هو یوم القیامه لتشهد علی الأمم و هو قوله لِأَیِّ یَوْمٍ أُجِّلَتْ أی أخرت و ضرب لهم الأجل لجمعهم تعجب العباد من ذلک الیوم و قیل أُقِّتَتْ معناه عرفت وقت الحساب و الجزاء لأنهم فی الدنیا لا یعرفون متی تکون الساعه و قیل عرفت ثوابها فی ذلک الیوم

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أُقِّتَتْ أَیْ بُعِثَتْ فِی أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ.

ثم بین سبحانه ذلک الیوم فقال لِیَوْمِ الْفَصْلِ أی یوم یفصل الرحمن بین الخلائق ثم عظم ذلک الیوم فقال وَ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الْفَصْلِ ثم أخبر سبحانه عن حال من کذب به فقال وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ و فی قوله تعالی هذا یَوْمُ لا یَنْطِقُونَ فیه قولان أحدهما أنهم لا ینطقون بنطق ینتفعون به فکأنهم لم ینطقوا و الثانی أن فی القیامه مواقف ففی بعضها یختصمون و یتکلمون و فی بعضها یختم علی أفواههم فلا یتکلمون و عن قتاده قال جاء رجل إلی عکرمه فقال أ رأیت قول الله تعالی هذا یَوْمُ لا یَنْطِقُونَ و قوله ثُمَّ إِنَّکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ قال إنها مواقف فأما موقف منها فتکلموا و اختصموا ثم ختم علی أفواههم فتکلمت أیدیهم و أرجلهم فحینئذ لا ینطقون.

۱- قال الرضی قدّس سرّه فی التلخیص «ص ۲۷۰»: و المراد بطمس النجوم- و اللّه أعلم- محو آثارها و إذهاب أنوارها، و إزالتها عن الجهات التی یستدل بها و یهتدی بسمتها فصارت کالکتاب المطموس الذی اشکلت سطوره و استعجمت حروفه. و الطمس فی المکتوبات حقیقه، و فی غیرها استعاره.

و فى قوله تعالى إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً أى لما وعد الله من الجزاء و الحساب و الثواب و العقاب يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً أى جماعه جماعه إلى أن تتكاملوا فى القيامه و قيل زمرا زمرا من كل مكان للحساب و كل فريق يأتى مع شكله و قيل إن كل أمه تأتى مع نبيها وَ فُتِحَتِ السَّماءُ أى شقت لنزول الملائكه فَكانَتْ أَبْواباً أى ذات أبواب و قيل صار فيها طرق و لم يكن كذلك من قبل وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ أى أزيلت عن أماكنها و ذهب بها فَكانَتْ سَراباً أى كالسراب يظن أنها جبال و ليست إياها

وَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَالِساً قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ مُعَاذٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً الْآيَاتِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ تُحْشَرُ عَشَرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتاً قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ بَدَّلَ صُوَرَهُمْ فَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ وَ بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ وَ بَعْضُهُمْ مُنَكَّسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقُ وَ وُجُوهُهُمْ مِنْ تَحْتُ ثُمَّ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا وَ بَعْضُهُمْ عُمْيٌ يَتَرَدَّدُونَ وَ بَعْضُهُمْ بُكْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وَ بَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لُعَاباً يَتَقَذَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ وَ بَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ بَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ وَ بَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيَفِ وَ بَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ جِبَاباً سَابِغَةً مِنْ قَطِرَانٍ لَازِقَةٍ بِجُلُودِهِمْ فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَّاتُ مِنَ النَّاسِ وَ أَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّحْتِ وَ أَمَّا الْمُنَكَّسُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَكَلَةُ الرِّبَا وَ الْعُمْيُ الْجَائِرُونَ فِي الْحُكْمِ وَ الصُّمُّ الْبُكْمُ الْمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَ الَّذِينَ يَمْضَغُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَالْعُلَمَاءُ وَ الْقُضَاةُ الَّذِينَ خَالَفَتْ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالَهُمْ وَ الْمُقَطَّعَةُ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ وَ الْمُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ فَالسُّعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ وَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيَفِ فَالَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ يَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْجِبَابَ فَأَهْلُ التَّجَبُّرِ وَ الْخُيَلَاءِ.

و فى قوله تعالى لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً أى لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه قال مقاتل لا يقدر الخلق على أن يكلموا الرب إلا بإذنه يَوْمَ يَقُومُ

الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا اختلف فی الروح فقیل خلق الله علی صوره بنی آدم و لیسوا بناس و لا بملائکه یقومون صفا و الملائکه صفا و قیل ملک من الملائکه ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا کان یوم القیامه قام هو وحده صفا و قامت الملائکه کلهم صفا واحدا فیکون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس و قیل إنها أرواح الناس تقوم مع الملائکه فیما بین النفختین قبل أن ترد الأرواح إلی الأجساد عن ابن عباس أیضا و قیل إنه جبرئیل علیه السلام و قال وهب إن جبرئیل واقف بین یدی الله عز و جل ترعد فرائصه یخلق الله عز و جل من کل رعده منه مائه ألف ملک فالملائکه صفوف بین یدی الله عز و جل منکسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم فی الکلام قالوا لا إله إلا الله وَ قالَ صَواباً أی لا إله إلا الله

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ.

و قیل إن الروح بنو آدم.

و قوله صفا معناه مصطفین لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ و هم المؤمنون و الملائکه وَ قالَ فی الدنیا صَواباً أی شهد بالتوحید و قال لا إله إلا الله و قیل إن الکلام هاهنا الشفاعه ذلِکَ الْیَوْمُ الْحَقُّ الذی لا شک فیه یعنی القیامه فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلی رَبِّهِ مَآباً أی مرجعا بالطاعه إِنَّا أَنْذَرْناکُمْ عَذاباً قَرِیباً یعنی العذاب فی الآخره یَوْمَ یَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ یَداهُ أی ینتظر جزاء ما قدمه من طاعه و معصیه و قیل معناه أن کل أحد ینظر إلی عمله فی ذلک الیوم من خیر و شر مثبتا علیه فی صحیفته فیرجو ثواب الله علی صالح عمله و یخاف العقاب علی سوء عمله وَ یَقُولُ الْکافِرُ فی ذلک الیوم یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً أی یتمنی أن لو کان ترابا لا یعود و لا یحاسب لیتخلص من عقاب ذلک الیوم و قال عبد الله بن عمر إذا کان یوم القیامه مدت الأرض مد الأدیم و حشر الدواب و البهائم و الوحوش ثم یجعل القصاص بین الدواب حتی یقتص للشاه الجماء (۱)من الشاه القرناء التی نطحتها و قال مجاهد یقاد یوم القیامه للمنطوحه من الناطحه و قال المقاتل إن الله یجمع الوحوش و الهوام و الطیر و کل شی ء غیر الثقلین فیقول من ربکم فیقولون الرحمن الرحیم فیقول لهم الرب بعد

۱- جمع الاجم: الکبش لا قرن له.

ما يقضى بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء إنا خلقناكم و سخرناكم لبنى آدم و كنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذى كنتم كونوا ترابا فتكون ترابا فإذا التفت الكافر إلى شى ء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتنى كنت فى الدنيا على صوره خنزير رزقى كرزقه و كنت اليوم أى فى الآخره ترابا و قيل إن المراد بالكافر هنا إبليس عاب آدم بأن خلق من تراب و افتخر بالنار فيوم القيامه إذا رأى كرامه آدم و ولده المؤمنين قال يا ليتنى كنت ترابا.

و فى قوله تعالى فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى هى القيامه لأنها تطم على كل داهيه هائله أى تعلو و تغلب و قال الحسن هى النفخه الثانيه و قيل هى الغاشيه الغليظه المجلله التى تدفق الشى ء بالغلظ و قيل إن ذلك حين يساق أهل الجنه إلى الجنه و أهل النار إلى النار يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى أى تجى ء الطامه فى يوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ أى أظهرت النار لِمَنْ يَرى فيراها الخلق مكشوفا عنها الغطاء و يبصرونها مشاهده.

و فى قوله تعالى فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ يعنى صيحه القيامه عن ابن عباس سميت بذلك لأنها تصخ الآذان أى تبالغ فى إسماعها حتى تكاد تصمها و قيل لأنها يصخ لها الخلق أى يستمع يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ أى زوجته وَ بَنِيهِ أى لا يلتفت إلى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه و شغله بنفسه و إن كان فى الدنيا يعتنى بشأنهم و قيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم إياه بما بينه و بينهم من التبعات و المظالم و قيل لعلمه بأنهم لا يشفعون له و لا يغنون عنه شيئا و يجوز أن يكون مؤمنا و أقرباؤه من أهل النار فيعاديهم و لا يلتفت إليهم أو يفر منهم لئلا يرى ما نزل بهم من الهوان لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ أى لكل إنسان منهم أمر عظيم يشغله عن الأقرباء و يصرفه عنهم وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ أى مشرقه مضيئه ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ من سرورها و فرحها بما أعد لها من الثواب و أراد بالوجوه أصحابها وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ أى سواد و كآبه للهم تَرْهَقُها أى تعلوها و تغشاها قَتَرَةٌ

أی سواد و کسوف عند معاينه النار و قيل الغبره ما انحطت من السماء إلى الأرض و القتره ما ارتفعت من الأرض إلى السماء.

و فی قوله سبحانه إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ أی إذا ذهب ضوؤها فأظلمت و اضمحلت و قيل ألقيت و رمى بها و قيل جمع ضوؤها و لفت كما تلف العمامه و المعنى أن الشمس تكور بأن تجمع نورها حتى تصير كالكاره الملقاه و يذهب ضوؤها و يحدث الله تعالى للعباد ضياء غيرها وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أی تساقطت و تناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء إذا انقض و قيل تغيرت من الكدوره و الأول أولى لقوله وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ إلا أن يقال يذهب ضوؤها ثم تتناثر وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا و سرابا وَ إِذَا الْعِشارُ و هی النوق الحوامل أتت عليها عشره أشهر و بعد الوضع تسمى عشارا أيضا و هی أنفس مال عند العرب عُطِّلَتْ أی تركت هملا بلا راع و قيل العشار السحاب يعطل فلا يمطر وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ أی جمعت حتى يقتص بعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء و يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل إليها ما تستحقه من الأعواض على الآلام التی نالتها فی الدنيا و ينتصف لبعضها من بعض فإذا وصل إليها ما استحقته من الأعواض فمن قال إن العوض دائم قال تبقى منعمه إلى الأبد و من قال باستحقاقها العوض منقطعا فقال بعضهم يديمه الله لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه و قال بعضهم إذا فعل الله بها ما استحقته من الأعواض جعلها ترابا وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ أی أرسل عذبها على مالحها و مالحها على عذبها حتى امتلأت و قيل إن المعنى فجر بعضها فی بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا و يرتفع البرزخ و قيل أی أوقدت فصارت نارا تصطرم عن ابن عباس و قيل يبست و ذهبت ماؤها فلم يبق فيها قطره و قيل ملئت من القيح و الصديد الذی يسيل من أبدان أهل النار فی النار و أراد بحار جهنم لأن بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائی وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ أی قرن كل واحد منها إلى شكله و ضم إليها من أهل النار و أهل الجنه و قيل أی ردت الأرواح إلى الأجساد و قيل يقرن الغاوی بمن أغواه

من إنسان أو شيطان و قيل أى قرنت نفوس الصالحين بالحور العين و نفوس الكافرين بالشياطين وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ يعنى الجاريه المدفونه حيا و كانت المرأه إذا حان وقت ولادتها حفرت حفره و قعدت على رأسها فإن ولد بنتا رمت بها فى الحفره و إن ولدت غلاما حبسته بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ أى يقال لها بأى ذنب قتلت و معنى سؤالها توبيخ قاتلها لأنها تقول قتلت بغير ذنب و قيل إن معنى سئلت طولب قاتلها بالحجه فى قتلها فكأنه قيل سئل قاتلها بأى ذنب قتلت هذه و نظير قوله إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا أى مسئولا عنه وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ يعنى صحف الأعمال التى كتبت الملائكه فيها أعمال أهلها من خير و شر تنشر ليقرأها أصحابها و لتظهر الأعمال فيجازوا بحسبها وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ أى أزيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثم يطويها الله و قيل معناه قلعت كما يقلع السقف و قيل كشفت عمن فيها و معنى الكشط رفعك شيئا عن شى ء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ أوقدت و أضرمت حتى ازدادت شده على شده و قيل سعرها غضب الله و خطايا بنى آدم وَ إِذَا الْجَنَّهُ أُزْلِفَتْ أى قربت من أهلها بدخول و قيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا و يزداد أهل النار حسره عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ أى إذا كانت هذه الأشياء التى تكون فى القيامه علمت فى ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عمله كما قالوا أحمدته وجدته محمودا و قيل علمت ما أحضرته من خير و شر و إحضار الأعمال مجاز لأنها لا تبقى و المعنى أنه لا يشذ عنها شى ء فكان كلها حاضره و قيل إن المراد صحائف الأعمال.

و فى قوله سبحانه إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ أى انشقت و تقطعت وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ أى تساقطت و تهافتت قال ابن عباس سقطت سودا لا ضوء لها وَ إِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ أى فتح بعضها فى بعض عذبها فى ملحها و ملحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا و قيل معناه ذهب ماؤها وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ أى قلبت ترابها و بعثت الموتى التى فيها و قيل معناه بحثت عن الموتى فأخرجوا منها يريد عند البعث عن ابن عباس عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير أو شر و ما

أخرت من سنه حسنه استن بها بعده فله أجر من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شی ء أو سنه سیئه عمل بها بعده فعلیه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شی ء. يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أی أی شی ء غرک بخالقک و خدعک و سول لک الباطل حتى عصيته و خالفته

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ غَرَّهُ جَهْلُهُ.

و قيل للفضيل بن عياض لو أقامک الله يوم القيامه بين يديه فقال ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ما ذا كنت تقول قال أقول غرنی ستورک المرخاه و قال يحيى بن معاذ لو أقامنی الله بين يديه فقال ما غرک بی قلت غرنی بک برک بی سالفا و آنفا و عن بعضهم قال غرنی حلمک و عن أبی بكر الوراق غرنی كرم الكريم و إنما قال سبحانه الْكَرِيمِ دون سائر أسمائه و صفاته لأنه كان لقنه الإجابه حتى يقول غرنی كرم الكريم و قال عبد الله بن مسعود ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامه فيقول يا ابن آدم ما غرک بی يا ابن آدم ما ذا عملت فيما عملت يا ابن آدم ما ذا أجبت المرسلين الَّذِي خَلَقَكَ من نطفه و لم تک شيئا فَسَوَّاكَ إنسانا تسمع و تبصر فَعَدَلَكَ أی جعلک معتدلا فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ أی فی أی شبه من أب أو أم أو خال أو عم.

وَ رُوِيَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مَا وُلِدَ لَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا عَسَى أَنْ يُولَدَ لِي إِمَّا غُلَاماً وَ إِمَّا جَارِيَةً قَالَ فَمَنْ يُشْبِهُ قَالَ يُشْبِهُ أُمَّهُ أَوْ أَبَاهُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا تَقُلْ هَكَذَا إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ أَحْضَرَهَا اللَّهُ كُلَّ نَسَبٍ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ آدَمَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ أَيْ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ آدَمَ.

و قيل فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ من صور الخلق رَكَّبَكَ إن شاء فی صوره إنسان و إن شاء فی صوره حمار و إن شاء فی صوره قرد.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّوَرِ.

و قيل فی أی صوره شاء من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير كَلَّا أی ليس الأمر على ما تزعمون أنه لا بعث و لا حساب بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ أی الجزاء أو بالدين الذی جاء به محمد صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ من الملائكه يحفظون عليكم

ما تعملونه كِراماً على ربهم كاتِبِينَ يكتبون أعمال بنى آدم يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ من خير و شر إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ و هو الجنه و الأبرار أولياء الله المطيعون فى الدنيا وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ و هو العظيم من النار يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ أى يلزمونها بكونهم فيها وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ أى لا يكونون غائبين عنها بل يكونون مؤبدين فيها و قد دل الدليل على أن أهل الكبيره من المسلمين لا يخلدون فى النار فالمراد بالفجار الكفار وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ قاله تعظيما لشدته ثم كرر تأكيدا لذلك و قيل أراد و ما أدراك ما فى يوم الدين من النعيم لأهل الجنه ثم ما أدراك ما فى يوم الدين من العذاب لأهل النار يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً أى لا يملك أحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده أى الحكم له فى الجزاء و الثواب و العفو و الانتقام

وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ يَوْمَئِذٍ وَ الْيَوْمَ (۱)كُلَّهُ لِلَّهِ يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ بَادَتِ الْحُكَّامُ فَلَمْ يَبْقَ حَاكِمٌ إِلَّا اللَّهُ.

و فى قوله تعالى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ أى تصدعت و انفرجت و انشقاقها من علامات القيامه و ذكر ذلك فى مواضع من القرآن وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها أى سمعت و أطاعت فى الانشقاق و هذا توسع أى كأنها سمعت و انقادت لتدبير الله وَ حُقَّتْ أى و حق لها أن تأذن بالانقياد لأمر ربها الذى خلقها و تطيع له وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ أى بسطت باندكاك جبالها و آكامها حتى تصير كالصحيفه الملساء و قيل إنها تمد مد الأديم العكاظى و تزاد فى سعتها عن ابن عباس و قيل سويت فلا بناء و لا جبل إلا دخل فيها وَ أَلْقَتْ ما فِيها من الموتى و الكنوز وَ تَخَلَّتْ أى خلت فلم يبق فى بطنها شيء و قيل معناه ألقت ما فى بطنها من كنوزها و معادنها و تخلت مما على ظهرها من جبالها و بحارها وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ ليس هذا بتكرار لأن الأول فى صفه السماء و الثانى فى صفه الأرض و هذا كله من أشراط الساعه و جلائل الأمور التى تكون فيها و التقدير إذا كانت هذه الأشياء رأى الإنسان ما قدم من خير و شر و يدل على هذا المحذوف قوله يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً أى ساع إليه فى عملك و هو

۱- الظاهر: الحكم.

خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم و لكل واحد منهم يا أيها الإنسان إنك عامل عملا فى مشقه لتحمله إلى الله و توصله إليه فَمُلاقِيهِ أى ملاق جزاءه و قيل أى ملاق ربك فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ الذى ثبتت فيه أعماله بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً أى لا يناقش فى الحساب و لا يواقف على ما عمل من الحسنات و ما له عليه من الثواب و ما حط عنه من الأوزار إما بالتوبه أو بالعفو و قيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات و الإثابه على الحسنات و من نوقش الحساب عذب فى خبر مرفوع.

و فى روايه أخرى يعرف عمله ثم يتجاوز عنه

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللَّهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِهِ قَالُوا وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

وَ يَنْقَلِبُ بعد الفراغ من الحساب إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً بما أوتى من الخير و الكرامه و المراد بالأهل الحور العين و قيل أزواجه و أولاده و عشائره و قد سبقوه إلى الجنه وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ لأن يمينه مغلوله إلى عنقه و تكون يده اليسرى خلف ظهره و قيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره و الوجه فى ذلك أن يكون إعطاء الكتاب باليمين أماره للملائكه و المؤمنين لكون صاحبه من أهل الجنه و لطفا للخلق فى الإخبار به و كنايه عن قبول أعماله و إعطاؤه على الوجه الآخر أماره لهم على أن صاحبه من أهل النار و علامته لمناقشه الحساب و سوء المآب فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً أى هلاكا إذا قرأ كتابه و هو أن يقول وا ثبوراه وا هلاكاه وَ يَصْلى سَعِيراً أى يدخل النار و يعذب بها إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً فى الدنيا ناعما لا يهمه أمر الآخره و لا يتحمل مشقه العباده فأبدله الله بسروره غما باقيا لا ينقطع و قيل كان مسرورا بمعاصى الله لا يندم عليها إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ أى ظن فى دار التكليف أنه لن يرجع إلى الحياه فى الآخره فارتكب المأثم بَلى ليحورن و ليبعثن إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً من يوم خلقه إلى أن يبعثه.

و فى قوله تعالى إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها أى إذا حركت الأرض تحريكا شديدا لقيام الساعه زلزالها الذى كتب عليها و يمكن أن يكون إنما أضافها إلى

الأرض لأنها تعم جميع الأرض وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها أى موتاها المدفونه فيها أو كنوزها و معادنها فتلقاها على ظهرها ليراها أهل الموقف و تكون الفائده فى ذلک أن يتحسر العصاه إذا نظروا إليها لأنهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغنى عنهم شيئا و أيضا فإنه تكوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها أى و يقول الإنسان متعجبا ما للأرض تتزلزل و قيل إن المراد بالإنسان الكافر لأن المؤمن معترف بها لا يسأل عنها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها أى تخبر بما عمل عليها

وَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ عَمِلَ كَذَا وَ كَذَا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَهَذَا أَخْبَارُهَا.

و على هذا فيجوز أن يكون الله تعالى يحدث الكلام فيها و إنما نسبه إليها توسعا و مجازا و يجوز أن يقلبها حيوانا يقدر على النطق و يجوز أن يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال عيناک تشهدان بسهرک و قوله بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحى لَها معناه أن الأرض تحدث فتقول إن ربک يا محمد أوحى لها أى ألهمها و عرفها بأن تحدث أخبارها و قيل بأن تلقى الكنوز و الأموات على ظهرها يقال أوحى له و إليه أى ألقى إليه من جهه تخفى قال الفراء تحدث أخبارها بوحى الله و إذنه لها و قال ابن عباس أذن لها بأن تخبر بما عمل عليها

وَ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَى رَبِيعَهَ الْجَرَشِيِّ (١)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَافِظُوا عَلَى الْوُضُوءِ وَ خَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاهُ وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ وَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يَعْمَلُ خَيْراً أَوْ شَرّاً إِلَّا وَ هِيَ مُخْبِرَهٌ بِهِ.

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً أى يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين أهل الإيمان على حده و أهل كل دين على حده لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ أى جزاء أعمالهم و المعنى أنهم يرجعون عن الوقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنه و النار و قيل معنى الرؤيه هاهنا المعرفه بالأعمال عند تلك الحال و هى رؤيه القلب

ص: ٩٧

١- الصحيح الجرشى بالجيم المضمومه و الراء المفتوحه، و هو ربيعه بن عمرو، و يقال: ابن الحارث الدمشقى، و هو ربيعه بن الغاز- بمعجمه و زاى- أبو الغاز الجرشى، مختلف فى صحبته، قتل يوم مرج راهط سنه ۶۴ و كان فقيها وثقه الدارقطنى و غيره. قاله ابن حجر فى التقريب ص ۱۵۶.

و يجوز أن يكون التأويل على رؤيه العين بمعنى ليروا صحائف أعمالهم فيقرءون ما فيها لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ أى و من يعمل وزن ذره من الخير ير ثوابه و جزاءه وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ أى ير ما يستحق عليه من العقاب.

و فى قوله عز و جل الْقارِعَةُ اسم من أسماء القيامه لأنها تقرع القلوب بالفزع و تقرع أعداء الله بالعذاب مَا الْقارِعَةُ هذا تعظيم لشأنها و تهويل لأمرها و معناه و أى شى ء القارعه ثم عجب نبيه صلى الله عليه و آله فقال وَ ما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ يقول إنك يا محمد لا تعلم حقيقه أمرها و كنه وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه أنها متى تكون فقال يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ شبه الناس عند البعث بما يتهافت فى النار قال قتاده هذا هو الطائر الذى يتساقط فى النار و السراج و قال أبو عبيده هو طير يتفرش ليس بذباب و لا بعوض لأنهم إذا بعثوا ماج بعضهم فى بعض فالفراش إذا سار لم يتجه لجهه واحده فدل ذلك على أنهم يقرعون عند البعث فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفه و هذا مثل قوله كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ و هو الصوف المصبوغ المندوف و المعنى أن الجبال تزول عن أماكنها و تصير خفيفه السير.

«۱»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تُضِي ءُ لَهَا الْإِبِلُ تُبْصَرُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.

«۲»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْغَضَائِرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّقِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَهَ (۲)عَنْ شُرَيْحٍ

۱- هو عليّ بن محمّد بن أبي القاسم عبد اللّه بن عمران البرقي المعروف أبوه بما جيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقه فاضل فقيه أديب، رأى أحمد بن محمّد البرقي و تأدب عليه، و هو ابن بنته، صنف كتبا.

۲- هو عاصم بن أبي النجود الأسدى مولاهم الكوفيّ أبو بكر المقرئ. قال ابن حجر في التقريب «ص ۲۴۴»: صدوق، له أوهام، حجه في القراءه. و حديثه في الصحيحين مقرون من السادسه مات سنه ثمان و عشرين، أي بعد المائه.

الْقَاضِی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ طَوِیلَهٍ قَالَ: اسْمَعْ یَا ذَا الْغَفْلَهِ وَ التَّصْرِیفِ مِنْ ذِی الْوَعْظِ وَ التَّعْرِیفِ جُعِلَ یَوْمُ الْحَشْرِ یَوْمَ الْعَرْضِ وَ السُّؤَالِ وَ الْحِبَاءِ وَ النَّکَالِ یَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَیْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَ تُحْصَی فِیهِ جَمِیعُ الْآثَامِ یَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُیُونِهَا وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِی بُطُونِهَا وَ تَفَرَّقُ مِنْ کُلِّ نَفْسٍ وَجِیبُهَا (۱)وَ یَحَارُ فِی تِلْکَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِیبِهَا إِذْ نَکِرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا وَ تَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِیقِ زَهْرَتِهَا أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَیْبِ أَثْقَالَهَا وَ نَفَضَتْ إِلَی اللَّهِ أَحْمَالَهَا یَوْمَ لَا یَنْفَعُ الْحَذَرُ إِذْ عَایَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِیدَ فَاسْتَکَانُوا وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِیمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا وَ اسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَی اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا کُشِفَ عَنِ الْآخِرَهِ غِطَاؤُهَا فَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا فَدُکَّتِ الْأَرْضُ دَکّاً دَکّاً وَ مُدَّتْ لِأَمْرٍ یُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً وَ اشْتَدَّ الْمُبَادِرُونَ (۲)إِلَی اللَّهِ شَدّاً شَدّاً وَ تَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَی الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً (۳)وَ رُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَی الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً وَ جَدَّ الْأَمْرُ وَیْحَکَ یَا إِنْسَانُ جِدّاً جِدّاً وَ قُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا یَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً وَ جِی ءَ بِهِمْ عُرَاهَ الْأَبْدَانِ خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ یَسْمَعُونَ زَفِیرَهَا وَ یَرَوْنَ سَعِیرَهَا فَلَمْ یَجِدُوا نَاصِراً وَ لَا وَلِیّاً یُجِیرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ فَهُمْ یَعْدُونَ سِرَاعاً إِلَی مَوَاقِفِ الْحَشْرِ یُسَاقُونَ سَوْقاً فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ وَ الْعِبَادُ عَلَی الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا یُسْلِمُونَ وَ لا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَتَکَلَّمُونَ وَ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ قَدْ خُتِمَ عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ اسْتُنْطِقَتْ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ یَا لَهَا مِنْ سَاعَهٍ مَا أَشْجَی مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِینَ مُیِّزَ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْیَهْرُبِ الْهَارِبُونَ إِذَا کَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَهُ لَهَا فَلْیَعْمَلِ الْعامِلُونَ

ص: ۹۹

۱- فی المصدر: و یفرق بین کل نفس و حبیبها. م.

۲- فی المصدر: و اشتد المثارون اه. م.

۳- زحف: دب علی مقعدته أو علی رکبتیه قلیلا قلیلا؛ زحف إلیه: مشی، یقال: زحف العسکر إلی العدو: إذا مشوا الیهم فی ثقل لکثرتهم. تزاحف القوم: زحف بعضهم الی بعض و تدانوا.

«۳»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النُّجُومُ أَمَنَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا تَنَاثَرَتْ دَنَا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ وَ الْجِبَالُ أَمَنَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا سُيِّرَتْ دَنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا يُوعَدُونَ.

«۴»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتَغْشَاهُمْ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَيَضِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ اكْشِفْ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَةَ قَالَ فَيُقْبِلُ قَوْمٌ يَمْشِي النُّورُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ قَدْ أَضَاءَ أَرْضَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَهَؤُلَاءِ مَلَائِكَةٌ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِمَلَائِكَهٍ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِشُهَدَاءَ فَيَقُولُونَ مَنْ هُمْ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ سَلُوهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ نَحْنُ ذُرِّيَّهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَحْنُ أَوْلَادُ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ نَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ بِكَرَامَهِ اللَّهِ نَحْنُ الْآمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ فَيَجِيئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اشْفَعُوا فِي مُحِبِّيكُمْ وَ أَهْلِ مَوَدَّتِكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ فَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ.

«۵»-فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَيْ أَرْضٌ تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بِخُبْزَهٍ بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ هُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ وَ هُمْ فِي النَّارِ (۱)قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

۱- فی المصدر: بل و هم فی النار. م.

مَا شَغَلَهُمْ أَلِيمُ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ (۱)فَأَطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله

-كا، الكافی العده عن البرقی عن ابن محبوب مثله(۲).

«۶»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً تُزِيلُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

«۷»-فس، تفسير القمی يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَةً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً فِي الْمَوْقِفِ يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ (۳).

«۸»-فس، تفسير القمی يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ قَالَ السِّجِلُّ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِي يَطْوِي الْكُتُبَ وَ مَعْنَى نَطْوِيهَا أَيْ نُفْنِيهَا فَتَتَحَوَّلُ دُخَاناً وَ الْأَرْضُ نِيرَاناً.

«۹»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ (۴)عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَهُمْ حُفَاةٌ عُرَاةٌ فَيُوقَفُونَ فِي الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَاماً (۵)وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمِّ بِاسْمِهِ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيُّ صلى الله عليه و آله (۶)فَيَتَقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ (۷)فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ

۱- فی المصدر: ما شغلهم اذ دعوا الطعام اه. م.

۲- مع اختلاف يسير. م.

۳- يأتی الحديث مسندا مفصلا تحت رقم ۲۱ و ۳۶ و ۳۷، و تقدم تحت رقم ۵.

۴- اسمه عبد اللّه بن سعيد، عده الشيخ من أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام، و الوابشی منسوب إلی وابش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان.

۵- فی المصدر: فی ذلك خمسين عاما. م.

۶- فی المصدر: اين محمّد بن عبد اللّه؟ اه. م.

۷- فی المصدر: ما بين ايله و صنعاء. م.

فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ فَبَيْنَ وَارِدِ الْحَوْضِ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ فَإِذْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا يَبْكِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَقُولُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ أَبْكِي لِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا وُرُودَ الْحَوْضِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ [(۱)](#)لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ صَفَحْتُ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَقُولُونَ بِهِ وَ جَعَلْنَاهُمْ فِي زُمْرَتِكَ فَأَوْرِدْهُمْ حَوْضَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يَوْمَئِذٍ وَ بَاكِيَةٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَانُوا فِي حِزْبِنَا وَ مَعَنَا وَ يَرِدُ حَوْضَنَا.

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ [(۲)](#)عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ مِثْلَهُ وَ سَيَأْتِي فِي بَابِ الْحَوْضِ.

: کشف، کشف الغمه من کتاب ابن طلحه عن أبی جعفر علیه السلام مثله بیان فی بعض النسخ أیله بالیاء المثناه من تحت و هی بفتح الهمزه و سکون الیاء بلد معروف فیما بین مصر و الشام و فی بعضها بالباء الموحده قال الجزری هی بضم الهمزه و الباء و تشدید اللام البلد المعروف قرب البصره من جانبها البحری.

أقول: لعله کان موضع البصره المعروفه فی هذا الزمان[(۳)](#).

«۱۱»-فس، تفسیر القمی یا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ قَالَ مُخَاطَبَةُ النَّاسِ [(۴)](#)عَامَّةً يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أَيْ تَبْقَى وَ تَتَحَيَّرُ

۱- فی المصدر: یقول: ان شیعه علی قد وهبتهم اه. م.

۲- بفتح العین و تشدید المیم، ینسب إلی العم و هو بطن فی تمیم، و هم ولد مره بن وائل بن عمرو بن مالک بن فهم بن غنم بن دوس، یقال لهم: بنو العم.

۳- قال ابن الأثیر فی اللباب: بلده قدیمه علی أربعه فراسخ من البصره، و هی الیوم من البصره، و قیل: إنها من جنان الدنیا.

۴- فی المصدر: مخاطبه للناس. م.

وَ تَتَغَافَلُ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها قَالَ امْرَأَةٌ تَمُوتُ حامِلَةً تَضَعُ حَمْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى قَالَ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْفَزَعِ مُتَحَيِّرِينَ (۱).

«۱۲»-فس، تفسير القمى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ يَعْنِى الْأُمُورَ الَّتِى يُدَبِّرُهَا وَ الْأَمْرَ وَ النَّهْىَ الَّذِى أَمَرَ بِهِ وَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ كُلُّ هَذَا يُظْهِرُهُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ فَيَكُونُ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ سَنَهٍ مِنْ سِنِى الدُّنْيَا.

«۱۳»-فس، تفسير القمى فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِى الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَاماً قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا قَالَ الْمَلَائِكَهُ هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

«۱۴»-فس، تفسير القمى وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَقُوا قِيَاماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيُنَادُوا يَا رَبِّ حَاسِبْنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيَاحاً فَيَضْرِبُ بَيْنَهُمْ وَ يُنَادِى مُنَادٍ وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ فَيَمِيزُ بَيْنَهُمْ فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ فِى النَّارِ وَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ إِيمَانٌ صَارَ إِلَى الْجَنَّهِ.

«۱۵»-فس، تفسير القمى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَحَاطَتْ سَمَاءُ الدُّنْيَا بِالْأَرْضِ وَ أَحاطَتِ السَّمَاءُ الثَّانِيَهُ بِسَمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَحاطَتِ السَّمَاءُ الثَّالِثَهُ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ أَحَاطَتْ كُلُّ سَمَاءٍ بِالَّذِى يَلِيهَا ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِلَى قَوْلِهِ بِسُلْطانٍ أَىْ بِحُجَّهٍ.

«۱۶»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى فِى كِتَابٍ كَتَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسْكَرُ فِيهِ الْكَبِيرُ (۲)وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ

۱- فى المصدر: قال: يعنى ذاهبه عقولهم من الخوف اه. م.

۲- فى المصدر: و يسكر منه الكبير. م.

لَهُمْ وَ تَرْعُدُ مِنْهُ (۱)السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ وَ تَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرْدَةً كَالدِّهانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ سَرَاباً مَهِيلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۲)إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ لَا يُغَيَّرُ عَذَابُهَا (۳)وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ الْخَبَرَ.

«۱۷»-ج، الإحتجاج ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ ثَوْبَانَ إِنَّ الْيَهُودِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ فِي الظُّلْمَهِ دُونَ الْمَحْشَرِ الْخَبَرَ.

بيان: هذا الخبر يدل على أن تبديل الأرض و السماوات يكون بعد حشر الناس قبل وصولهم إلى المحشر.

«۱۸»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُولَدُ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَهَ (۴)وَ أَهْلَهَا وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَحْيَى عليه السلام فِي هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

«۱۹»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ

۱- في المصدر: و ترعب ترعد خ ل. م.

۲- في المصدر: و من في الأرض. م.

۳- في المصدر: لا يفتر عذابها. م.

۴- في الخصال: فيرى الآخره اه. م.

عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَةُ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ تُوضَعُ فِي قَبْرِكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاكِنُ السَّمَاءِ سَاكِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ وَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارُكَ.

«۲۰»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَهَ الْوَاعِظِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بِالْكُوفَهِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عليه السلام قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ.

قال الصدوق رضی الله عنه إنما یفرّ موسی من أمّه خشیه أن یکون قصر فیما وجب علیه من حقها و إبراهیم إنما یفر من الأب المربّی المشرک لا من الأب الوالد و هو تارخ.

بیان: یحتمل أیضا أن یکون المراد بالأم امرأه مشرکه کانت تربیه فی بیت فرعون.

«۲۱»-ج، الإحتجاج عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّكِئاً عَلَى يَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام جَالِسٌ فِي

الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَ يَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَهِ الْبُرِّ النَّقِيِّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَهٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَ لَمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يَرْجِعُ كَلَاماً.

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ لَا تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا وَ مَلَكَانِ آخِذَانِ بِضَبْعِهِ يَقُولَانِ أَجِبْ رَبَّ الْعِزَّهِ.

توضیح قال الفیروزآبادی الضبع العضد کلها أو وسطها بلحمها أو الإبط أو ما بین الإبط إلی نصف العضد من أعلاه.

«۲۳»-فس، تفسیر القمی وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ يَعْنِي الْعَذَابَ (۱)كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ قَالَ يَرَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ أَيْ أَبْلِغْهُمْ ذَلِكَ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ

«۲۴»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ قَالَ الرَّصَاصُ الذَّائِبُ وَ النُّحَاسُ كَذَلِكَ تَذُوبُ السَّمَاءُ وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً أَيْ لَا يَنْفَعُ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ يُبَصَّرُونَهُمْ يَقُولُ يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ.

«۲۵»-فس، تفسیر القمی يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً قَالَ مِنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ قَالَ إِلَى الدَّاعِي يُنَادَوْنَ.

بیان: ینادون علی البناء للمفعول أی إیفاضهم و إسراعهم إلی الداعی الذی ناداهم و لیس هو تفسیر یوفضون إذ لم یعهد ذلک فی اللغه.

۱- فی المصدر: و لا تستعجل یعنی لهم العذاب. م.

«۲۶»-فس، تفسیر القمی یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أَیْ تَخْسِفُ وَ کانَتِ الْجِبالُ کَثِیباً مَهِیلًا قَالَ مِثْلَ الرَّمْلِ یَنْحَدِرُ.

بیان: تفسیر الرجف بالخسف غیر معهود و لعله بیان لحاصل المعنی أی الرجف یصیر سببا للخسف.

«۲۷»-فس، تفسیر القمی فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ قَالَ یَذْهَبُ نُورُهَا وَ یَسْقُطُ وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ قَالَ تَنْفَرِجُ وَ تَنْشَقُّ وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أَیْ تَقَلَّعُ.

«۲۸»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَهُ الصَّیْحَهُ قُلُوبٌ یَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ أَیْ خَائِفَهٌ أَبْصارُها خاشِعَهٌ فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ قَالَ الزَّجْرَهُ النَّفْخَهُ الثَّانِیَهُ فِی الصُّورِ وَ السَّاهِرَهُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ یَقُولُ أَیْ فِی خَلْقٍ جَدِیدٍ (۱)وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ فَالسَّاهِرَهُ الْأَرْضُ کَانُوا فِی الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَهَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَی الْأَرْضِ.

«۲۹»-فس، تفسیر القمی إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ قَالَ تَصِیرُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ قَالَ یَذْهَبُ ضَوْؤُهَا وَ إِذَا الْجِبالُ سُیِّرَتْ قَالَ تَسِیرُ کَمَا قَالَ تَحْسَبُها جامِدَهً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ قَالَ الْإِبِلُ یَتَعَطَّلُ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ فَلَا یَکُونُ مَنْ یَحْلِبُهَا وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَحَوَّلُ الْبِحَارُ الَّتِی هِیَ حَوْلَ الدُّنْیَا کُلُّهَا نِیرَاناً وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّهِ فَزُوِّجُوا الْخَیْرَاتِ الْحِسَانَ وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ کُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَیْطَانٌ یَعْنِی قُرِنَتْ نُفُوسُ الْکَافِرِینَ وَ الْمُنَافِقِینَ بِالشَّیَاطِینِ فَهُمْ قُرَنَاؤُهُمْ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ کَانَتِ الْعَرَبُ یَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ لِلْغَیْرَهِ (۲)إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ سُئِلَتِ الْمَوْءُودَهُ بِأَیِّ ذَنْبٍ

۱- فی المصدر: یقول: فی الخلق الجدید. م.

۲- فی المصدر: فاذا کان اه. م.

قُتِلَتْ وَ قُطِعَتْ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ قَالَ أُبْطِلَتْ.

-وَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يُرِيدُ أُوْقِدَتْ لِلْكَافِرِينَ وَ الْجَحِيمُ النَّارُ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ الْجَحِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ يُرِيدُ النَّارَ الْعَظِيمَةَ وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ يُرِيدُ قُرِّبَتْ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

«۳۰»-فس، تفسير القمى وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَتَحَوَّلُ نِيرَاناً وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قَالَ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا.

بيان: فى نسخ التفسير هنا سجرت (۱)و فى القرآن فُجِّرَتْ و لعله تصحيف النساخ فيكون التفسير مبنيا على أن فجرت بمعنى ذهب ماؤها و يكون بيانا لحاصل المعنى و يحتمل أن يكون قراءه أهل البيت عليهم السلام هنا أيضا سجرت.

«۳۱»-فس، تفسير القمى سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يُرِيدُ الْمُلْكَ وَ الْقُدْرَهَ وَ السُّلْطَانَ وَ الْعِزَّهَ وَ الْجَبَرُوتَ وَ الْجَمَالَ وَ الْبَهَاءَ وَ الْإِلَهِيَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ.

«۳۲»-فس، تفسير القمى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ أَيْ أَطَاعَتْ رَبَّهَا وَ حَقَّ لَهَا أَنْ تُطِيعَ رَبَّهَا وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ قَالَ تُمَدُّ الْأَرْضُ وَ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا وَ تَخَلَّتْ أَيْ تَخَلَّتْ مِنَ النَّاسِ.

«۳۳»-فس، تفسير القمى وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ قَالَ الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَ هُوَ نَجْمُ الْعَذَابِ وَ نَجْمُ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ زُحَلُ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

۱- و فى المطبوع منها: «فجرت».

«۳۴»-فس، تفسير القمی فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا قَالَ هِیَ الزَّلْزَلَهُ.

«۳۵»-ج، الإحتجاج رَوَی هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عُرَاهً قَالَ بَلْ يُحْشَرُونَ فِی أَكْفَانِهِمْ قَالَ أَنَّی لَهُمْ بِالْأَكْفَانِ وَ قَدْ بَلِيَتْ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَحْيَا أَبْدَانَهُمْ جَدَّدَ أَكْفَانَهُمْ قَالَ مَنْ مَاتَ بِلَا كَفَنٍ قَالَ يَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَيُعْرَضُونَ صُفُوفاً قَالَ نَعَمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ فِی عَرْضِ الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

«۳۶»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهً نَقِيًّا يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ (۱)إِنَّهُمْ لَفِی شُغُلٍ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَ هُمْ أَشَدُّ شُغُلًا يَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِی النَّارِ فَقَدِ اسْتَغَاثُوا وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ (۲)يَشْوِی الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ.

-شی، تفسير العياشی عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله عليه السلام مثله.

«۳۷»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِیُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهً نَقِيًّا يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ إِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ لَفِی شُغُلٍ عَنِ الْأَكْلِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ هُمْ فِی النَّارِ لَا يُشْغَلُونَ عَنْ أَكْلِ الضَّرِيعِ وَ شُرْبِ الْحَمِيمِ وَ هُمْ فِی الْعَذَابِ فَكَيْفَ يُشْغَلُونَ عَنْهُ فِی الْحِسَابِ.

-شی، تفسير العياشی عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبی جعفر عليه السلام مثله

۱- لعل القائل هو الابرش الآتی فی الحديث ۳۷. و قد سأله عن ذلك نافع مولی عمر، و سالم مولی هشام كما تقدم تحت رقم ۵ و ۲۱.

۲- أی مثل المذاب من المعادن، و المصهور من الجواهر، أو مثل دردی الزيت، قال علی بن إبراهيم فی تفسيره: المهل الذی يبقی فی أصل الزيت المغلی.

بیـان: قـال الجزری فیه یحشـر النـاس یوم القیامه علی أرض بیضاء عفراء کقرصه النقی یعنی الخبز الحواری و هو الـذی نخل مره بعد مره.

«۳۸»-شا، الإرشاد لَمَّا عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ تَبُوکَ إِلَی الْمَدِینَهِ قَدِمَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِیکَرِبَ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَسْلِمْ یَا عَمْرُو یُؤْمِنْکَ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ مَا الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ فَإِنِّی لَا أَفْزَعُ فَقَالَ یَا عَمْرُو إِنَّهُ لَیْسَ کَمَا تَظُنُّ وَ تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً وَاحِدَهً فَلَا یَبْقَی مَیِّتٌ إِلَّا نُشِرَ وَ لَا حَیٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً أُخْرَی فَیُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ یَصُفُّونَ جَمِیعاً وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تُهَدُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً وَ تَرْمِی النَّارُ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرَراً فَلَا یَبْقَی ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ وَ ذَکَرَ دِینَهُ وَ شُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَیْنَ أَنْتَ یَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ أَلَا إِنِّی أَسْمَعُ أَمْراً عَظِیماً فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آمَنَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَ رَجَعُوا إِلَی قَوْمِهِمْ.

بیان: فی النفخه الأولی هنا ما یخالف ما سبق و المعتمد الأخبار السابقه.

«۳۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ یَعْنِی بِأَرْضٍ لَمْ تَکْتَسِبْ عَلَیْهَا الذُّنُوبَ بارِزَهً لَیْسَ عَلَیْهَا جِبَالٌ وَ لَا نَبَکٌ کَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ.

بیـان: قـال الفیروزآبـادی النبکه محرکه و تسـکن أکمه محـدده الرأس و ربما کانت حمراء و أرض فیها صـعود و هبوط أو التل الصغیر و الجمع نبک و نبک و نباک و نبوک انتهی.

أقول: لاـ ینـافی هـذا الخبر مـا مر و ما سـیأتی إذ کونها مسـتویه لا ینافی کون کلها أو بعضـها من خبز فتکون المغایره مراده علی الوجهین معا.

«۴۰»-شـی، تفسـیر العیاشـی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهً نَقِیَّهً یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ.

«۴۱»-جع، جـامع الأخبـار إِنَّ فَـاطِمَهَ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَـا قَـالَتْ لِأَبِیهَـا یَـا أَبَتِ أَخْبِرْنِی کَیْفَ یَکُونُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ یَا فَاطِمَهُ یُشْغَلُونَ فَلَا یَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَی أَحَدٍ وَ لَا وَالِدٌ إِلَی الْوَلَدِ

وَ لَا وَلَدٌ إِلَى أُمِّهِ قَالَتْ هَلْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ أَكْفَانٌ إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ تَبْلَى الْأَكْفَانُ وَ تَبْقَى الْأَبْدَانُ تُسْتَرُ عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ وَ تُبْدَى عَوْرَةُ الْكَافِرِينَ قَالَتْ يَا أَبَتِ مَا يَسْتُرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ لَا يُبْصِرُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنَ النُّورِ قَالَتْ يَا أَبَتِ فَأَيْنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ انْظُرِى عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ أَنَا أُنَادِى رَبِّ أَرْجِحْ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ انْظُرِى عِنْدَ الدَّوَاوِينِ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ وَ أَنَا أُنَادِى رَبِّ حَاسِبْ أُمَّتِى حِسَاباً يَسِيراً وَ انْظُرِى عِنْدَ مَقَامِ شَفَاعَتِى عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَشْتَغِلُ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُشْتَغِلٌ بِأُمَّتِى أُنَادِى يَا رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِى وَ النَّبِيُّونَ عليهم السلام حَوْلِى يُنَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يُحَاسَبُ وَ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۴۲»-عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ فِى الْقِيَامَةِ لَخَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ أَلْفُ سَنَةٍ فَأَوَّلُ مَوْقِفٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ حُبِسُوا أَلْفَ سَنَةٍ عُرَاةً حُفَاةً جِيَاعاً عِطَاشاً فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِناً بِرَبِّهِ وَ مُؤْمِناً بِجَنَّتِهِ وَ نَارِهِ وَ مُؤْمِناً بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْقِيَامَةِ مُقِرّاً بِاللَّهِ مُصَدِّقاً بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَجَا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ أُمَماً كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهِمْ وَ قِيلَ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةً.

«۴۳»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَثَلُ السَّهْمِ فِى الْقُرْبِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ كَالسَّهْمِ فِى الْكِنَانَةِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَ لَا هَاهُنَا.

«۴۴»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْكُنِى مَا لَكِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الَّتِى قَالَ اللَّهُ لَأَجَابَتْنِى وَ لَكِنْ لَيْسَتْ بِتِلْكَ.

بیان: الوحی الإشاره و فی بعض النسخ فوجأها بالجیم و الهمزه یقال وجأته بالسکین أی ضربته و هو أظهر (۱)و هذا الخبر کغیره من الأخبار الکثیره یدل علی أن المراد بالإنسان فی سوره الزلزال هو أمیر المؤمنین علیه السلام فهو علیه السلام یسأل الأرض فتجیبه فی القیامه عند زلزالها فاستدل علیه السلام بأن هذه الزلزله لیست زلزله القیامه و إلا لأجابتنی کما قال الله تعالی.

«۴۵»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ قَالَ: بَیْنَا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا تَحَرَّکَتِ الْأَرْضُ فَجَعَلَ یَضْرِبُهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَکِ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ مَا لَکِ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ هِیَهْ (۲)لَحَدَّثَتْنِی وَ إِنِّی لَأَنَا الَّذِی یُحَدِّثُ الْأَرْضَ أَخْبَارَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی.

بیان: المراد بالرجل القائم علیه السلام و لعل هذا للتبهیم لنوع من المصلحه أو کلمه أو بمعنی الواو.

«۴۶»-نهج، نهج البلاغه حَتَّی إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَ تَقَضَّتِ الدُّهُورُ وَ أَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَ أَوْکَارِ الطُّیُورِ وَ أَوْجِرَهِ السِّبَاعِ وَ مَطَارِحِ الْمَهَالِکِ سِرَاعاً إِلَی أَمْرِهِ مُهْطِعِینَ إِلَی مَعَادِهِ رَعِیلًا صُمُوتاً قِیَاماً صُفُوفاً یَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَ یُسْمِعُهُمُ الدَّاعِی عَلَیْهِمْ لَبُوسُ الِاسْتِکَانَهِ وَ ضَرَعُ الِاسْتِسْلَامِ وَ الذِّلَّهِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِیَلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ وَ هَوَتِ الْأَفْئِدَهُ کَاظِمَهً وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَیْنِمَهً وَ أَلْجَمَ الْعَرَقُ وَ عَظُمَ الشَّفَقُ وَ أُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَهِ الدَّاعِی إِلَی فَصْلِ الْخِطَابِ وَ مُقَایَضَهِ الْجَزَاءِ وَ نَکَالِ الْعِقَابِ وَ نَوَالِ الثَّوَابِ.

بیان: تصرّمت تقطّعت و أزف دنا و قرب و الأوجره جمع وجار و هو بیت السبع و الإهطاع الإسراع فی العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه رعیلا

۱- یؤیده أن الصدوق رواه فی العلل ص ۱۸۶ بإسناد آخر فی خبر، و فیه: ثم ضرب الأرض بیده ثمّ قال: اسکنی فسکنت.

۲- فی المصدر: لو کان هی. بدون هاء السکت. م.

قال ابن الأثير أی رکابا علی الخیل انتهی و أصل الرعیل القطیع من الخیل و لعل الأظهر تشبیههم فی اجتماعهم و صموتهم بقطیع الخیل و قال ابن الأثیر فی حدیث ابن مسعود إنکم مجموعون فی صعید واحد ینفذکم البصر یقال نفذنی بصره إذا بلغنی و جاوزنی و قیل المراد به ینفذهم بصر الرحمن حتی یأتی علیهم کلهم و قیل أراد ینفذهم بصر الناظر لاستواء الصعید قال أبو حاتم أصحاب الحدیث یروونه بالذال المعجمه و إنما هو بالمهمله أی یبلغ أولهم و آخرهم حتی یراهم کلهم و یستوعبهم من نفد الشی ء و أنفدته و حمل الحدیث علی بصر المبصر أولی من حمله علی بصر الرحمن لأن الله یجمع الناس یوم القیامه فی أرض یشهد جمیع الخلائق فیها محاسبه العبد الواحد علی انفراده و یرون ما یصیر إلیه و اللبوس بالفتح ما یلبس و الضرع بالتحریک ما یصیر سببا لضراعتهم و خضوعهم.

قوله علیه السلام و هوت الأفئده کاظمه مقتبس من آیتین قوله تعالی وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ و قوله تعالی إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ کاظِمِینَ و قال الجزری الهینمه الکلام الخفی الذی لا یفهم و قال فیه یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام یعنی فی المحشر یوم القیامه و الشفق الخوف و یقال زبره زبرا و زبره أی انتهره و یقال قایضه مقایضه فی البیع إذا أعطاه سلعه و أخذ عوضها سلعه منه.

«۴۷»-نهج، نهج البلاغه فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآیِ السَّوَاطِعِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ فَکَأَنْ قَدْ عَلِقَتْکُمْ مَخَالِبُ الْمَنِیَّهِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْکُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِیَّهِ وَ دَهِمَتْکُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ (۱)وَ السِّیَاقَهُ إِلَی الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ (۲)وَ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ سَائِقٌ یَسُوقُهَا إِلَی مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ یَشْهَدُ عَلَیْهَا بِعَمَلِهَا.

«۴۸»-نهج، نهج البلاغه وَ ذَلِکَ یَوْمٌ یَجْمَعُ اللَّهُ فِیهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَ جَزَاءِ

۱- من أفظع الامر: اشتدت شناعته و جاوز المقدار فی ذلک.

۲- الورد بالکسر- الأصل فیه-: الماء یورد للرّیّ، و المراد به الموت او المحشر.

الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَ لِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً.

بيان: نقاش الحساب المناقشه و التدقيق فيه.

«۴۹»-نهج، نهج البلاغه حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَ أُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ دَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ (۱)وَ جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَهِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَ خَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَ لَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَ لَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَ لَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَ لَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَهِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَ غَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ قَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَ أَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ بَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَ جَلَبٌ (لَجَبٌ) وَ لَهَبٌ سَاطِعٌ وَ قَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَ لَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّهَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَ لَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

بيان: بلغ الكتاب أجله أى بلغ الزمان المكتوب المقدر إلى منتهاه و ألحق آخر الخلق بأوله أى تساوى الكل فى شمول الموت و الفناء لهم أماد السماء أى حركها و يروى أمار بالراء بمعناه كما قال تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً و أرج الأرض أى زلزلها و كذا قوله أرجفها و نسفها أى قلعها من أصولها و دكّ بعضها بعضا أى صدمه و دقّه حتى تكسره إشاره إلى قوله تعالى فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً لا يظعن أى لا يرحل و لا تنوبهم أى لا تنزل بهم و الأخطار جمع الخطر و هو ما يشرف به على الهلكه و الكلب بالتحريك الشده و الجلب و اللجب الصوت و القصيف الصوت الشديد لا تفصم كبولها أى لا تكسر قيودها.

ص: ۱۱۴

۱- الخلق- بكسر اللام-: البالى.

«۵۰»-نهج، نهج البلاغه أَوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَ الْقِوَامُ (۱)فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَ اعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَئُولُ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَهِ (۲)وَ أَوْطَانِ السَّعَهِ وَ مَعَاقِلِ الْحِرْزِ وَ مَنَازِلِ الْعِزِّ فِی يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَ تُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَ يُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ (۳)وَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَهٍ وَ تَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَهٍ وَ تَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَ الصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً وَ مَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَ لَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ وَ لَا مَعْذِرَهٌ تَدْفَعُ (۴).

بیان: تشبیه التقوی بالزمام إما لأنها المانعه عن الخطإ و الزلل أو لأنها تقود إلی الجنه و سمّاها قواما لأنه بها تقوم أمور الدنیا و الآخره و الأکنان جمع الکنّ و هو الستر و المعقل الملجأ و المعاقل الحصون و الصروم جمع صرمه و هی القطیعه من الإبل نحو الثلاثین و الشمم محرّکه ارتفاع الجبل أی تذلّ الجبال العالیه و الأحجار الثابته و الصلد الصلب الشدید و الرقرقه بصیص الشراب و تلألؤه و معهدها أی ما عهد منزلا للناس و مسکنا و القاع المستوی من الأرض و السملق الأرض المستویه الجرداء التی لا شجر فیها فلا شفیع یشفع أی بغیر إذن الله أو للکافرین.

«۵۱»-نهج، نهج البلاغه وَ إِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَهُ وَ حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَهُ وَ لَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِی عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِی الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسُ قَدَمٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّهٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَهٌ وَ عَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَهٌ فَتَحَرَّ مِنْ

۱- القوام بالفتح: العدل و الاعتدال، و بالفتح و الکسر: ما یعیش به الإنسان و ما یکفیه من القوت، و لعلّ الثانی أولی بالمقام، أی بالتقوی یعیش و یحیا به الابرار فی الآخره.

۲- الدعه: خفض العیش و سعته.

۳- العشار جمع عشراء- بضم ففتح-: الناقه مضی لحملها عشره أشهر، و المراد ان یوم القیامه تهمل فیه نفائس الأموال لاشتغال کل شخص بنجاه نفسه.

۴- فی المطبوع: و لا حمیم یدفع، و لا معذره تنفع.

أَمْرِکَ مَا یَقُومُ بِهِ عُذْرُکَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُکَ وَ خُذْ مَا یَبْقَی لَکَ مِمَّا لَا تَبْقَی لَهُ وَ تَیَسَّرْ لِسَفَرِکَ وَ شِمْ بَرْقَ النَّجَاهِ وَ ارْحَلْ مَطَایَا التَّشْمِیرِ.

توضیح حقّت أی لزمت و ثبتت و جلائلها شدائدها و الباء تحتمل التعدیه و الهمس الصوت الخفی و تقول شمت البرق إذا نظرت إلی سحابتها أین تمطر و یقال رحل مطیته إذا شدّ علی ظهرها الرحل و التشمیر الجد فی الأمر.

«۵۲»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: کَانَ فِیمَا سَأَلَ مَلِکُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ یَکُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی مِنْهَا یَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَیْهَا یَطْوِیهَا وَ إِلَیْهَا الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَی رَبُّنَا إِلَی السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِکَهُ (۱)ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْکُفَّارِ أَیْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِی وَادِی حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِینَهِ الْیَمَنِ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ وَ یَتْبَعُهُمَا بِرِیحَیْنِ شَدِیدَتَیْنِ (۲)فَیَحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَیَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّهِ عَنْ یَمِینِ الصَّخْرَهِ وَ یُزْلِفُ الْمُتَّقِینَ (۳)وَ یَصِیرُ جَهَنَّمَ عَنْ یَسَارِ الصَّخْرَهِ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ فِیهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّینُ فَیُعْرَفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ (۴)فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ.

«۵۳»-یب، تهذیب الأحکام الْمُفِیدُ وَ الْغَضَائِرِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۵)عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ سَاقَ حَدِیثَ فَضْلِ مَسْجِدِ السَّهْلَهِ إِلَی أَنْ قَالَ وَ هُوَ مِنْ کُوفَانَ وَ فِیهِ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ إِلَیْهِ الْمَحْشَرُ وَ یُحْشَرُ مِنْ جَانِبِهِ سَبْعُونَ أَلْفاً یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ.

۱- فی المصدر: و منها المحشر، و منها استوی ربّنا الی السماء ای استولی علی السماء و الملائکه اه. م.

۲- فی المصدر: شدیدین. م.

۳- فی المصدر: و یزلف المیعاد. م.

۴- فی المصدر: و یعرف الخلائق عند الصخره اه. م.

۵- أی جعفر بن محمّد بن قولویه.

«۵۴»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَهَ (۱)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَا لَهُ أَنْ يُبِينَ خَلْقَهُ وَ يَجْمَعَهُمْ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَی (۲)فَاجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَذِنَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا (۳)فَنَزَلَ وَ كَانَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَ أَذِنَ السَّمَاءَ الثَّانِيَهَ فَنَزَلَ وَ هِیَ ضِعْفُ الَّتِی تَلِيهَا فَإِذَا رَآهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالُوا جَاءَ رَبُّنَا فَيُقَالُ لَا وَ هُوَ آتٍ حَتَّی يَنْزِلَ (۴)كُلُّ سَمَاءٍ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْ وَرَاءِ الْأُخْرَی وَ هِیَ ضِعْفُ الَّتِی تَلِيهَا ثُمَّ يَنْزِلَ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ (۵)مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ثُمَّ يَأْمُرَ اللَّهُ مُنَادِياً يُنَادِی يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ قَالَ وَ بَكَی حَتَّی إِذَا سَكَتَ قُلْتُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ شِيعَتُهُ عَلَی كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنَهُ وَ اللَّهِ وَلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۶)

«۵۵»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدَانِیِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی جَوَابِ مَنِ ادَّعَی التَّنَاقُضَ بَيْنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ قَالَ وَ اسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا (۷)وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَالَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ قَالَ

۱- فی نسخه مصحّحه من التفسير المطبوع: عمرو بن أبی شيبه، و علی أی لم نجد ذكره فی كتب التراجم.

۲- فی المصدر: امر مناديا ينادی. م.

۳- فی المصدر: اذن لسماء الدنيا. م.

۴- فی المصدر: قالوا: جاء ربّنا و هو آت يعنی امره حتّی ينزل اه. م.

۵- فی المصدر: ثم يأتی امر اللّه فی ظلل اه. م.

۶- يأتی ذيله فی الباب الثامن تحت رقم ۶.

۷- فی المصدر بعد قوله: و قال صوابا: و قوله: و اللّه ربّنا اه. م.

إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قالَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً (۱)وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ يَنْطِقُونَ (۲)وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَجَابَ عليه السلام بِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ وَ يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ يَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ الْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ فَيَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنا بِكُمْ يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ وَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَتَقُومُ الرُّسُلُ صلوات الله عليهم فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً

۱- فی التوحيد المطبوع: فمره يخبر أنهم يتكلمون، و مره يخبر أنهم لا يتكلمون. اه.

۲- فی المصدر: لا ينطقون. و ما فی المتن أنسب بقوله: و يقول اه. م.

ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ یَکُونُ فِیهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَیُثْنِی عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِمَا لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ یُثْنِی عَلَی الْمَلَائِکَهِ کُلِّهِمْ فَلَا یَبْقَی مَلَکٌ إِلَّا أَثْنَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یُثْنِی عَلَی الرُّسُلِ بِمَا لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ یُثْنِی عَلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ یَبْدَأُ بِالصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِینَ فَیَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ لَهُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِیبٌ وَ وَیْلٌ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِیبٌ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیُدَانُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا کُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِی الْحِسَابِ شُغِلَ کُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَیْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَکَهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَأَمَّا قَوْلُهُ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ وَ قَوْلُهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ فَإِنَّ ذَلِکَ فِی مَوْضِعٍ یَنْتَهِی فِیهِ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا یُفْرَغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَی نَهَرٍ یُسَمَّی الْحَیَوَانَ فَیَغْتَسِلُونَ فِیهِ وَ یَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وُجُوهُهُمْ إِشْرَاقاً فَیَذْهَبُ عَنْهُمْ کُلُّ قَذًی وَ وَعْثٍ ثُمَّ یُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ یَنْظُرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ کَیْفَ یُثِیبُهُمْ وَ مِنْهُ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَسْلِیمِ الْمَلَائِکَهِ (1)عَلَیْهِمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ أَیْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَی مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ وَ إِنَّمَا یَعْنِی بِالنَّظَرِ إِلَیْهِ النَّظَرَ إِلَی ثَوَابِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ فَهُوَ کَمَا قَالَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ یَعْنِی یُحِیطُ بِهَا الْحَدِیثَ.

بیان: قال الجزری فیه اللهم إنی أعوذ بک من وعثاء السفر أی شدته و مشقته و أصله من الوعث و هو الرمل و المشی فیه یشد علی صاحبه و یشق.

«۵۶»-فس، تفسیر القمی إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ لَیْسَ لِوَقْعَتِها کاذِبَهٌ قَالَ الْقِیَامَهُ هِیَ حَقٌّ

۱- فی المصدر: من تسلیم الملائکه. م.

قَوْلُهُ تَعَالَى خافِضَهٌ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ رافِعَهٌ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قَالَ يُدَقُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا قَالَ قُلِعَتِ الْجِبَالُ قَلْعاً فَكَانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا قَالَ الْهَبَاءُ الَّذِی یَدْخُلُ فِی الْكُوَّهِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.

«۵۷»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْضُ الْقِیَامَهِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ.

«۵۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ: قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ قَالَ هُمَا بِعَذَابِ اللَّهِ (۱)قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ قَالَ سَأَلْتَ عَنْ شَیْ ءٍ فَأَيْقِنْهُ إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَهُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا (۲)فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ إِنَّمَا عَنَاهُمَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ نُورَانِ فِی النَّارِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ شَمْسُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ نُورُهَا فَهُمَا فِی النَّارِ وَ اللَّهِ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا الْخَبَرَ.

«۵۹»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ یُكْشَفُ فَیَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً وَ تَدْمُجُ (۳)أَصْلَابُ الْمُنَافِقِینَ فَلَا یَسْتَطِیعُونَ السُّجُودَ.

«۶۰»-ید، التوحید أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ قَالَ صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ كَصَیَاصِی الْبَقَرِ یَعْنِی قُرُونَهَا وَ قَدْ كانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ وَ هُمْ مُسْتَطِیعُونَ.

أقول: قد مرت الأخبار فی تفسیر هذه الآیه فی أبواب العدل.

۱- فی المصدر: قال: هما يعذبان، قلت اه. م.

۲- فی المصدر: «جرمهما» فی الموضعین. م.

۳- أی تستقیم و تستحکم.

«۶۱»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَهٌ بِالْعَرْشِ یُنَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِی وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِی فَقُلْتُ أَ هِیَ رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَلْ رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا وَ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ تَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلُ کُبَّهِ الْمِدَارِ وَ هُوَ الْمِغْزَلُ فَمَنْ أَتَاهَا وَاصِلًا لَهَا انْتَشَرَتْ لَهُ نُوراً حَتَّی یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَتَاهَا قَاطِعاً لَهَا انْقَبَضَتْ عَنْهُ حَتَّی یَقْذِفَ بِهِ فِی النَّارِ.

«۶۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُتَلَازِمِینَ فَیُنَادِی مُنَادٍ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا فَاعْفُوا قَالَ فَیَعْفُو قَوْمٌ وَ یَبْقَی قَوْمٌ مُتَلَازِمِینَ قَالَ فَتُرْفَعُ لَهُمْ قُصُورٌ بِیضٌ فَیُقَالُ هَذَا لِمَنْ عَفَا فَیَتَعَافَی النَّاسُ.

«۶۳»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُنَادِی کُلُّ مَنْ یَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِی فَیُجَابُونَ لَئِنْ رَحِمْتُمْ فِی الدُّنْیَا لَتُرْحَمُونَ الْیَوْمَ.

باب ۶ مواقف القیامه و زمان مکث الناس فیها و أنه یؤتی بجهنم فیها

الآیات؛

الکهف: «وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ یَوْمَئِذٍ لِلْکافِرِینَ عَرْضاً»(۱۰۰)

الحج: «وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(۴۷)

التنزیل: «یُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ یَعْرُجُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(۵)

المعارج: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ *لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ* تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ* فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا* إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً *وَ نَراهُ قَرِیباً»(۱-۷)

الفجر: «كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا* وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا* وَ جِي ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى* يَقُولُ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي* فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ* وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ»(۲۱-۲۶)

تفسير: قال الشيخ أمين الدين الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ أى أظهرناها و أبرزناها لهم حتى شاهدوها و رأوا ألوان عذابها قبل دخولها و فى قوله تعالى وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فيه وجوه أحدها أن يوما من أيام الآخره يكون كألف سنه من أيام الدنيا عن ابن عباس و غيره و فى روايه أخرى عنه إن يوما من الأيام التى خلق الله فيها السماوات و الأرض كألف سنه و يدل عليه ما روى أن الفقراء يدخلون الجنه قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائه عام.

و ثانيها أن يوما عند ربك و ألف سنه فى قدرته واحد.

و ثالثها أن يوما واحدا كألف سنه فى مقدار العذاب لشدته كما يقال فى المثل أيام السرور قصار و أيام الهموم طوال.

و فى قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ أى يدبر الأمور كلها و يقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء و الأرض و ينزله مع الملك إلى الأرض ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ أى يصعد الملك إلى المكان الذى أمره الله تعالى أن يصعد إليه فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ أى يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنه مما يعده البشر خمسمائه عام نزول و خمسمائه عام صعود و الحاصل أنه ينزل الملك بالتدبير أو الوحى و يصعد إلى السماء فيقطع فى يوم واحد من أيام الدنيا مسافه ألف سنه مما تعدونه أنتم لأن ما بين السماء و الأرض مسيره خمسمائه عام لابن آدم و قيل معناه أنه يدبر الله سبحانه و يقضى أمر كل شى ء لألف سنه فى يوم واحد ثم يلقيه إلى ملائكته فإذا مضى الألف سنه قضى لألف سنه أخرى ثم كذلك أبدا و قيل معناه يدبر أمر الدنيا فينزل القضاء و التدبير من السماء إلى الأرض مده أيام الدنيا ثم يرجع الأمر و يعود التدبير إليه بعد انقضاء الدنيا و فنائها حتى ينقطع أمر الأمراء و حكم الحكام و ينفرد

الله بالتدبیر فی یوم کان مقداره ألف سنه و هو یوم القیامه فالمده المذکوره مده یوم القیامه إلی أن یستقر الخلق فی الدارین فأما قوله فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ (۱)فإن المقامات فی یوم القیامه مختلفه و قیل إن المراد بالأول أن مسافه الصعود و النزول إلی سماء الدنیا فی یوم واحد للملک مقدار مسیره ألف سنه لغیر الملک من بنی آدم و إلی السماء السابعه مقدار خمسین ألف سنه و قیل إن الألف سنه للنزول و العروج و الخمسین ألف سنه لمده القیامه.

و فی قوله سبحانه تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ الآیه اختلف فی معناه فقیل تعرج الملائکه إلی الموضع الذی یأمرهم الله به فی یوم کان مقداره من عروج غیرهم خمسین ألف سنه و ذلک من أسفل الأرضین إلی فوق السماوات السبع و قوله أَلْفَ سَنَهٍ هو لما بین السماء و الأرض فی الصعود و النزول و قیل إنه یعنی یوم القیامه و إنه یفعل فیه من الأمور و یقضی فیه من الأحکام بین العباد ما لو فعل فی الدنیا لکان مقدار خمسین ألف سنه

وَ رَوَی أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ: قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْیَوْمَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّهُ لَیُخَفَّفُ عَلَی الْمُؤْمِنِ حَتَّی یَکُونَ أَخَفَّ عَلَیْهِ مِنْ صَلَاهٍ مَکْتُوبَهٍ یُصَلِّیهَا فِی الدُّنْیَا:.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وَلِیَ الْحِسَابَ غَیْرُ اللَّهِ لَمَکَثُوا فِیهِ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَفْرُغُوا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ یَفْرُغُ مِنْ ذَلِکَ فِی سَاعَهٍ.

: وَ عَنْهُ علیه السلام أَیْضاً قَالَ: لَا یَنْتَصِفُ ذَلِکَ الْیَوْمُ حَتَّی یَقِیلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ.

و قیل معناه أن أول نزول الملائکه فی الدنیا بأمره و نهیه و قضائه بین الخلائق إلی آخر عروجهم إلی السماء و هو یوم القیامه هذه المده فیکون مقدار الدنیا خمسین ألف سنه لا یدری کم مضی و کم بقی و إنما یعلمها الله عز و جل فَاصْبِرْ یا محمد علی تکذیبهم إیاک صَبْراً جَمِیلًا لا جزع فیه و لا شکوی إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً وَ نَراهُ قَرِیباً أخبر سبحانه أنه یعلم مجی ء یوم القیامه و حلول العقاب بالکفار قریبا و یظنه

۱- فی المجمع المطبوع: فأما قوله: فی یوم کان مقداره خمسین ألف سنه، فانه أراد سبحانه: علی الکافر جعل اللّه ذلک الیوم مقدار خمسین ألف سنه، فان المقامات إه.

الکفار بعیدا لأنهم لا یعتقدون صحته و کل ما هو آت فهو قریب دان.

و فی قوله سبحانه کَلَّا زجر تقدیره لا تفعلوا هکذا ثم خوفهم فقال إِذا دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکًّا دَکًّا أی کسر کل شی ء علی ظهرها من جبل أو بناء أو شجر حتی زلزلت فلم یبق علیها شی ء یفعل ذلک مره بعد مره و قیل دُکَّتِ الْأَرْضُ أی مدت یوم القیامه مد الأدیم عن ابن عباس و قیل دقت جبالها و أنشازها حتی استوت عن ابن قتیبه و المعنی استوت فی انفراشها فذهب دورها و قصورها و سائر أبنیتها حتی تصیر کالصحراء الملساء وَ جاءَ رَبُّکَ أی أمر ربک و قضاؤه و محاسبته و قیل جاء أمره الذی لا أمر معه بخلاف حال الدنیا و قیل جاء جلائل آیاته فجعل مجیئها مجیئه تفخیما لأمرها و قال بعض المحققین المعنی و جاء ظهور ربک لضروره المعرفه به لأن ظهور المعرفه بالشی ء یقوم مقام ظهوره و رؤیته و لما صارت المعارف بالله فی ذلک الیوم ضروریه صار ذلک کظهوره و تجلیه للخلق فقیل وَ جاءَ رَبُّکَ أی زالت الشبهه و ارتفع الشک کما ترتفع عند مجی ء الشی ء الذی کان یشک فیه جل و تقدس عن المجی ء و الذهاب وَ الْمَلَکُ أی و تجی ء الملائکه صَفًّا صَفًّا یرید صفوف الملائکه و أهل کل سماء صف علی حده عن عطاء و قال الضحاک أهل کل سماء إذا زلزلوا یوم القیامه کانوا صفا محیطین بالأرض و بمن فیها فیکونون سبع صفوف و قیل معناه مصطفین کصفوف الناس فی الصلاه یأتی الصف الأول ثم الثانی ثم الثالث ثم علی هذا الترتیب لأن ذلک أشبه بحال الاستواء من التشویش فالتعدیل و التقویم أولی فی الأمور وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ أی و أحضرت فی ذلک الیوم جهنم لیعاقب بها المستحقون لها و یری أهل الموقف هولها و عظم منظرها.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ تَغَیَّرَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عُرِفَ فِی وَجْهِهِ حَتَّی اشْتَدَّ عَلَی أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ وَ انْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ یَا عَلِیُّ لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَیْنَاهُ فِی نَبِیِّ اللَّهِ فَجَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَاتِقَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا الَّذِی حَدَثَ الْیَوْمَ قَالَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَأَقْرَأَنِی وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فَقَالَ

قُلْتُ كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا قَالَ يَجِی ءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تُرِكَتْ لَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ ثُمَّ أَتَعَرَّضُ لِجَهَنَّمَ فَتَقُولُ مَا لِی وَ لَکَ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَکَ عَلَيَّ فَلَا يَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا قَالَ نَفْسِی نَفْسِی وَ إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ أُمَّتِی أُمَّتِی.

ثم قال سبحانه يَوْمَئِذٍ يعنی يوما يجاء بجهنم يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ أی يتعظ و يتوب الكافر وَ أَنَّی لَهُ الذِّكْری أی و من أين له التوبه عن الزجاج و قيل معناه يتذكر الإنسان ما قصر و فرط إذ قد علم يقينا ما توعد به و كيف ينفعه التذكر أثبت له التذكر ثم نفاه بمعنی أنه لا ينتفع به فكأنه لم يكن و كان ينبغی له أن يتذكر فی وقت ينفعه ذلک فيه يَقُولُ يا لَيْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَياتِی أی يتمنی أن يكون قد كان عمل الطاعات و الحسنات لحياته بعد موته أو للحياه التی تدوم له فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ أی لا يعذب عذاب الله أحد من الخلق وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ أی وثاق الله أحد من الخلق فالمعنی لا يعذب أحد فی الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ و لا يوثق أحد فی الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ.

«۱»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سُئِلَ عَنْ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ أَخْبَرَنِی الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أَتَی بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ لَهَا هَدَّةٌ وَ تَغَيُّظٌ وَ زَفِيرٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَّرَهُمْ إِلَی الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكاً وَ لَا نَبِيّاً إِلَّا نَادَی رَبِّ نَفْسِی نَفْسِی وَ أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُنَادِی أُمَّتِی أُمَّتِی ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحِمُ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهِ فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَی إِلَی رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ وَ قَدَمٌ

تَزِلُّ وَ قَدَمٌ تَسْتَمْسِكُ وَ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُمْ يُنَادُونَ يَا حَلِيمُ اغْفِرْ وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ وَ إِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّانِی مِنْكِ بَعْدَ إِيَاسٍ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

-فس، تفسير القمی أبی عن عمرو بن عثمان عن جابر عن أبی جعفر عليه السلام مثله (۱)و اللفظ للصدوق و قد أثبتناه فی باب النار و اللفظ لعلی بن إبراهيم.

إيضاح: الهدّه صوت وقع الحائط و نحوه و قال الجزری فيه يخرج عنق من النار أی طائفه منها.

«۲»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله هَلْ تَدْرُونَ مَا تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَهِ كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ تُقَادُ جَهَنَّمُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَهً لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی حَبَسَهَا لَأَحْرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.

«۳»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا فَإِنَّ فِی الْقِيَامَهِ (۲)خَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ مِثْلُ أَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ

-كا، الكافی علی عن أبيه و القاسانی جميعا عن الأصبهانی عن المنقری مثله (۳).

«۴»-فس، تفسير القمی وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى قَالَ أُحْضِرَتْ.

۱- مع اختلاف يسير. م.

۲- فی المصدر: فان للقيامه اه. م.

۳- مع اختلاف يسير. م.

«۵»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ إِنَّ الْقِیَامَهَ خَمْسِینَ مَوْقِفاً لِکُلِّ مَوْقِفٍ أَلْفُ سَنَهٍ.

«۶»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَرِیکٍ یَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَاءَتْ فَاطِمَهُ فِی لُمَهٍ (۱)مِنْ نِسَائِهَا فَیُقَالُ لَهَا ادْخُلِی الْجَنَّهَ فَتَقُولُ لَا أَدْخُلُ حَتَّی أَعْلَمَ مَا صُنِعَ بِوَلَدِی مِنْ بَعْدِی فَیُقَالُ لَهَا انْظُرِی فِی قَلْبِ الْقِیَامَهِ فَتَنْظُرُ إِلَی الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَائِماً لَیْسَ عَلَیْهِ رَأْسٌ فَتَصْرُخُ صَرْخَهً فَأَصْرُخُ لِصُرَاخِهَا وَ تَصْرُخُ الْمَلَائِکَهُ لِصُرَاخِنَا فَیَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا عِنْدَ ذَلِکَ فَیَأْمُرُ نَاراً یُقَالُ لَهَا هَبْهَبُ قَدْ أُوقِدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّی اسْوَدَّتْ لَا یَدْخُلُهَا رَوْحٌ أَبَداً وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً فَیُقَالُ الْتَقِطِی قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَلْتَقِطُهُمْ فَإِذَا صَارُوا فِی حَوْصَلَتِهَا صَهَلَتْ وَ صَهَلُوا بِهَا (۲)وَ شَهَقَتْ وَ شَهَقُوا بِهَا وَ زَفَرَتْ وَ زَفَرُوا بِهَا (۳)فَیَنْطِقُونَ بِأَلْسِنَهٍ ذَلْقَهٍ (۴)طَلْقَهٍ یَا رَبَّنَا لِمَ أَوْجَبْتَ لَنَا النَّارَ قَبْلَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَیَأْتِیهِمُ الْجَوَابُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ مَنْ عَلِمَ لَیْسَ کَمَنْ لَمْ یَعْلَمْ.

«۷»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَاقَ الْحَدِیثَ فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَسَائِلِ الْیَهُودِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلْقَهٌ تَدْخُلُ فِیهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِیهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَیُسَبِّحُ کُلُّ شَیْءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّی وَ هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی یُؤْتَی فِیهَا بِجَهَنَّمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُوَفَّقُ تِلْکَ السَّاعَهَ أَنْ یَکُونَ سَاجِداً أَوْ رَاکِعاً أَوْ قَائِماً إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ.

۱- اللمه بضم اللام: الاصحاب فی السفر.

۲- من صهل الفرس: إذا صوت.

۳- زفرت النار: سمع صوت توقدها.

۴- أی فصیحه.

«۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ یُحْبَسُ فِی یَوْمٍ کَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّی یَدْخُلَ الْحَزَنُ فِی جَوْفِهِ ثُمَّ یَرْحَمُهُ فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ الَّذِی أَدْخَلَ أَجْوَافَهُمُ الْحَزَنَ فِی طُولِ الْمَحْشَرِ الْحَدِیثَ.

«۹»-یه، من لا یحضره الفقیه عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ أَمَّا صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی آدَمَ (۱)وَ کَانَ بَیْنَ مَا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَیْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ فِی أَیَّامِ الْآخِرَهِ یَوْمٌ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا بَیْنَ الْعَصْرِ إِلَی الْعِشَاءِ الْحَدِیثَ.

«۱۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِیسَی علیه السلام یَا عِیسَی اعْمَلْ لِنَفْسِکَ فِی مُهْلَهٍ مِنْ أَجَلِکَ قَبْلَ أَنْ لَا تَعْمَلَ لَهَا وَ اعْبُدْنِی لِیَوْمٍ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَ فِیهِ أَجْزِی بِالْحَسَنَهِ وَ أُضَاعِفُهَا الْخَبَرَ.

بیان: لا یبعد أن یکون مکث أکثر الکفار فی القیامه ألف سنه فیکون الیوم بالنظر إلیهم کذلک و یکون مکث جماعه من الکفار خمسین ألف سنه فهو منتهی زمان هذا الیوم و یکون مکث بعض المؤمنین ساعه فهو کذلک بالنسبه إلیهم و هکذا بحسب اختلاف أحوال الأبرار و الفجار و یحتمل أیضا کون الألف زمان مکثهم فی بعض مواقف القیامه کالحساب مثلا.

أقول: قد مر و سیأتی فی خبر المدعی للتناقض فی القرآن عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه وصف فی مواضع فی ذلک الخبر (۲)القیامه بأن مقداره خمسون ألف سنه.

«۱۱»-عد، العقائد: اعتقادنا فی العقبات التی علی طریق المحشر أن کل عقبه منها اسمها اسم فرض و أمر و نهی فمتی انتهی الإنسان إلی عقبه اسمها فرض و کان قد قصّر فی ذلک

۱- فی المصدر: تاب اللّه فیها علی آدم. م.

۲- الظاهر: من ذلک الخبر.

الفرض حبس عندها و طولب بحق الله فيها فإن خرج منها بعمل صالح قدمه أو برحمه تداركه نجا منها إلى عقبه أخرى فلا يزال يدفع من عقبه إلى عقبه و يحبس عند كل عقبه فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فيحيا حياه لا موت فيها أبدا و سعد سعاده لا شقاوه معها أبدا و سكن فى جوار الله مع أنبيائه و حججه و الصديقين و الشهداء و الصالحين من عباده و إن حبس على عقبه فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه و لا أدركته من الله عز و جل رحمه زلت به قدمه عن العقبه فهوى فى جهنم نعوذ بالله منها و هذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبه منها الولايه يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولايه أمير المؤمنين و الأئمه من بعده عليه السلام فمن أتى بها نجا و جاز و من لم يأت بها بقى فهوى و ذلك قول الله عز و جل وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ و أهم عقبه منها المرصاد و هو قول الله عز و جل إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ و يقول عز و جل و عزتى و جلالى لا يجوزنى ظلم ظالم و اسم عقبه منها الرحم و اسم عقبه منها الأمانه و اسم عقبه منها الصلاه و باسم كل فرض أو أمر أو نهى عقبه يحبس عندها العبد فيسأل.

أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله فى شرحه العقبات عباره عن الأعمال الواجبه و المساءله عنها و المواقفه عليها و ليس المراد به جبال فى الأرض تقطع و إنما هى الأعمال شبهت بالعقبات و جعل الوصف لما يلحق الإنسان فى تخلصه من تقصيره فى طاعه الله تعالى كالعقبه التى تجهده صعودها و قطعها قال الله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ فسمى سبحانه الأعمال التى كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات و الجبال لما يلحق الإنسان فى أدائها من المشاق كما يلحقه فى صعود العقبات و قطعها

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَإِمَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ نَجَوْتُمْ وَ إِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

أراد عليه السلام بالعقبه تخلص الإنسان من العقبات التى عليه و ليس كما ظنه الحشويه من أن فى الآخره جبالا و عقبات يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشيا و راكبا و ذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمه من الجزاء و لا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاه و الزكاه

و الصيام و الحج و غيرها من الفرائض يلزم الإنسان أن يصعدها فإن كان مقصرا فی طاعه الله حال ذلک بينه و بين صعودها إذ كان الغرض فی القيامه المواقفه على الأعمال و الجزاء عليها بالثواب و العقاب و ذلک غير مفتقر إلى تسميه عقبات و خلق جبال و تكليف قطع ذلک و تصعيبه أو تسهيله مع أنه لم يرد خبر صحيح بذلک على التفصيل فيعتمد عليه و تخرج له الوجوه و إذا لم يثبت بذلک خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه.

بيان: أقول تأويل ظواهر الأخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد و لله الخيره فی معاقبه العاصين من عباده بأی وجه أراد و قد مضى بعض الأخبار فی ذلک و سيأتی بعضها و الله الموفق للخير و السداد.

باب ۷ آخر فيه ذكر كثره أمه محمد صلى الله عليه و آله فی القيامه و عدد صفوف الناس فيها و حمله العرش فيها

«۱»-لی، الأمالی للصدوق عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ الْخَبَرَ.

«۲»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلُ الْجَنَّهِ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ هَذِهِ الْأُمَّهُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً.

«۳»-ج، الإحتجاج ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّهِ عِشْرِينَ وَ مِائَهَ صَفٍّ أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً الْخَبَرَ.

«۴»-ج، الإحتجاج هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنِ النَّاسِ يُعْرَضُونَ صُفُوفاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ نَعَمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ فِي عَرْضِ الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

«۵»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ حَمَلَهَ

الْعَرْشِ أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَهِ ابْنِ آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِوُلْدِ آدَمَ وَ الثَّانِی عَلَی صُورَهِ الدِّیکِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلطَّیْرِ وَ الثَّالِثُ عَلَی صُورَهِ الْأَسَدِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلسِّبَاعِ وَ الرَّابِعُ عَلَی صُورَهِ الثَّوْرِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلْبَهَائِمِ وَ نَکَسَ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مُنْذُ عَبَدَ بَنُو إِسْرَائِیلَ الْعِجْلَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ صَارُوا ثَمَانِیَهً.

«۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْیَانَ الْحَرِیرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ نَظَرَ إِلَیْهَا الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ الْخَبَرَ.

بیان: لعل الألف زید فی هذا الخبر من الرواه أو هذا عدد الجمیع و ما سبق عدد أهل الجنه منهم أو هم فی بعض مواقف القیامه هکذا یقفون و فی بعضها هکذا أو کل صف ینقسم إلی ألف صف و الله یعلم.

باب ۸ أحوال المتقین و المجرمین فی القیامه

الآیات؛

البقره: «إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ*أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ»(۱۷۴-۱۷۵) (و قال تعالی): «زُیِّنَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا الْحَیاهُ الدُّنْیا وَ یَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ»(۲۱۲)

آل عمران: «إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ»(۷۷) (و قال تعالی): «وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ*یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ کَفَرْتُمْ

بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(۱۰۵-۱۰۷) (و قال تعالى): «سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ»(۱۸۰)

النساء: «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها»(۴۷)

المائده: «قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(۱۱۹)

الأنعام: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ*ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ* انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(۲۲-۲۴) (و قال تعالى): «وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* وَ قالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ* وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ»(۲۷-۳۱) (و قال تعالى): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ»(۱۲۸-۱۳۰)

الأعراف: «وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(۵۲-۵۳)

يونس: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ

أولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ* وَ الَّذِینَ کَسَبُوا السَّیِّئاتِ جَزاءُ سَیِّئَهٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ کَأَنَّما أُغْشِیَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ* وَ یَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِینَ أَشْرَکُوا مَکانَکُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَکاؤُکُمْ فَزَیَّلْنا بَیْنَهُمْ وَ قالَ شُرَکاؤُهُمْ ما کُنْتُمْ إِیَّانا تَعْبُدُونَ* فَکَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ إِنْ کُنَّا عَنْ عِبادَتِکُمْ لَغافِلِینَ* هُنالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ»(۲۶-۳۰) (و قال تعالی): «وَ لَوْ أَنَّ لِکُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِی الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ* أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ»(۵۴-۵۵) (و قال سبحانه): «أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ* الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ»(۶۲-۶۴)

الرعد: «لِلَّذِینَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنی وَ الَّذِینَ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(۱۸)

النحل: «وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ* لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ»(۲۴-۲۵) (و قال تعالی): «ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ یُخْزِیهِمْ وَ یَقُولُ أَیْنَ شُرَکائِیَ الَّذِینَ کُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِیهِمْ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْیَ الْیَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَی الْکافِرِینَ* الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلی إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ»(۲۷-۲۹)

الکهف: «وَ یَوْمَ یَقُولُ نادُوا شُرَکائِیَ الَّذِینَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ مَوْبِقاً* وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها وَ لَمْ یَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً»(۵۲-۵۳)

مریم: «فَلا تَعْجَلْ عَلَیْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا* یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِینَ إِلی جَهَنَّمَ وِرْداً»(۸۴-۸۶)

طه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى*قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً* قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى»(١٢۴-١٢۶)

الأنبياء: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ *لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ *لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(١٠١-١٠٣)

الفرقان: «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِی هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ *قالُوا سُبْحانَكَ ما كانَ يَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كانُوا قَوْماً بُوراً* فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَ لا نَصْراً وَ مَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذاباً كَبِيراً»(١٧-١٩) (و قال تعالى): «وَ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَهُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً* يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَهَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً* وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً* أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا* وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَهُ تَنْزِيلًا* الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً* وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ* يَقُولُ يا لَيْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا *يا وَيْلَتى لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا* لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا* وَ قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً»(٢١-٣٠)

الشعراء: «وَ لا تُخْزِنِی يَوْمَ يُبْعَثُونَ *يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ *إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ* وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ *وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ* وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ *فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ* وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ* قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ* تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ *وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ* فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ *وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ* فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّهً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَهً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»()

النمل: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۸۹-۹۰)

القصص: «أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ* وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ* قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ *وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ* وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ* فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ»(۶۱-۶۶)

الروم: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ* وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَهٍ يُحْبَرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ فَأُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ»(۱۲-۱۶)

التنزيل: «وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ»(۱۲)

سبأ: «وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ* قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ* وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۳۱-۳۳) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ* قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ *فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً

وَ لا ضَرًّا وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّتِی کُنْتُمْ بِها تُکَذِّبُونَ»(۴۰-۴۲) (و قال تعالی): «وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ *وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّی لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ* وَ قَدْ کَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ یَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ *وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ»(۵۱-۵۴)

یس: «وَ امْتازُوا الْیَوْمَ أَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ* أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ* وَ أَنِ اعْبُدُونِی هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ *وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْکُمْ جِبِلًّا کَثِیراً أَ فَلَمْ تَکُونُوا تَعْقِلُونَ* هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ* اصْلَوْهَا الْیَوْمَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ* الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ»(۵۹-۶۵)

الصافات: «احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما کانُوا یَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ* وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ *ما لَکُمْ لا تَناصَرُونَ *بَلْ هُمُ الْیَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ* وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ *قالُوا إِنَّکُمْ کُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْیَمِینِ* قالُوا بَلْ لَمْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ* وَ ما کانَ لَنا عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ کُنْتُمْ قَوْماً طاغِینَ* فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ* فَأَغْوَیْناکُمْ إِنَّا کُنَّا غاوِینَ* فَإِنَّهُمْ یَوْمَئِذٍ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ* إِنَّا کَذلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِینَ *إِنَّهُمْ کانُوا إِذا قِیلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ یَسْتَکْبِرُونَ* وَ یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِکُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ* بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِینَ* إِنَّکُمْ لَذائِقُوا الْعَذابِ الْأَلِیمِ* وَ ما تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ»(۲۲-۴۰)

الزمر: «قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ»(۱۳) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ *وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ»(۴۷-۴۸) (و قال تعالی): «وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ بَغْتَهً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ* أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَکُنْتُ

مِنَ الْمُتَّقِينَ* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ* وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ* وَ يُنَجِّی اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»(۵۵-۶۱) (و قال تعالی): «وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ *قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ* وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ* وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ* وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»(۷۱-۷۵)

المؤمن: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ *يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»(۵۱-۵۲)

السجده: «أَ فَمَنْ يُلْقى فِی النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِی آمِناً يَوْمَ الْقِيامَهِ»(۴۰) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكائِی قالُوا آذَنَّاكَ ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ *وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ»(۴۷-۴۸)

حمعسق: «وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* ذلِكَ الَّذِی يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ»(۲۱-۲۳) (و قال تعالی): «وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ *وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِی عَذابٍ مُقِيمٍ* وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ

سَبِيلٍ*اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكَمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَكَمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَ ما لَكَمْ مِنْ نَكِيرٍ»(۴۴-۴۷)

الزخرف: «وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ* وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ *حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ* وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ»(۳۶-۳۹) (و قال جل ثناؤه): «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ* يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ»(۶۷-۶۸)

الجاثیه: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ* وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ* وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ*وَ إِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيها قُلْتُمْ ما نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ* وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ* ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(۲۷-۳۵)

الحدید: «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ *يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ *فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(۱۲-۱۵)

المجادله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ»(۱۸)

الملک: «فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»(۷۲)

القیامه: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ *إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ *وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ *تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَهٌ»(۲۲-۲۵)

الدهر: «إِنّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً* فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذلِکَ الْيَوْمِ وَ لَقّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً»(۱-۱۱)

الإنشقاق: «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُکَذِّبُونَ* وَ اللّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»(۲۲-۲۵)

الغاشیه: «هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ* وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ* عامِلَهٌ ناصِبَهٌ *تَصْلى ناراً حامِيَهً* تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ* لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلّا مِنْ ضَرِيعٍ *لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ *وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ *لِسَعْيِها راضِيَهٌ* فِى جَنَّهٍ عالِيَهٍ* لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَهً *فِيها عَيْنٌ جارِيَهٌ *فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ *وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَهٌ *وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَهٌ»(۲-۱۷)

البلد: «ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ* أُولئِکَ أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ *وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا هُمْ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ* عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ»(۱۷-۲۰)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتابِ أی صفه محمد و البشاره به و قیل کتموا الأحكام وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أی یستبدلون به عوضا قلیلا- أی كل ما یأخذونه فی مقابله ذلک من حطام الدنیا فهو قلیل ما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا النّارَ أی کأنهم لم یأکلوا إلا النار لأن ذلک یؤدیهم إلیها و قیل إنهم یأکلون النار حقیقه فی جهنم عقوبه لهم علی ما فعلوا وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أی لا یکلمهم بما یحبون و إن کان یکلمهم بالسؤال بالتوبیخ و بما یغمهم أو لا یکلمهم أصلا فیحمل آیات المساءله علی أن الملائکه تسائلهم عن الله و بأمره وَ لا يُزَكِّيهِمْ معناه و لا یثنی علیهم و لا یصفهم بأنهم أزکیاء و قیل لا یقبل أعمالهم کما یقبل

أعمال الأزكياء و قيل أی لا یطهرهم من خبث أعمالهم بالمغفره وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ أی موجع أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی أی استبدلوا الکفر بالنبی بالإیمان به أو کتمان أمره بإظهاره أو العذاب بالثواب و طریق الجنه فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النّارِ فیه أقوال أحدها معناه ما أجرأهم علی النار و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام.

الثانی ما أعملهم بأعمال أهل النار و هو المروی أیضا عن أبی عبد الله علیه السلام.

الثالث ما أبقاهم علی النار کما یقال ما أصبر فلانا علی الحبس.

و فی قوله سبحانه وَ الَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أی الذین اجتنبوا الکفر فوق الکفار فی الدرجات و قیل أراد أن تمتعهم بنعیم الآخره أکثر من استمتاع هؤلاء بنعیم الدنیا و قیل إنه أراد أن حال المؤمنین فی الهزء بالکفار و الضحک منهم فوق حال هؤلاء فی الدنیا.

و فی قوله سبحانه إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ أی یستبدلون بأمر الله سبحانه ما یلزمهم الوفاء به و قیل معناه إن الذین یحصلون بنکث عهد الله و نقضه وَ أَیْمانِهِمْ أی و بالأیمان الکاذبه ثَمَناً قَلِیلًا أی عوضا نزرا و سماه قلیلا لأنه قلیل فی جنب ما یفوتهم من الثواب و یحصل لهم من العقاب أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ أی لا نصیب لهم فی نعیم الآخره وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أی لا یعطف علیهم و لا یرحمهم کما یقول القائل للغیر انظر إلی یرید ارحمنی.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بیاض الوجه و سواده کنایتان عن ظهور بهجه السرور و کآبه الخوف فیه و قیل یوسم أهل الحق ببیاض الوجه و الصحیفه (1)و إشراق البشره و سعی النور بین یدیه و بیمینه و أهل الباطل بأضداد ذلک أَ کَفَرْتُمْ أی فیقال لهم أ کفرتم و الهمزه للتوبیخ و التعجیب من حالهم فَذُوقُوا الْعَذابَ أمر إهانه فَفِی رَحْمَتِ اللَّهِ یعنی الجنه و الثواب المخلد عبر عن ذلک بالرحمه تنبیها علی أن المؤمن و إن استغرق عمره فی طاعه الله تعالی لا یدخل الجنه إلا برحمته و فضله.

۱- صحیفه الوجه: بشره جلده.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی سَیُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ یَوْمَ الْقِیامَهِ اختلف فی معناه فقیل یجعل ما بخل به من المال طوقا فی عنقه و الآیه نزلت فی مانعی الزکاه و هو المروی عن أبی جعفر ع

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ لَا یُؤَدِّی زَکَاهَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ فِی عُنُقِهِ شُجَاعٌ (۱)یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ.

و قیل معناه یجعل فی عنقه یوم القیامه طوق من نار و قیل معناه یکلفون یوم القیامه أن یأتوا بما بخلوا من أموالهم و قیل هو کقوله یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ فمعناه أنه یجعل طوقا فیعذب بها و قیل معناه أنه یعود علیهم وباله فیصیر طوقا لأعناقهم کقوله وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ و العرب تعبر بالرقبه و العنق عن جمیع البدن.

و فی قوله تعالی مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً (۲)اختلف فیه علی أقوال أحدها أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهکم حتی تصیر کالأقفیه و نجعل عیونها فی أقفیتها فتمشی القهقری عن ابن عباس و عطیه و ثانیها أن معناه نطمسها عن الهدی فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها فی ضلالتها ذما لها بأنها لا تفلح أبدا رواه أبو الجارود عن أبی جعفر علیه السلام و ثالثها نجعل فی وجوههم الشعر کوجوه القرود.

فإن قیل علی القول الأول کیف أوعد الله سبحانه و لم یفعل فجوابه أن هذا الوعید کان متوجها إلیهم لو لم یؤمن واحد منهم فلما آمن منهم جماعه رفع عن الباقین أو أن الوعید یقع بهم فی الآخره.

و فی قوله سبحانه هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ یعنی ما صدقوا فیه فی دار التکلیف و قیل إنه الصدق فی الآخره و إنه ینفعهم لقیامهم فیه بحق الله فالمراد به صدقهم فی الشهاده لأنبیائهم بالبلاغ.

ص: ۱۴۱

۱- بضم الشین و کسرها: ضرب من الحیات.

۲- قال السیّد الرضیّ قدّس سرّه فی تلخیص البیان «ص ۲۵»: هذه استعاره و هی عباره عن مسخ الوجوه، أی یزیل تخطیطها و معارفها تشبیها بالصحیفه المطموسه التی عمیت سطورها و اشکلت حروفها.

و قـال البيضاوى فى قوله تعالى أَيْنَ شُـرَكاؤُكُمُ أى آلهتكم التى جعلتموها شـركاء لله الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أى تزعمونهم شـركاء فحذف المفعولان و المراد من الاستفهام التوبيخ و لعله يحال بينهم و بين آلهتهم حينئذ ليفقدوها فى الساعه التى علقوا بها الرجاء فيهـا و يحتمل أن يشاهـدوهم و لكن لما لم ينفعوهم فكأنهم غيب عنهم ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا أى كفرهم و المراد عاقبته و قيل معـذرتهم التى يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الـذهب إذا خلصـته و قيل جوابهم و إنما سـماه فتنه لأنه كذب أو لأنهم قصـدوا بهـا الخلاـص وَ اللَّهِ رَبِّنـا مـا كُنَّا مُشْـرِكِينَ يكـذبون و يحلفون عليه مع علمهم أنه لا ينفع من فرط الحيره و الـدهشه كما يقولون رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها و قـد أيقنوا بالخلود و قيل معناه ما كنا مشـركين عنـد أنفسـنا و هو لا يوافق قوله انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أى بنفى الشرك عنها و حمله على كذبهم فى الدنيا تعسف وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ من الشركاء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ جوابه محـذوف أى لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو يطلعون عليها أو يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت أمرا شـنيعا فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ تمنيا للرجوع إلى الدنيا وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ استئناف كلام منهم على وجه الإثبات كقولهم دعنى و لا أعود أى أنا لا أعود تركتنى أو لم تتركنى أو عطف على نرد أو حال من الضـمير فيه فيكون فى حكم المتمنى و قوله وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ راجع إلى ما تضمنه التمنى من الوعد و نصبهما حمزه و يعقوب و حفص على الجواب بإضـمار أن بعـد الواو إجراء لها مجرى الفاء و قرأ ابن عامر برفع الأول على العطف و نصب الثانى على الجواب بَـلْ بَـدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ الإضـراب عن إراده الإيمان المفهوم من التمنى و المعنى أنه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفـاقهم و قبائـح أعمـالهم فتمنوا ذلـك ضـجرا لاـ عزمـا على أنهم لو ردوا لآـمنوا وَ لَوْ رُدُّوا إلى الـدنيا بعـد الظهور و الوقوف لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ من الكفر و المعاصـى وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما وعدوا من أنفسهم و قالوا عطف على لعادوا أو على إنهم لكاذبون أو على نهوا أو استئناف بذكر

ما قالوه فى الدنيا إِنْ هِىَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا الضمير للحياه وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ مجاز عن الحبس للسؤال و التوبيخ و قيل معناه وقفوا على قضاء ربهم و جزائه أو عرفوه حق التعريف قالَ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ كأنه جواب قائل قال ما ذا قال ربهم حينئذ و الهمزه للتقريع على التكذيب و الإشاره إلى البعث و ما يتبعه من الثواب و العقاب قالُوا بَلى وَ رَبِّنا إقرار مؤكد باليمين لانجلاء الأمر غايه الجلاء قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كفركم أو ببدله قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ إذ فاتتهم النعم و استوجبوا العذاب المقيم و لقاء الله البعث و ما يتبعه حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ غايه لكذبوا لا الخسران لأن خسرانهم لا غايه له بَغْتَةً فجأه و نصبها على الحال أو المصدر فإنها نوع من المجى ء قالُوا يا حَسْرَتَنا أى تعالى فهذا أوانك عَلى ما فَرَّطْنا قصرنا فِيها فى الحياه الدنيا أو فى الساعه يعنى فى شأنها و الإيمان بها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ تمثيل لاستحقاقهم آثار الآثام أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ بئس شيئا يزرونه وزرهم. و فى قوله عز و جل وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً نصب بإضمار اذكر أو نقول و الضمير لمن يحشر من الثقلين و قرأ عن عاصم و روح و يعقوب بالياء يا مَعْشَرَ الْجِنِّ يعنى الشياطين قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ من إغوائهم و إضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الأمير من الجنود وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الذين أطاعوهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ أى انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم على الشهوات و ما يتوصل به إليها و الجن بالإنس بأن أطاعوهم و حصلوا مرادهم و قيل استمتاع الإنس بهم أنهم كانوا يعوذون بهم فى المفاوز و عند المخاوف و استمتاعهم بالإنس اعترافهم بأنهم يقدرون على إجارتهم وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنا أى البعث و هو اعتراف بما فعلوا من طاعه الشيطان و اتباع الهوى و تكذيب البعث و تحسر على حالهم قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ منزلكم أو ذات مثويكم خالِدِينَ فِيها حال و العامل فيها مثويكم إن جعل مصدرا و معنى الإضافه إن جعل مكانا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إلا الأوقات التى ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير و قيل إلا

ما شاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم أبدا إلا ما أمهلكم إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فى أفعاله عَلِيمٌ بأعمال الثقلين و أحوالهم وَ كَذٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً نكل بعضهم إلى بعض أو نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم أو أولياء بعض و قرناءهم فى العذاب كما كانوا فى الدنيا بِما كانُوا يَكْسِبُونَ من الكفر و المعاصى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ الرسل من الإنس خاصه لكن لما جمعوا مع الجن فى الخطاب صح ذلك و تعلق بظاهره قوم و قالوا بعث إلى كل من الثقلين رسل من جنسهم و قيل الرسل من الجن رسل الرسل إليهم لقوله وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِى وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا يعنى يوم القيامه قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا بالجرم و العصيان و هو اعتراف منهم بالكفر و استيجاب العذاب.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِلّا ما شاءَ اللّٰهُ وجوه أحدها ما روى عن ابن عباس أنه قال كان وعيد الكفار مبهما غير مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه إِنَّ اللّٰهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ و ثانيها أن الاستثناء إنما هو من يوم القيامه لأن قوله يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً هو يوم القيامه فقال خالدين فيها مذ يوم يبعثون إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم و مقدار مدتهم فى محاسبتهم عن الزجاج قال و جائز أن يكون المراد إلا ما شاء الله أن يعذبهم به من أصناف العذاب.

و ثالثها أن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاه المسلمين الذين هم فى مشيه الله إن شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا و إن شاء عفا عنهم فضلا و رابعها أن معناه إلا ما شاء الله ممن آمن منهم.

و قال البيضاوى فى قوله سبحانه هَلْ يَنْظُرُونَ هل ينتظرون إِلّا تَأْوِيلَهُ إلا ما يئول إليه أمره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد و الوعيد يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ أى تركوه ترك الناسى.

و فى قوله سبحانه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى المثوبه الحسنى وَ زِيادَةٌ و ما يزيده على مثوبته تفضلا لقوله وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ و قيل الحسنى مثل حسناتهم و الزياده عشر أمثالها إلى سبع مائه ضعف و أكثر و قيل الزياده

مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ و لا يغشاها قَتَرٌ غبره فيها سواد وَ لا ذِلَّةٌ هوان و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن و سوء حال ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ ما من أحد يعصمهم من سخط الله أو من جهه الله أو من عنده كما يكون للمؤمنين كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً لفرط سوادها و ظلمتها و مظلما حال من الليل أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ مما يحتج به الوعيديه و الجواب أن الآيه فى الكفار لاشتمال السيئات على الشرك و الكفر و لأن الذين أحسنوا يتناول أصحاب الكبيره من أهل القبله فلا يتناولهم قسيمه وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يعنى الفريقين جميعا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم أَنْتُمْ تأكيد للضمير المنتقل إليه من عامله وَ شُرَكاؤُكُمْ عطف عليه فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ ففرقنا بينهم و قطعنا الوصل التى كانت بينهم وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ مجاز عن براءه ما عبدوه من عبادتهم فإنهم إنما عبدوا فى الحقيقه أهواءهم لأنها الآمره بالإشراك لا ما أشركوا به و قيل ينطق الله الأصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعه التى توقعوا منها و قيل المراد بالشركاء الملائكه و المسيح و قيل الشياطين إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ إن هى المخففه من المثقله و اللام هى الفارقه هُنالِكَ فى ذلك المقام تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه و ضره وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ إلى جزائه إياهم بما أسلفوا مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ربهم و متولى أمرهم على الحقيقه لا ما اتخذوه مولى وَ ضَلَّ عَنْهُمْ و ضاع عنهم ما كانُوا يَفْتَرُونَ من أنهم آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهه.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ بالشرك أو التعدى على الغير ما فِي الْأَرْضِ من خزائنها و أموالها لَافْتَدَتْ بِهِ لجعلته فديه لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ لأنهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعه الأمر و هوله فلم يقدروا أن ينطقوا و قيل أَسَرُّوا النَّدامَةَ أخلصوها لأن إخفاءها إخلاصها أو لأنه يقال سر الشى ء لخالصته من

حیث إنها تخفی و تضن بها و قیل أظهروها من قولهم سر الشی ء و أسره إذا أظهره.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله عز و جل أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ بین سبحانه أن المطیعین لله الذین تولوا القیام بأمره و تولاهم سبحانه بحفظه و حیاطته لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ یوم القیامه من العقاب وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ أی لا یخافون و اختلف فی أولیاء الله فقیل هم قوم ذکرهم الله بما هم علیه من سیماء الخیر و الإخبات و قیل هم المتحابون فی الله ذکر ذلک فی خبر مرفوع و قیل هم الذین آمنوا و کانوا یتقون قد بینهم فی الآیه التی بعدها و قیل إنهم الذین أدوا فرائض الله و أخذوا بسنن رسول الله، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فی عاجل هذه الدنیا، و رغبوا فیما عند الله و اکتسبوا الطیب من رزق الله لمعایشهم لا یریدون به التفاخر و التکاثر ثم أنفقوه فیما یلزمهم من حقوق واجبه فأولئک الذین یبارک الله لهم فیما اکتسبوا و یثابون علی ما قدموا منه لآخرتهم و هو المروی عن علی بن الحسین علیهما السلام و قیل هم الذین توالت أفعالهم علی موافقه الحق الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا بالله و اعترفوا بوحدانیته وَ کانُوا یَتَّقُونَ مع ذلک معاصیه لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ فیه أقوال أحدها أن البشری فی الحیاه الدنیا هی ما بشرهم الله به فی القرآن و ثانیها أن البشاره فی الحیاه الدنیا بشاره الملائکه للمؤمنین عند موتهم ب أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ و ثالثها أنها فی الدنیا الرؤیا الصالحه یراها المؤمن أو تری له وَ فِی الْآخِرَهِ بالجنه و هی ما تبشرهم الملائکه عند خروجهم من القبور و فی القیامه إلی أن یدخلوا الجنه یبشرونهم بها حالا بعد حال و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و روی ذلک فی حدیث مرفوع عن النبی صلی الله علیه و آله لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ أی لا خلف لما وعد الله تعالی من الثواب. و فی قوله سبحانه لِلَّذِینَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنی أی الخصله الحسنی و الحاله الحسنی و هی صفه الثواب و الجنه وَ الَّذِینَ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُ أی لله فلم یؤمنوا به لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أی جعلوا ذلک فدیه أنفسهم من العذاب و لم یقبل ذلک منهم أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ فیه أقوال أحدها أن سوء

الحساب أخذهم بذنوبهم كلها من دون أن يغفر لهم شی ء منها و يؤيد ذلک ما جاء فی الحديث من نوقش الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشه و الثانی هو أن يحاسبوا للتقريع و التوبيخ فإن الكافر يحاسب على هذا الوجه و المؤمن يحاسب ليسر بما أعد الله له و الثالث هو أن لا يقبل لهم حسنه و لا يغفر لهم سيئه و روی ذلک عن أبی عبد الله عليه السلام و الرابع أن سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمی الجزاء حسابا لأن فيه إعطاء المستحق حقه وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ أی مصيرهم إلى جهنم وَ بِئْسَ الْمِهادُ أی و بئس ما مهدوا لأنفسهم و المهاد الفراش الذی يوطأ لصاحبه و سمی النار مهادا لأنه فی موضع المهاد لهم.

و فی قوله سبحانه لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ اللام للعاقبه كامِلَةً أی تامه يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أی و يحملون مع أوزارهم بعض أوزار الذين أضلوهم عن سبيل الله و هو وزر الإضلال و الإغواء و لم يحملوا وزر غوايتهم و ضلالتهم و قوله بِغَيْرِ عِلْمٍ معناه من علم منهم بذلک بل جاهلين به أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ أی بئس الحمل حملهم فی الآثام.

و فی قوله سبحانه ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يُخْزِيهِمْ أی يذلهم و يفضحهم يوم القيامه على رءوس الأشهاد و يهينهم بالعذاب وَ يَقُولُ على سبيل التوبيخ لهم و التهجين أَيْنَ شُرَكائِيَ الذين كنتم تشركونهم معی فی العباده على زعمكم الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ أی تعادون المؤمنين فِيهِمْ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بالله و بدينه و شرائعه من المؤمنين و قيل هم الملائكه عن ابن عباس إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ أی إن الهوان اليوم و العذاب الذی يسوء على الجاحدين لنعم الله المنكرين لتوحيده و صدق رسله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ أی الذين يقبض ملک الموت و أعوانه أرواحهم ففارقوا الدنيا و هم ظالمون لأنفسهم بإصرارهم على الكفر فَأَلْقَوُا السَّلَمَ (۱)أی

۱- قال الرضی رضوان اللّه عليه: هذه استعاره، و ليس هناک شی ء يلقى على الحقيقه، و انما المراد بذلک طلب المسالمه عن ذل و استكانه و التماس و شفاعه، و قد يجوز أن يكون معنى «فَأَلْقَوُا السَّلَمَ» أی استسلموا و سلموا فكانوا كمن طرح آله المقارعه و نزع شكه المحاربه.

استسلموا للحق و انقادوا حين لا ينفعهم الانقياد و الإذعان يقولون ما كُنّا نَعْمَلُ عند أنفسنا مِنْ سُوءٍ أى معصيه فكذبهم الله تعالى و قال بَلى قد فعلتم إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدنيا من المعاصى و غيرها و قيل القائل المؤمنون الذين أوتوا العلم أو الملائكه فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ أى طبقاتهم و دركاتها.

و فى قوله تعالى وَ يَوْمَ يَقُولُ يريد يوم القيامه يقول الله للمشركين و عبده الأصنام نادُوا شُرَكائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فى الدنيا أنهم شركائى ليدفعوا عنكم العذاب فَدَعَوْهُمْ يعنى المشركين يدعون أولئك الشركاء فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ أى بين المؤمنين و الكافرين مَوْبِقاً و هو اسم واد عميق فرق الله به بين أهل الهدى و أهل الضلاله و قيل بين المعبودين و عبدتهم مَوْبِقاً أى حاجزا عن ابن الأعرابى أى فأدخلنا من كانوا يزعمون أنهم معبودهم مثل الملائكه و المسيح الجنه و أدخلنا الكفار النار و قيل معناه جعلنا مواصلتهم فى الدنيا موبقا أى مهلكا لهم فى الآخره عن الفراء و قتاده و ابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل و قيل مَوْبِقاً عداوه عن الحسن و روى عن أنس أنه قال الموبق واد فى جهنم من قيح و دم وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النّارَ يعنى المشركون رأوا النار و هى تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس و قيل عام فى أصحاب الكبائر فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها أى علموا أنهم داخلون فيها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً أى معدلا و موضعا ينصرفون إليه ليتخلصوا منها.

و فى قوله تعالى فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا أى لا تستعجل لهم العذاب فإن مده بقائهم قليله فإنا نعد لهم الأيام و السنين و قيل معناه نعد أنفاسهم و قيل نعد أعمالهم يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً أى اذكر لهم يا محمد اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله فى الدنيا بطاعته و اجتناب معاصيه إِلَى الرَّحْمنِ أى إلى جنته و دار كرامته وفودا و جماعات و قيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و أزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنه عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً أى و نحث المجرمين على السير إلى جهنم عطاشا كالإبل التى ترد عطاشا مشاه على أرجلهم و سمى

العطاش وردا لأنهم يردون لطلب الماء و قيل الورد النصيب أى هم نصيب جهنم من الفريقين و المؤمنون نصيب الجنه.

و فى قوله سبحانه فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أى عيشا ضيقا و قيل هو عذاب القبر و قيل هو طعام الضريع و الزقوم فى جهنم وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى أى أعمى البصر و قيل أعمى عن الحجه و الأول هو الوجه قال الفراء يقال إنه يخرج من قبره بصيرا فيعمى فى حشره

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَحُجَّ وَ لَهُ مَالٌ قَالَ هُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْمَى قَالَ أَعْمَاهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها هذا جواب من الله سبحانه و معناه كما حشرناك أعمى جاءك محمد و القرآن و الدلائل فأعرضت عنها و تعرضت لنسيانها فإن النسيان ليس من فعل الإنسان فيؤاخذ عليه وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى أى تصير بمنزله من ترك كالمنسى بعذاب لا يفنى.

و فى قوله سبحانه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ أى الخوف الأعظم و هو عذاب النار إذا أطبقت على أهلها و قيل هو النفخه الأخيره لقوله تعالى يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ و قيل هو حين يؤمر بالعبد إلى النار و قيل هو حين يذبح الموت على صوره كبش أملح و ينادى يا أهل الجنه خلود و لا موت و يا أهل النار خلود و لا موت

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُحْتَسِباً ثُمَّ أَمَّ قَوْماً مُحْتَسِباً وَ رَجُلٌ أَذَّنَ مُحْتَسِباً وَ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقَّ مَوَالِيهِ.

وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ أى تستقبلهم الملائكه بالتهنئه يقولون لهم هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فى الدنيا فأبشروا بالأمن و الفوز.

و فى قوله عز و جل وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ أى يجمعهم وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى عيسى و عزير أو الملائكه و قيل يعنى الأصنام فَيَقُولُ الله لهؤلاء المعبودين أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِي هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ أى طريق الجنه و النجاه قالُوا يعنى المعبودين من الملائكه و الإنس أو الأصنام إذا أحياهم الله سبحانه و أنطقهم سُبْحانَكَ

أی تنزیها لک عن الشریک ما کانَ یَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِیاءَ أی لیس لنا أن نوالی أعداءک بل أنت ولینا من دونهم و قیل معناه ما کان یجوز لنا و للعابدین و ما کان یحق لنا أن نأمر أحدا بأن یعبدنا فإنا لو أمرناهم بذلک لکنا والیناهم و نحن لا نوالی من یکفر بک وَ لکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ معناه و لکن طولت أعمارهم و أعمار آبائهم و أمددتهم بالأموال و الأولاد بعد موت الرسل حتی نسوا الذکر المنزل علی الأنبیاء و ترکوه وَ کانُوا قَوْماً بُوراً أی هلکی فاسدین هذا تمام الحکایه عن قول المعبودین فیقول الله سبحانه فَقَدْ کَذَّبُوکُمْ أی کذبکم المعبودون أیها المشرکون بِما تَقُولُونَ أی بقولکم إنهم آلهه شرکاء لله و من قرأ بالیاء فالمعنی فقد کذبوکم بقولهم سُبْحانَکَ ما کانَ یَنْبَغِی لَنا الآیه فما یستطیعون صرفا أی فما یستطیع المعبودون صرف العذاب عنکم و لا نصرکم بدفع العذاب عنکم و من قرأ بالتاء فالمعنی فما تستطیعون أیها المتخذون الشرکاء صرف العذاب عن أنفسکم و لا أن تنصروها. و فی قوله عز و جل یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ یعنی یوم القیامه لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ أی لا بشاره لهم بالجنه و الثواب و المراد بالمجرمین هنا الکفار وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً أی و یقول الملائکه لهم حراما محرما علیکم سماع البشری و قیل معناه و یقول المجرمون للملائکه کما کانوا یقولون فی الدنیا إذا لقوا من یخافون منه القتل حجرا محجورا دماؤنا قال الخلیل کان الرجل یری الرجل الذی یخاف منه القتل فی الجاهلیه فی الأشهر الحرم فیقول حجرا محجورا أی حرام علیک حرمتی فی هذه الشهر فلا یبدؤه بشر فإذا کان یوم القیامه رأوا الملائکه فقالوا ذلک ظنا منهم أنهم ینفعهم و قیل معناه حراما محرما أن یدخل الجنه إلا من قال لا إله إلا الله عن عطاء عن ابن عباس و قیل یقولون حجرا محجورا علیکم أن تتعوذوا و إلا فلا معاذ لکم وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ أی قصدنا و عمدنا إلی ما عمله الکفار فی الدنیا مما رجوا به النفع و الأجر و طلبوا به الثواب و البر فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً و هو الغبار یدخل الکوه فی شعاع الشمس و قیل هو رهج (۱)الدواب و قیل هو ما تسفیه الریاح

ص: ۱۵۰

۱- الرهج بفتح الراء و الهاء و سکون الثانی: ما اثیر من الغبار.

و تذريه من التراب و قيل هو الماء المهراق و المنثور المتفرق و هذا مثل و المعنى يذهب أعمالهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله ثم ذكر سبحانه فضل أهل الجنه على أهل النار فقال أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ يعنى يوم القيامه خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا أى أفضل منزلا فى الجنه وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا أى موضع قائله قال الأزهرى القيلوله عند العرب الاستراحه نصف النهار إذا اشتد الحر و إن لم يكن مع ذلك نوم و الدليل على ذلك أن الجنه لا نوم فيها و قال ابن عباس و ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامه حتى يقيل أهل الجنه فى الجنه و أهل النار فى النار قال البلخى معنى خير و أحسن هنا أنه خير فى نفسه و حسن فى نفسه لا بمعنى أنه أفضل من غيره وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ أى تتشقق السماء و عليها غمام كما يقال ركب الأمير بسلاحه و قيل تتشقق السماء عن الغمام الأبيض و إنما تتشقق لنزول الملائكه و هو قوله وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَهُ تَنْزِيلًا و قال ابن عباس تتشقق السماء الدنيا فينزل أهلها و هم أكثر ممن فى الأرض من الجن و الإنس ثم تتشقق السماء الثانيه فتنزل أهلها و هم أكثر ممن فى السماء الدنيا و من الجن و الإنس ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعه و أهل كل سماء يزيدون على أهل كل سماء التى قبلها الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ أى الملك الذى هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيامه و يزول ملك سائر الملوك فيه وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً لشدته و مشقته عليهم و يهون على المؤمنين كأنهم فى صلاه صلوها فى دار الدنيا وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ ندما و تأسفا و قيل هو عقبه بن أبى معيط و تذهبان إلى المرفقين ثم تنبتان و لا يزال هكذا كلما نبتت يده أكلها ندامه على ما فعل يَقُولُ يا لَيْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا أى ليتنى اتبعت محمدا و اتخذت معه سبيلا إلى الهدى يا وَيْلَتى لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً يعنى أبيا خَلِيلًا و قيل أراد به الشيطان و إن قلنا إن المراد بالظالم هاهنا جنس الظلمه فالمراد به كل خليل يضل عن الدين لَقَدْ أَضَلَّنِی أى صرفنى و ردنى عَنِ الذِّكْرِ أى القرآن و الإيمان به بَعْدَ إِذْ جاءَنِی مع الرسول ثم قال الله تعالى وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا لأنه يتبرأ منه فى الآخره و يسلمه

ص: ١٥١

إلى الهلاك و لا يغنى عنه شيئا وَ قالَ الرَّسُولُ يعنى محمدا صلى الله عليه و آله يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً يعنى هجروا القرآن و هجرونى و كذبونى و قيل إن قال معناه و يقول.

و فى قوله سبحانه نقلا عن إبراهيم عليه السلام وَ لا تُخْزِنِي أى لا تفضحنى و لا تعيرنى بذنب يَوْمَ يُبْعَثُونَ و هذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع إلى الله لما بينا أن القبيح لا يجوز وقوعه من الأنبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بأن قال يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إذ لا يتهيأ لذى مال أن يفتدى من شدائد ذلك اليوم به و لا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من الشرك و الشك و قيل من الفساد و المعاصى و إنما خص القلب بالسلامه لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث إن الفساد بالجارحه لا يكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا.

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أى قربت لهم ليدخلوها وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ أى أظهرت و كشفت الغطاء عنها للضالين عن طريق الحق و الصواب وَ قِيلَ لَهُمْ على وجه التوبيخ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الأصنام و الأوثان و غيرهما هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بدفع العذاب عنكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ لكم إذا عوقبتم و قيل يَنْتَصِرُونَ أى يمتنعون من العذاب فَكُبْكِبُوا فِيها أى جمعوا و طرح بعضهم على بعض و قيل نكسوا فيها على وجوههم هُمْ يعنى الآلهه وَ الْغاوُونَ أى و العابدون وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ أى و كبكب معهم جنود إبليس يريد من اتبعه من ولده و ولد آدم قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ أى قال هؤلاء و هم فى النار يخاصم بعضهم بعضا تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إن هى المخففه إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ أى عدلناكم به فى توجيه العباده إليكم وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ الذين اقتدينا بهم و قيل إلا الشياطين فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ يشفعون لنا و يسألون فى أمرنا وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ أى ذى قرابه يهمه أمرنا و ذلك حين يشفع الملائكه و النبيون و المؤمنون.

ص: ۱۵۲

وَ فِی الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ یَقُولُ فِی الْجَنَّهِ مَا فَعَلَ صَدِیقِی فُلَانٌ وَ صَدِیقُهُ فِی الْجَحِیمِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَخْرِجُوا لَهُ صَدِیقَهُ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَقُولُ مَنْ بَقِیَ فِی النَّارِ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ لِشِیعَتِنَا حَتَّی یَقُولَ النَّاسُ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ إِلَی قَوْلِهِ فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی حَتَّی یَقُولَ عَدُوُّنَا.

ثم قالوا فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّهً أی رجعه إلی الدنیا فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ المصدقین لتحل لنا الشفاعه.

و فی قوله عز و جل مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ أی بکلمه التوحید و الإخلاص و قیل بالإیمان فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها قال ابن عباس أی فمنها یصل الخیر إلیه و المعنی فله من تلک الحسنه خیر یوم القیامه و هو الثواب و الأمان من العقاب فخیر هاهنا اسم و لیس بالذی هو بمعنی الأفضل و قیل معناه فله أفضل منها فی عظم النفع لأنه یعطی بالحسنه عشرا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قال الکلبی إذا أطبقت النار علی أهلها فزعوا فزعه لم یفزعوا مثلها و أهل الجنه آمنون من ذلک الفزع وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ أی بالمعصیه الکبیره التی هی الکفر و الشرک عن ابن عباس و أکثر المفسرین فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ أی ألقوا فی النار منکوسین هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی أن هذا جزاء فعلکم و لیس بظلم

حَدَّثَنَا السَّیِّدُ مَهْدِیُّ بْنُ نِزَارٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَسْکَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیُّ (۱)عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- أسماه الشیخ فی رجاله بعبید بن عبد، و عده من رجال أمیر المؤمنین علیه السلام و عده البرقی من خواصه من مضر، و قال ابن حجر فی التقریب «ص ۵۶۷»: أبو عبد اللّه الجدلی اسمه عبد أبو عبد الرحمن بن عبد ثقه، رمی بالتشیع، من کبار الثالثه انتهی. و الجدلی بفتح الاولین منسوب إلی جدیله و هم بطن من قیس عیلان، و هم: «فهم و عدوان» ابنا عمرو بن قیس عیلان، امهم جدیله؛ قاله ابن الأثیر فی اللباب «ج ۱ ص ۲۱۴».

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قالَ بَلَى جُعِلْتُ فِداکَ قالَ الْحَسَنَهُ حُبُّنا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَهُ بُغْضُنا.

و فی قوله سبحانه أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً من ثواب الجنه و نعيمها فَهُوَ لاقِيهِ أی واصل إليه كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا من الأموال و غيرها ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ للجزاء و العقاب و قيل من المحضرين فی النار وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ أی و اذكروا يوم ينادی الله الكفار و هو يوم القيامه و هذا نداء تقريع و تبكيت فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أنهم شركائی فی الإلهيه و تعبدونهم و تدعون أنهم ينفعونكم قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أی حق عليهم الوعيد بالعذاب من الجن و الشياطين و الذين أغووا الخلق من الإنس رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا يعنون أتباعهم أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا أی أضللناهم عن الدين بدعائنا إياهم إلی الضلال كما ضللنا نحن أنفسنا تَبَرَّأْنا إِلَيْکَ منهم و من أفعالهم ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ أی لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشياطين الذين زينوا لهم عبادتنا و قيل معناه لم يعبدونا باستحقاق و حجه وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ أی و يقال للأتباع ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله لينصروكم و يدفعوا عنكم عذاب الله فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ أی فيدعونهم فلا يجيبونهم إلی ملتمسهم وَ رَأَوُا الْعَذابَ أی يرون العذاب لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ جواب لو محذوف أی لما اتبعوهم و قال البيضاوی و قيل لو للتمنی أی تمنوا أنهم كانوا مهتدين.

و قال الطبرسی رحمه الله وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ أی ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من النبيين و هذا سؤال تقدير للذنب و هو نداء يجمع العلم و العمل فإن الرسل يدعون إلی العلم و العمل جميعا فكأنه قيل لهم ما ذا علمتم و ما ذا عملتم فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ أی خفيت و أشبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالأعمی و قيل معناه فالتبست عليهم الحجج و سميت حججهم أنباء لأنها أخبار يخبر بها و هم لا يحتجون و لا ينطقون بحجه لأن الله تعالی أدحض حجتهم و أكل ألسنتهم فسكتوا فذلك قوله فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ أی لا يسأل بعضهم بعضا عن

ص: ۱۵۴

الحجج و قيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه أو لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذى يعتذر به فى الجواب فلا يجيبون و قيل لا يتساءلون بالأنساب و القرابه كما فى الدنيا و قيل لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل ذنوبه عنه.

و فى قوله تعالى يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ أى ييأس الكافرون من رحمه الله و نعمه التى يفيضها على المؤمنين و قيل يتحيرون و تنقطع حجتهم بظهور جلائل آيات الآخره التى تقع عندها علم الضروره وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ أى يتبرءون عن الأوثان و ينكرون كونها آلهه يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فيصير المؤمنون أصحاب اليمين و المشركون أصحاب الشمال فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده و قال الحسن لئن كانوا اجتمعوا فى الدنيا ليتفرقن يوم القيامه هؤلاء فى أعلى عليين و هؤلاء فى أسفل السافلين فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ أى فى الجنه ينعمون و يسرون سرورا يتبين أثره عليهم و قال ابن عباس أى يكرمون و قيل يلذذون بالسماع فَأُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ أى فيه محصلون و لفظه الإحضار لا يستعمل إلا فيما يكرهه الإنسان كما يقال أحضر فلان مجلس القضاء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ تَرى يا محمد أو أيها الإنسان إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ أى يوم القيامه حين يكون المجرمون مطاطئى رءوسهم و مطرقيها حياء و ندما و ذلا عِنْدَ رَبِّهِمْ أى عند ما يتولى الله سبحانه حساب خلقه يقولون رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا أى أبصرنا الرشد و سمعنا الحق و قيل معناه أبصرنا صدق وعدك و سمعنا منك تصديق رسلك و قيل معناه إنا كنا بمنزله العمى فأبصرنا و بمنزله الصم فسمعنا فَارْجِعْنا أى فارددنا إلى دار التكليف نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ اليوم لا نرتاب شيئا من الحق و الرساله.

و قال البيضاوى فى قوله عز و جل وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ أى فى موضع المحاسبه يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يتحاورون و يتراجعون القول يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا يقول الأتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا للرؤساء لَوْ لا أَنْتُمْ لو لا إضلالكم و صدكم إيانا عن الإيمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ باتباع الرسول

قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الآيه أنكروا أنهم كانوا صادين لهم عن الإيمان و أثبتوا أنهم هم الذين صدوا أنفسهم حيث أعرضوا عن الهدى و آثروا التقليد عليه وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا الآيه إضراب عن إضرابهم أى لم يكن أجرامنا الصد بل مكركم لنا دائبا ليلا و نهارا حتى أغرتم علينا رأينا وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ أى و أضمر الفريقان الندامه على الضلال و الإضلال و أخفاها كل عن صاحبه مخافه التعيير أو أظهروها فإنه من الأضداد إذ الهمزه تصلح للإثبات و السلب كما فى أشكيته. و فى قوله عز و جل و يوم نحشرهم جميعا المستكبرين و المستضعفين ثم نقول للملائكه أ هؤلاء إياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين و تبكيتا لهم (۱)و إقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم و تخصيص الملائكه لأنهم أشرف شركائهم و الصالحون للخطاب منهم و لأن عبادتهم مبدأ الشرك و أصله و قرأ حفص بالياء فيهما قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ أنت الذى نواليه من دونهم لا موالاه بيننا و بينهم كأنهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم أضربوا عن ذلك و نفوا أنهم عبدوهم على الحقيقه بقولهم بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أى الشياطين حيث أطاعوهم فى عباده غير الله و قيل كانوا يتمثلون و يخيلون إليهم أنهم الملائكه فيعبدونهم أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ الضمير الأول للإنس أو للمشركين و الأكثر بمعنى الكل و الثانى للجن.

و فى قوله سبحانه وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا عند الموت أو البعث أو يوم بدر و جواب لو محذوف لرأيت أمرا فظيعا فَلا فَوْتَ فلا يفوتون الله بهرب أو تحصن وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من صحراء بدر إلى القليب (۲)وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ بمحمد وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ و من أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولا سهلا مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ فإنه فى حيز التكليف و قد بعد عنهم و هو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالإيمان بعد ما فات و بعد عنهم بحال من يريد أن يتناول الشى ء من غلوه تناوله من ذراع وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ بمحمد أو بالعذاب مِنْ قَبْلُ من قبل ذلك

۱- التقريع و التبكيت: التعنيف.

۲- القليب: البئر.

أوان التكليف وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ و يرجمون بالظن و يتكلمون بما لم يظهر لهم فى الرسول صلى الله عليه و آله من المطاعن أو فى العذاب من البت على نفيه مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ من جانب بعيد من أمره و هى الشبه التى تمحلوها فى أمر الرسول أو حال الآخره كما حكاه من قبل وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ من نفع الإيمان و النجاه من النار كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ بأشباههم من كفره الأمم الدارجه إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ موقع فى الريبه أو ذا ريبه.

و فى قوله عز و جل وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ و انفردوا عن المؤمنين و ذلك حين يسار بهم إلى الجنه و قيل اعتزلوا من كل خير أو تفرقوا فى النار فإن لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى و لا يرى أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ من جمله ما يقال لهم تقريعا و إلزاما للحجه و عهده إليهم ما نصب لهم من الدلائل العقليه و السمعيه الآمره بعبادته الزاجره عن عباده غيره و جعلها عباده الشيطان لأنه الآمر بها المزين لها هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ إشاره إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته و الجبل الخلق الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ نمنعها عن الكلام وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ بظهور آثار المعاصى عليها و دلالتها على أفعالها أو بإنطاق الله إياها

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَجْحَدُونَ وَ يُخَاصِمُونَ فَيُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ.

و فى قوله سبحانه احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أمر الله للملائكه أو أمر بعضهم لبعض بحشر الظلمه من مقامهم إلى الموقف و قيل منه إلى الجحيم وَ أَزْواجَهُمْ و أشباههم عابد الصنم مع عبده الصنم و عابد الكوكب مع عبدته أو نساؤهم اللاتى على دينهم أو قرناؤهم من الشياطين وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ من دون الله الأصنام و غيرها زياده فى تحسيرهم و تخجيلهم و هو عام مخصوص بقوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى الآيه و فيه دليل على أن الذين ظلموا المشركون فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ فعرفوهم طريقها ليسلكوها وَ قِفُوهُمْ احبسوهم فى الموقف إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن عقائدهم و أعمالهم و الواو لا يوجب الترتيب مع جواز أن تكون موقفهم و قال الطبرسى و قيل مسئولون عن ولايه على بن أبى طالب عليهما السلام عن أبى سعيد الخدرى و عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا حدثناه عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى بالإسناد.

ثم قال البيضاوى ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص و هو توبيخ و تقريع بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ منقادون لعجزهم و انسداد الحيل عليهم و أصل الاستسلام طلب السلامه أو متسالمون كأنه يسلم بعضهم بعضا و يخذله وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ يسأل بعض بعضا بالتوبيخ و لذا فسر بيتخاصمون قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ عن أقوى الوجوه و أيمنها أو عن الدين أو عن الخير كأنكم تنفعوننا نفع السانح (١)فتبعناكم و هلكنا مستعار من يمين الإنسان الذى هو أقوى الجانبين و أشرفه و أنفعه و لذلك سمى يمينا و يتيمن بالسانح أو عن القوه و القهر فتقسروننا على الضلال أو عن الحلف فإنهم كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ الآيه أجابهم الرؤساء أولا بمنع إضلالهم بأنهم كانوا ضالين فى أنفسهم و ثانيا بأنهم ما أجبروهم على الكفر إذ لم يكن لهم عليهم تسلط و إنما جنحوا إليه لأنهم كانوا قوما مختارين للطغيان.

و قال الطبرسى رحمه الله فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا أى وجب علينا قول ربنا بأنا لا نؤمن و نموت على الكفر أو وجب علينا العذاب الذى نستحقه على الكفر و الإغراء.

و قال فى قوله عز و جل وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ أى ظهر لهم يوم القيامه من صنوف العذاب ما لم يكونوا ينتظرونه و لا يظنونه واصلا إليهم و لم يكن فى حسبانهم و قال السدى (٢)ظنوا أعمالهم حسنات فبدت لهم سيئات وَ بَدا لَهُمْ

ص: ١٥٨

١- السانح: الذى يأتى من جانب اليمين، و يقابله البارح و هو الذى يأتى من جانب اليسار و العرب تتيمن بالأول و تتشاءم بالثانى.

٢- بضم السين و تشديد الدال نسبه إلى سده الجامع بالكوفه، و السده: الباب، و الرجل هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى أبو محمّد القرشىّ المفسر الكوفىّ المترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام، و فى التقريب و اللباب و غيرهما من كتب العامّه و الخاصّه، قال ابن حجر فى التقريب «ص ٤٣»: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى بضم السين و تشديد الدال أبو محمّد الكوفىّ، صدوق و رمى بالتشيع، من الرابعه، مات سنه سبع و عشرين انتهى. قلت: أراد سنه ١٢٧، و الرجل يعرف بالكبير، و السدى الصغير هو محمّد بن مروان ابن عبد اللّه بن إسماعيل الكوفىّ.

سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا أی جزاء أعمالهم وَ حاقَ بِهِمْ أی نزل بهم ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ هو كل ما ينذرهم النبی صلی الله عليه و آله مما كانوا ينكرونه و يكذبون به.

و فی قوله تعالی أَنْ تَقُولَ أی خوف أن تقول أو حذرا من أن تقول نَفْسٌ يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ أی يا ندامتی علی ما ضيعت من ثواب الله و قيل قصرت فی أمر الله قال الفراء الجنب القرب أی فی قرب الله و جواره و قال الزجاج (۱)أی فرطت فی الطريق الذی هو طريق الله فالجنب بمعنی الجانب.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ.

وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أی و إنی كنت لمن المستهزءين بالنبی صلی الله عليه و آله و القرآن و بالمؤمنين فی الدنيا أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أی فعلنا ذلک كراهه أن تقول لو أراد الله هدايتی لكنت ممن يتقی معاصيه خوفا من عقابه و قيل إنهم لما لم ينظروا فی الأدله و اشتغلوا بالأباطيل توهموا أن الله لم يهدهم فقالوا ذلک بالظن و لهذا رد الله عليهم بقوله بَلی قَدْ جاءَتْكَ آياتِی و قيل معناه لو أن الله هدانی إلی النجاه بأن يردنی إلی حال التكليف لكنت ممن يتقی المعاصی لَوْ أَنَّ لِی كَرَّةً أی رجعه إلی الدنيا وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَی الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَی اللَّهِ فزعموا أن له شريكا و ولدا وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَكَبِّرِينَ الذين تكبروا عن الإيمان بالله هذا استفهام تقرير أی فيها مثواهم و مقامهم.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَيْثَمَةَ (۲)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ

۱- بفتح الزای و الجيم المشدده يقال لمن يعمل الزجاج، و الرجل هو أبو إسحاق إبراهيم ابن السری بن سهل الزجاج النحوی، صاحب كتاب معانی القرآن، كان من أهل العلم بالادب و الدين المتين، روی عن المبرد و ثعلب، روی عنه علیّ بن عبد اللّه بن المغيره الجوهریّ و غيره و كان يخرط الزجاج فنسب إليه ثمّ تعلم الأدب و ترک ذلک، توفی ببغداد فی جمادی الآخره سنه ۳۱۱ قاله ابن الأثير فی اللباب «ج ۱ ص ۴۹۷».

۲- بتقديم الياء علی الثاء المثلثه مصغرا.

مَنْ حَدَّثَ عَنَّا بِحَدِيثٍ فَنَحْنُ مُسَائِلُوهُ عَنْهُ يَوْماً فَإِنْ صَدَقَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَصْدُقُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِنْ كَذَبَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ لِأَنَّا إِذَا حَدَّثْنَا لَا نَقُولُ قَالَ فُلَانٌ وَ قَالَ فُلَانٌ إِنَّمَا نَقُولُ قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَسُولُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ الْآيَهَ ثُمَّ أَشَارَ خَيْثَمَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ صَمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ.

-وَ رَوَى سَوْرَهُ بْنُ كُلَيْبٍ (۱)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ كُلُّ إِمَامٍ انْتَحَلَ إِمَامَهً لَيْسَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً.

وَ يُنَجِّی اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا معاصيه خوفا من عقابه بِمَفازَتِهِمْ أی بمنجاتهم من النار لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ أی لا يصيبهم المكروه و الشدّه وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ علی ما فاتهم من لذات الدنيا. و فی قوله سبحانه وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا أی يساقون سوقا فی عنف إِلی جَهَنَّمَ زُمَراً أی فوجا بعد فوج حَتَّی إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها و هی سبعه أبواب وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها الموكلون بها علی وجه التهجين و الإنكار أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ أی من أمثالكم من البشر يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ أی حججه و ما يدلكم علی معرفته و وجوب عبادته وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا أی يخوفونكم من مشاهده هذا اليوم و عذابه قالُوا بَلی وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَی الْكافِرِينَ أی وجب العذاب علی من كفر بالله لأنه أخبر بذلك و علم من يكفر و يوافی بكفره فقطع علی عقابه و لم يكن يقع شی ء علی خلاف ما علمه قِيلَ أی فيقول عند ذلك خزنه جهنم ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها لا آخر لعقابكم فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَكَبِّرِينَ عن الحق و قبوله جهنم وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ زُمَراً أی يساقون مكرمين زمره بعد زمره و إنما ذكر السوق علی وجه المقابله حَتَّی إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها

ص: ۱۶۰

۱- بفتح السين فسكون الواو و فتح الراء، و كليب وزان زبير، هو سوره بن كليب بن معاويه الأسدی عده الشيخ فی رجاله من أصحاب الامامين الصادقين عليهما السلام، و أورده العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه، و له روايه فی الكشّیّ يظهر منها حسن حاله و كونه ممن يصلح لان يسأل عنه زيد بن علیّ.

قبل مجيئهم و هى ثمانيه وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها عند استقبالهم سَلامٌ عَلَيْكُمْ سلامه من الله عليكم يحيّونهم بالسلامه ليزدادوا بذلك سرورا و قيل هو دعاء لهم بالسلامه و الخلود أى سلمتم من الآفات طِبْتُمْ أى بالعمل الصالح فى الدنيا و طابت أعمالكم الصالحه و زكت و قيل معناه طابت أنفسكم بدخول الجنه و قيل إنهم طيبوا قبل دخول الجنه بالمغفره و اقتص لبعضهم من بعض فلما هذبوا و طيبوا قال لهم الخزنه طبتم و قيل أى طاب لكم المقام و قيل إنهم إذا قربوا من الجنه يردون على عين من الماء فيغتسلون بها و يشربون منها فيطهر الله أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث و أذى و لا تتغير ألوانهم فتقول الملائكه طبتم فَادْخُلُوها خالِدِينَ وَ قالُوا أى و يقول أهل الجنه إذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ الذى وعدناه على ألسنه الرسل وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ أى أرض الجنه نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ أى نتخذ من الجنه مبوئا و مأوى حَيْثُ نَشاءُ و هذا إشاره إلى كثره قصورهم و منازلهم و سعه نعمتهم فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ أى نعم ثواب المحسنين الجنه و النعيم فيها وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معناه و من عجائب أمور الآخره أنك ترى الملائكه محدقين بالعرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنه و قيل إن تسبيحهم فى ذلك الوقت على سبيل التلذذ و التنعم لا على وجه التعبد إذ ليس هناك تكليف و قد عظم الله سبحانه أمر القضاء فى الآخره بنصب العرش و قيام الملائكه حوله معظمين له سبحانه و مسبحين كما أن السلطان إذا أراد الجلوس للمظالم قعد على سريره و أقام جنده حوله تعظيما لأمره و إن استحال كونه عز و جل على العرش وَ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أى و فصل بين الخلائق بالعدل وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قيل من كلام أهل الجنه يقولون ذلك شكرا لله على النعمه التامه و قيل إنه من كلام الله فقال فى ابتداء الخلق الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ و قال بعد إفناء الخلق ثم بعثهم و استقرار أهل الجنه فى الجنه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فوجب الأخذ بأدبه فى ابتداء كل أمر بالحمد و ختمه بالحمد.

ص: ١٦١

و فی قوله سبحانه وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ جمع شاهد و هم الذین یشهدون بالحق للمؤمنین و علی المبطلین و الکافرین یوم القیامه و فی ذلک سرور للمحق و فضیحه للمبطل فی ذلک الجمع العظیم و قیل هم الملائکه و الأنبیاء و المؤمنون و قیل هم الحفظه من الملائکه یشهدون للرسل بالتبلیغ و علی الکفار بالتکذیب و قیل هم الأنبیاء وحدهم یشهدون للناس و علیهم.

و فی قوله سبحانه قالُوا آذَنَّاکَ ما مِنَّا مِنْ شَهِیدٍ أی یقولون أعلمناک ما منا شاهد بأن لک شریکا یتبرءون من أن یکون مع الله شریک وَ ظَنُّوا أی أیقنوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِیصٍ أی من مهرب و ملجإ.

و فی قوله عز و جل یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ أی رجوع و رد إلی الدنیا مِنْ سَبِیلٍ تمنیا منهم لذلک وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها أی علی النار قبل دخولهم خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ أی ساکنین متواضعین فی حال العرض یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ أی خفی النظر لما علیهم من الهوان یسارقون النظر إلی النار خوفا منها و ذله فی نفوسهم و قیل خفی ذلیل عن ابن عباس و مجاهد و قیل من عین لا تفتح کلها و إنما نظروا ببعضها إلی النار وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا لما رأوا عظیم ما نزل بالظالمین إِنَّ الْخاسِرِینَ فی الحقیقه هم الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بأن فوتوها الانتفاع بنعیم الجنه وَ أَهْلِیهِمْ أی و أولادهم و أزواجهم و أقاربهم لا ینتفعون بهم یَوْمَ الْقِیامَهِ لما حیل بینهم و بینهم و قیل و أهلیهم من الحور العین فی الجنه لو آمنوا أَلا إِنَّ الظَّالِمِینَ فِی عَذابٍ مُقِیمٍ هذا من قول الله تعالی و المقیم الدائم الذی لا زوال له وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ أی أنصار یَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ و یدفعون عنهم عقابه وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ یوصله إلی الجنه اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ أی أجیبوا داعیه یعنی محمدا صلی الله علیه و آله مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أی لا رجوع بعده إلی الدنیا أو لا یقدر أحد علی رده و دفعه و هو و یوم القیامه أو لا یرد و لا یؤخر عن وقته و هو یوم الموت ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ أی معقل یعصمکم من العذاب وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ أی إنکار و تغییر للعذاب و قیل من نصیر منکر لما یحل بکم.

ص: ۱۶۲

و فی قوله عز و جل وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ أی یعرض عنه و قیل معناه و من یعم عنه نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ أی نخل بینه و بین الشیطان الذی یغویه فیصیر قرینه و قیل معناه نقرن به شیطانا فی الآخره یلزمه فیذهب به إلی النار کما أن المؤمن یقرن به ملک فلا یفارقه حتی یصیر به إلی الجنه و قیل أراد به شیاطین الإنس نحو علماء السوء و رؤساء الضلاله وَ إِنَّهُمْ لَیَصُدُّونَهُمْ أی یصرفون هؤلاء الکفار عَنِ السَّبِیلِ أی عن طریق الحق وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ أی یحسب الکفار أنهم علی الهدی فیتبعونهم حَتَّی إِذا جاءَنا قرأ أهل العراق غیر أبی بکر جاءَنا علی الواحد و الباقون جاءانا علی الاثنین فعلی الثانی فالمعنی جاءنا الشیطان و من أغواه یوم القیامه و علی الأول فالمعنی حتی إذا جاءنا الکافر و علم ما یستحقه من العقاب قالَ لقرینه الذی أغواه یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ یعنی المشرق و المغرب فغلب أحدهما و المراد یا لیت بینی و بینک هذا البعد مسافه فلم أرک و لا اغتررت بک فَبِئْسَ الْقَرِینُ کنت لی فی الدنیا فبئس القرین أنت لی الیوم فإنهما یکونان مشدودین فی سلسله واحده زیاده عقوبه و غم عن ابن عباس و یقول الله سبحانه فی ذلک الیوم للکفار وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ أی لا یخفف الاشتراک عنکم شیئا من العذاب لأن لکل واحده من الکفار و الشیاطین الحظ الأوفر من العذاب و قیل معناه أنه لا تسلی لهم عما هم فیه بما یرونه بغیرهم من العذاب لأنه قد یتسلی الإنسان عن المحنه إذا رأی أن عدوه فی مثلها و قال البیضاوی وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ أی ما أنتم علیه من التمنی إِذْ ظَلَمْتُمْ إذ صح أنکم ظلمتم أنفسکم فی الدنیا أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ لأن حقکم أن تشترکوا أنتم و شیاطینکم فی العذاب کما کنتم مشترکین فی سببه. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله سبحانه الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ معناه إن الذین تخالوا و تواصلوا فی الدنیا یکون بعضهم أعداء لبعض ذلک الیوم یعنی یوم القیامه و هم الذین تخالوا علی الکفر و المعصیه و مخالفه النبی صلی الله علیه و آله لما یری کل واحد منهم من العذاب بسبب تلک المصادقه ثم استثنی من جمله الأخلاء المتقین فقال

إِلَّا الْمُتَّقِينَ من المؤمنين الموحدين الذين خال بعضهم بعضا على الإيمان و التقوى فإن تلك الخله تتأكد بينهم يوم القيامه يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أى يقال لهم وقت الخوف لا خوف عليكم من العذاب اليوم وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ من فوت الثواب.

و فى قوله تعالى وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً أى و ترى يوم القيامه أهل كل مله بارکه على ركبها عن ابن عباس و قيل باركه مستوفزه على ركبها كهيئه قعود الخصوم بين يدى القضاه و قيل إن الجثو للكفار خاصه و قيل هو عام للكفار و المؤمنين ينتظرون الحساب كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا أى كتاب أعمالها و قيل إلى كتابها المنزل على رسولها ليسألوا عما عملوا به الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى يقال لهم ذلك هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أى يشهد عليكم بالحق و المعنى نبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى نستكتب الحفظه ما كنتم تعملون فى دار الدنيا و الاستنساخ الأمر بالنسخ قوله تعالى فِي رَحْمَتِهِ أى فى جنته و ثوابه قوله تعالى أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ أى فيقال لهم ذلك فَاسْتَكْبَرْتُمْ أى تعظمتم عن قبولها وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ أى كافرين كما قال أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ قوله تعالى الْيَوْمَ نَنْساكُمْ أى نترككم فى العقاب كما تركتم التأهب للقاء يومكم هذا و قيل أى نحلكم فى العذاب محل المنسى كما أحللتم هذا اليوم محل المنسى قوله تعالى وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أى لا يطلب منهم العتبى و الاعتذار لأن التكليف قد زال و قيل أى لا يقبل منهم العتبى.

و فى قوله عز و جل يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ (۱)أى على الصراط يوم القيامه و هو دليلهم إلى الجنه و يريد بالنور الضياء الذى يرونه و يمرون

۱- قال الشريف الرضى قدس اللّه أسراره: هذه استعاره على أحد التأويلين، و هو أن يكون المعنى: أن ايمانهم فى القيامه هاد لهم و مطرق بين أيديهم، و واصل لاجنحتهم، فجرى مجرى النور الهادى فى طريقهم، بمعنى أنهم يسعون إلى الموقف غير عاثرين و لا متعتعين و لا مخوفين و لا مروعين كما يكون غيرهم من لا ايمان له و لا هدى معه، فكانهم لكونهم على تلك الحال يسيرون بدليل مسكون الى دلالته و فى ضياء موثوق بهدايته.

فیه و قیل نورهم هداهم و قال قتاده (۱)إن المؤمن یضی ء له نوره کما بین عدن إلی صنعاء و دون ذلک حتی أن من المؤمنین من لا یضی ء له نوره إلا موضع قدمیه و قال عبد الله بن مسعود یؤتون نورهم علی قدر أعمالهم فمنهم من نوره قدر الجبل و أدناهم نورا نوره علی إبهامه یطفأ مره و یقد أخری و قال الضحاک وَ بِأَیْمانِهِمْ یعنی کتبهم التی أعطوها و نورهم بین أیدیهم و تقول لهم الملائکه بُشْراکُمُ الْیَوْمَ أی الذی یبشرون به فیه.

قوله انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ قال الکلبی (۲)یستضیء المنافقون بنور المؤمنین و لا یعطون النور فإذا سبقهم المؤمنون قالوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ أی نستضی ء بنورکم و نبصر الطریق فنتخلص من هذه الظلمات و قیل إنهم إذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فیسعی المنافقون فی نور المؤمنین فإذا میزوا بقوا فی الظلمه فیستغیثون و یقولون هذا القول قِیلَ أی فیقال للمنافقین ارْجِعُوا وَراءَکُمْ أی ارجعوا إلی المحشر حیث أعطینا النور فَالْتَمِسُوا نُوراً فیرجعون فلا یجدون نورا عن ابن عباس و ذلک أنه قال یغشی الجمیع ظلمه شدیده ثم یقسم النور فیعطی المؤمن نورا و یترک الکافر و المنافق.

و قیل معنی قوله ارْجِعُوا وَراءَکُمْ ارجعوا إلی الدنیا إن أمکنکم فاطلبوا النور منها فإنا حملنا النور منها بالإیمان و الطاعات و عند ذلک یقول المؤمنون رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ أی ضرب بین المؤمنین و المنافقین سور و الباء مزیده لأن المعنی حیل بینهم و بینهم بسور و هو حائط بین الجنه و النار عن قتاده و قیل هو سور علی الحقیقه لَهُ بابٌ أی لذلک السور باب باطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَهُ

۱- هو قتاده بن دعامه بن قتاده السدوسی أبو الخطاب البصری، تابعی یروی عن أنس و ابن المسیب و الحسن البصری و غیرهم، و روی عنه سعید بن أبی عروبه و غیره، و کان ثقه مدلسا! توفی سنه ۱۱۷ عن ۵۶ سنه، قاله ابن الأثیر فی اللباب ج ۱ ص ۵۳۷.

۲- منسوب إلی کلب بن وبره بن قضاعه، و هو محمّد بن السائب الکلبی الکوفیّ أبو النضر صاحب التفسیر، المتوفّی سنه ۲۴۶، و ابنه أبو المنذر هشام بن محمّد السائب توفّی سنه أربع أو ست و مائتین، و هما من مفاخر العرب فی الاخبار و التاریخ و التفسیر و النسب، و کانا یختصان بالشیعه.

وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ أی من قبل ذلک الظاهر و هو النار و قیل باطِنُهُ أی باطن ذلک السور فِیهِ الرَّحْمَهُ أی الجنه التی فیها المؤمنون وَ ظاهِرُهُ أی و خارج السور مِنْ قِبَلِهِ یأتیهم الْعَذابُ یعنی أن المؤمنین یسبقونهم و یدخلون الجنه و المنافقین یجعلون فی النار و العذاب و بینهم السور الذی ذکره الله یُنادُونَهُمْ أی ینادی المنافقون المؤمنین أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ فی الدنیا نصوم و نصلی کما تصومون و تصلون و نعمل کما تعملون قالُوا أی المؤمنون بَلی کنتم معنا وَ لکِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ أی استعملتموها فی الکفر و النفاق و قیل تعرضتم للفتنه بالکفر و الرجوع عن الإسلام و قیل معناه أهلکتم أنفسکم بالنفاق وَ تَرَبَّصْتُمْ بمحمد صلی الله علیه و آله الموت و قلتم یوشک أن یموت فنستریح منه و قیل تربصتم بالمؤمنین الدوائر وَ ارْتَبْتُمْ أی شککتم فی الدین وَ غَرَّتْکُمُ الْأَمانِیُّ التی تمنیتموها بأن تعود الدائره علی المؤمنین حَتَّی جاءَ أَمْرُ اللَّهِ أی الموت و قیل إلقاؤهم فی النار و قیل جاء أمر الله فی نصره دینه و نبیه و غلبته علیکم وَ غَرَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ یعنی الشیطان غرکم بحلم الله و إمهاله و قیل الغرور الدنیا فَالْیَوْمَ لا یُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْیَهٌ أیها المنافقون أی بدل بأن تفدوا أنفسکم من العذاب وَ لا مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مظهرین له مَأْواکُمُ النَّارُ أی مقرکم هِیَ مَوْلاکُمْ (۱)أی أولی بکم لما أسلفتم من الذنوب و المعنی أنها هی التی تلی علیکم لأنها قد ملکت أمرکم فهی أولی لکم من کل شی ء وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ أی بئس المأوی و المرجع الذی تصیرون إلیه.

و فی قوله تعالی فَیَحْلِفُونَ لَهُ أی یقسمون لله کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ فی دار الدنیا بأنهم کانوا مؤمنین فی الدنیا فی اعتقادهم و ظنهم لأنهم کانوا یعتقدون أن ما هم علیه هو الحق وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ أی و یحسب المنافقون فی الدنیا أنهم مهتدون لأن فی الآخره تزول الشکوک و قال الحسن فی القیامه مواطن فموطن یعرفون فیه قبح الکذب ضروره فیترکونه و موطن یکونون فیه کالمدهوش فیتکلمون بکلام الصبیان

۱- قال الشریف الرضی: معنی مولاکم أی أملک بکم و أولی بأخذکم، و هذا بمعنی المولی من طریق الرق لا المولی من جهه العتق فکان النار- نعوذ باللّه منها- تملکهم رقا و لا تحررهم عتقا.

الکـذب و غیر الکـذب وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ فی ذلـک الموضـع الـذی یحلفون فیه بالکـذب أَلاـ إِنَّهُمْ هُمُ الْکـاذِبُونَ فی إیمانهم و أقوالهم فی الدنیا و قیل معناه أولئک الخائبون کما یقال کذب ظنه أی خاب أمله.

و فی قـوله سـبحانه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَـهً أی فلمـا رأوا العـذاب قریبـا یعنی یـوم بـدر و قیـل معـاینه و قیـل إن اللفـظ مـاض و المراد به المستقبل و المعنی إذا بعثوا و رأوا القیامه قـد قامت و رأوا ما أعـد الله لهم من العـذاب و هذا قول أکثر المفسـرین سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا أی اسـودت وجـوههم و علیهـا الکـأبه یعنی قبحت وجـوههم بـالسواد و قیـل معنـاه ظهر علی وجوههم آثـار الغم و الحسره و نالهم السوء و الخزی وَ قِیلَ لهؤلاء الکفار إذا شاهدوا العذاب هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قال الفراء (۱)تدعون و تدعون واحـد مثل تـدخرون و تذخرون و المعنی کنتم به تسـتعجلون و تدعون الله بتعجیله و هو قولهم إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ الآیه و قیل هو من الدعوی أی تدعون أن لا جنه و لا نار

وَ رَوَی الْحَـاکِمُ أَبُو الْقَـاسِمِ الْحَسْـکَانِیُّ بِالْأَسَانِیـدِ الصَّحِیحَهِ عَنْ شَـرِیکٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: لَمَّا رَأَوْا مَا لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مِنَ الزُّلْفَی سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْا مَکَانَ عَلِیٍّ علیه السـلام مِنَ النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا یَعْنِی الَّذِینَ کَذَبُوا بِفَضْلِهِ.

و فی قوله تعالی وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِـرَهٌ أی ناعمه بهجه حسـنه و قیل مسروره و قیل مضیئه بیض یعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنین المسـتحقین للثواب بهـذه الصـفه علاـمه للخلق و الملاـئکه علی أنهم الفـائزون إِلی رَبِّهـا ناظِرَهٌ اختلف فیه علی وجهین أحـدهما أن معنـاه نظر العین و الثـانی أنه الانتظـار فعلی الأول المراد إلی ثواب ربها ناظره أی هی ناظره إلی نعیم الجنه حالا بعد حال فیزداد بذلک سرورها

۱- بفتـح الفـاء و تشدیـد الراء، قیـل له الفراء لاـنه یفری الکلاـم، هو أبو زکریا یحیی بن زیاد بن عبـد اللّه الفراء الکوفیّ اللغوی، سکن بغـداد و حـدث بکتبه، حدث عن قیس بن الربیع و مندل ابن علی و الکسائی و غیرهم، روی عنه سـلمه بن عاصم و محمّد بن الجهم السمری و غیرهما، و کان ثقه إماما، و کان هو و محمّد بن الحسن الشیبانی ابنی خاله، مات سنه ۲۰۹ عن ۹۳ سنه. قاله ابن الأثیر فی اللباب ج ۲ ص ۱۹۸: و قال ابن حجر مات سنه ۲۰۷.

و ذكر الوجوه و المراد أصحاب الوجوه و على الثانى المعنى منتظره لثواب ربها روى ذلك عن على عليه السلام أو مؤمله لتجديد الكرامه كما يقال عينى ممدوده إلى الله تعالى أو إلى فلان أو أنهم قطعوا آمالهم و أطماعهم من كل شى ء سوى الله تعالى و على هذا فإن هذا الانتظار متى يكون فقيل إنه بعد الاستقرار فى الجنه و قيل إنه قبل استقرار الخلق فى الجنه و النار فكل فريق ينتظر ما هو له أهل و قد قيل فى إضافه النظر إلى الوجوه أن الغم و السرور إنما يظهران فى الوجوه فبين الله سبحانه أن المؤمن إذ ورد القيامه تهلل وجهه و أن الكافر العاصى يخاف مغبه (۱)أعماله القبيحه فيكلح وجهه (۲)و هو قوله وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ أى كالحه عابسه متغيّره تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَهٌ أى تعلم و تستيقن أنه يعمل بها داهيه تفقر ظهورهم أى تكسرها و قيل إنه على حقيقه الظنّ أى يظنّون حصولها جمله و لا يعلمون تفصيلها.

و فى قوله سبحانه إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً أى عذاب يوم عَبُوساً أى مكفهرا تعبس فيه الوجوه و وصف اليوم بالعبوس توسّعا لما فيه من الشدّه قال ابن عباس يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قَمْطَرِيراً أى صعبا شديدا و قيل القمطرير الذى يقلص الوجوه و يقبض الجباه و ما بين الأعين من شدّته فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ أى كفاهم الله و منع منهم أهوال يوم القيامه وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً أى استقبلهم بذلك.

و فى قوله تعالى بِما يُوعُونَ أى يجمعون فى صدورهم و يضمرون فى قلوبهم من التكذيب و الشرك و قيل بما يجمعون من الأعمال الصالحه و السيئه.

قوله تعالى غَيْرُ مَمْنُونٍ أى غير منقوص و لا مقطوع و قيل غير منغص و لا مكدر بالمنّ.

و فى قوله سبحانه هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ أى قد أتاك حديث القيامه لأنها تغشى الناس بأهوالها بغته و قيل الغاشيه النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب

۱- المغبه: عاقبه الشى ء.

۲- كلح وجهه: عبس و تكشر.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ أی ذلیله بالعذاب الذی یغشاها و الشدائد التی تشاهدها و المراد أرباب الوجوه و قیل المراد بالوجوه الکبراء عامِلَهٌ فی النار ناصِبَهٌ فیها فلما لم یعمل الله سبحانه فی الدنیا فأعملها و أنصبها فی النار بمعالجه السلاسل و الأغلال قال الزجّاج یکلّفون ارتقاء جبل من حدید فی النار و قال الکلبی یجرون علی وجوههم فی النار و قیل أی عامله فی الدنیا بالمعاصی ناصبه فی النار یوم القیامه و قیل أی عامله ناصبه فی الدنیا علی خلاف ما أمرهم الله تعالی به و هم الرهبان و أصحاب الصوامع و أهل البدع و الآراء الباطله لا یقبل الله أعمالهم فی البدعه و الضلاله و تصیر هباء لا یثابون علیها.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کُلُّ نَاصِبٍ لَنَا وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ یَصِیرُ إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً

قال ابن عباس قد حمیت فهی تتلظّی علی أعداء الله و قیل إن المعنی أن هؤلاء یلزمون الإحراق بالنار التی فی غایه الحراره تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ أی و تسقی أیضا من عین حارّه قد بلغت أناها و انتهت حرارتها قال الحسن قد أوقد علیها مذ خلقت فدفعوا إلیها وردا عطاشا هذا شرابهم ثم ذکر طعامهم فقال لَیْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِیعٍ و هو نوع من الشوک یقال له الشبرق و أهل الحجاز یسمّونه الضریع إذا یبس و هو أخبث طعام و أبشعه لا ترعاه دابّه.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الضَّرِیعُ شَیْ ءٌ یَکُونُ فِی النَّارِ یُشْبِهُ الشَّوْکَ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ وَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِیفَهِ وَ أَشَدُّ حَرّاً مِنَ النَّارِ سَمَّاهُ اللَّهُ الضَّرِیعَ.

و قال أبو الدرداء و الحسن إن الله یرسل علی أهل النار الجوع حتی یعدل عندهم ما هم فیه من العذاب فیستغیثون فیغاثون بطعام ذی غصّه فیذکرون أنهم کانوا یجیزون الغصص فی الدنیا بالماء فیستسقون فیعطشهم الله ألف سنه ثم یسقون من عین آنیه شربه لا هنیئه و لا مریئه کلما أدنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم و شواها فإذا وصل إلی بطونهم قطّعها فذلک قوله وَ سُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ و لما نزلت هذه الآیه قال المشرکون إن إبلنا لتسمن علی الضریع و کذبوا فی ذلک لأن الإبل لا ترعاه فقال سبحانه تکذیبا لهم لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ أی لا یدفع جوعا و لا

يسمن أحدا و قيل الضريع سمّ و قيل هو بمعنى مضرع أى يضرعهم و يذلّهم و قيل هو الحجاره و وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ أى منعمه فى أنواع اللذّات ظاهر عليها أثر النعمه و السرور مضيئه مشرقه لِسَعْيِها فى الدنيا راضِيَةٌ حين أعطيت الجنه بعملها و المعنى لثواب سعيها فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ أى مرتفعه القصور و الدرجات و قيل إن علو الجنه على وجهين علو الشرف و الجلاله و علو المكان و المنزله لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً أى كلمه ساقطه لا فائده فيها و قيل أى ذات لغو فِيها عَيْنٌ جارِيَةٌ قيل إنه اسم جنس و لكل إنسان فى قصره عين جاريه من كل شراب يشتهيه و فى العيون الجاريه من الحسن و اللذه ما لا يكون فى الواقفه و لذلك وصف بها عيون أهل الجنه و قيل إن عيون الجنه تجرى فى غير أخدود و تجرى كما يريد صاحبها فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ قال ابن عباس ألواحها من ذهب مكلله بالزبرجد و الدر و الياقوت مرتفعه ما لم يجئ أهلها فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها و قيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ على حافات العيون الجاريه كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءه و هى الأباريق ليس لها خراطيم و لا عرى تتخذ للشراب و قيل هى أوانى الشراب من الذهب و الفضه و الجواهر يتمتعون بالنظر إليها بين أيديهم و يشربون بها ما يشتهونه من الأشربه و يتمتعون بالنظر إليها لحسنها (۱)وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ أى وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئه مجالس الملوك فى الدنيا وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ و هى البسط الفاخره و الطنافس المخمله و المبثوثه المبسوطه المنثوره و يجوز أن يكون المعنى أنها مفرّقه فى المجالس.

وَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَجِيئُونَ فَيَدْخُلُونَ فَإِذَا أَسَاسُ بُيُوتِهِمْ مِنْ جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ وَ سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ وَ نمارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَهَا لَهُمْ لَالْتَمَعَتْ أَبْصَارُهُمْ بِمَا يَرَوْنَ

۱- فى المجمع المطبوع هكذا: و قيل: هى أو انى الشراب من الذهب و الفضه و الجواهر بين أيديهم، و يشربون بها ما يشتهونه من الاشربه، و يتمتعون بالنظر إليها لحسنها.

وَ يُعَانِقُونَ الْأَزْوَاجَ وَ يَقْعُدُونَ عَلَى السُّرُرِ وَ يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا

و فی قوله تعالی وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أی وصّی بعضهم بعضا بالصبر علی فرائض الله و الصبر عن معصیه الله أُولئِکَ أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ یؤخذ بهم ناحیه الیمین و یأخذون کتبهم بأیمانهم و قیل هم أصحاب الیمن و البرکه علی أنفسهم و أَصْحابُ الْمَشْأَمَهِ یقابلونهم من کل وجه عَلَیْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ أی مطبقه و قیل یعنی أن أبوابها علیهم مطبقه فلا یفتح لهم باب و لا یخرج منها غمّ و لا یدخل فیها روح آخر الأبد.

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ وَ نَادَی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ یَقُولُ أَیْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالَ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَیَقُولُونَ لَهُمْ مَا کَانَ صَبْرُکُمْ هَذَا الَّذِی صَبَرْتُمْ فَیَقُولُونَ صَبَّرْنَا أَنْفُسَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ صَبَّرْنَاهَا عَنْ مَعْصِیَتِهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ آخَرُ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ فَیَقُولُ أَیْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِکَهُ فَیَقُولُونَ مَا فَضْلُکُمْ هَذَا الَّذِی تَرَدَّیْتُمْ (۱)بِهِ فَیَقُولُونَ کُنَّا یُجْهَلُ عَلَیْنَا فِی الدُّنْیَا فَنَحْتَمِلُ وَ یُسَاءُ إِلَیْنَا فَنَعْفُو قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ فَیَقُولُ أَیْنَ جِیرَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِی دَارِهِ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَیَقُولُونَ لَهُمْ مَا کَانَ عَمَلُکُمْ (۲)فِی دَارِ الدُّنْیَا فَصِرْتُمْ بِهِ الْیَوْمَ جِیرَانَ اللَّهِ تَعَالَی فِی دَارِهِ فَیَقُولُونَ کُنَّا نَتَحَابُّ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَتَبَاذَلُ فِی اللَّهِ وَ نَتَوَازَرُ فِی اللَّهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَنْطَلِقُوا إِلَی جِوَارِ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ

۱- فی المصدر: نودیتم به. م.

۲- فی المصدر: ما ذا کان عملکم اه. م.

بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْجَنَّهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَهَؤُلَاءِ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِهِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يُحَاسَبُ النَّاسُ وَ لَا يُحَاسَبُونَ.(ص ۶۲ – ۶۳)

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبى عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالى مثله بتغيير و سيأتى بيان ترديتم به أى اتصفتم به و صار بمنزله الرداء يلزمكم فتعرفون به.

«۲»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ عَلِيٌّ عليه السلام رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ الْآيَهَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَاناً أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَصَّهُمْ وَ رَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شِرَاكُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَسْتَقْبِلَنَّهُمْ بِنُوقٍ مِنَ الْعِزَّهِ (۱)عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَهً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ جِلَالُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَ السُّنْدُسُ وَ خِطَامُهَا جُدُلُ الْأُرْجُوَانِ وَ زِمَامُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَجْلِسِ (الْمَحْشَرِ) مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ يَزُفُّونَهُمْ زَفّاً حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّهِ الْأَعْظَمِ وَ عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ شَجَرَهٌ الْوَرَقَهُ مِنْهَا تَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِائَهُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَنْ يَمِينِ الشَّجَرَهِ عَيْنٌ مُطَهِّرَهٌ مُزَكِّيَهٌ قَالَ فَيُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَهً فَيُطَهِّرُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ يُسْقِطُ مِنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهِّرَهِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَهِ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهَا وَ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاهِ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً قَالَ ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَ قَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ أَبَداً قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ لِلْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ مَعَهُمُ احْشُرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّهِ فَلَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ فَقَدْ سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ وَ وَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ فَكَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ فَيَسُوقُهُمُ الْمَلَائِكَهُ إِلَى الْجَنَّهِ فَإِذَا

۱- فى التفسير المطبوع: بنوق من نوق الجنه، و فى طبع آخر: بنوق من نوق العزه.

انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْجَنَّهِ الْأَعْظَمِ ضَرَبُوا الْمَلَائِكَهُ الْحَلْقَهَ ضَرْبَهً فَتَصِرُّ صَرِيراً فَيَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ وَ أَعَدَّهَا لِأَوْلِيَائِهِ فَيَتَبَاشَرُونَ إِذْ سَمِعُوا صَرِيرَ الْحَلْقَهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (۱)قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُلْنَ لَهُمْ مَرْحَباً بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ وَ يَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ شِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (۲)وَ هُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً عَلَى الرَّحَائِلِ وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً (ص ۳۱۴-۳۱۵)

بيان: الرحائل لعله جمع الرحاله ككتابه و هى السرج أو جمع الرحال الذى هو جمع الرحل و هو مركب البعير و قال الفيروزآبادى جدله يجدله و يجدله أحكم فتله و الجديل الزمام المجدول من أدم أو شعر فى عنق البعير و الجمع ككتب و قال الأرجوان بالضم الأحمر و صبغ أحمر و الحمره و الخطام بالكسر ما يجعل فى أنف البعير لينقاد به و مثله الزمام و لعل المراد بالزمام هنا ما يعلق كالحلقه فى أنف البعير ليشد به الحبل و بالخطام ذلك الحبل.

«۳»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ شُعَيْبِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: فِي خَلِيلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ وَ خَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ وَ مُؤْمِنٍ غَنِيٍّ وَ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ وَ كَافِرٍ غَنِيٍّ وَ كَافِرٍ فَقِيرٍ فَأَمَّا الْخَلِيلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَّا حَيَاتَهُمَا فِي طَاعَهِ اللَّهِ (۳)تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَبَاذَلَا وَ تَوَادَّا عَلَيْهَا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّهِ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ خَلِيلِي فُلَانٌ كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَ يُعِينُنِي عَلَيْهَا (۴)وَ يَنْهَانِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَثَبِّتْهُ عَلَى مَا ثَبَّتَّنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى حَتَّى تُرِيَهُ مَا أَرَيْتَنِي فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى يَلْتَقِيَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- الصحيح كما فى التفسير المطبوع: فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقه و يقول بعضهن لبعض.

۲- فى التفسير المطبوع: يا على هؤلاء شيعتك و المخلصون فى ولايتك و انت امامهم.

۳- فى المصدر: على طاعه اللّه. م.

۴- ليست هذه الجمله فى المصدر. م.

فَيَقُولُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ خَيْراً كُنْتَ تَأْمُرُنِی بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ تَنْهَانِی عَنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْكَافِرَانِ فَتَخَالَّا بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ تَبَاذَلَا عَلَيْهَا وَ تَوَادَّا عَلَيْهَا (۱)فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْزِلَهُ فِی النَّارِ فَقَالَ يَا رَبِّ فُلَانٌ خَلِيلِی كَانَ يَأْمُرُنِی بِمَعْصِيَتِكَ وَ يَنْهَانِی عَنْ طَاعَتِكَ فَثَبِّتْهُ عَلَى مَا ثَبَّتَنِی عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِی حَتَّى تُرِيَهُ مَا أَرَيْتَنِی مِنَ الْعَذَابِ فَيَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ شَرّاً كُنْتَ تَأْمُرُنِی بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ تَنْهَانِی عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِمُؤْمِنٍ غَنِیٍّ (۲)يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى الْحِسَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَبْدِی قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَبِّ قَالَ أَ لَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعاً بَصِيراً وَ جَعَلْتُ لَكَ مَالًا كَثِيراً قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتَ لِلِقَائِی قَالَ آمَنْتُ بِكَ وَ صَدَّقْتُ رُسُلَكَ وَ جَاهَدْتُ فِی سَبِيلِكَ قَالَ فَمَا ذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ أَنْفَقْتُ فِی طَاعَتِكَ فَقَالَ مَا ذَا وَرِثَ عَقِبُكَ (۳)قَالَ خَلَقْتَنِی وَ خَلَقْتَهُمْ وَ رَزَقْتَنِی وَ رَزَقْتَهُمْ وَ كُنْتَ قَادِراً عَلَى أَنْ تَرْزُقَهُمْ كَمَا رَزَقْتَنِی فَوَكَّلْتُ عَقِبِی إِلَيْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقْتَ اذْهَبْ فَلَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِی لَضَحِكْتَ كَثِيراً ثُمَّ دَعَا بِالْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ (۴)فَيَقُولُ لَبَّيْكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَا ذَا فَعَلْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ هَدَيْتَنِی لِدِينِكَ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ كَفَفْتَ عَنِّی مَا لَوْ بَسَطْتَهُ لَخَشِيتُ أَنْ يَشْغَلَنِی عَمَّا خَلَقْتَنِی لَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ عَبْدِی لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِی لَضَحِكْتَ كَثِيراً ثُمَّ دَعَا بِالْكَافِرِ الْغَنِیِّ فَيَقُولُ مَا أَعْدَدْتَ لِلِقَائِی فَيَقُولُ مَا أَعْدَدْتُ شَيْئاً فَيَقُولُ مَا ذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ فَيَقُولُ وَرَّثْتُهُ عَقِبِی فَيَقُولُ لَهُ مَنْ خَلَقَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ مَنْ رَزَقَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ عَقِبَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ أَ لَمْ أَكُ قَادِراً عَلَى أَنْ أَرْزُقَ عَقِبَكَ كَمَا رَزَقْتُكَ فَإِنْ قَالَ نَسِيتُ هَلَكَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِی لَبَكَيْتَ كَثِيراً قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْكَافِرِ الْفَقِيرِ فَيَقُولُ

۱- ليست هذه الجمله فی المصدر. م.

۲- فی المصدر: و يؤتی بالمؤمن الغنی. م.

۳- فی المصدر: ما ذا ورثت فی عقبك؟. م.

۴- فی المصدر: يا عبدی. م.

يَا ابْنَ آدَمَ مَا فَعَلْتَ فِيمَا أَمَرْتُكَ فَيَقُولُ ابْتَلَيْتَنِي (۱)بِبَلَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَكَ وَ شَغَلْتَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ فَيَقُولُ لَهُ هَلَّا دَعَوْتَنِي فَأَرْزُقَكَ وَ سَأَلْتَنِي فَأُعْطِيَكَ فَإِنْ قَالَ رَبِّ نَسِيتُ هَلَكَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلَكَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَبَكَيْتَ كَثِيراً.

«۴»-بشا، بشاره المصطفى أَبُو الْبَرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الْقِيَامَهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ جَمَعَ مَا خَلَقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَأَحَاطَتْ بِهِمْ صَفّاً ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ فَأَحَاطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ فَأَحَاطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ حَتَّى عَدَّ مَلَائِكَهَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ سُرَادِقَاتٍ فَصَعِقَ الرَّجُلُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ قَالَ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يُؤْتَوْنَ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ لَا يَحْزُنُهُمْ ذَلِكَ.

«۵»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَيْنَ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنَهُ وَ اللَّهِ وَلَايَهُ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۲).

ص: ۱۷۵

۱- فی المصدر: ابلیتنی. م.

۲- قد تقدم الحدیث بتمامه فی الباب الخامس تحت رقم ۵۴. م.

«۶»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.

«۷»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً تَكُونُ أَعْيُنُهُمْ مُزْرَقَّةً لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَطْرِفُوهَا.

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ كُنْ هَبَاءً مَنْثُوراً ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنْكَرُوهُ وَ قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.

توضیح: القباطی جمع القُبطیه و هی ثوب من ثیاب مصر رقیقه بیضاء و کأنه منسوب إلی القِبط و هم أهل مصر و ضم القاف من تغییر النسب کذا ذکره الجزری.

«۹»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمِعْزَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ (۱)قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً.

«۱۰»-فس، تفسیر القمی لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ قَالَ شُغُلٌ يَشْغَلُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ تَبَرَّءُوا مِنْ أَعْدَائِهِ فَقَالَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ فُقَرَاءُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الثَّوَابِ أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ يُرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ وَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ يُرِيدُ مُسْوَدَّةً تَرْهَقُها

۱- فی المصدر و لیس هو بامام. م.

قَتَرَهٌ يُرِيدُ قُتَارَ جَهَنَّمَ أَولئِکَ هُمُ الْكَفَرَهُ الْفَجَرَهُ أَيِ الْكَافِرُ الْجَاحِدُ.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ فِی قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ يَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً.

«۱۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُتِیَ بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فِی صُورَهِ ثَوْرَيْنِ عَقِيرَيْنِ فَيُقْذَفَانِ بِهِمَا وَ بِمَنْ يَعْبُدُهُمَا فِی النَّارِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا عُبِدَا فَرَضِيَا.

إيضاح: قال فی النهایه فیه ما هذا العقیر أی الجزور المنحور یقال جمل عقیر و ناقه عقیر قیل کانوا إذا أرادوا نحر البعیر عقروه أی قطعوا إحدی قوائمه ثم نحروه و فیه أنه مر بحمار عقیر أی أصابه عقر و لم یمت بعد.

و فی حدیث کعب أن الشمس و القمر ثوران عقیران فی النار قیل لما وصفهما الله تعالی بالسباحه فی قوله تعالی كُلٌّ فِی فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ثم أخبر أنه یجعلهما فی النار یعذب بهما أهلها بحیث لا یبرحانها صارا کأنهما زمنان عقیران حکی ذلک أبو موسی و هو کما تراه انتهی.

أقول: قوله فرضیا إما مبنی علی أن الشمس و القمر کنایتان هنا عن أبی بکر و عمر کما مر و سیأتی فی الخبر و عبادتهما کنایه عن إطاعتهما فیما نهی الله عنه و زجر أو الرضا مجاز لعدم شعورهما و سکوتهما ظاهرا لإیهامه الرضا و تعذیبهما لا یضرهما بل یضر من عبدهما و الحاصل أن کل من عبد و لم ینه عابده عن عبادته یدخل النار سواء کان مکلفا أم لا إذ لو کان مکلفا و لم ینه یکون راضیا بذلک کافرا و لو لم یکن مکلفا لا یتضرر بالعذاب و إنما یدخل النار لزیاده تعذیب عابدیه و أما الملائکه و بعض الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام فلإنکارهم و عدم رضاهم أولئک عنها معبدون فظهر أن حمل الرضا علی عدم الإنکار محمل صحیح مفید لإخراج هؤلاء المقدسین علی أنه لا یبعد أن یکون لهما شعور و الله یعلم.

ص: ۱۷۷

«۱۳»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِكُلِّ شَیْ ءٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ فَيَقُولُ كُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَهُ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِتُقَرِّبَنَا إِلَيْكَ زُلْفَی قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَائِكَهِ اذْهَبُوا بِهِمْ وَ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ إِلَی النَّارِ مَا خَلَا مَنِ اسْتَثْنَيْتُ (۱)فَإِنَّ أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ

«۱۴»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الثَّلْجِ عَنْ عِيسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً فَقَالَ يَا كَثِيرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ لَسْتَ بِمُتَّهَمٍ وَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ إِنَّ كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ فَإِنَّ أَتْبَاعَهُمْ إِذَا أُمِرَ بِهِمْ إِلَی النَّارِ نَادَوْا بِاسْمِهِ فَقَالُوا يَا فُلَانُ يَا مَنْ أَهْلَكَنَا هَلُمَّ الْآنَ فَخَلِّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِیٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام يَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِی الْجَنَّهِ أَنْتَ وَ أَتْبَاعُكَ يَا عَلِیُّ فِی الْجَنَّهِ.

«۱۵»-مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرٍ الْجُهَنِیِّ (۲)قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ وَ فِينَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی نَاحِيَهٍ فَجَاءَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَلَسَ إِلَی جَانِبِ عَلِیٍّ علیه السلام فَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِيناً وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ لَرِجَالًا عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ نُوراً قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ

۱- كا الأنبياء و الأوصياء و الملائكه إذا عبدوا فی الدنيا.

۲- بضم الجيم و فتح الهاء نسبه الی جهينه، و هی قبيله من قضاعه.

فَلَمَّا رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ مَا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اسْتَوَى قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ بِصِفَتِهِمْ قَالَ فَضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.

«۱۶»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ أَنْتَ مَعِي ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا تَفْزَعُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ تُطْلَبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِي الْجِنَانِ تَتَنَعَّمُونَ الْخَبَرَ.

«۱۷»-وَ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ هَذَا لَنَا خَاصٌّ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً ثُمَّ قَالَ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ إِذْ يَقُولُونَ ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ الْآيَاتِ وَ اللَّهِ مَا عَنَى وَ لَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ إِذْ صِرْتُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ (۱)وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ الْخَبَرَ.

«۱۸»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثاً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ

۱- أي تسرون و تبهجون.

الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَنْ هُمْ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ.

«۱۹»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ (۱)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى وُجُوهِهِمْ نُورٌ يُعْرَفُونَ بِآثَارِ السُّجُودِ يَتَخَطَّوْنَ صَفّاً بَعْدَ صَفٍّ حَتَّى يَصِيرُوا بَيْنَ يَدَیْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ قَالَ أُولَئِکَ شِيعَتُنَا وَ عَلِيٌّ إِمَامُهُمْ.

«۲۰»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ لَقَدْ مُثِّلَتْ لِی أُمَّتِی فِی الطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَ كَبِيرَهُمْ أَرْوَاحاً قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ أَجْسَادُهُمْ وَ إِنِّی مَرَرْتُ بِکَ وَ بِشِيعَتِکَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِی فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَ شِيعَتُکَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَ وُجُوهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ قَدْ فُرِّجَتْ عَنْكُمُ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَ عَنْكُمُ الْأَحْزَانُ تَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا تَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ وَ تُوضَعُ لَكُمْ مَائِدَهٌ وَ النَّاسُ فِی الْمُحَاسَبَهِ.

«۲۱»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِکٍ الْجُهَنِيِّ (۲)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامٍ فِی دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ بِمِثْلِ حَالِكُمْ.

«۲۲»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ (۳)عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

۱- بكسر السين و سكون الميم.

۲- تقدم ضبط الجهنیّ آنفا ذيل الحديث ۱۶.

۳- هو علیّ بن أبی حمزه البطائنی أبو الحسن الكوفیّ مولی الأنصار، و كان قائد ابی بصير يحيی بن القاسم و روايته. و يتميز من ابن الثمالی بروايته عن ابی بصير و روايه القاسم بن محمّد الجوهریّ عنه.

يَقُولُ يُجَاءُ بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَدْ صَلَّى فَيَقُولُ يَا رَبِّ صَلَّيْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّكَ صَلَّيْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَلَاهَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشْجَعَ فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِي ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَسْخَى فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۲۳»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يُقْسَمُ بَيْنَهُمُ النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ يُقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَيُطْفَأُ نُورُهُ فَيَقُولُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً يَعْنِي حَيْثُ قُسِمَ النُّورُ قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيُضْرَبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ قَالَ فَيُنَادُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا وَ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ لَكِنَّهُ عَنَى أَهْلَ الْقِبْلَهِ.

«۲۴»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصَّابِرُونَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الصَّابِرُونَ قَالَ الصَّابِرُونَ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي.

«۲۵»-مِنْ كِتَابِ التَّمْحِيصِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَاجِ كَانَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانٍ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا

فَيَكْشِفُ الْغِطَاءَ فَيَنْظُرُ إِلَى مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِی مَا مَنَعْتَنِی مَعَ مَا عَوَّضْتَنِی.

«۲۶»-وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَا اعْتَذَرَ إِلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا إِلَى نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَى فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ قَالَ يُنَادِی مُنَادٍ أَيْنَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عُلُوِّی وَ آلَائِی وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِی مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا هَوَاناً بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ ذَخَرْتُهُ لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ أَ مَا تَرَى قَوْلَهُ مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا اعْتِذَاراً قُومُوا الْيَوْمَ فَتَصَفَّحُوا وُجُوهَ خَلَائِقِی فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنَّةً بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَكَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّةِ.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ (بْنِ عَامِرٍ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ وَ بَرَزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ وَ دُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ تُدْعَى وَ اللَّهِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ (۱)رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَاضَّةً وُجُوهُهُمْ (۲)وَ يُدْعَى بِعَدُوِّكَ مُسْوَادَّةً وُجُوهُهُمْ أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ أَ مَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ عَدُوُّكَ يَا عَلِيُّ.

«۲۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ (۳)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- الغر بالضم جمع الاغر: السيّد الشريف. الكريم الافعال. الحسن. الابيض من كل شی ء قال الجزریّ: الغره: النفيس من كل شی ء، و منه الحديث غر محجلون، و قال: فی الحديث: امتی الغر المحجلون ای بيض مواضع الوضوء من الأيدی و الاقدام.

۲- فی الأمالی المطبوع: مبيضه وجوههم. و فيما بعده: مسوده وجوههم.

۳- بفتح الواو و سكون الهاء هو محمّد بن وهبان بن محمّد النبهانی الديبلی الثقه المترجم فی فهرست النجاشیّ و رجال الشيخ.

أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ (۱)عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَانِعُ الزَّكَاهِ يُطَوَّقُ بِحَيَّهٍ قَرْعَاءَ (۲)تَأْكُلُ مِنْ دِمَاغِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ

«۲۹»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّكُمْ يُكَلِّمُ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ وَ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِالنَّارِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَهٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ فَبِكَلِمَهٍ طَيِّبَهٍ.

«۳۰»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مُسَافِراً فِي حَاجَتِهِ نَفَّسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ كُرْبَهً وَاحِدَهً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ وَ الْهَمِّ وَ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَهً عِنْدَ كُرْبَتِهِ الْعُظْمَى قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْكُرْبَهُ الْعُظْمَى قَالَ حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَقُولُ أَسْأَلُكَ بِخُلَّتِي أَنْ لَا تُسَلِّمَنِي إِلَيْهَا.

«۳۱»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْإِنْسُ عَلَى ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ جُزْءٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعَذَابُ وَ جُزْءٌ وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ الْآدَمِيِّينَ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.

«۳۲»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ (۳)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ أُفْحِمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَهُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ

۱- بضم العين و سكون القاف.

۲- حيه قرعاء: متمعط، اى الساقط شعر الرأس لكثره سمه.

۳- هو المفضل بن صالح الأسدى النحاس.

«۳۳»-فس، تفسیر القمی یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ قَالَ یُکْشَفُ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِی خَفِیَتْ وَ مَا غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ قَالَ یُکْشَفُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَتَصِیرُ أَعْنَاقُهُمْ مِثْلَ صَیَاصِی الْبَقَرِ یَعْنِی قُرُونَهَا فَلا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یَسْجُدُوا وَ هُوَ عُقُوبَهٌ (۱)لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ یُطِیعُوا اللَّهَ فِی الدُّنْیَا فِی أَمْرِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ إِلَی وَلَایَتِهِ فِی الدُّنْیَا وَ هُمْ یَسْتَطِیعُونَ.

«۳۴»-سن، المحاسن ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً قَالَ یُحْشَرُونَ عَلَی النَّجَائِبِ.

بیان: قال الفیروزآبادی النجیب الکریم الحسیب و ناقه نجیب و نجیبه و الجمع نجائب.

«۳۵»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الدُّهْنِیِّ وَ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْهُ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ شِیعَتَنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی مَا فِیهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَوْ غَیْرِهِ مُبْیَضَّهً وُجُوهُهُمْ مَسْتُورَهً عَوْرَاتُهُمْ آمِنَهً رَوْعَتُهُمْ قَدْ سُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ یَرْکَبُونَ نُوقاً مِنْ یَاقُوتٍ فَلَا یَزَالُونَ یَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّهِ عَلَیْهِمْ شِرَاکٌ مِنْ نُورٍ یَتَلَأْلَأُ تُوضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا یَزَالُونَ یَطْعَمُونَ وَ النَّاسُ فِی الْحِسَابِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا یَسْمَعُونَ حَسِیسَها وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ

«۳۶»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَخْرُجُ شِیعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَی نُوقٍ بِیضٍ لَهَا أَجْنِحَهٌ وَ شُرُکُ نِعَالِهِمْ نُورٌ یَتَلَأْلَأُ قَدْ وُضِعَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ وَ سُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ مَسْتُورَهٌ عَوْرَاتُهُمْ مُسَکَّنَهٌ رَوْعَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْإِیمَانَ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا

۱- فی المصدر لیست کلمه «لهم». م.

يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ هُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يُوضَعُ لَهُمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ.

«۳۷»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْقَمَرِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ نُورٍ شُرُكُهَا مِنْ ذَهَبٍ فَيُؤْتَوْنَ بِنَجَائِبَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ مِنْ نُورٍ أَزِمَّتُهَا سَلَاسِلُ ذَهَبٍ (۱)وَ رُكُبُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرُوا أَمَامَ الْعَرْشِ وَ النَّاسُ يَهْتَمُّونَ وَ يَغْتَمُّونَ وَ يَحْزَنُونَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ.

توضيح: الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر و هو سير النعل و كذا الركب بضمتين جمع الركاب و هو ما يوضع فيه الرحل عند الركوب.

«۳۸»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْماً وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَا ازْدَادُوا هَؤُلَاءِ مِنَ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ إِلَّا قُرْباً مِنَ اللَّهِ قَالَ أُولَئِكَ شِيعَةُ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ إِمَامُهُمْ.

«۳۹»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام نَحْوَهُ وَ اخْتَلَفَ فِيهِ بَعْضُ لَفْظِهِ قَالَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَعْظَمَ مَنْزِلَةَ هَؤُلَاءِ (۲)قَالَ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ شِيعَةُ عَلِيٍّ وَ هُوَ إِمَامُهُمْ.

«۴۰»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- في المصدر: من ذهب. م.

۲- في المصدر: هؤلاء القوم. م.

عليه السلام شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَعْدَنَا.

«۴۱»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (۱)عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حُسَيْنُ شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يُدْخِلَهُمْ وَهْنٌ وَ يَسْتَعْظِمَ النَّاسُ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَهُ قُبُلًا.

«۴۲»-شی، تفسير العياشی عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ قَالَ الْعَطَشُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۴۳»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۴۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو هُرَيْرَهَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عليه السلام يَقُولُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى وَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَفِرُّ مِمَّنْ وَالاهُ وَ لَا يُعَادِی مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ.

«۴۵»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً قَالَ أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَكَذَلِكَ وُجُوهُهُمْ تَزْدَادُ سَوَاداً.

«۴۶»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَاهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِمَا لَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِالْإِيمَانِ بِالْآخَرِ (۲)فَكَذَلِكَ فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ بِوَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام كَمَا فَرَضَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَمَنْ قَالَ آمَنْتُ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ كَفَرْتُ بِوَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَمَا آمَنَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادِی رَبِّنَا نِدَاءَ تَعْرِيفِ الْخَلَائِقِ فِی إِيمَانِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرُ يُنَادِی مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَى

۱- بفتح السين فسكون العين لقب عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامری، مولى ابی العلاء كرز بن جعيد العامری من عامر ربيعه، روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن عليهما السلام، و عمر عمرا طويلا، ترجمه النجاشیّ فی الفهرست، و الطوسیّ فی رجاله و فهرسته.

۲- فی التفسير المطبوع: الا مع الايمان بالآخر.

هَذِهِ الْمَقَالَهِ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّهُ وَ الْمُعَطِّلَهُ فَيَخْرَسُونَ عَنْ ذَلِکَ وَ لَا تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ (۱)وَ يَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِکَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْرِکُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَى وَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَخْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِکَ مِنْ سَائِرِ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِى أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَخْرَسُ عَنْهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ آخَرُ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ أَلَا فَسُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا بَلْ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ يَقُولُ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ قَالُوا سُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ لِمَا يَقِفُونَ يَا رَبَّنَا (۲)فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ يَا عِبَادِى وَ إِمَائِى إِنِّى أَمَرْتُهُمْ مَعَ الشَّهَادَهِ بِمُحَمَّدٍ شَهَادَهً أُخْرَى فَإِذَا جَاءُوا بِهَا فَعَظِّمُوا ثَوَابَهُمْ وَ أَكْرِمُوا مَآبَهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهَا لَمْ تَنْفَعْهُمُ الشَّهَادَهُ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لَا لِى بِالرُّبُوبِيَّهِ فَمَنْ جَاءَ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كُنْتُ لِعَلِيٍّ عليه السلام بِالْوَلَايَهِ شَاهِداً وَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مُحِبّاً وَ هُوَ فِى ذَلِکَ كَاذِبٌ يَظُنُّ كَذِبُهُ يُنْجِيهِ فَيُقَالُ لَهُمْ سَوْفَ نَسْتَشْهِدُ عَلَى ذَلِکَ عَلِيّاً عليه السلام فَتَشْهَدُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَقُولُ الْجَنَّهُ لِأَوْلِيَائِى شَاهِدَهٌ وَ النَّارُ لِأَعْدَائِى شَاهِدَهٌ (۳)فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَادِقاً خَرَجَتْ إِلَيْهِ رِيَاحُ الْجَنَّهِ وَ نَسِيمُهَا فَاحْتَمَلَتْهُ فَأَوْرَدَتْهُ إِلَى أَعْلَى غُرَفِهَا (۴)وَ أَحَلَّتْهُ دَارَ الْمُقَامَهِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ (۵)وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَاذِباً جَاءَتْهُ سَمُومُ النَّارِ وَ حَمِيمُهَا وَ ظِلُّهَا الَّذِى هُوَ ثَلَاثُ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ فَتَحْمِلُهُ فِى الْهَوَاءِ وَ تُورِدُهُ نَارَ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِکَ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ تَقُولُ لَهَا هَذَا لِى وَ هَذَا لَکِ.

۱- فى التفسير المطبوع: و لا تنطلق السنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهريه و المعطله من سائر الناس بالخرس ثمّ يقول.

۲- فى التفسير المطبوع: لما ذا يوقفون يا ربّنا؟.

۳- فى التفسير المطبوع: و النار على أعدائى شاهده.

۴- فى التفسير المطبوع: فأوردته علالى الجنه و غرفها.

۵- فى التفسير المطبوع: «لا يمسه» فى الموضعين.

بيان: قوله تعالی إنی أمرتهم توجیه للخطاب إلی الملائکه بعد توجیهه أولا- إلی العباد و الإماء بندائهم لیسمعوا ما یأمر الله الملائکه فیهم.

«۴۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ قَالَ قِیلَ لَهُ وَ مَا یَنْفَعُهُمْ إِسْرَارُ النَّدَامَهِ وَ هُمْ فِی الْعَذَابِ قَالَ کَرِهُوا شَمَاتَهَ الْأَعْدَاءِ.

«۴۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَکِّیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ رُبَما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یُسْمِعُ الْخَلَائِقَ أَنَّهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مُسْلِمٌ ثَمَّ یَوَدُّ سَائِرُ الْخَلْقِ أَنَّهُمْ کَانُوا مُسْلِمِینَ.

«۴۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَثَمَّ یَوَدُّ الْخَلْقُ أَنَّهُمْ کَانُوا مُسْلِمِینَ.

«۵۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَی أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَلی وُجُوهِهِمْ قَالَ عَلَی جِهَاتِهِمْ.

بیان: لعله علیه السلام فسر الوجه بالجهه أی یحشرون متوجهین إلی الجهات التی کانوا إلیها متوجهین فی الدنیا من الاقتداء بأئمه الجور و عباده الأصنام و کائنین علی الأحوال التی کانوا علیها من الفساد و المعصیه و لا یبعد أن یکون جهاتهم تصحیف جباههم.

«۵۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً إِلَی قَوْلِهِ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَبِلَ وَلَایَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا الْعَاقِلُونَ وَ صَدَّ عَنْهُمَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ یَا مُحَمَّدُ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أَعْدَاءً یَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ یُحِبُّونَ تِلْکَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ کَحُبِّ اللَّهِ وَ کَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِینَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِینَ یَرَوْنَ الرُّبُوبِیَّهَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا یُشْرِکُونَ بِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَاداً وَ اتِّخَاذِ الْکُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ حِینَ یَرَوْنَ الْعَذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِکُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ یُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَ یُکْرِمُ مَنْ یَشَاءُ لَا قُوَّهَ لِلْکُفَّارِ یَمْتَنِعُونَ

بِهَا عَنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ يَتَبَرَّأُ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَنِيَتْ حِيلَتُهُمْ وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةً رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاكَ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا هَاهُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ كَمَا تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَداً دَائِماً وَ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ.

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ زَالَ عَنْ وَلَايَتِنَا وَ خَالَفَ طَرِيقَتَنَا وَ سَمَّى غَيْرَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ أَهْلِنَا الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ لَقَّبَهُ بِالْقَائِمِ وَ هُوَ كَذَلِكَ يُلَقِّبُهُ مُعْتَقِداً لَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ تَقِيَّةُ خَوْفٍ وَ لَا تَدْبِيرُ مَصْلَحَةِ دِينٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَ حُشِرَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدِي أَ رَبّاً مَعِي هَؤُلَاءِ كُنْتَ تَعْبُدُ وَ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَمِنْهُمْ فَاطْلُبْ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ وَ لَكَ مَعَهُمْ عِقَابُ أَجْرَامِكَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُحْشَرَ الشِّيعَةُ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليه السلام مِمَّنْ كَانَ فِي تَقِيَّةٍ لَا يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ وَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ تَقِيَّةٌ وَ كَانَ يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا حَسَنَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَضَاعِفُوهَا قَالَ فَتُضَاعَفُ حَسَنَاتُهُمْ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا ذُنُوبَ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَيَنْظُرُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ فَكَانَتْ مَغْمُورَةً فِي طَاعَتِهِ فَهَؤُلَاءِ السُّعَدَاءُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ عَظُمَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدِّمُوا الَّذِينَ كَانَ لَا تَقِيَّةَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَيُقَدَّمُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا حَسَنَاتِ عِبَادِي هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْأَنْدَادَ مِنْ

دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مِنْ دُونِ خُلَفَائِهِمْ فَاجْعَلُوهَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا كَانَ مِنِ اغْتِيَالِهِمْ بِهِمْ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ وَ قَصْدِهِمْ إِلَى أَذَاهُمْ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَتَصِيرُ حَسَنَاتُ النَّوَاصِبِ لِشِيعَتِنَا الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ تَقِيَّةٌ ثُمَّ يَقُولُ انْظُرُوا إِلَى سَيِّئَاتِ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ زِيَادَاتٌ فَاحْمِلُوا عَلَى أُولَئِكَ النُّصَّابِ بِقَدْرِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لِهَؤُلَاءِ الشِّيعَةِ فَيُفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ ائْتُوا بِالشِّيعَةِ الْمُتَّقِينَ لِخَوْفِ الْأَعْدَاءِ فَافْعَلُوا فِي حَسَنَاتِهِمْ وَ سَيِّئَاتِهِمْ وَ حَسَنَاتِ هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ وَ سَيِّئَاتِهِمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَوَّلِينَ فَيَقُولُ النَّوَاصِبُ يَا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَنَا فِي مَشَاهِدِنَا حَاضِرِينَ وَ بِأَقَاوِيلِنَا قَائِلِينَ وَ لِمَذَاهِبِنَا مُعْتَقِدِينَ فَيُقَالُ كَلَّا وَ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النُّصَّابُ مَا كَانُوا لِمَذَاهِبِكُمْ مُعْتَقِدِينَ بَلْ كَانُوا بِقُلُوبِهِمْ لَكُمْ إِلَى اللَّهِ مُخَالِفِينَ وَ إِنْ كَانُوا بِأَقْوَالِكُمْ قَائِلِينَ وَ بِأَعْمَالِكُمْ عَامِلِينَ لِلتَّقِيَّةِ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الْكَافِرِينَ قَدِ اعْتَدَدْنَا لَهُمْ بِأَقَاوِيلِهِمْ وَ أَفَاعِيلِهِمْ اعْتِدَادَنَا بِأَقَاوِيلِ الْمُطِيعِينَ وَ أَفَاعِيلِ الْمُحْسِنِينَ إِذْ كَانُوا بِأَمْرِنَا عَامِلِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْظُمُ حَسَرَاتُ النُّصَّابِ إِذْ كَانُوا رَأَوْا حَسَنَاتِهِمْ فِي مَوَازِينِ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَأَوْا سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا عَلَى ظُهُورِ مَعَاشِرِ النُّصَّابِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ

«۵۲»-م، تفسير الإمام عليه السلام يَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيُقِيمُهُ عَلَى تَلْعِهِ (۱) لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ ضَمَّهُ ذَلِكَ الْمَحْشَرُ ثُمَّ يَأْمُرُ وَ يَخْلَعُ عَلَيْهِ مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ وَ خِلَعِهَا وَ أَنْوَاعِ سُنْدُسِهَا وَ ثِيَابِهَا حَتَّى يَصِيرَ فِي الْعِظَمِ بِحَيْثُ لَا يَنْفُذُهُ بَصِيرٌ وَ لَا يَعِي عِلْمَ مِقْدَارِهِ أُذُنٌ وَ لَا يَفْهَمُ كُنْهَهُ قَلْبٌ ثُمَّ يُقَالُ لِمُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ نَادِ فَيُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَ مَا تَعْرِفُونَ هَذَا فَيُجِيبُ الْخَلَائِقُ يَقُولُونَ بَلَى لَبَّيْكَ دَاعِيَ رَبِّنَا وَ سَعْدَيْكَ أَمَا إِنَّنَا لَا نَعْرِفُهُ فَيَقُولُ مُنَادِي رَبِّنَا هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ مَا أَكْثَرَ مَنْ سَعِدَ بِهِ وَ مَا أَكْثَرَ مَنْ شَقِيَ بِهِ أَلَا فَلْيَأْتِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ مُعَظِّمٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيهِ فَلْيَأْخُذْ حَظَّهُ مِنْ هَذِهِ الْخِلَعِ فَتَقَاسَمُوهَا بَيْنَكُمْ عَلَى قَدْرِ طَاعَتِكُمْ لِلَّهِ وَ جِدِّكُمْ قَالَ فَيَأْتِيهِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا لِلَّهِ مُطِيعِينَ فَيَأْخُذُونَ مِنْ تِلْكَ الْخِلَعِ عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَمِنْهُمْ

۱- بفتح التاء فسكون: ما علا من الأرض.

مَنْ يَأْخُذُ أَلْفَ خِلْعَهٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ عَشَرَهَ آلَافٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقَلَّ فَيُشَرِّفُهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ أَقْوَاماً يَتَعَاطَوْنَ تَنَاوُلَ تِلْكَ الْخِلَعِ يَقُولُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ لَقَدْ كُنَّا بِاللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ لَهُ مُوَحِّدِينَ وَ بِفَضْلِ هَذَا الشَّهْرِ مُعْتَرِفِينَ فَيَأْخُذُونَهَا وَ يَلْبَسُونَهَا فَتُقَلَّبُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مُقَطَّعَاتِ نِيرَانٍ وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ يَخْرُجُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكِهِ مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَفْعًى وَ حَيَّهٌ وَ عَقْرَبٌ وَ قَدْ تَنَاوَلُوا مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَعْدَاداً مُخْتَلِفَهً عَلَى قَدْرِ أَجْرَامِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ جُرْمُهُ أَعْظَمَ فَعَدَدُ ثِيَابِهِ أَكْثَرُ فَمِنْهُمُ الْآخِذُ أَلْفَ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمُ الْآخِذُ عَشَرَهَ آلَافِ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّهَا لَأَثْقَلُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی عَلَى الضَّعِيفِ مِنَ الرِّجَالِ وَ لَوْ لَا مَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ لَمَاتُوا مِنْ أَقَلِّ قَلِيلِ ذَلِكَ الثِّقْلِ وَ الْعَذَابِ ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكِهِ مِنْ تِلْكَ السَّرَابِيلِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ أَفْعًى وَ حَيَّهٌ وَ عَقْرَبٌ وَ أَسَدٌ وَ نَمِرٌ وَ كَلْبٌ مِنْ سِبَاعِ النَّارِ فَهَذِهِ تَنْهَشُهُ وَ هَذِهِ تَلْدَغُهُ وَ هَذَا يَفْتَرِسُهُ وَ هَذَا يُمَزِّقُهُ وَ هَذَا يَقْطَعُهُ يَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا مَا لَنَا تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الثِّيَابُ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ وَ أَنْوَاعِ خِيَارِ ثِيَابِ الْجَنَّهِ تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ وَ هِیَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثِيَابٌ فَاخِرَهٌ مُلَذَّذَهٌ مُنَعَّمَهٌ فَيُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يُطِيعُونَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُنْتُمْ تَعْصُونَ وَ كَانُوا يَعِفُّونَ وَ كُنْتُمْ تَزْنُونَ وَ كَانُوا يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ كُنْتُمْ تُجْبَرُونَ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ السَّرِقَ وَ كُنْتُمْ تَسْرِقُونَ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ ظُلْمَ عِبَادِ اللَّهِ وَ كُنْتُمْ تَظْلِمُونَ فَتِلْكَ نَتَائِجُ أَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَهِ وَ هَذِهِ نَتَائِجُ أَفْعَالِكُمُ الْقَبِيحَهِ فَهُمْ فِی الْجَنَّهِ خَالِدُونَ وَ لَا يَشِيبُونَ فِيهَا وَ لَا يَهْرَمُونَ وَ لَا يُحَوَّلُونَ عَنْهَا وَ لَا يَخْرُجُونَ وَ لَا يَقْلَقُونَ فِيهَا وَ لَا يَغْتَمُّونَ بَلْ هُمْ فِيهَا سَارُّونَ مُبْتَهِجُونَ آمِنُونَ مُطْمَئِنُّونَ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ أَنْتُمْ فِی النَّارِ خَالِدُونَ تُعَذَّبُونَ فِيهَا وَ تُهَانُونَ وَ مِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمْهَرِيرِهَا تُنْقَلُونَ وَ فِی حَمِيمِهَا تَغْتَسِلُونَ (1)وَ مِنْ زَقُّومِهَا تُطْعَمُونَ وَ بِمَقَامِعِهَا تُقْمَعُونَ وَ بِضُرُوبِ عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ الْأَحْيَاءُ أَنْتُمْ فِيهَا وَ لَا تَمُوتُونَ أَبَدَ الْآبِدِينَ إِلَّا مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَهِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ النَّكَالِ الشَّدِيدِ.

ص: ۱۹۱

۱- فی المطبوع: تغتمسون.

«۵۳»-جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الْغَفُورِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الرَّاسِبِیِّ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشَّاکُّ فِی فَضْلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یُحْشَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ قَبْرِهِ وَ فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فِیهِ ثَلَاثُمِائَهِ شُعْبَهٍ عَلَی کُلِّ شُعْبَهٍ مِنْهَا شَیْطَانٌ یَکْلَحُ فِی وَجْهِهِ (۱)وَ یَتْفُلُ فِیهِ.

«۵۴»-کش، رجال الکشی رَوَی جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ أَبُو بَکْرٍ الْحَضْرَمِیُّ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ أَبِی الْعَلَاءِ وَ صَبَّاحٌ الْمُزَنِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ کَیْفَ وَجَدْتَ هَذَا الدِّینَ قَالَ کُنَّا بِمَنْزِلَهِ الْیَهُودِ قَبْلَ أَنْ نَتَّبِعَکَ تَخِفُّ عَلَیْنَا الْعِبَادَهُ فَلَمَّا اتَّبَعْنَاکَ وَ وَقَعَ حَقَائِقُ الْإِیمَانِ فِی قُلُوبِنَا وَجَدْنَا الْعِبَادَهَ قَدْ تَثَاقَلَتْ فِی أَجْسَادِنَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَمِنْ ثَمَّ یُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صُوَرِ الْحَمِیرِ وَ تُحْشَرُونَ فُرَادَی فُرَادَی یُؤْخَذُ بِکُمْ إِلَی الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَدَا لَکُمْ مَا مِنْ أَحَدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا وَ هُوَ یَعْوِی عُوَاءَ الْبَهَائِمِ أَنِ اشْهَدُوا لَنَا وَ اسْتَغْفِرُوا لَنَا فَنُعْرِضُ عَنْهُمْ فَمَا هُمْ بَعْدَهَا بِمُفْلِحِینَ.

بیان: قوله ما بدا لکم کذا فی النسخ التی عندنا و الظاهر أنه مصحف و یمکن حمله علی أن المعنی اصنعوا ما بدا لکم من الطاعات فإنها تقبل منکم و نشفع فیکم و یحتمل أن یکون استفهاما إنکاریا أی أی شی ء سنح لکم حتی جعلکم متحیرین فی أمرکم أ ما تعلمون أنه لا ینجو فی القیامه غیرکم.

«۵۵»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ عُتْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ قَالَ هُمْ شِیعَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

ص: ۱۹۲

۱- یکلح فی وجهه أی یفزعه.

«۵۷»-وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى النَّوْفَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْمَوْصِلِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ وَ الْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُنْكِرُونَ لِوَلَايَتِكَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ لَيْسَ مِنْ هَذَا أَتَيْتُمْ فَمَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ يَا أَشْقِيَاءَ قَالُوا وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ فَقَالُوا لَهُمْ هَذَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ يَا أَشْقِيَاءُ وَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الْمِيثَاقِ حَيْثُ جَحَدُوا وَ كَذَّبُوا بِوَلَايَتِكَ وَ عَتَوْا عَلَيْكَ وَ اسْتَكْبَرُوا.

«۵۸»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ (۱)عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (۲)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَاشِمٍ الصَّيْدَاوِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا هَاشِمُ حَدَّثَنِي أَبِي وَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا إِلَّا وَ لَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعَةٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا التَّبِعَةُ قَالَ مِنَ الْإِحْدَى وَ الْخَمْسِينَ رَكْعَةً وَ مِنْ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ وَ وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ سَلْ تُعْطَ فَيَقُولُ أَسْأَلُ رَبِّيَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ فَيُنْصَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْبَرٌ عَلَى دُرْنُوكٍ (۳)مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّهِ لَهُ

ص: ۱۹۳

۱- بضم الهاء فسكون الواو و فتح الذال المعجمه، هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى أبو سليمان النهروانى المعروف بابن أبى هراسه، ترجمه الشيخ فى رجاله فى باب من لم يرو عنهم فقال: أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى المعروف بابن أبى هراسه يلقب أبوه هوذه، سمع منه التلعكبرى سنه ۳۳۱، و له منه اجازه، مات فى ذى الحجه سنه ۳۳۳ يوم التروية بجسر النهروان و دفن بها انتهى. و ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج ۵ ص ۱۸۳» قال: حدث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى شيخ من شيوخ الشيعه، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد اللّه الدورى الوراق؛ و قال: قدم علينا من النهروان انتهى. قلت: يروى عنه أيضا القاضى أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادىّ.

۲- هو إبراهيم بن إسحاق الأحمرى النهاوندى.

۳- بالضم فالسكون: نوع من البسط له خمل.

أَلْفُ مِرْقَاهٍ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ رَكْضَهُ الْفَرَسِ فَيَصْعَدُ مُحَمَّدٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَيَحِفُّ ذَلِكَ الْمِنْبَرَ شِيعَهُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ قَالَ فَيُلْقَى عَلَيْهِمُ النُّورُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا رَجَعَ لَمْ تَقْدِرِ الْحَوْرَاءُ أَنْ تَمْلَأَ بَصَرَهَا مِنْهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا هَاشِمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ.

«۵۸»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ الْآيَهَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً يَعْنِي عَلَوِيّاً أَتَوَالَى أَبَا تُرَابٍ.

-وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ وَ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ وَ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ مِثْلَهُ.

«۵۹»-وَ جَاءَ فِي بَاطِنِ تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا يُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً قَالَ هُوَ يُرَدُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً حَتَّى يَقُولَ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً أَيْ مِنْ شِيعَهِ أَبِي تُرَابٍ وَ مَعْنَى رَبِّهِ أَيْ صَاحِبِهِ يَعْنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَسِيمُ النَّارِ وَ الْجَنَّهِ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الْعَذَابَ وَ الثَّوَابَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْمَآبِ.

«۶۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ شِيعَهُ عَلِيٍّ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّهً وُجُوهُهُمْ وَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ ظَامِئِينَ (۱)ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ

«۶۱»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ وَ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ، شِرَاكُهَا وَ اللَّهِ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ، فَيُؤْتَوْنَ

۱- في المصدر: ظامئين مسوده وجوههم. م.

بِنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ (۱)قَدْ وُشِّحَتْ بِالزَّبَرْجَدِ وَ الْيَاقُوتِ أَزِمَّهُ نُوقِهِمْ سَلَاسِلُ الذَّهَبِ فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْجِنَانِ وَ النَّاسُ يُحَاسَبُونَ وَ يَغْتَمُّونَ وَ يَهْتَمُّونَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً قَالَ عَلَى النَّجَائِبِ (۲).

«۶۲»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ غَيْرَ ثَلَاثٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

«۶۳»-کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ نُورُ وُجُوهِهِمْ وَ نُورُ أَجْسَادِهِمْ وَ نُورُ مَنَابِرِهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ حَتَّى يُعْرَفُوا بِهِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ.

«۶۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ جَبَلَهَ الْأَحْمَسِيِّ (۳)عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى أَرْضٍ زَبَرْجَدٍ خَضْرَاءَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً وَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ.

بيان: قال الجزري فيه و كلتا يديه يمين أي إن يديه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص في واحده منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين و اليد هنا مجاز انتهى أقول أي كلا طرفي عرشه متيمن مبارک لا يحضره إلا السعداء.

«۶۵»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- في المصدر: من الذهب. م.

۲- الظاهر اتّحاده مع ما سبق آنفا عن المحاسن تحت رقم ۳۷.

۳- الصحيح: عمرو بن جبله الاحمسي. راجع أصول الكافي باب الحب في اللّه، و جامع الرواة ج ۱ ص ۳۴۰.

مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ شَيْئاً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُعْبَاناً مِنْ نَارٍ مُطَوَّقاً فِي عُنُقِهِ يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ ثُمَّ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَعْنِي مَا بَخِلُوا بِهِ مِنَ الزَّكَاهِ.

«۶۶»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مِنْ ذِي مَالٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ يَمْنَعُ زَكَاهَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِقَاعٍ قَفْرٍ (۱)وَ سَلَّطَ عَلَيْهِ شُجَاعاً (۲)أَقْرَعَ يُرِيدُهُ وَ هُوَ يَحِيدُ عَنْهُ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ (۳)أَمْكَنَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَضِمَهَا كَمَا يُقْضَمُ الْفُجْلُ ثُمَّ يَصِيرُ طَوْقاً فِي عُنُقِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مَا مِنْ ذِي مَالٍ إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ بَقَرٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِقَاعٍ قَفْرٍ

(۴)يَطَؤُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا وَ يَنْهَشُهُ كُلُّ ذَاتِ نَابٍ بِنَابِهَا وَ مَا مِنْ ذِي مَالٍ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَرْعٍ يَمْنَعُ زَكَاتَهَا إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ رَبْعَهَ أَرْضِهِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

بيان: القاع أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام و القفر الخلأ من الأرض و في بعض النسخ بقاع قرقر و القرقر القاع الأملس و قال الجزري فيه يجي ء كنز أحدكم في القيامه شجاعا أقرع الأقرع الذي لا شعر على رأسه يريد حيه قد تمعط جلد رأسه لكثره سمه و طول عمره انتهى و حاد عنه مال و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الفجل في بعض النسخ بالحاء المهمله و في بعضها بالجيم فعلى الثاني يقرأ الفعل على البناء للمفعول قوله عليه السلام ربعه أرضه أي قطعه أرضه و لعل المعنى أنه تعالى يلقي عليه مثل ثقل تلك العرصه في عالم البرزخ أو يعذبه عذابا يشبه ذلك.

۱- في نسخه: بقاع قفر قرقر. و في المصدر: بقاع قرقر؛ في الموضعين. م.

۲- بالضم و الكسر: ضرب من الحيات.

۳- في المصدر: لا مخلص له منه اه. م.

۴- في نسخه: بقاع قفر قرقر.

«۶۷»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ نَاساً مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَهً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِهَا قِيسَ أَنْمُلَهٍ مَعَهُمْ مَلَائِكَهٌ يُعَيِّرُونَهُمْ تَعْيِيراً شَدِيداً يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَعُوا خَيْراً قَلِيلًا مِنْ خَيْرٍ كَثِيرٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَمَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ.

بيان: قال الفيروزآبادى قيس رمح بالكسر قدره.

«۶۸»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّهْدِيِّ (۱)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَ لِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَخْطِرُ بَيْنَ قَبَاطِيَّ مِنْ نُورٍ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَرْحَباً وَ إِذَا قَالَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَباً (۲)أَجْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْعَطِيَّهَ.

بيان: قال الجزرى فيه أنه كان يخطر فى مشيته أى يتمايل و يمشى مشيه المعجب.

«۶۹»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَقْدُمُهُ أَمَامَهُ كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَوْلًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ لَا تَفْزَعْ وَ لَا تَحْزَنْ وَ أَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَ الْكَرَامَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ يَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ الْمِثَالُ أَمَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ نِعْمَ الْخَارِجُ خَرَجْتَ مَعِي مِنْ قَبْرِي وَ مَا زِلْتَ تُبَشِّرُنِي بِالسُّرُورِ وَ الْكَرَامَهِ مِنَ اللَّهِ حَتَّى رَأَيْتُ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا خَلَقَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ لِأُبَشِّرَكَ.

«۷۰»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً نَفَّسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ كُرْبَهً

ص: ۱۹۷

۱- بفتح النون و سكون الهاء.

۲- فى المصدر: و إذا قال: مرحبا. م.

وَاحِدَةً فِی الدُّنْیَا وَ ثِنْتَیْنِ وَ سَبْعِینَ کُرْبَةً عِنْدَ کُرَبِهِ الْعُظْمَی قَالَ حَیْثُ یَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ.

«۷۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ مِسْمَعٍ أَبِی سَیَّارٍ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ کُرْبَةً نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ کُرَبَ الْآخِرَهِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ ثَلِجُ الْفُؤَادِ وَ مَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَهَ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ.

«۷۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَسَا أَخَاهُ کِسْوَهَ شِتَاءٍ أَوْ صَیْفٍ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یَکْسُوَهُ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ وَ أَنْ یُهَوِّنَ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ أَنْ یُوَسِّعَ عَلَیْهِ فِی قَبْرِهِ وَ أَنْ یَلْقَی الْمَلَائِکَهَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَی وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ

«۷۳»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ فَلَیْسَ عَلَی شِیعَتِکَ حَسْرَهٌ عِنْدَ الْمَوْتِ (۲)وَ لَا وَحْشَهٌ فِی الْقُبُورِ وَ لَا حُزْنٌ یَوْمَ النُّشُورِ وَ لَکَأَنِّی بِهِمْ یَخْرُجُونَ مِنْ جَدَثِ الْقُبُورِ یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لِحَاهُمْ یَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَکُورٌ الَّذِی أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا یَمَسُّنا فِیها نَصَبٌ وَ لا یَمَسُّنا فِیها لُغُوبٌ

«۷۴»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: أَنَا وَ شِیعَتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَیَمُرُّ عَلَیْنَا الْمَلَائِکَهُ وَ یُسَلِّمُ عَلَیْنَا قَالَ فَیَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ

ص: ۱۹۸

۱- مسمع وزان منبر هو مسمع بن عبد الملک کردین أبو سیار، شیخ بکر بن وائل بالبصره و وجهها و سید المسامعه، روی عن أبی جعفر علیه السلام روایه یسیره، و روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام و أکثر و اختص به، له نوادر کثیره، و روی أیّام البسوس. له ترجمه مشعوف بالتبجیل و التجلیل فی فهرست النجاشیّ و رجالی الکشّیّ و الشیخ و مشیخه الفقیه و الخلاصه و غیرها من کتب الرجال.

۲- فی المصدر: فلیس لشیعتک کرب عند الموت. م.

وَ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ فَيُقَالُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُ قَالَ فَيَقُولُونَ أَيْنَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ وَ ابْنُ عَمِّهِ فَيَقُولُونَ هُمَا عِنْدَ الْعَرْشِ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّهِ يَا عَلِيُّ ادْخُلِ الْجَنَّهَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ لَا حِسَابَ عَلَيْكَ وَ لَا عَلَيْهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا مِنْ فَوَاكِهِهَا وَ يَلْبَسُونَ السُّنْدُسَ وَ الْإِسْتَبْرَقَ وَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ فَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ بِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَ أَدْخَلَنَا الْجَنَّهَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً قَدْ نَظَرَ إِلَيْكُمُ الرَّحْمَنُ نَظْرَهً فَلَا بُؤْسَ (۱)عَلَيْكُمْ وَ لَا حِسَابَ وَ لَا عَذَابَ.

«۷۵»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَهْمِ بْنِ حُرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ وَ صَلَّيْتُ الرَّكْعَتَيْنِ إِلَى سَارِيَهٍ (۲)ثُمَّ دَعَوْتُ اللَّهَ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْدَتِي وَ ارْحَمْ غُرْبَتِي وَ ائْتِنِي بِجَلِيسٍ صَالِحٍ يُحَدِّثُنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِدُعَائِي فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَشَدُّ فَرَحاً بِدُعَائِكَ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي ذَلِكَ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ الَّذِي سَافَرَ إِلَيْكَ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ أَحَداً قَبْلَكَ وَ لَا أُحَدِّثُ بَعْدَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ السَّابِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِي يَوْمٍ مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْحَزَنُ فِي جَوْفِهِ (۳)ثُمَّ يَرْحَمُهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ الَّذِي أَدْخَلَ أَجْوَافَهُمْ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ شَكَرَ لَهُمُ الْعَمَلَ الْقَلِيلَ وَ غَفَرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ.

۱- فی المصدر: فلا بأس علیکم اه. م.

۲- الساریه الأسطوانه و فی المصدر: دخلت فی مسجد المدینه فصلیت رکعتین علی ساریه اه. م.

۳- فی المصدر: یدخل الحزن جوفه. م.

«۷۶»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَلْتَفِتُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهاً بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِى الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْنَعُ بِكُمُ الْيَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ مِنْكُمْ فِى دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ قَالَ فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِى دُنْيَاهُمْ فَنَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِسُوا الثِّيَابَ اللَّيِّنَهَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ سَكَنُوا الدُّورَ وَ رَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِى مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفاً.

«۷۷»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُنَادِياً يُنَادِى بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْنَ الْفُقَرَاءُ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ فَيَقُولُ عِبَادِى فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا فَيَقُولُ إِنِّى لَمْ أُفْقِرْكُمْ لِهَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ إِنَّمَا اخْتَرْتُكُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً لَمْ يَصْنَعْهُ إِلَّا فِيَّ فَكَافُوهُ عَنِّى بِالْجَنَّهِ.

«۷۸»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقَطَّانِ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا أَنِيسٌ لِلْمُؤْمِنِ حِينَ يَمْرُقُ مِنْ قَبْرِهِ قَالَ لِى جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَى لَهُمْ حِينَ يَمْرُقُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ هَذَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْيَضٌّ وَجْهُهُ وَ هَذَا يَقُولُ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ يَعْنِى فِى وَلَايَهِ عَلِيٍّ مُسْوَدٌّ وَجْهُهُ.

بيان: يمرق أى يخرج.

۱- فى التفسير المطبوع: أبو سليمان داود بن سليمان القطان، و لعله الصحيح، و الحديث مذكور فى المحاسن أيضا و الاسناد فيه هكذا: عنه، قال: حدّثنى داود بن سليمان القطان، قال: حدّثنى أحمد بن زياد اليمانىّ، عن إسرائيل، عن جابر إه. راجع المحاسن ص ۳۴ و وسائل الشيعه باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين، الحديث ۱۲.

«۷۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الْمُتَکَبِّرِینَ یُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ یَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ.

«۸۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ الْفَضْلِ الثَّوْرِیِّ (۱)عَنْ جعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَیْنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ فَیَقُومُونَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ فَیُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ علیه السلام الْخَالِصُونَ لَهُ حُبّاً فَیُقَالُ فَتَشْرَکُونَ فِی حُبِّهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَیَقُولُونَ لَا فَیُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ

«۸۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَجِی ءُ کُلُّ غَادِرٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِإِمَامٍ مَائِلٍ شِدْقُهُ حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ وَ یَجِی ءُ کُلُّ نَاکِثٍ بَیْعَهٍ إِمَامٍ أَجْذَمَ حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ.

«۸۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ أَیْنَ الصُّدُودُ لِأَوْلِیَائِی فَیَقُومُ قَوْمٌ لَیْسَ عَلَی وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ فَیُقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ آذَوُا الْمُؤْمِنِینَ وَ نَصَبُوا لَهُمْ وَ عَانَدُوهُمْ وَ عَنَّفُوهُمْ فِی دِینِهِمْ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَی جَهَنَّمَ.

«۸۳»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَیُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِناً شَیْئاً مِمَّا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَیْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّهً عَیْنَاهُ مَغْلُولَهً یَدَاهُ إِلَی عُنُقِهِ فَیُقَالُ هَذَا الْخَائِنُ الَّذِی خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ.

«۸۴»-کا، الکافی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا یُونُسُ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ عَلَی رِجْلَیْهِ حَتَّی یَسِیلَ عَرَقُهُ أَوْ دَمُهُ وَ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِی حَبَسَ

۱- فی التفسیر المطبوع: عبد اللّه بن الفضل الثوری.

عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ قَالَ فَيُوَبَّخُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۸۵»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ یُحْشَرُ الْعَبْدُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَا نَدَا دَماً فَیُدْفَعُ إِلَیْهِ شِبْهُ الْمِحْجَمَهِ أَوْ فَوْقَ ذَلِکَ فَیُقَالُ لَهُ هَذَا سَهْمُکَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ فَیَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ قَبَضْتَنِی وَ مَا سَفَکْتُ دَماً فَیَقُولُ بَلَی سَمِعْتَ مِنْ فُلَانٍ رِوَایَهَ کَذَا وَ کَذَا فَرَوَیْتَهَا عَلَیْهِ فَنُقِلَتْ حَتَّی صَارَتْ إِلَی فُلَانٍ الْجَبَّارِ فَقَتَلَهُ عَلَیْهَا وَ هَذَا سَهْمُکَ مِنْ دَمِهِ.

توضیح قال الجزری فیه من لقی اللَّهَ و لم یَتَنَدَّ من الدم الحرام بشی ء دخل الجنَّهَ أی لم یُصِبْ منه شیئا و لم یَنَلْه منه شی ءٌ کأنه نالَتْه نَداوهُ الدَّم و بَلَلُه یقال ما نَدِیَنی من فلان شی ء أکرهه و لا نَدِیَتْ کفِّی له بشی ء و یحتمل أن یکون هنا ندی کرضی بمعنی ابتلّ فیکون دما تمییزا.

«۸۶»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْأَحْمَسِیُّ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْبَصْرِیِّ عَنْ أَبِی جَابِرٍ عَنْ طُعْمَهَ الْجُعْفِیِّ (۱)عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلَ السُّدِّیُّ (۲)جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ قَالَ هِیَ فِی عَلِیٍّ وَ أَوْلَادِهِ وَ شِیعَتِهِمْ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ.

«۸۷»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: کُلُّ عَدُوٍّ لَنَا نَاصِبٍ مَنْسُوبٌ إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ

«۸۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ مُعَنْعَناً عَنْ صَفْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ إِلَیْنَا إِیَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَیْنا حِسابَهُمْ

ص: ۲۰۲

۱- بضم الطاء فسکون العین ففتح المیم عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام و قال ابن حجر فی التقریب ص ۲۴۱: مقبول من السادسه.

۲- بضم السین و تشدید الدال نسبه إلی السده و هی الباب و اشتهر بهذه النسبه جماعه، منهم إسماعیل بن عبد الرحمن بن أبی ذویب السدی الکبیر المترجم آنفا، و محمّد بن مروان السدی الصغیر و لعلّ المذکور هنا هو الأول.

«۸۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ عِنْدَهُ الْبَوْسُ بْنُ أَبِي الدَّوْسِ وَ ابْنُ ظَبْيَانَ وَ الْقَاسِمُ الصَّيْرَفِيُّ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَفِيداً قَالَ سَلْ وَ أَوْجِزْ قُلْتُ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً أَوْ ظُلْمَةً أَوْ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَةُ لِمَ سَأَلْتَنَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اكْتُتِمَ وَ بُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِّ يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنَّ الْحِيطَانَ لَهَا آذَانٌ كَآذَانِ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ قَدْ سُئِلْتُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ يَا قَبِيصَةُ كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَفْرَغَنَا فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَنَحْنُ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى مَنِ اسْتَمْسَكَ بِنَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى (۱)لَا نُدْخِلُهُ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدًى وَ نَحْنُ رُعَاةُ دِينِ اللَّهِ وَ نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ الْقُبَّةُ الَّتِي طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَ اتَّسَعَ فِنَاؤُهَا مَنْ ضَوَى إِلَيْنَا نَجَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى إِلَى النَّارِ قُلْتُ لِوَجْهِ رَبِّي الْحَمْدُ أَسْأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ قَالَ فِينَا التَّنْزِيلُ قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ قَالَ نَعَمْ يَا قَبِيصَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا عَلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

بيان: ضوى إليه مال.

«۹۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَ الْقَبْرِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ مَنِ ائْتَمَّ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ

۱- أي هلك.

بِعَمَلِهِ وَ أَنْتُمْ شِيعَهُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَنْتُمْ شُرَطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَهِ إِلَى الْجَنَّهِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّهَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَهٍ حَوْرَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ كَمْ مَرَّهً قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام لِقَنْبَرٍ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ إِلَّا الشِّيعَهَ وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَرَفاً (۱)وَ إِنَّ شَرَفَ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ عُرْوَهً وَ إِنَّ عُرْوَهَ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ إِمَاماً وَ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ يَسْكُنُ فِيهَا الشِّيعَهُ (۲)أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَهْوَهً وَ إِنَّ شَهْوَهَ الدُّنْيَا سُكْنَى شِيعَتِنَا فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتِ رِزْقِهِمْ وَ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ وَ مَنْ دَعَا مِنْ مُخَالِفٍ لَكُمْ فَإِجَابَهُ دُعَائِهِ لَكُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ حَاجَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ دَعَا بِدَعْوَهٍ فَلَهُ مِائَهٌ (۳)وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَهً فَلَا يُحْصَى تَضَاعُفُهَا وَ مَنْ أَسَاءَ مِنْكُمْ سَيِّئَهً فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حَجِيجُهُ يَعْنِي يُحَاجُّ عَنْهُ (۴)وَ اللَّهِ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيَرْعَى فِي رِيَاضِ الْجَنَّهِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَهُ بِالْعَوْنِ (بِالْفَوْزِ) حَتَّى يُفْطِرَ وَ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَ مُعْتَمِرَكُمْ لَخَاصُّ اللَّهِ وَ إِنَّكُمْ جَمِيعاً لَأَهْلُ دَعْوَهِ اللَّهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ وَ أَهْلُ وَلَايَتِهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا حُزْنٌ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّهِ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ شِيعَتِنَا (۵)مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تُفْتَنُوا فَيَشْمَتَ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يَعْلَمَ

۱- فی المصدر: ألا و إن لكل شی ء شرفا اه. م.

۲- فی المصدر: يسكنها الشيعه. م.

۳- فی التفسير المطبوع: و من طلب منكم إلى اللّه حاجه فلزمته، و من سأل مسأله فلزمته، و من دعا بدعوه فلزمته.

۴- فی التفسير المطبوع: يعنی يحاج عنه، قال أبو جعفر عليه السلام: حجيجه من تبعتها.

۵- فی التفسير المطبوع: من عرش اللّه تعالی تقربا يوم القيامه من شيعتنا.

النَّاسُ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَهُ قُبُلًا وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْرُجُونَ يَعْنِی أَهْلَ وَلَایَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ (۱)يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُشْرِقَهً وُجُوهُهُمْ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْكُمْ يَقُومُ إِلَى صَلَاتِهِ إِلَّا وَ قَدِ اكْتَنَفَتْهُ مَلَائِكَهٌ مِنْ خَلْفِهِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرَ وُلْدِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

قَالَ سَعْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ زَادَ فِی الْحَدِيثِ عَيْثَمَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ لَوْلَاكُمْ مَا زُخْرِفَتِ الْجَنَّهُ (۲)وَ اللَّهِ لَوْلَاكُمْ مَا نَبَتَتْ حَبَّهٌ وَ اللَّهِ لَوْلَاكُمْ مَا قَرَّتْ عَيْنٌ وَ اللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ حُبّاً لَكُمْ مِنِّی فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ (۳).

-أقول روی الصدوق رحمه الله فی كتاب فضائل الشيعه، مثله.

«۹۱»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً قَالَ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لَأَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا كُونِی هَبَاءً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانَ إِذَا شُرِعَ لَهُمُ الْحَرَامُ أَخَذُوهُ.

«۹۲»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ (۴)يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْمُؤْمِنُونَ يَتْبَعُونَهُ وَ هُوَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ جَنَّهَ عَدْنٍ وَ هُمْ يَتْبَعُونَهُ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَيْمانِهِمْ فَأَنْتُمْ

۱- فی المصدر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهل ولايتنا يخرج من قبورهم اه. م.

۲- فی التفسير المطبوع بعد قوله: عن أبی عبد اللّه عليه السلام هكذا: قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: و اللّه لولاكم ما زخرفت الجنه، و اللّه لولاكم ما خلقت حوراء، و اللّه لولاكم ما نزلت قطره.

۳- فی التفسير المطبوع للحديث ذيل و هو هذا: و اللّه لولاكم ما رحم اللّه طفلا و لارتعت بهيمه.

۴- فی التفسير المطبوع: هو نور أمير المؤمنين عليه السلام؛ قلت: لعله الصحيح، و السياق يدل عليه.

تَأْخُذُونَ بِحُجَزِ آلِ مُحَمَّدٍ (۱)وَ يَأْخُذُ آلُهُ بِحُجَزِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ يَأْخُذَانِ بِحُجَزِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ يَأْخُذُ هُوَ بِحُجَزِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

بيان: إذا أذن الله له أي للنور و المراد به الإمام عليه السلام هذا إذا كان القول قول الرسول صلى الله عليه و آله و يحتمل أن يكون رسول الله مبتدأ و نور المؤمنين خبره بل هو أظهر.

«۹۳»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ خُطِفَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فِي الْمَوْقِفِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ فَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذَنُ لَهُمْ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

«۹۴»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ الْقُرَشِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِي قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ كُلٌّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدٌ يَأْبَى يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ قَالَ مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْكَ (۲)قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ إِنِّي تَرَكْتُ الْمُرْجِئَةَ وَ الْقَدَرِيَّةَ وَ الْحَرُورِيَّةَ وَ بَنِي أُمَيَّةَ كُلٌّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ (۳)إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَلَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا لَا يَقُولُهَا إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ الْبَاقُونَ بُرَآءُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا

۱- في التفسير المطبوع: فأنتم تأخذون بحجزه آل محمد. و كذا فيما يأتي بعده.

۲- في التفسير المطبوع: حسبت أن لا أروي هذا الحديث عنك.

۳- في نسخه: هيهات هيهات. و في التفسير المطبوع: أيها أيها. و كل محتمل صحيح، لان في هيهات لغات عديده منها ما ذكر، و منها: أيهان و هيهان، و هايهات و هايهان مثلثات الاخر مبنيات و معربات، و هيهاه ساكنه الآخر، كلها اسم معناها: بعد.

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

«۹۵»-نهج، نهج البلاغه فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَ أَنْتُمْ وَ السَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَ كَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَ أَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا (۱)وَ وَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَ كَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَ أَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَ انْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى وَ شَهْرٍ انْقَضَى وَ صَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَ سَمِينُهَا غَثّاً فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمُقَامِ وَ أُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَ نَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمِيقٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٍ قدروها (قُدُورُهَا) فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ... إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَ انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَ زُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَ رَضُوا الْمَثْوَى وَ الْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَ كَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَ اسْتِغْفَاراً وَ كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَ انْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ ثَوَاباً (۲)وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ.

بيان: على سَنَن أى على طريقه الأمم الماضيه يهلككم كما أهلكهم و القرن حبل يشدّ به البعيران (۳)بأفراطها أى مقدّماتها و الكلاكل جمع الكلكل و هو الصدر و يقال للأمر الثقيل قد أناخ عليهم بكلكله أى هدّهم و رضّهم كما يهدّ البعير البارك من تحته إذا أنيخ عليه بصدره و الجمع باعتبار تعدّد أهوالها و الحضن بالكسر الجنب و الرث البالى و الغثّ المهزول و الضنك الضيق و الكلب الشدّه و الأذى و اللجب الصوت و التغيّظ الهيجان و الغليان و الذكاء شدّه وهج النار و حمى التنور اشتدّ حرها و زحزحه عن كذا باعده.

۱- الاشراط: العلامات. أزفت: قربت.

۲- فى النهج المطبوع: فجعل اللّه لهم الجنه مآبا و الجزاء ثوابا.

۳- كنايه عن قربها و أن لا بد منها.

«۹۶»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام فِي ثَوَابِ قِرَاءَهِ سُورَهِ الْبَقَرَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ وَالِدَيِ الْقَارِئِ لَيُتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْكَرَامَهِ يُضِي ءُ نُورُهُ مِنْ مَسِيرَهِ عَشَرَهِ آلَافِ سَنَهٍ وَ يُكْسَيَانِ حُلَّهً لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا فِي الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا ثُمَّ يُعْطَى هَذَا الْقَارِئُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ فِي كِتَابٍ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ فِي كِتَابٍ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ قَدْ جُعِلْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيٍّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمَا سَادَهِ الْأَتْقِيَاءِ وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْ هَذَا الْمُلْكِ وَ أُعِذْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ كُفِيتَ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَعْلَالَ وَ جُنِّبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ وَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْزِلُكَ عِنْدَ آخِرِ آيَهٍ تَقْرَؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حِلْيَتَيْهِمَا وَ تَاجَيْهِمَا قَالا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا هَذَا لَكُمَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ.

«۹۷»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْكَنَتِهِ أَنْ يُغِيثَ فِي الدُّنْيَا مِسْكِيناً مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِكَهُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ يَقُولُونَ مَرْحَباً طُوبَاكَ طُوبَاكَ يَا دَافِعَ الْكِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّهِ الْأَخْيَارِ (۱)

«۹۸»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عليه السلام رَبَّهُ أَنْ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَهً قَالَ أُوَكِّلُ بِهِ مَلَائِكَهً مِنْ مَلَائِكَتِي مَعَهُمْ رَايَاتٌ يُشَيِّعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

«۹۹»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ قَالَ يُقْسَمُ النُّورُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ يُقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ بَيْنَ إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَيَنْطَفِئُ نُورُهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَيَرْجِعُونَ وَ يُضْرَبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ فَيُنَادُونَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فَيَقُولُونَ بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قَالَ بِالْمَعَاصِي وَ ارْتَبْتُمْ قَالَ شَكَكْتُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ.

ص: ۲۰۸

۱- هذا الحديث موجود في الأصول الخطيه جميعا؛ لكن المصنّف- قدّس سرّه الشريف خط عليه في النسخه التي كتبها بيده بعد كتابته.

«۱۰۰»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ رَفَعَهُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّكَ وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

«۱۰۱»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ التَّبِعَاتِ يُوقَفُونَ لِلْحِسَابِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ قَدْ سُبِقُوا إِلَى الْجَنَّهِ بِلَا حِسَابٍ (۱)

«۱۰۲»-فس، تفسیر القمی يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَيَحْلِفُونَ لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْهَا شَيْئاً كَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الدُّنْيَا حِينَ حَلَفُوا أَنْ لَا يَرُدُّوا الْوَلَايَهَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ حِينَ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الْعَقَبَهِ فَلَمَّا أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُمْ حَلَفُوا لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَهُمُّوا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ قَالَ إِذَا عَرَضَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَهِ يُنْكِرُونَهُ وَ يَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَيْ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَيْ أَعْوَانُهُ.

«۱۰۳»-فس، تفسیر القمی هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ يَعْنِي قَدْ أَتَاكَ يَا مُحَمَّدُ حَدِيثُ الْقِيَامَهِ وَ مَعْنَى الْغَاشِيَهِ أَنْ يَغْشَى النَّاسَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ وَ هُمُ الَّذِينَ خَالَفُوا دِينَ اللَّهِ وَ صَلَّوْا وَ صَامُوا وَ نَصَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى عامِلَهٌ

ص: ۲۰۹

۱- فی المصدر: بعد قوله: «فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ»: «وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» الذین سبقوا الجنه بلا حساب. م.

ناصِبَهٌ عَمِلُوا وَ نَصِبُوا فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَ تَصْلى وُجُوهُهُمْ ناراً حامِيَةً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ قَالَ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِی (۱)لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِی مِنْ جُوعٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ لِسَعْيِها راضِيَهٌ يَرْضَى اللَّهُ مَا سَعَوْا فِيهِ (۲)فِی جَنَّهٍ عالِيَهٍ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَهً قَالَ الْهَزْلُ وَ الْكَذِبُ.

بيان: قوله لها أنين ليس الغرض أنها مشتقّه من الأنين بل إنها من شدّه حرّها و غليانها لها أنين و يحتمل أن يكون من الأنين قلبت الثانيه ياء من قبيل أمليت و فی بعض النسخ لها نتن.

«۱۰۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله لِعَلِیٍّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِنَ الْحَسْبِ مَا لَا يَبْلُغُهُ عُقُولُ الْخَلَائِقِ إِنَّهُ يَضْرِبُ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهٍ فِی أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَهٍ ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِكَ فِی مِثْلِهِ إِلَی أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّهٍ ثُمَّ آخِرُ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِكَ عَدَدُ مَا يَهَبُهُ اللَّهُ لَكَ فِی الْجَنَّهِ مِنَ الْقُصُورِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ هَذَا الْعَدَدُ هُوَ عَدَدُ مَنْ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ وَ يَرْضَى عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَكَ وَ أَضْعَافُ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِبُغْضِهِمْ لَكَ وَ وَقِيعَتِهِمْ فِيكَ وَ تَنْقِيصِهِمْ إِيَّاكَ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ يُنَادِی مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ مُحِبُّو عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فَيُقَالُ لَهُمْ خُذُوا بِأَيْدِی مَنْ شِئْتُمْ فِی عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ فَأَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّهَ فَأَقَلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَلْفُ أَلْفِ رَجُلٍ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ مُقْتَصِدُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ تَمَنَّوْا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شِئْتُمْ فَيَتَمَنَّوْنَ فَيَفْعَلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا تَمَنَّی ثُمَّ يَضْعُفُ لَهُ مِائَهَ أَلْفِ ضِعْفٍ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ ظَالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْهَا فَيُقَالُ أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَيُؤْتَی بِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ عَدَدٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ فَيُقَالُ أَ لَا نَجْعَلُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فِدَاءً لِوَاحِدٍ مِنْ مُحِبِّی

۱- فی المصدر: الزناه. م.

۲- فی المصدر: بما سعوا فيه. م.

عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ فَیُنَجِّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحِبِّیکَ وَ یَجْعَلُ أَعْدَاءَهُمْ فِدَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْأَفْضَلُ الْأَکْرَمُ مُحِبُّهُ مُحِبُّ اللَّهِ وَ مُحِبُّ رَسُولِهِ وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضُ اللَّهِ وَ مُبْغِضُ رَسُولِهِ.

«۱۰۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْوَصَّافِ عَنْ أَبِی بُرَیْدَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا یُؤَمَّرُ رَجُلٌ عَلَی عَشَرَهٍ فَمَا فَوْقَهُمْ إِلَّا جِیءَ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَغْلُولَهً یَدُهُ إِلَی عُنُقِهِ فَإِنْ کَانَ مُحْسِناً فُکَّ عَنْهُ وَ إِنْ کَانَ مُسِیئاً زِیدَ غُلًّا إِلَی غُلِّهِ.

«۱۰۶»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَسِیُّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا ذَرٍّ یُؤْتَی بِجَاحِدِ حَقِّ عَلِیٍّ وَ وَلَایَتِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَصَمَّ وَ أَبْکَمَ وَ أَعْمَی یَتَکَبْکَبُ فِی ظُلُمَاتِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ یُنَادِی یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ یُلْقَی فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ وَ لِذَلِکَ الطَّوْقِ ثَلَاثُمِائَهِ شُعْبَهٍ عَلَی کُلِّ شُعْبَهٍ شَیْطَانٌ یَتْفُلُ فِی وَجْهِهِ وَ یَکْلَحُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ إِلَی النَّارِ.

إیضاح: الکلوح العبوس.

«۱۰۷»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَیْنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَیَقُومُونَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ فَیُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ الْخَالِصُونَ لَهُ حُبّاً فَیُقَالُ لَهُمْ فَتَشْرَکُونَ فِی حُبِّهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَیَقُولُونَ لَا فَیُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ

«۱۰۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ السُّخْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِیدٍ الْأَنْمَاطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُکَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ (۱)أَیْنَ مُحِبُّو عَلِیٍّ وَ شِیعَتُهُ أَیْنَ مُحِبُّو عَلِیٍّ وَ مَنْ یُحِبُّهُ أَیْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ أَیْنَ الْمُتَبَاذِلُونَ

۱- قال الجزریّ: فیه: ینادی مناد من بطنان العرش أی من وسطه، و قیل: من أصله، و قیل: البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، یرید: من دواخل العرش.

فِی اللَّهِ أَیْنَ الْمُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَیْنَ الَّذِینَ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ أَیْنَ الَّذِینَ یُصَلُّونَ فِی اللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ أَیْنَ الَّذِینَ یَبْکُونَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ أَنْتُمْ رُفَقَاءُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَرُّوا عَیْناً ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ

«۱۰۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ یُحِبُّکَ وَ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَکَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَنَا.

«۱۱۰»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ أَجْذَمَ.

«۱۱۱»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ الْمُکَذِّبُونَ بِقَدَرِهِ تَعَالَی مِنْ قُبُورِهِمْ قَدْ مُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ.

«۱۱۲»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: یُجَاءُ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتَرَی الْقَدَرِیَّهَ مِنْ بَیْنِهِمْ کَالشَّامَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَرَدْتُمْ فَیَقُولُونَ أَرَدْنَا وَجْهَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَقَلْتُکُمْ عَثَرَاتِکُمْ وَ غَفَرْتُ لَکُمْ زَلَّاتِکُم إِلَّا الْقَدَرِیَّهَ فَإِنَّهُمْ قَدْ دَخَلُوا فِی الشِّرْکِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ.

«۱۱۳»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ ثَلَاثَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مَنِ ادَّعَی إِمَامَهً مِنَ اللَّهِ لَیْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً.

-کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن الوشاء (۱)عن داود الحمار عن ابن أبی یعفور مثله.

۱- بفتح الواو و تشدید الشین نسبه إلی بیع الوشی و هو نوع من الثیاب المعموله من الابریسم. و الوشاء لقب لجماعه و عند الإطلاق ینصرف إلی الحسن بن علیّ بن زیاد أبو محمّد الوشاء المترجم فی فهرست النجاشیّ بقوله: الحسن بن علیّ بن زیاد الوشاء بجلی کوفیّ، قال أبو عمرو: یکنی بأبی محمّد الوشاء، و هو ابن بنت إلیاس الصیرفی الخزار خیر من أصحاب الرضا علیه السلام، و کان من وجوه هذه الطائفه- إلی أن قال-: أخبرنی ابن شاذان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عیسی قال: خرجت إلی الکوفه فی طلب الحدیث فلقیت بها الحسن بن علیّ الوشاء فسألته ان یخرج إلی کتاب العلاء بن رزین القلاء و أبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلیّ، فقلت له: احب أن تجیزهما لی، فقال لی: یا رحمک اللّه و ما عجلتک؟ اذهب فاکتبهما و اسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أن هذا الحدیث یکون له هذا الطلب لاستکثرت منه، فانی أدرکت فی هذا المسجد تسع مائه شیخ کل یقول: حدّثنی جعفر بن محمّد؛ و کان هذا الشیخ عینا من

عیون هـذه الطـائفه، له کتب: منهـا ثواب الحـجّ و المناسـک و النوادر، و له مسائل الرضا علیه السـلام اه و له ترجمه فی فهرسـت الطوسیّ و رجاله و خلاصه العلامه و غیرها من کتب الرجال.

«۱۱۴»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیٍّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ مَنِ ادَّعَی إِمَاماً لَیْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ (۱)

«۱۱۵»-م، تفسیر الإمام علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا قَالَ قَالَ اللَّهُ فِی صِفَهِ الْکَاتِمِینَ لِفَضْلِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَی ذِکْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ وَ فَضْلِ عَلِیٍّ عَلَی جَمِیعِ الْوَصِیِّینَ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا یَکْتُمُونَهُ لِیَأْخُذُوا عَلَیْهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْیَا یَسِیراً وَ یَنَالُوا بِهِ فِی الدُّنْیَا عِنْدَ جُهَّالِ عِبَادِ اللَّهِ رِئَاسَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ إِصَابَتِهِمُ الْیَسِیرَ مِنَ الدُّنْیَا لِکِتْمَانِهِمُ الْحَقَّ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ بِکَلَامِ خَیْرٍ بَلْ یُکَلِّمُهُمْ بِأَنْ یَلْعَنَهُمْ وَ یُخْزِیهِمْ وَ یَقُولُ بِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ غَیَّرْتُمْ تَرْتِیبِی وَ أَخَّرْتُمْ مَنْ قَدَّمْتُهُ وَ قَدَّمْتُمْ مَنْ أَخَّرْتُهُ وَ وَالَیْتُمْ مَنْ عَادَیْتُهُ وَ عَادَیْتُمْ مَنْ وَالَیْتُهُ وَ لا یُزَکِّیهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مُوجِعٌ فِی النَّارِ.

«۱۱۶»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ بَنَی بِنَاءً رِیَاءً وَ سُمْعَهً حُمِّلَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۲)إِلَی سَبْعِ أَرَضِینَ ثُمَّ یُطَوَّقُهُ نَاراً تُوقَدُ فِی عُنُقِهِ ثُمَّ یُرْمَی بِهِ فِی النَّارِ

۱- و فیه أیضا: و من جحد اماما امامته من عند اللّه. م.

۲- فی ثواب الأعمال: حمله یوم القیامه.

وَ مَنْ خَانَ جَارَهُ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ نَاراً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ وَ مَنْ نَكَحَ امْرَأَهً حَرَاماً فِي دُبُرِهَا أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَهِ تَتَأَذَّى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا (۱)وَ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَ يَدَعُهُ فِي تَابُوتٍ مَشْدُودٍ بِمَسَامِيرَ مِنْ حَدِيدٍ وَ يُضْرَبُ عَلَيْهِ فِي التَّابُوتِ بِصَفَائِحَ حَتَّى يَشْتَبِكَ فِي تِلْكَ الْمَسَامِيرِ فَلَوْ وُضِعَ عِرْقٌ مِنْ عُرُوقِهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَهِ أُمَّهٍ لَمَاتُوا جَمِيعاً وَ هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ (۲)عَذَاباً وَ مَنْ ظَلَمَ امْرَأَهً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أَمَتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تَفِ لِي بِالْعَهْدِ فَيَتَوَلَّى اللَّهُ طَلَبَ حَقِّهَا فَيَسْتَوْعِبُ حَسَنَاتِهِ كُلَّهَا فَلَا يَفِي بِحَقِّهَا فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَهٍ وَ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ يَدْخُلُ النَّارَ (۳)وَ هُوَ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا فِي الْقَسْمِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَغْلُولًا مَائِلًا شِقُّهُ (۴)حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ صَافَحَ امْرَأَهً حَرَاماً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَغْلُولًا ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ فَاكَهَ امْرَأَهً لَا يَمْلِكُهَا حُبِسَ بِكُلِّ كَلِمَهٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ (۵)وَ الْمَرْأَهُ إِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالْتَزَمَهَا حَرَاماً أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا حَرَاماً أَوْ فَاكَهَهَا فَأَصَابَ بِهَا فَاحِشَهً فَعَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَى الرَّجُلِ وَ إِنْ غَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ وِزْرُهُ وَ وِزْرُهَا وَ مَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَهً بَدَّدَ اللَّهُ عِظَامَهُ (۶)يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِ النَّارَ وَ حُشِرَ مَغْلُولًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ مَشَى فِي نَمِيمَهٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاراً تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ (۷)أَسْوَدَ يَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ بَغَى عَلَى فَقِيرٍ وَ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ وَ

۱- فی المصدر: صدقا و لا عدلا. م.

۲- فی المصدر: من أشد الناس. م.

۳- فی المصدر: یدخله النار. م.

۴- فی المصدر: شفته. م.

۵- فی المصدر: الف عام فی النار. م.

۶- فی المصدر: و من لطم خد مسلم بدد اللّه عظامه اه و التبدید: التفریق. م.

۷- فی المصدر: علیه شجاعا تنینا اسود اه. م.

اسْتَحْقَرَهُ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِثْلَ الذَّرَّهِ فِی صُورَهِ رَجُلٍ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ رَمَى مُحْصَناً أَوْ مُحْصَنَهً أَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ وَ جَلَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِی الدُّنْيَا سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ سَمِّ الْأَسَاوِدِ (۱)وَ مِنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ شَرْبَهً يَتَسَاقَطُ لَحْمُ وَجْهِهِ فِی الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَهَا فَإِذَا شَرِبَهَا تَفَسَّخَ لَحْمُهُ وَ جِلْدُهُ كَالْجِيفَهِ يَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى يُؤْمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ شَارِبُهَا وَ عَاصِرُهَا وَ مُعْتَصِرُهَا وَ بَائِعُهَا وَ مُبْتَاعُهَا وَ حَامِلُهَا وَ الْمَحْمُولَهُ إِلَيْهِ (۲)وَ آكِلُ ثَمَنِهَا سَوَاءٌ فِی عَارِهَا وَ إِثْمِهَا أَلَا وَ مَنْ سَقَاهَا يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً أَوْ صَابِيّاً أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَعَلَيْهِ كَوِزْرِ شُرْبِهَا وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَهَ زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ عُلِّقَ بِلِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنِ امْرَأَهٍ حَرَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُسَمَّراً بِمَسَامِيرَ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَقْضِيَ (۳)اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ أَطْعَمَ طَعَاماً رِيَاءً وَ سُمْعَهً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِثْلَهُ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ وَ جَعَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ نَاراً فِی بَطْنِهِ حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ مُتَعَمِّداً لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَجْذُوماً مَغْلُولًا وَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَهٍ حَيَّهً مُوَكَّلَهً بِهِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَ آثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ (۴)مَعَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ السُّمْعَهَ وَ الرِّيَاءَ بَيْنَ النَّاسِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ مُظْلِمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ وَ زَخَّ الْقُرْآنُ فِی قَفَاهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ وَ يَهْوِی فِيهَا مَعَ مَنْ يَهْوِی وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى فَيَقُولُ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً فَيُقَالُ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ

۱- جمع الأسود: الحيه العظيمه السوداء. و فی المصدر: سم الافاعی.

۲- فی المصدر: و المحمول إليه. م.

۳- فی المصدر: و من ملاء عينيه من امرأه حراما حشاهما اللّه يوم القيامه بمسامير من نار و حشاهما نارا حتّی يقضی اه. م.

۴- فی المصدر: و كان فی الدرجه. م.

وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَ سُمْعَةً لِيُمَارِیَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَطْلُبَ بِهِ الدُّنْيَا بَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِی النَّارِ أَشَدُّ عَذَاباً مِنْهُ وَ لَيْسَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِلَّا يُعَذَّبُ بِهِ مِنْ شِدَّهِ غَضَبِ اللَّهِ وَ سَخَطِهِ (۱)وَ مَنْ صَبَرَ عَلَی سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ احْتِسَاباً (۲)أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَی بِكُلِّ مَرَّهٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أَعْطَی أَيُّوبَ علیه السلام عَلَی بَلَائِهِ فَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ (۳)فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تُعِينَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَرْضَی عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْكُوسَهً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ تَوَلَّی عِرَافَهَ (۴)قَوْمٍ حُبِسَ عَلَی شَفِيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَهٍ وَ حُشِرَ وَ يَدُهُ مَغْلُولَهٌ إِلَی عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَطْلَقَهُ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ ظَالِماً هُوِیَ بِهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ مَنْ مَشَی فِی عَيْبِ أَخِيهِ وَ كَشْفِ عَوْرَتِهِ كَانَتْ أَوَّلُ خُطْوَهٍ خَطَاهَا وَ وَضَعَهَا فِی جَهَنَّمَ وَ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ عَلَی رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ مَنْ بَنَی عَلَی ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَا يَأْوِی بِهِ عَابِرُ سَبِيلٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَی نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ (۵)وَ وَجْهُهُ يُضِیءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ نُوراً حَتَّی يُزَاحِمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فِی قُبَّتِهِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ (۶)

أقول: سيأتی الخطبه بتمامها و إسنادها و شرحها فی أبواب الأوامر و النواهی.

«۱۱۷»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ يَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّی يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ.

«۱۱۸»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَيْئاً لِلْمُفَاخَرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَسْوَدَ.

۱- فی المصدر: غضب اللّه علیه و سخطه. م.

۲- فی المصدر: علی سوء خلق امرأه و احتسبه. م.

۳- أی رمل متراكم.

۴- العرافه: تدبير أمور القوم و القيام بسياستهم.

۵- فی المصدر: مأوی لعابری سبيل بعثه اللّه يوم القيامه علی تخت من در.

۶- الراوی لهذه الخطبه عنه صلّی اللّه علیه و آله أبو هريره و ابن عبّاس و هی آخر خطبه خطبها صلّی اللّه علیه و آله، و بها ختم كتاب عقاب الاعمال أيضا. م.

«۱۱۹»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ یُکْرَمُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ.

«۱۲۰»-وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَکَتَمَهُ حَیْثُ یَجِبُ إِظْهَارُهُ وَ تَزُولُ عَنْهُ التَّقِیَّهُ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.

«۱۲۱»-سن، المحاسن یَحْیَی بْنُ مُغِیرَهَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَهْبَطَ اللَّهُ رِیحاً مُنْتِنَهً (۱)یَتَأَذَّی بِهَا أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّی إِذَا هَمَّتْ أَنْ تُمْسِکَ بِأَنْفَاسِ النَّاسِ نَادَاهُمْ مُنَادٍ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّیحُ الَّتِی قَدْ آذَتْکُمْ فَیَقُولُونَ لَا فَقَدْ آذَتْنَا وَ بَلَغَتْ مِنَّا کُلَّ مَبْلَغٍ فَیُقَالُ هَذِهِ رِیحُ فُرُوجِ الزُّنَاهِ الَّذِینَ لَقُوا اللَّهَ بِالزِّنَا ثُمَّ لَمْ یَتُوبُوا فَالْعَنُوهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ قَالَ فَلَا یَبْقَی فِی الْمَوْقِفِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الزُّنَاهَ.

«۱۲۲»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ آمَنَ رَجُلًا عَلَی دَمٍ ثُمَّ قَتَلَهُ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرٍ.

«۱۲۳»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَجُلٌ إِلَی رَجُلٍ حَتَّی یُلَطِّخَهُ بِدَمٍ وَ النَّاسُ فِی الْحِسَابِ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لِی وَ لَکَ فَیَقُولُ أَعَنْتَ عَلَیَّ یَوْمَ کَذَا بِکَلِمَهٍ فَقُتِلْتُ(۲).

«۱۲۴»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ بَرَّهٍ وَ لَا فَاجِرَهٍ إِلَّا وَ هِیَ تُحْشَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُتَعَلِّقاً بِقَاتِلِهِ بِیَدِهِ الْیُمْنَی وَ رَأْسُهُ بِیَدِهِ الْیُسْرَی وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً یَقُولُ یَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِیمَ قَتَلَنِی فَإِنْ کَانَ قَتَلَهُ (۳)فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُثِیبَ الْقَاتِلُ وَ ذُهِبَ بِالْمَقْتُولِ إِلَی النَّارِ وَ إِنْ قَالَ فِی طَاعَهِ فُلَانٍ قِیلَ لَهُ اقْتُلْهُ کَمَا قَتَلَکَ ثُمَّ یَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِمَا بَعْدَ مَشِیَّتِهِ.

«۱۲۵»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَقْسَمَ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا یَشْرَبُ عَبْدٌ لِی خَمْراً فِی الدُّنْیَا إِلَّا سَقَیْتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِیمِ مُعَذَّباً

۱- فی المحاسن المطبوع: أهب اللّه ریحا منتنه. و هو الأصحّ.

۲- ی المصدر:اعنت عل یوم کذا وکذا بکلمه کذا.م

۳- الظاهر: فان قال: کان قتله اه.

بَعِيدُ أَوْ مَغْفُوراً لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَجِی ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّهً عَيْنَاهُ مَائِلًا شِدْقُهُ سَائِلًا لُعَابُهُ دَالِعاً لِسَانُهُ (۱)مِنْ قَفَاهُ.

«۱۲۶»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ كَتَمَ الشَّهَادَهَ أَوْ شَهِدَ بِهَا لِيُهْدِرَ بِهَا دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَوْ لِيُتْوِیَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لِوَجْهِهِ ظُلْمَهٌ مَدَّ الْبَصَرِ وَ فِی وَجْهِهِ كُدُوحٌ يَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَهَ حَقٍّ لِيُحْيِیَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ مَدَّ الْبَصَرِ تَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ

توضيح الإتواء الإهلاك و الكدوح جمع الكدح و هو الخدش.

«۱۲۷»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَی الْآخِرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَی.

«۱۲۸»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ صَوَّرَ صُورَهً مِنَ الْحَيَوَانِ يُعَذَّبُ حَتَّی يَنْفُخَ فِيهَا وَ لَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا (۲)وَ الَّذِی يَكْذِبُ فِی مَنَامِهِ يُعَذَّبُ حَتَّی يَعْقِدَ (۳)بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَ لَيْسَ بِعَاقِدِهِمَا وَ الْمُسْتَمِعُ مِنْ قَوْمٍ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ يُصَبُّ فِی أُذُنَيْهِ الْآنُكُ وَ هُوَ الْأُسْرُبُّ.

«۱۲۹»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَقِیَ الْمُسْلِمَ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ.

«۱۳۰»-وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَجِی ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ذُو الْوَجْهَيْنِ دَالِعاً لِسَانُهُ فِی قَفَاهُ وَ آخَرُ مِنْ قُدَّامِهِ يَلْتَهِبَانِ نَاراً حَتَّی يَلْهَبَا جَسَدَهُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَذَا الَّذِی كَانَ فِی الدُّنْيَا ذَا وَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ يُعْرَفُ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

۱- دلع لسانه: أخرجه من فمه.

۲- ليست فی المصدر جمله: و ليس بنافخ فيها. م.

۳- فی المصدر: يقعد يعقد خ ل. م.

«۱۳۱»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَکَلَ مَالَ أَخِیهِ ظُلْماً وَ لَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ أَکَلَ جَذْوَهً مِنْ نَارٍ (۱)یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۱۳۲»-مِنْ کِتَابِ صِفَاتِ الشِّیعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ الْبَصْرَهَ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ وَ اتَّخَذَ لَهُ طَعَاماً فَبَعَثَ إِلَیْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ یَا أَحْنَفُ ادْعُ لِی أَصْحَابِی فَدَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ مُتَخَشِّعُونَ کَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بَوَالِی (۲)فَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا هَذَا الَّذِی نَزَلَ بِهِمْ أَ مِنْ قِلَّهِ الطَّعَامِ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَا یَا أَحْنَفُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحَبَّ أَقْوَاماً تَنَسَّکُوا لَهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا تَنَسُّکَ مَنْ هَجَمَ عَلَی مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُشَاهِدُوهَا فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَی مَجْهُودِهَا وَ کَانُوا إِذَا ذَکَرُوا صَبَاحَ یَوْمِ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُنُقٍ یَخْرُجُ مِنَ النَّارِ یُحْشَرُ الْخَلَائِقُ إِلَی رَبِّهِمْ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کِتَابٍ یَبْدُو فِیهِ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَکَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِیلُ سَیْلًا أَوْ تَطِیرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحَهِ الْخَوْفِ طَیَرَاناً وَ تُفَارِقُهُمْ عُقُولُهُمْ إِذَا غَلَتْ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْمُجَرَّدِ (۳)إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَلَیَاناً فَکَانُوا یَحِنُّونَ حَنِینَ الْوَالِهِ فِی دُجَی الظُّلَمِ وَ کَانُوا یَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفِ مَا أَوْقَفُوا عَلَیْهِ أَنْفُسَهُمْ فَمَضَوْا ذُبَلَ الْأَجْسَامِ (۴)حَزِینَهً قُلُوبُهُمْ کَالِحَهً وُجُوهُهُمْ ذَابِلَهً شِفَاهُهُمْ (۵)خَامِصَهً بُطُونُهُمْ (۶)مُتَخَشِّعُونَ کَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بَوَالِی قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فَزَعِهِ قُلُوبُهُمْ بَلْ کَانُوا کَمَنْ جرسوا (حَرَسُوا) قِبَابَ خَرَاجِهِمْ فَلَوْ رَأَیْتَهُمْ فِی لَیْلَتِهِمْ وَ قَدْ نَامَتِ الْعُیُونُ وَ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ (۷)

۱- فی المصدر: من النار اه. م.

۲- شنان جمع الشن: القربه البالیه، و بوالی جمع بالی. أی خلق.

۳- کذا فی متن نسخه المصنّف و فی هامشه بخطه الشریف: المحشر ظ. و فی المطبوع: التجرد.

۴- ککتب و رکع جمع الذابل: الدقیق، المهزول.

۵- أی جافه من العطش.

۶- أی ضامره من الجوع.

۷- أی سکنت أصواتهم.

وَ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ وَ قَدْ نَبَّهَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْوَعِيدُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ فَاسْتَيْقَظُوا لَهَا فَزِعِينَ وَ قَامُوا إِلَى صَلَاتِهِمْ مُعْوِلِينَ (۱)بَاكِينَ تَارَهً وَ أُخْرَى مُسَبِّحِينَ يَبْكُونَ فِي مَحَارِيبِهِمْ وَ يَرِنُّونَ يَصْطَفُّونَ لَيْلَهً مُظْلِمَهً بَهْمَاءَ يَبْكُونَ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ فِي لَيْلَتِهِمْ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنْحَنِيَهً ظُهُورُهُمْ يَتْلُونَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لِصَلَاتِهِمْ قَدِ اشْتَدَّتْ أَعْوَالُهُمْ وَ نَحِيبُهُمْ وَ زَفِيرُهُمْ إِذَا زَفَرُوا خِلْتَ النَّارَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَاقِيمِهِمْ وَ إِذَا أَعْوَلُوا حَسِبْتَ السَّلَاسِلَ قَدْ صُفِّدَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذاً لَرَأَيْتَ قَوْماً يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً قَدْ قَيَّدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهَمَاتِ وَ أَبْكَمُوا أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ وَ سَجَمُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلِجَهَا خَوْضُ خَائِضٍ وَ كَحَلُوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ الْبَصَرِ مِنَ الْمَعَاصِي وَ انْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِناً مِنَ الرَّيْبِ وَ الْأَحْزَانِ فَلَعَلَّكَ يَا أَحْنَفُ شَغَلَكَ نَظَرُكَ إِلَى الدُّنْيَا عَنِ الدَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ فَشَقَّقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا وَ كَبَسَهَا بِالْعَوَاتِقِ مِنْ حُورِهَا ثُمَّ سَكَنَهَا أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ وَ قَدْ قَدِمُوا عَلَى زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ صَوَّتَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ أَظَلَّتْهُمْ غَمَامَهٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ وَ الزَّعْفَرَانَ وَ صَهَلَتْ خُيُولُهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْكَ الْجِنَانِ وَ تَخَلَّلَتْ بِهِمْ نُوقُهُمْ بَيْنَ كُثُبِ الزَّعْفَرَانِ وَ يَتَطَأْمَنُ (۲)تَحْتَ أَقْدَامِهِمُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمْ قَهَارِمَتُهَا (۳)بِمَنَابِرِ الرَّيْحَانِ وَ هَاجَتْ لَهُمْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَنَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَمِينَ وَ الْأُقْحُوَانَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِهَا فَيَفْتَحُ لَهُمُ الْبَابَ رِضْوَانُ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ فِي فِنَاءِ الْجِنَانِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَبَّارُ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَئُونَهَ الْعِبَادَهِ وَ أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّهَ الرِّضْوَانِ فَإِنْ فَاتَكَ يَا أَحْنَفُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي صَدْرِ كَلَامِي لَتَتْرُكَنَّ فِي سَرَابِيلِ الْقَطِرَانِ وَ لَتَطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ وَ لَتَسْقِيَنَّ شَرَاباً حَارَّ الْغَلَيَانِ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّارِ مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ

۱- أى رافعين صوتهم بالبكاء و الصياح.

۲- تطأمن: انخفض.

۳- جمع القهرمان: الوكيل، أو أمين الدخل و الخرج.

وَ وَجْهٍ مَهْشُوم وَ مُشَوَّهٍ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُوم قَدْ أَكَلَتِ الْجَامِعَهُ كَفَّهُ وَ الْتَحَمَ الطَّوْقُ بِعُنُقِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ يَنْحَدِرُونَ فِي أَوْدِيَتِهَا وَ يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا وَ قَدْ أُلْبِسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَ أُقْرِنُوا مَعَ أَفْجَارِهَا وَ شَيَاطِينِهَا فَإِذَا اسْتَغَاثُوا مِنْ حَرِيقٍ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَ حَيَّاتُهَا وَ لَوْ رَأَيْتَ مُنَادِياً يُنَادِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّهِ وَ نَعِيمِهَا وَ يَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا خَلِّدُوا فَلَا مَوْتَ فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ وَ تُغْلَقُ الْأَبْوَابُ وَ تَنْقَطِعُ بِهِمُ الْأَسْبَابُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِي وَا شَيْبَتَاهْ وَ كَمْ مِنْ شَابٍّ يُنَادِي وَا شَبَابَاهْ وَ كَمْ مِنِ امْرَأَهٍ تُنَادِي وَا فَضِيحَتَاهْ هُتِكَتْ عَنْهُمُ السُّتُورُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ مَغْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٌ يَا لَكَ غَمْسَهٌ أَلْبَسَكَ بَعْدَ لِبَاسِ الْكَتَّانِ وَ الْمَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُدْرَانِ وَ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلْوَاناً بَعْدَ أَلْوَانٍ لِبَاساً لَمْ يَدَعْ لَكَ شَعْراً نَاعِماً إِلَّا بَيَّضَهُ وَ لَا عَيْناً كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَقَأَهَا هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ وَ ذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ.

بیان: قال الفیروزآبادی سجم علی (عَنِ) الأمر أبطأ فقوله علیه السلام سجّموا علی بناء التفعیل أی جعلوها مبطئه عن استماع ما یخوض فیه الناس من الباطل و معایب الناس قوله علیه السلام انتحوا أی قصدوا قوله علیه السلام و کبسها أی ملأها و شحنها من قولهم کبس البئر طمّه بالتراب و العواتق جمع العاتق و هی الشابّه أول ما تدرک قوله بمنابر الریحان أی الریاحین المنبره المرتفعه لنضد بعضها فوق بعض فی الأسفاط (۱)و الأقحوان بالضم البابونج و اعلم أن الخبر لما کان محرّفا سقیما أسقطنا منه بعضه و سیأتی بتمامه و شرحه فی باب صفات الشیعه.

«۱۳۳»-وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ كَافَأَهُ الْجَنَّهَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ يَأْكُلَ مِنْ طُوبَى وَ يَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّهِ

۱- جمع السفط ما یعبأ فیه الطیب و ما أشبهه من أدوات النساء.

أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ الثَّمَانِيَهُ يَدْخُلُهَا مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَابَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَهً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِرْقٍ فِي بَدَنِهِ حَوْرَاءَ وَ شُفِّعَ فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَهٍ فِي بَدَنِهِ حَوْرَاءُ وَ مَدِينَهٌ فِي الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا يَبْعَثُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ بَيَّضَ وَجْهَهُ وَ كَانَ مَعَ حَمْزَهَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَ أُلْبِسَ حُلَّهَ الْكَرَامَهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً جَازَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَهً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازاً عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَمَاناً مِنَ الْعَذَابِ وَ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ دِيوَانٌ وَ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ مِيزَانٌ وَ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّهَ بِلَا حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّهِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ.

«۱۳۴»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَ عِنْدَهُ قُوتُ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ لَحْمٌ.

«۱۳۵»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَأْكُلُ بِهِ النَّاسَ (۱)جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ عَظْمٌ لَا لَحْمَ فِيهِ.

«۱۳۶»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْسَى سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ فَيَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَهٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَهُ كَذَا وَ كَذَا ضَيَّعْتَنِي أَمَا لَوْ تَمَسَّكْتَ بِي بَلَغْتُ بِكَ هَذِهِ الدَّرَجَهَ الْخَبَرَ.

«۱۳۷»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يَجِي ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَلَاثَهٌ يَشْكُونَ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَهُ يَقُولُ الْمُصْحَفُ يَا رَبِّ حَرَّفُونِي

ص: ۲۲۲

۱- في المصدر: ليأكل به الناس. م.

وَ مَزَّقُونِی وَ یَقُولُ الْمَسْجِدُ یَا رَبِّ عَطَّلُونِی وَ ضَیَّعُونِی وَ تَقُولُ الْعِتْرَهُ یَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا فاجثوا (۱)(فَأَجْثُو) لِلرُّکْبَتَیْنِ لِلْخُصُومَهِ فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا أَوْلَی بِذَلِکَ.

بیان: المزق و التمزیق الخرق قوله أنا أولی بذلک أی بالخصام و الانتقام لأنهم فعلوا ذلک بکتابی و بیتی و عترتی.

«۱۳۸»-کا، الکافی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهٌ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ شَیْخٌ زَانٍ وَ مَلِکٌ جَبَّارٌ وَ مُقِلٌّ مُخْتَالٌ.

«۱۳۹»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَاقٌّ وَ مَنَّانٌ وَ مُکَذِّبٌ بِالْقَدَرِ وَ مُدْمِنُ خَمْرٍ (۲)

«۱۴۰»-سن، المحاسن عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَا تَکُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِ اللَّهِ لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لَمْ یُزَکِّ لَهُ عَمَلًا.

«۱۴۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ (۳)عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام

۱- جثی یجثو جثوا: جلس علی رکبتیه.

۲- فی المصدر: و مدمن بالخمر. م.

۳- هکذا فی النسخ، و فی الاسناد إرسال فی موضعین منه، فنذکر الحدیث بألفاظه من أمالی المطبوع حتّی یتضح ذلک، و هو هکذا: أخبرنا جماعه، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن راشد الطاهری الکاتب فی دار عبد الرحمن ابن عیسی بن داود بن الجرّاح و بحضرته أملا یوم الثلثاء لتسع خلون من جمادی الأولی سنه أربع و عشرین و ثلاث مائه، قال: حملنی علیّ بن محمّد بن محمّد بن الفرات فی وقت من الأوقات برا واسعا إلی أبی أحمد عبید اللّه بن عبد اللّه بن الطاهر فأوصلته إلیه و وجدته علی إضافه شدیده فقبله و کتب فی الوقت بدیهه- الشعر-: أیادیک عندی معظمات جلائل طوال المدی شکری لهن قصیر فان کنت عن شکری غنیا فاننی إلی شکر ما أولیتنی لفقیر قال: فقلت: هذا- أعز اللّه الامیر- حسن، قال: أحسن منه ما سرقته، فقلت: و ما هو؟ قال: حدیثان حدّثنی بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروی: قال: حدّثنی أبو الحسن علیّ بن موسی الرضا علیه السلام قال: حدّثنی أبی، عن جدی جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جده أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیهم أجمعین قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أسرع الذنوب عقوبه کفران النعمه. و حدّثنی أبو الصلت بهذا الاسناد قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یؤتی بعبد یوم القیامه. اه.

قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ وَ قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَيْ عَبْدِي إِنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تَشْكُرْ نِعْمَتِي فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا فَشَكَرْتُكَ بِكَذَا وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا وَ شَكَرْتُكَ بِكَذَا فَلَا يَزَالُ يُحْصِي النِّعَمَ وَ يُعَدِّدُ الشُّكْرَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ عَبْدِي إِلَّا أَنَّكَ لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرَيْتُ لَكَ نِعْمَتِي عَلَى يَدَيْهِ وَ إِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَقْبَلَ شُكْرَ عَبْدٍ لِنِعْمَهٍ أَنْعَمْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَشْكُرَ سَائِقَهَا مِنْ خَلْقِي إِلَيْهِ (۱)

«۱۴۲»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كُشِفَ غِطَاءٌ مِنْ أَغْطِيَهِ الْجَنَّهِ فَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ كَانَتْ لَهُ رُوحٌ مِنْ مَسِيرَهِ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ إِلَّا صِنْفٌ وَاحِدٌ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ.

«۱۴۳»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِشَرِيعَتِنَا فَأَخْرَجَ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَهِ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِي ءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ وَ عَلَيْهِ حُلَّهٌ لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِذَهِ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَهِ جَهْلِهِ فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَهِ ظُلْمَهِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نُزْهِ الْجِنَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَهٍ وَ قَالَ قَالَتِ الصِّدِّيقَهُ فَاطِمَهُ

ص: ۲۲۴

۱- فی الأمالی المطبوع: حتی یشکر من ساقها من خلقی إلیه. قلت: و للحدیث ذیل لم یذکره هنا.

الزَّهْرَاءُ علیها السلام سَمِعْتُ أَبِی صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ عُلَمَاءَ شِیعَتِنَا یُحْشَرُونَ فَیُخْلَعُ عَلَیْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْکَرَامَاتِ عَلَی قَدْرِ کَثْرَهِ عُلُومِهِمْ وَ جِدِّهِمْ فِی إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّی یُخْلَعَ عَلَی الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ أَلْفِ خِلْعَهٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادِی رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ أَیُّهَا الْکَافِلُونَ لِأَیْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِینَ هُمْ أَئِمَّتُهُمْ هَؤُلَاءِ تَلَامِذَتُکُمْ وَ الْأَیْتَامُ الَّذِینَ تَکَفَّلْتُمُوهُمْ وَ نَعَشْتُمُوهُمْ فَاخْلَعُوا عَلَیْهِمْ کَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ خِلَعَ الْعُلُومِ فِی الدُّنْیَا فَیَخْلَعُونَ عَلَی کُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُولَئِکَ الْأَیْتَامِ عَلَی قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ حَتَّی إِنَّ فِیهِمْ یَعْنِی فِی الْأَیْتَامِ لَمَنْ یُخْلَعُ عَلَیْهِ مِائَهُ أَلْفِ خِلْعَهٍ مِنْ نُورٍ وَ کَذَلِکَ یَخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَیْتَامُ عَلَی مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ أَعِیدُوا عَلَی هَؤُلَاءِ الْکَافِلِینَ لِلْأَیْتَامِ حَتَّی تُتِمُّوا لَهُمْ خِلَعَهُمْ وَ تُضْعِفُوهَا فَیُتِمُّ لَهُمْ مَا کَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ یَخْلَعُوا عَلَیْهِمْ وَ یُضَاعِفُ لَهُمْ وَ کَذَلِکَ مَنْ بِمَرْتَبَتِهِمْ مِمَّنْ خُلِعَ عَلَیْهِ عَلَی مَرْتَبَتِهِمْ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام إِنَّ سِلْکاً مِنْ تِلْکَ الْخِلَعِ لَأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّهٍ قَالَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام یُقَالُ لِلْعَابِدِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نِعْمَ الرَّجُلُ کُنْتَ هِمَّتُکَ ذَاتُ نَفْسِکَ وَ کَفَیْتَ النَّاسَ مَئُونَتَکَ فَادْخُلِ الْجَنَّهَ فَیُقَالُ لِلْفَقِیهِ یَا أَیُّهَا الْکَفِیلُ لِأَیْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْهَادِی لِضُعَفَاءِ مُحِبِّیهِ وَ مَوَالِیهِ قِفْ حَتَّی تَشْفَعَ لِکُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْکَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْکَ فَیَقِفُ فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَعَهُ فِئَامٌ وَ فِئَامٌ (۱)حَتَّی قَالَ عَشْراً وَ هُمُ الَّذِینَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ وَ أَخَذُوا عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ وَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَانْظُرُوا کَمْ فَرْقٌ مَا بَیْنَ الْمَنْزِلَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَأْتِی عُلَمَاءُ شِیعَتِنَا الْقَوَّامُونَ لِضُعَفَاءِ مُحِبِّینَا وَ أَهْلِ وَلَایَتِنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِیجَانِهِمْ عَلَی رَأْسِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ قَدِ انْبَثَّتْ تِلْکَ الْأَنْوَارُ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ وَ دُورِهَا مَسِیرَهَ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ فَشُعَاعُ تِیجَانِهِمْ یَنْبَثُّ فِیهَا کُلِّهَا فَلَا یَبْقَی هُنَاکَ یَتِیمٌ قَدْ کَفَلُوهُ وَ مِنْ ظُلْمَهِ الْجَهْلِ وَ حَیْرَهِ التِّیهِ أَخْرَجُوهُ إِلَّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَهٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ فِی الْعُلُوِّ حَتَّی یُحَاذِیَ بِهِمْ رَبَضَ غُرَفِ الْجِنَانِ ثُمَّ یُنْزِلُهُمْ عَلَی مَنَازِلِهِمُ الْمُعَدَّهِ لَهُمْ فِی جِوَارِ أُسْتَادِیهِمْ وَ مُعَلِّمِیهِمْ

۱- الفئام: الجماعه الکثیره من الناس.

وَ بِحَضْرَهِ أَئِمَّتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا إِلَيْهِمْ يَدْعُونَ وَ لَا يَبْقَى نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شُعَاعِ تِلْكَ التِّيجَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنَاهُ وَ صَمَّتْ أُذُنَاهُ وَ خَرِسَ لِسَانُهُ وَ يَحُولُ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ لَهَبِ النِّيرَانِ فَيَحْمِلُهُمْ حَتَّى يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّبَانِيَهِ فَيَدْعُوهُمْ إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام مَنْ أَعَانَ مُحِبّاً لَنَا عَلَى عَدُوٍّ لَنَا فَقَوَّاهُ وَ شَجَّعَهُ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ الدَّالُّ عَلَى فَضْلِنَا بِأَحْسَنِ صُورَهٍ وَ يَخْرُجَ الْبَاطِلُ الَّذِي يَرُومُ بِهِ أَعْدَاؤُنَا فِي دَفْعِ حَقِّنَا فِي أَقْبَحِ صُورَهٍ حَتَّى يَنْتَبِهَ الْغَافِلُونَ وَ يَسْتَبْصِرَ الْمُتَعَلِّمُونَ وَ يَزْدَادَ فِي بَصَائِرِهِمُ الْعَالِمُونَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي أَعْلَى مَنَازِلِ الْجِنَانِ وَ يَقُولُ يَا عَبْدِيَ الْكَاسِرُ لِأَعْدَائِي النَّاصِرُ لِأَوْلِيَائِي الْمُصَرِّحُ بِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَائِي وَ بِتَشْرِيفِ عَلِيٍّ أَفْضَلِ أَوْلِيَائِي وَ تُنَاوِي مَنْ نَاوَاهُمَا وَ تُسَمِّي بِأَسْمَائِهِمَا وَ أَسْمَاءِ خُلَفَائِهِمَا وَ تُلَقِّبُ بِأَلْقَابِهِمْ فَيَقُولُ ذَلِكَ وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ ذَلِكَ جَمِيعَ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ فَلَا يَبْقَى كَافِرٌ وَ لَا جَبَّارٌ وَ لَا شَيْطَانٌ إِلَّا صَلَّى عَلَى هَذَا الْكَاسِرِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ لَعَنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَاصِبُونَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّوَاصِبِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْكَنَتِهِ أَنْ يُغِيثَ فِي الدُّنْيَا مِسْكِيناً مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِكَهُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ يَقُولُونَ مَرْحَباً طُوبَاكَ طُوبَاكَ يَا دَافِعَ الْكِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّهِ الْأَخْيَارِ الْخَبَرَ.

بيان: الربض محركه سور المدينه.

«۱۴۴»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَتُوزَنُ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ فَتَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ.

«۱۴۵»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ لَهُمْ لَمْ أَضَعْ نُورِي وَ حُكْمِي فِي صُدُورِكُمْ

إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ بِكَمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَمْ.

أقول: قد مر و سيأتى تلك الأخبار مع أشباهها بأسانيدها فى أبوابها و حذفنا بعض الأسانيد هاهنا روما للاختصار.

«۱۴۶»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْآيَهَ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا وَ فِي الْمُنَافِقِينَ الْكُفَّارِ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ حُبِسَ الْخَلَائِقُ فِي طَرِيقِ الْمَحْشَرِ ضَرَبَ اللَّهُ سُوراً مِنْ ظُلْمَهٍ فِيهِ بَابٌ فِيهِ الرَّحْمَهُ يَعْنِي النُّورَ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يَعْنِي الظُّلْمَهَ فَيُصَيِّرُنَا اللَّهُ وَ شِيعَتَنَا فِي بَاطِنِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ النُّورُ وَ عَدُوَّنَا وَ الْكُفَّارَ فِي ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الظُّلْمَهُ فَيُنَادِيكُمْ عَدُوُّنَا وَ عَدُوُّكُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي فِي السُّورِ مِنْ ظَاهِرِهِ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا نَبِيُّنَا وَ نَبِيُّكُمْ وَاحِدٌ وَ صَلَاتُنَا وَ صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُنَا وَ صَوْمُكُمْ وَ حَجُّنَا وَ حَجُّكُمْ وَاحِدٌ قَالَ فَيُنَادِيهِمُ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وَ تَرَكْتُمُ اتِّبَاعَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبْتُمْ فِيمَا قَالَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَ غَرَّكُمْ حِلْمُ اللَّهِ عَنْكُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ يَعْنِي بِالْحَقِّ ظُهُورَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَنْ ظَهَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام بَعْدَهُ بِالْحَقِّ وَ قَوْلُهُ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ لَا تُؤْخَذُ لَكُمْ حَسَنَهٌ تُفْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.

«۱۴۷»-وَ رُوِيَ أَيْضاً تَأْوِيلٌ آخَرُ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا السُّورُ وَ عَلِيٌّ الْبَابُ.

بيان: فالمراد على التفسير الأخير من دخل الباب بإطاعه على عليه السلام و موالاته فهو فى الرحمه و من لم يدخل فهو فى الحيره فى الدنيا و الظلمه و العذاب فى الآخره و لا

ينـافى التفسـير الأـول لأـن السور المضـروب و بـابه همـا ولايه محمـد و على صـلوات الله عليهما و مثلا للناس و جميع الأحوال و الأفعال فى الـدنيا تتجسم و تتمثل فى النشأه الأخرى إما بخلق الأمثله الشبيهه بها بإزائها أو بتحول الأعراض هناك جواهر و الأول أوفق لحكم الحق و لا ينافيه صريح ما ورد فى النقل.

قال الشيخ البهائى قدس الله روحه تجسم الأعمال فى النشأه الأخرويه قد ورد فى أحاديث متكثره من طرق المخالف و المؤالف

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (۱)قَالَ : وَفَدتُ مَعَ جَماعَهٍ مِن بَنِى تَمِيم عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِه فَدَخَلتُ عَلَيهِ وَ عِندَهُ الصَّلصَالِ بنِ الدلهمس(۲)

فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَهً نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعْبُرُ فِي الْبَرِّيَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَکَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَکَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَکَ

۱- هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقرىّ: قال ابن حجر فى التقريب ص ۴۲۶: صحابى مشهور بالحلم نزل البصره انتهى. وترجمه ابن عبدالبر فى الاستيعاب « ج ۳ ص ۲۲۴ » وقال : قدم فى وفد بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلک فى سنه تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا سيد أهل الوبر ، وكان رضى الله عنه عاقلا حليما مشهورا بالحلم ، وكان قد حرم على نفسه الخمر فى الجاهليه اه. قلت : لم نجد ترجمته فى كتب أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم.

۲- ترجمه ابن حجر فى الاصابه « ج ۲ ص ۱۸۶ » قال : قال ابن حبان : له صحبه ، وحكى عن أمالى ابن دريد عن أبى حاتم السجستانى ، عن العتبى ، عن أبيه قال : قيس بن عاصم فوفدت مع جماعه من بنى تميم فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس : يا رسول الله عظنا عظه ننتفع بها فوعظهم موعظه حسنه ، فقال قيس : احب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على من يلينا وندخرها فأمر من يأتيه بحسان ، فقال الصلصال : يا رسول الله قد حضرنى أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس ، فقال : هاتها ، فقال : تجنب خليطا من مقالك انما***قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل ولابد بعد الموت من أن تعده***ليوم ينادى المرء فيه فيقبل وان كنت مشغولا بشئ فلا تكن***بغير الذى يرضى به الله تشغل ولن يصحب الانسان من قبل موته***ومن بعده الا الذى كان يعمل ألا انما الانسان ضيف لاهله***يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُحْشَرُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُكَ.

الخبر.

ثم قال بعض أصحاب القلوب إن الحيات و العقارب بل و النيران التى تظهر فى القبر و القيامه هى بعينها الأعمال القبيحه و الأخلاق الذميمه و العقائد الباطله التى ظهرت فى هذه النشأه بهذه الصوره و تجلببت بهذه الجلابيب كما أن الروح و الريحان و الحور و الثمار هى الأخلاق الزكيه و الأعمال الصالحه و الاعتقادات الحقه التى برزت فى هذا العالم بهذا الزى و تسمت بهذا الاسم إذ الحقيقه الواحده تختلف صورها باختلاف الأماكن فتحلى فى كل موطن بحليه و تزيا فى كل نشأه بزى و قالوا إن اسم الفاعل فى قوله تعالى يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ ليس بمعنى استقبال بأن يكون المراد أنها ستحيط بهم فى النشأه الأخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته أى معنى الحال فإن قبائحهم الخلقيه و العمليه و الاعتقاديه محيطه بهم فى هذه النشأه و هى بعينها جهنم التى ستظهر عليهم فى النشأه الأخرويه بصوره النار و عقاربها و حياتها و قس على ذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً و كذلك قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ليس المراد أنها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا فى جلباب آخر و قوله تعالى فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ كالصريح فى ذلك و مثله فى القرآن العزيز كثير و ورد فى الأحاديث النبويه منه ما لا يحصى

كَقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ.

وَ قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و قوله صلى الله عليه و آله الجنه قيعان و إن غراسها سبحان الله و بحمده إلى غير ذلك من الأحاديث المتكثره و الله الهادى انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: القول باستحاله انقلاب الجوهر عرضا و العرض جوهرا فى تلك النشأه مع القول بإمكانها فى النشأه الآخره قريب من السفسطه إذ النشأه الآخره ليست إلا مثل تلك

النشأه و تخلل الموت و الإحياء بينهما لا يصلح أن يصير منشأ لأمثال ذلك و القياس على حال النوم و اليقظه أشد سفسطه إذ ما يظهر فی النوم إنما يظهر فی الوجود العلمی و ما يظهر فی الخارج فإنما يظهر بالوجود العينی و لا استبعاد كثيرا فی اختلاف الحقائق بحسب الوجودين و أما النشأتان فهما من الوجود العينی و لا اختلاف بينهما إلا بما ذكرنا و قد عرفت أنه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلی فی ذلك و أما الآيات و الأخبار فهی غير صريحه فی ذلك إذ يمكن حملها على أن الله تعالی يخلق هذه بإزاء تلك أو هی جزاؤها و مثل هذا المجاز شائع و بهذا الوجه وقع التصريح فی كثير من الأخبار و الآيات و الله يعلم و حججه عليهم السلام.

باب ٨ آخر فی ذكر الركبان يوم القيامه

«۱»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْدِيٍّ الْأُبُلِّيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ أَبِيهِ الْمَهْدِيِّ عَنِ الدَّوَانِيقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ فِي الْقِيَامَهِ رُكْبَانٌ أَرْبَعَهٌ لَيْسَ غَيْرُنَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ الرُّكْبَانُ قَالَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَهُ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ (۱)وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَ عَيْنَاهَا مِنْ يَاقُوتَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ بَطْنُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ عَلَيْهَا قُبَّهٌ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ظَاهِرُهَا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ بَاطِنُهَا مِنْ عَفْوِ اللَّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ زَفَّتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ زَفَّتْ وَ هُوَ أَمَامِي عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ ذَلِكَ

۱- بالعين المهمله و الضاد المعجمه علم لناقته صلّى اللّه عليه و آله و سلم. راجع ما يأتی من كلام المصنّف بعد الخبر السابع.

التَّاجُ لَهُ سَبْعُونَ رُكْناً كُلُّ رُكْنٍ يُضِي ءُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يُنَادِي فِي الْقِيَامَهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَّا قَالُوا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا يَمُرُّ بِنَبِيٍّ إِلَّا يَقُولُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَجِي ءُ شِيعَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُنَادِي مُنَادٍ لِشِيعَتِهِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النِّدَاءُ أَيُّهَا الْعَلَوِيُّونَ أَنْتُمْ آمِنُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ مَعَ مَنْ كُنْتُمْ تُوَالُونَ.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله ظاهرها من رحمه الله أي تلك القبه محفوفه ظاهرا و باطنا برحمه الله و عفوه فهو كنايه عن أنه عليه السلام يأتي مع الرحمه و العفو فيشفع للمذنبين و يخلصهم من أهوال يوم الدين و إنما خص الرحمه بالظاهر لأن ما يظهر أولا للخلق هو كونه عليه السلام مكرما بكرامه الله و رحماته و منه يستنبطون أن شفاعته يصير سببا لعفو الله عن خطاياهم فهذا باطنها.

قوله صلى الله عليه و آله إذا أقبلت أي الناقه زفت أي أسرعت قال الجزري في النهايه في الحديث يزف على بيني و بين إبراهيم عليه السلام إلى الجنه إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشيه و أزف إذا أسرع و إن فتحت فهو من زففت العروس أزفها إذا أهديتها إلى زوجها و في بعض النسخ بالراء المهمله أي أقبلت و أدبرت بالعطف و الرحمه أو هي صفه للقبه بأنها في غايه الضياء و الصفاء و هو أظهر قال الجزري يقال فلان يرفنا أي يحوطنا و يعطف علينا و فيه لم تر عيني مثله قط يرف رفيفا يقطر نداه يقال للشي ء إذا كثر ماؤه من النعمه و الغضاضه حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا.

«۲»-ل، الخصال لي، الأمالي للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَا إِنِّي خُلِقْتُ مِنْ طِينَهٍ مَرْحُومَهٍ فِي أَرْبَعَهٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ

هَؤُلَاءِ مَعَکَ رُکْبَانٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ (۱)إِنَّهُ لَنْ یَرْکَبَ یَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهٌ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ صَالِحٌ نَبِیُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَی الْبُرَاقِ وَ أَمَّا فَاطِمَهُ ابْنَتِی فَعَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَعَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عُقِرَتْ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَعَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ یَاقُوتٍ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ (۲)فَیَقِفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ یَوْمَئِذٍ فَتَهُبُّ رِیحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشِفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَیَقُولُ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ هَذَا (۳)لَیْسَ بِمَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَکِنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله لن یرکب یومئذ إلا أربعه لعل هذا مختص ببعض مواطن القیامه لا جمیعها لئلا ینافی الأخبار الکثیره الداله علی أن المتقین رکبان یوم القیامه و یؤیده قوله صلی الله علیه و آله فی الخبر الآتی یأتی علی الناس یوم القیامه وقت ما فیه راکب إلا نحن أربعه و فی النهایه فی الحدیث یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام یعنی فی المحشر یوم القیامه.

«۳»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَیْبَهُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُؤْتَی بِکَ یَا عَلِیُّ عَلَی نَجِیبٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَی رَأْسِکَ تَاجٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ وَ کَادَ یَخْطِفُ أَبْصَارَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَیَأْتِی النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَیْنَ خَلِیفَهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقُولُ هَا أَنَا ذَا قَالَ فَیُنَادِی (۴)یَا عَلِیُّ

۱- لعل السائل سأله استهزاء و تعنتا فأجابه صلّی اللّه علیه و آله بذلک و دعا علیه بالثکل.

۲- فی الخصال: خضراوتان. م.

۳- فی الخصال: ینادی مناد ما هذا ملک اه. م.

۴- فی المصدر: فینادی المنادی.

أَدْخِلْ مَنْ أَحَبَّکَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ عَادَاکَ النَّارَ فَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ.

«۴»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ خُزَيْمَهَ بْنِ مَاهَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْتِی عَلَی النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَقْتٌ مَا فِيهِ رَاكِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَهٌ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّهُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ قَالَ أَنَا عَلَی الْبُرَاقِ وَ أَخِی صَالِحٌ عَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ عَمِّی حَمْزَهُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ عَلَی نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ وَ أَخِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ مُدَبَّجَهَ الْجَنْبَيْنِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مِنْ كِسْوَهِ الرَّحْمَنِ عَلَی رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِذَلِکَ التَّاجِ سَبْعُونَ رُكْناً عَلَی كُلِّ رُكْنٍ يَاقُوتَهٌ حَمْرَاءُ تُضِی ءُ لِلرَّاكِبِ مَسِيرَهَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يُنَادِی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ مَنْ هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ لَيْسَ بِمَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ لَا حَامِلِ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فِی جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۱)

«۵»-شف، كشف اليقين مِنْ تَارِيخِ الْخَطِيبِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاوَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ خَلَفٍ وَ خَلَفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَعاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ حَاتِمِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ (۲)

۱- رواه ابن طاوس أيضا فی كتابه اليقين ص ۲۲ بإسناده عن الخوارزمی، عن مهذب الأئمه أبی المظفر عبد الملک بن علیّ بن محمّد الهمدانیّ، عن أبی القاسم أحمد بن عمر المقری، عن عاصم ابن الحسين بن محمّد، عن عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه، عن أحمد بن سعيد؛ و بأسانيد اخری عن ابن عقده فی ص ۱۶۳ و ۱۶۶.

۲- رواه الخطيب فی تاريخ بغداد «ج ۱۳ ص ۱۲۲» و الاسناد هكذا: أبو الوليد الحسن بن محمّد بن علی الدربندی، أخبرنا محمّد بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارا، أخبرنا محمّد بن نصر بن خلف، و خلف بن محمّد بن إسماعيل، قالا: حدّثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرغی، حدّثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلی، حدّثنا المفضل بن سلم لقيته ببغداد عن الأعمش إه. قلت: و فی متنه زياده و اختلاف راجعه، و رواه ابن طاوس فی كتابه اليقين ص ۱۸ بالاسناد الذی ذكره المصنّف.

عَنْ عَبَايَهَ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ إِلَی جَنَابِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَهُ وَ خَابَ مَنْ کَذَّبَهُ وَ لَوْ أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اللَّهَ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ أَلْفَ عَامٍ وَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّی یَکُونَ کَالشَّنِّ الْبَالِی وَ لَقِیَ اللَّهَ مُبْغِضاً لِآلِ مُحَمَّدٍ أَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی مَنْخِرَیْهِ فِی جَهَنَّمَ.

توضیح قال الجزری فیه کان له طیلسان مدبج هو الذی زینت أطرافه بالدیباج و هو الثیاب المتخذه من الإبریسم فارسی معرب.

«۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ فِی الْقِیَامَهِ رَاکِبٌ غَیْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَهٌ قَالَ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی أَنْتَ وَ مَنْ قَالَ أَنَا عَلَی دَابَّهِ اللَّهِ الْبُرَاقِ وَ أَخِی صَالِحٌ عَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عُقِرَتْ وَ عَمِّی حَمْزَهُ عَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ وَ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیِ الْعَرْشِ یُنَادِی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَیَقُولُ الْآدَمِیُّونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ فَیُجِیبُهُمْ مَلَکٌ مِنْ تَحْتِ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَعَاشِرَ الْآدَمِیِّینَ مَا هَذَا مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا وَ لَا حَامِلَ عَرْشٍ هَذَا الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ.

-قال ابن عقده أخبرنی عبد الله بن أحمد بن عامر فی کتابه إلی قال حدثنی أبی قال حدثنی علی بن موسی بهذا:

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ یَا عَلِیُّ لَیْسَ (۱)وَ أُمِّی وَ مَنْ هُمْ (۲)بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ یُنَادِی (۳)أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ فَیُجِیبُهُمْ (۴)

۱- هذه الزیاده فی اول الخبر و هو هکذا: یا علی لیس فی القیامه راکب غیرنا.

۲- بدل قوله: انت و من؟.

۳- بدل قوله: بیده لواء الحمد واقف بین یدی العرش ینادی

۴- بدل قوله: أو حامل عرش ربّ العالمین قال: فیجیبهم.

يَا مَعْشَرَ الْآدَمِيِّينَ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ (۱)

-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام مثله (۲)

«۷»-ل، الخصال أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ الْبَلْخِيِّ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَهَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مَا فِي الْقِيَامَهِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَهٌ فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبُرَاقِ وَ وَجْهُهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ خَدُّهَا كَخَدِّ الْفَرَسِ وَ عُرْفُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ مَسْمُوطٍ وَ أُذُنَاهَا زَبَرْجَدَتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ عَيْنَاهَا مِثْلُ كَوْكَبِ الزُّهَرَهِ تَتَوَقَّدَانِ مِثْلُ النَّجْمَيْنِ الْمُضِيئَيْنِ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ يَتَحَدَّرُ مِنْ نَحْرِهَا الْجُمَانُ مَطْوِيَّهَ الْخَلْقِ طَوِيلَهَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ لَهَا نَفَسٌ كَنَفَسِ الْآدَمِيِّينَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ تَفْهَمُهُ وَ هِيَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَمِّي حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي عَلِيٌّ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَيْهَا مَحْمِلٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ قُضْبَانُهُ مِنَ الدُّرِّ الْأَبْيَضِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ مَا هَذَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ

ص: ۲۳۵

۱- بدل قوله: معاشر الآدميين ما هذا ملكا مقربا و لا نبيّا مرسلا. قلت: إنّما احتجت إلى هذا التفسير لما قيل فى هامش المطبوع: هذه الزياده التى نسبه رحمه اللّه الى العيون ليست فى النسخ المصحّحه، بل مطابق مع ما فى الأمالى، على أنّها غير منظومه اللفظ و لا مفهومه المعنى، و لعله اشتباه من النسّاخ و الا فشأنه أجل من ذلك؛ و أنت خبير بان الامر اشتبه على هذا القائل و لم يفهم مراده قدّس سرّه.

۲- مع اختلاف يسير. م.

الْمُحَجَّلِينَ (۱)

قال الصدوق رضی الله عنه هذا حدیث غریب لما فیه من ذکر البراق و وصفه و ذکر حمزه بن عبد المطلب.

إیضاح: اللؤلؤ المسموط المنظوم فی السمط و هو بالکسر خیط النظم و قال الجزری فی صفته صلی الله علیه و آله یتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قیل حب یتخذ من الفضه أمثال اللؤلؤ قوله صلی الله علیه و آله مطویه الخلق أی متقارب الأعضاء مندمجها و قال الجزری فیه کان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عضباء أی مشقوقه الأذن و لم تکن مشقوقه الأذن و قال بعضهم إنها کانت مشقوقه الأذن و الأول أکثر و قال الزمخشری هو منقول من قولهم ناقه عضباء و هی القصیره الید انتهی قوله هذا حدیث غریب لما کانت الأخبار السابقه التی رواها الصدوق رحمه الله خالیه عن وصف البراق مشتمله علی ذکر فاطمه علیها السلام مکان حمزه وصف هذا الحدیث بالغرابه و أما وجه الجمع بینها فی ذکر فاطمه و حمزه علیهما السلام فبالحمل علی اختلاف المواطن إذ یمکن أن تکون فاطمه علیها السلام فی بعض المواطن راکبه علی الناقه العضباء و فی بعضها علی ناقه الجنه کما سیأتی فی باب فضائلها أخبار کثیره داله علی أنها ترکب فی القیامه علی ناقه الجنه فقوله صلی الله علیه و آله فی هذا الخبر ما فی القیامه راکب غیرنا أی من الرجال و الله یعلم.

«۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِعَرَفَاتٍ إِذْ قَالَ أَ فِیکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَ ضَرَبَ یَدَهُ عَلَی مَنْکِبِهِ ثُمَّ قَالَ طُوبَی لَکَ یَا عَلِیُّ نَزَلَتْ عَلَیَّ آیَهٌ ذَکَرَنِی وَ إِیَّاکَ (۲)فِیهَا سَوَاءً فَقَالَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً

۱- قلت: و أخرجه ابن طاوس عن مجموعه الورام بن أبی فراس حکاه فیه عن ناظر الحلّه ابن الحداد ممّا انتقاه من تاریخ الخطیب یرفعه عن جعفر بن ربیعه، عن عکرمه، عن ابن عبّاس، و فیه: علی رأسه تاج من نور، لذلک التاج سبعون رکنا ما من رکن الا و فیه یاقوته حمراء تضیء للراکب المحث ثلاثه أیام، علیه حلتان اه. و فیه: أو ملک مقرب أو حامل عرش.

۲- فی المصدر: ذکری و ایاک اه. م.

هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِی عَنِ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جِئْتَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ رُكْبَاناً عَلَى نُوقٍ مِنْ نُورِ الْبَرْقِ يُطِيرُهُمْ فِی أَرْجَاءِ (۱)الْهَوَاءِ يُنَادُونَ فِی عَرْصَهِ الْقِيَامَهِ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْتُمُ الْمُقَرَّبُونَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

«۹»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِی فَضْلِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ يَوْمَ سِتَّهَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّهً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَهً تَرْكَبُونَهَا وَ بَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ غَمَامَهً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ يَوْمَ خَمْسَهٍ وَ عِشْرِينَ بَنَى اللَّهُ لَكُمْ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ (۲)وَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قُبَّهٍ خَيْمَهٌ مِنْ نُورٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّكُمْ وَ أَنْتُمْ عَبِيدِی وَ إِمَائِی اسْتَظِلُّوا بِظِلِّ عَرْشِی فِی هَذِهِ الْقِبَابِ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً فَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَبْعَثَنَّكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ يَتَعَجَّبُ مِنْكُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لَأُتَوِّجَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرْكِبَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَهٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ فِی ذَلِكَ الزِّمَامِ أَلْفُ حَلْقَهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِی كُلِّ حَلْقَهٍ قَائِمٌ عَلَيْهَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

باب ۹ أنه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعه و أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامه إلا نسب رسول الله صلى الله عليه و آله و صهره

الآيات؛

المؤمنين: «فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ»(۱۰۱)

لقمان: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ

ص: ۲۳۷

۱- الرجا و الرجاء: الناحيه، و الجمع أرجاء.

۲- فی ثواب الأعمال المطبوع: بنی اللّه لكم تحت العرش ألف قبه خضراء.

وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ»(٣٣)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ يعنى يوم القيامه لا يغنى فيه أحد عن أحد لا والد عن ولده وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً كل أمرى تهمه نفسه إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و الجزاء و الثواب و العقاب حَقٌّ لا خلف فيه.

«١»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى وَلَّادٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانَهَ سِتْراً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«٢»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ نَسَبٍ وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا نَسَبِى وَ سَبَبِى.

«٣»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَحْمَدُ وَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَ لَا أَسُرُّكَ أَ لَا أَمْنَحُكَ أَ لَا أُبَشِّرُكَ قَالَ بَلَى قَالَ إِنِّى خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِينَهٍ وَاحِدَهٍ وَ فَضَلَتْ مِنْهَا فَضْلَهٌ (١)فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا شِيعَتَنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِوَى شِيعَتِنَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ

-ما المفيد عن الجعابى عن جعفر بن محمد الحسنى عن الصيداوى عن عبد الله بن محمد الفزارى (٢)عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مثله

١- فى المصدر: و فضلت فضله. م.

٢- هكذا فى نسخ الكتاب و فى الأمالى المطبوع و بشاره المصطفى، و تقدم قبل ذلك عن الأمالى مصغرا، و لم نعرف صوابه.

-کشف، کشف الغمه من کتاب ابن طلحه عن جابر مثله- بشا، بشاره المصطفی ابن شیخ الطائفه عن أبیه عن المفید مثله.

«۴»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَی مَنْ یَفْتَخِرُ بِالْأَنْسَابِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَا یَتَقَدَّمُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَکَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِیٌّ أَلَا إِنَّکُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ اللَّهِ لَعَبْدٌ حَبَشِیٌّ أَطَاعَ اللَّهَ خَیْرٌ مِنْ سَیِّدٍ قُرَشِیٍّ عَاصٍ لِلَّهِ وَ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ قَالَ بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ قَالَ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّیِّئَهِ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ قَالَ أَیْ تَلْهَبُ عَلَیْهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ وَ هُمْ فِیها کالِحُونَ أَیْ مَفْتُوحِی الْفَمِ مُسْوَدِّی الْوَجْهِ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله و إنما هو لسان ناطق أی العربیه التی هی مناط الشرف لیس کون الإنسان من نسل العرب بل إنما هی بالتکلم بدین الحق و الإقرار لأهل الفضل من العرب بالفضل یعنی النبی و الأئمه علیهم السلام و متابعتهم و لذا ورد أن العرب شیعتنا و سائر الناس علج و سیأتی أخبار کثیره فی ذلک فی کتاب الإیمان و الکفر.

«۵»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ عَدِیٍّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِیلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ یَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُشَفَّعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ (۱)فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنِّی أَیُّهَا النَّاسِ فَرَطُکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

۱- فی المصدر: لموصله. م.

فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِی ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَی أَعْقَابِكُمْ الْقَهْقَرَی.

-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أبو عمرو (۱)عن ابن عقده عن أحمد بن یحیی (۲)عن عبد الرحمن عن أبیه عن عبد الله بن محمد بن عقیل مثله (۳)توضیح قال فی النهایه فیه أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَی الْحَوْضِ أی متقدّمکم إلیه یقال فرط یفرط فهو فارط و فرط إذا تقدّم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیّئ لهم الدلاء و الأرشیه.

«۶»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ الْبَجَلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ الْخَلَائِقُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

«۷»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ عُبَیْدٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُدْعَی النَّاسُ جَمِیعاً بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِتْراً مِنَ اللَّهِ عَلَیْهِمْ إِلَّا شِیعَهَ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنْ لَیْسَ فِیهِمْ عَهَرٌ (۴)

«۸»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی عُمَرَ السَّمَاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَهْدِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ

۱- هكذا فی النسخ، و الصواب أبو عمر، كما فی مواضع من الأمالی المطبوع و هو كنیه لعبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ بن خشنام بن النعمان بن مخلد البزاز الفارسیّ المتولد سنه ۳۱۸ و المتوفی فجأه فی یوم الاثنین من ۱۴ رجب سنه ۴۱۰، ترجمه الخطیب فی تاریخ بغداد «ج ۱۱ ص ۱۳» و قال: كان ثقه أمینا یسكن درب الزعفرانی.

۲- هو أحمد بن یحیی الصوفی؛ و الذی بعده هو عبد الرحمن بن شریك بن عبد اللّه النخعیّ راجع الأمالی صلی الله علیه و آله ۱۶۷.

۳- مع اختلاف یسیر.

۴- فی المصدر: عهار. م.

بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَ لَا أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ قَالَ بَلَى بِأَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ فَضَلَتْ مِنْهَا فَضْلَةٌ فَجَعَلَ مِنْهَا شِيعَتَنَا وَ مُحِبِّينَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا نَحْنُ وَ شِيعَتَنَا وَ مُحِبِّينَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

«۹»-بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْسَادٍ الْعَبَّادِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۱)عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ إِلَّا شِيعَتِي وَ مُحِبِّيَّ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لِطِيبِ مَوَالِيدِهِمْ.

«۱۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قَالَ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْهَا كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ لِي سَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ حَشَرَكَ اللَّهُ أَنْتَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ مَنْ يَتَوَلَّاكَ وَ شِيعَتَكَ حَتَّى يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ يُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ بِحُبِّهِمْ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَخْبَرَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنِ اصْطَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَعْرُوفاً كَافَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ وَ اللَّهِ آمِنُونَ يَرْجُونَ فَيَشْفَعُونَ وَ يُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَرَأَ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ

«۱۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ عَاصِياً فَهُوَ عَاصٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُطِيعاً فَهُوَ مُطِيعٌ وَ مَنْ أَعَانَ ظَالِماً فَهُوَ ظَالِمٌ وَ مَنْ خَذَلَ عَادِلًا فَهُوَ خَاذِلٌ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَهٌ وَ لَا يَنَالُ أَحَدٌ وَلَايَهَ اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ائْتُونِي بِأَعْمَالِكُمْ لَا بِأَنْسَابِكُمْ وَ أَحْسَابِكُمْ قَالَ اللَّهُ

۱- بكسر الزاى و تشديد الراء و تصغير حبيش.

تَعٰالَى فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاـ أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ

«۱۲»-فر، تفسیر فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَهِ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّهُ لَا يَفِرُّ مَنْ وَالاهُ وَ لَا يُعَادِي مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ لَا يَوَدُّ مَنْ عَادَاهُ الْحَدِيثَ.

باب ۱۰ الميزان

الميزان(۱)

الآيات؛

الأعراف: «وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ»(۸-۹)

ص: ۲۴۲

۱- قال المحقق القاسانی رضی اللّه عنه فی تفسيره الصافی: ان لكل معنى من المعانی حقيقه و روحا و له صوره و قالب، و قد تتعدّد الصور و القوالب بحقيقه واحده، و انما وضعت الألفاظ للحقائق و الأرواح، و لوجودهما فی القوالب تستعمل الألفاظ فيهما على الحقيقه لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآله نقش الصور فی الالواح من دون أن يعتبر فيها كونها من قصب أو حديد أو غير ذلك، بل و لا أن يكون جسما، و لا كون النقش محسوسا أو معقولا، و لا كون اللوح من قرطاس او خشب، بل مجرد كونه منقوشا فيه، و هذا حقيقه اللوح وحده و روحه، فان كان فی الوجود شی ء يتسطر بواسطته نقش العلوم فی ألواح القلوب فأحق به أن يكون هو القلم، فان اللّه تعالى قال:« عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ» بل هو القلم الحقيقی حيث وجد فيه روح القلم و حقيقته وحده من دون أن يكون معه ما هو خارج عنه، و كذلک الميزان مثلاـ فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير، و هذا معنى واحد هو حقيقته و روحه، و له قوالب مختلفه و صور شتّى بعضها جسمانی و بعضها روحانی، فما يوزن به الاـجرام و الاثقال مثل ذی الكفتين و القبان و ما يجری مجراهما، و ما يوزن به المواقيت و الارتفاعات كالاسطرلاب، و ما يوزن به الدوائر و القسی و ما يوزن به الا عمده كالشاغول، و ما يوزن به الخطوط كالمسطر، و ما يوزن به الشعر كالعروض، و ما يوزن به الفلسفه كالمنطق، و ما يوزن به بعض المدركات كالحس و الخيال، و ما يوزن به الكل كالعقل الكامل، و بالجمله فميزان كل شی ء هو المعيار الذی به يعرف قدر ذلک الشی ء، فميزان الناس يوم القيامه ما يوزن به قدر كل إنسان و قيمته على حسب عقيدته و خلقه و عمله لتجزی كل نفس بما كسبت، و ليس ذلک إلّا الأنبياء و الأوصياء، إذ بهم و باتباع شرائعهم و اقتفاء آثارهم و ترک ذلک و بالقرب من سيرتهم و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم، فميزان كل امه هو نبی تلك الأمه و وصی نبيها و الشريعه التی اتی بها، فمن ثقلت حسناته و كثرت فاولئک هم المفلحون، و من خفت و قلت فاولئک الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهه تكذيبهم للأنبياء و الأوصياء أو عدم اتباعهم؛ ففی الكافی و المعانی عن الصادق أنّه

سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ: « وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ» قال: هم الأنبياء و الأوصياء؛ و فی روایه اخری: نحن الموازین القسط.

الکهف: «أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً»(۱۰۵)

الأنبیاء: «وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ»(۴۷)

المـؤمنین: «فَمَـنْ ثَقُلَـتْ مَـوازِینُهُ فَأُولئِـکَ هُـمُ الْمُفْلِحُـونَ *وَ مَـنْ خَفَّتْ مَـوازِینُهُ فَأُولئِـکَ الَّذِیـنَ خَسِـرُوا أَنْفُسَـهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ»(۱۰۲-۱۰۳)

القارعه: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ* فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ* وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ* فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ* وَ ما أَدْراکَ ما هِیَهْ* نارٌ حامِیَهٌ»(۲-۶)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ذکر فیه أقوال أحدها أن الوزن عباره عن العدل فی الآخره و أنه لا ظلم فیها علی أحد.

و ثانیها أن الله ینصب میزانا له لسان و کفتان یوم القیامه فتوزن به أعمال العباد الحسنات و السیئات عن ابن عباس و الحسن و به قال الجبائی و اختلفوا فی کیفیه الوزن لأن الأعمال أعراض لا تجوز علیها الإعاده و لا یکون لها وزن و لا تقوم بأنفسها فقیل توزن صحائف الأعمال عن ابن عمر و جماعه و قیل تظهر علامات

للحسنات و علامات للسيئات فی الكفتين فتراها الناس عن الجبائی و قيل تظهر للحسنات صوره حسنه و للسيئات صوره سيئه عن ابن عباس و قيل توزن نفس المؤمن و الكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتی بالرجل العظيم الجثه فلا يزن جناح بعوضه.

و ثالثها أن المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن فی العظم و مقدار الكافر فی الذله كما قال سبحانه فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فمن أتی بالعمل الصالح الذی يثقل وزنه أی يعظم قدره فقد أفلح و من أتی بالعمل السيئ الذی لا وزن له و لا قيمه فقد خسر فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ إنما جمع الموازين لأنه يجوز أن يكون لكل نوع من أنواع الطاعات يوم القيامه ميزان و يجوز أن يكون كل ميزان صنفا من أصناف أعماله و يؤيد هذا ما جاء فی الخبر أن الصلاه ميزان فمن وفی استوفی.

و قال الرازی فی تفسيره فی وزن الأفعال قولان الأول فی الخبر أنه تعالی ينصب ميزانا له لسان و كفتان يوم القيامه يوزن به أعمال العباد خيرها و شرها قال ابن عباس أما المؤمن فيؤتی بعمله فی أحسن صوره فيوضع فی كفه الميزان فتثقل حسناته علی سيئاته فذلك قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون قال و هذا كما قال فی سوره الأنبياء وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً و أما كيفيه وزن الأعمال علی هذا القول ففيه وجهان الأول أن أعمال المؤمن تتصور بصوره حسنه و أعمال الكافر تتصور بصوره قبيحه فتوزن تلك الصوره كما ذكره ابن عباس و الثانی أن الوزن يعود إلی الصحف التی تكون فيها أعمال العباد مكتوبه.

وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَمَّا يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ الصُّحُفُ.

و هذا القول مذهب المفسرين فی هذه الآيه و عن عبد الله بن سلام أن ميزان رب العالمين ينصب بين الجن و الإنس يستقبل به العرش إحدی كفتی الميزان علی الجنه و الأخری علی جهنم و لو وضعت السماوات و الأرض فی إحداهما لوسعتهن و جبرئيل آخذ بعموده و ينظر إلی لسانه.

ص: ۲۴۴

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى الْمِيزَانِ وَ يُؤْتَى لَهُ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدَّ الْبَصَرِ فِيهَا خَطَايَاهُ وَ ذُنُوبُهُ فَتُوضَعُ فِي كِفَّهِ الْمِيزَانِ ثُمَّ يَخْرُجُ لَهُ قِرْطَاسٌ كَالْأَنْمُلَهِ فِيهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَيُوضَعُ فِي الْآخَرِ فَيَرْجَحُ.

-وَ عَنِ الْحَسَنِ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ وَاضِعٌ رَأْسَهُ فِي حَجْرِ عَائِشَهَ قَدْ أَغْفَى إِذْ سَالَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنِهَا فَقَالَ مَا أَصَابَكِ مَا أَبْكَاكِ قَالَتْ ذَكَرْتُ حَشْرَ النَّاسِ وَ هَلْ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَداً فَقَالَ لَهَا يُحْشَرُونَ حُفَاهً عُرَاهً وَ قَرَأَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ لَا يَذْكُرُ فِيهَا أَحَداً عِنْدَ الصُّحُفِ وَ عِنْدَ وَزْنِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ.

و عن عبيد بن عمير يؤتى بالرجل العظيم الأكول الشروب فلا يكون له وزن بعوضه.

و القول الثانى و هو قول مجاهد و الضحاك و الأعمش أن المراد من الميزان العدل و القضاء و كثير من المتأخرين ذهبوا إلى هذا القول و مالوا إليه أما بيان أن حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز فى اللغه فلأن العدل فى الأخذ و الإعطاء لا يظهر إلا بالكيل و الوزن فى الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كنايه عن العدل و مما يقوى ذلك أن الرجل إذا لم يكن له قدر و لا قيمه عند غيره يقال إن فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً و يقال أيضا فلان يستخف بفلان و يقال هذا الكلام فى وزن هذا و فى وزانه أى يعادله و يساويه مع أنه ليس هناك وزن فى الحقيقه و قال الشاعر:

قد كنت قبل لقائكم ذا قوه ***عندى لكل مخاصم ميزانه

أراد: عندى لكل مخاصم كلام يعادل كلامه فجعل الوزن مثلا للعدل إذا ثبت هذا وجب أن يكون المراد من الآيه هذا المعنى فقط و الدليل عليه أن الميزان إنما يراد ليتوصل به إلى معرفه مقدار الشى ء و مقادير الثواب و العقاب لا يمكن إظهارها بالميزان لأن أعمال العباد أعراض و هى قد فنيت و عدمت و وزن المعدوم محال و أيضا فبتقدير بقائها كان وزنها محالا و أما قوله الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقه على حسب مقادير الأعمال فنقول إن المكلف يوم القيامه إما

أن یکون مقرا بأن الله تعالی عادل حکیم أو لا یکون مقرا بذلک فإن کان مقرا بذلک فحینئذ کفاه حکم الله تعالی بمقادیر الثواب و العقاب فی علمه بأنه عدل و صواب و إن لم یکن مقرا بذلک لم یعرف من رجحان کفه الحسنات علی کفه السیئات أو بالعکس حصول الرجحان لاحتمال أنه تعالی أظهر ذلک الرجحان لا علی سبیل العدل و الإنصاف فثبت أن هذا الوزن لا فائده فیه البته. و أجاب الأولون و قالوا إن جمیع المکلفین یعلمون یوم القیامه أنه تعالی منزه عن الظلم و الجور و الفائده فی وضع ذلک المیزان أن یظهر ذلک الرجحان لأهل القیامه فإن کان ظهور الرجحان فی طرف الحسنات ازداد فرحه و سروره بسبب ظهور فضله و کمال درجته لأهل القیامه و إن کان بالضد فیزداد غمه و حزنه و حرقته و فضیحته فی یوم القیامه.

ثم اختلفوا فی کیفیه ذلک الرجحان فبعضهم قال یظهر هناک نور فی رجحان الحسنات و ظلمه فی رجحان السیئات و آخرون قالوا بل یظهر رجحان فی الکفه.

ثم الأظهر إثبات موازین فی یوم القیامه لا میزان واحد و الدلیل علیه قوله تعالی وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ و قال فی هذه الآیه فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ و علی هذا فلا یبعد أن یکون لأفعال القلوب میزان و لأفعال الجوارح المیزان و لما یتعلق بالقول میزان آخر.

قال الزجاج إنما جمع الله الموازین هاهنا لوجهین الأول أن العرب قد یوقع لفظ الجمع علی الواحد فیقولون خرج فلان إلی مکه بالبغال و الثانی أن المراد بالموازین هاهنا جمع موزون و المراد الأعمال الموزونه و لقائل أن یقول هذان الوجهان یوجبان العدول عن ظاهر اللفظ و ذلک إنما یصار إلیه عند تعذر حمل الکلام علی ظاهره و لا مانع هاهنا منه فوجب إجراء اللفظ علی حقیقته فکما لم یمتنع إثبات میزان له لسان و کفتان فکذلک لا یمتنع إثبات موازین بهذه الصفه فما الموجب لترکه و المصیر إلی التأویل.

و قال فی قوله عز و جل فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً فیه وجوه الأول

أنا نزدری بهم و لیس لهم عندنا وزن و مقدار الثانی لا- نقیم لهم میزانا لأن المیزان إنما یوضع لأهل الحسنات و السیئات من الموحدین لیمیز مقدار الطاعات و مقدار السیئات الثالث قال القاضی إن من غلب معاصیه صار ما فعله من الطاعه کأن لم یکن فلا یدخل فی الوزن شی ء من طاعته و هذا التفسیر بناء علی قوله بالإحباط و التکفیر.

و قال فی قوله سبحانه وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ وصفها الله بذلک لأن المیزان قد یکون مستقیما و قد یکون بخلافه فبین أن تلک الموازین تجری علی حد العدل و القسط و أکد بقوله فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً قال الفراء القسط من صفه الموازین کقولک للقوم أنتم عدل و قال الزجاج و نضع الموازین ذوات القسط و قوله لِیَوْمِ الْقِیامَهِ قال الفراء فی یوم القیامه و قیل لأهل یوم القیامه ثم قال قال أئمه السلف إنه سبحانه یضع الموازین الحقیقیه و یزن بها الأعمال عن الحسن و هو میزان لها کفتان و لسان و هو بید جبرئیل علیه السلام.

وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُرِیَهُ الْمِیزَانَ فَلَمَّا رَأَی غُشِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ یَا إِلَهِی مَنِ الَّذِینَ یَقْدِرُ أَنْ یَزِنَ بِمِلْ ءِ کِفَّتِهِ حَسَنَاتٍ فَقَالَ یَا دَاوُدُ إِنِّی إِذَا رَضِیتُ عَنْ عَبْدٍ مَلَأْتُهَا بِتَمْرَهٍ.

ثم قال علی هذا القول فی کیفیه وزن الأعمال طریقان أحدهما أن توزن صحائف الأعمال و الثانی أن یجعل فی کفه الحسنات جواهر بیض مشرقه و فی کفه السیئات جواهر سود مظلمه ثم قال و الدلیل علی وجود الموازین الحقیقیه أن العدول عن الحقیقه إلی المجاز من غیر ضروره غیر جائز لا سیما و قد جاءت الأحادیث الکثیره بالأسانید الصحیحه و إنما جمع الموازین لکثره من یوزن أعمالهم و هذا تفخیم و یجوز أن یرجع إلی الوزنات و أما قوله تعالی وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ فالمعنی أنه لا- ننقص من إحسان محسن و لا نزداد فی إساءه مسی ء.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ أی رجحت حسناته و کثرت خیراته فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ أی معیشه ذات رضی یرضاها صاحبها وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ أی خفت حسناته و قلت طاعاته فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ أی فمأواه

جهنم و مسكنه النار و إنما سماها أمه لأنه يأوى إليها كما يأوى الولد إلى أمه و قيل إنما قال فأمه لأن العاصى يهوى على أم رأسه فى النار وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ هذا تفخيم و تعظيم لأمرها و الهاء للوقف ثم فسرها فقال نارٌ حامِيَةٌ أى هى نار حارّه شديده الحراره.

«۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَقْوَاماً يَمْتَلِئُ مِنْ جِهَهِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينُهُمْ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيْنَ الْحَسَنَاتُ وَ إِلَّا فَقَدْ عَصَيْتُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَئِنْ لَمْ تَعْرِفُوا لِأَنْفُسِكُمْ عِبَادِي حَسَنَاتٍ فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ وَ أُوَفِّرُهَا عَلَيْكُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِصَحِيفَهٍ صَغِيرَهٍ يَطْرَحُهَا فِي كِفَّهِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَرْجَحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَيُقَالُ لِأَحَدِهِمْ خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ إِخْوَانِكَ وَ أَخَوَاتِكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ قَرَابَاتِكَ وَ أَخْدَامِكَ وَ مَعَارِفِكَ فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَحْشَرِ يَا رَبِّ أَمَّا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا ذَا كَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادِي مَشَى أَحَدُهُمْ بِبَقِيَّهِ دَيْنٍ لِأَخِيهِ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ بِحُبِّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ قَدْ تَرَكْتُهَا لَكَ بِحُبِّكَ عَلِيّاً وَ لَكَ مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُمَا فَحَطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ فِي حَشْوِ صَحِيفَتِهِمَا وَ مَوَازِينِهِمَا وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لِوَالِدَيْهِمَا الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ يَا بُرَيْدَهُ يَدْخُلُ النَّارَ بِبُغْضِ عَلِيٍّ أَكْثَرُ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ (1) الَّذِي يُرْمَى عِنْدَ الْجَمَرَاتِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ.

«۲»-أَقُولُ رَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُبِّي وَ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَهِ مَوَاطِنَ أَهْوَالُهُنَّ عَظِيمَهٌ عِنْدَ الْوَفَاهِ وَ فِي الْقَبْرِ وَ عِنْدَ النُّشُورِ وَ عِنْدَ الْكِتَابِ وَ عِنْدَ الْحِسَابِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ.

«۳»-ج، الإحتجاج رَوَى هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ قَالَ لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَ إِنَّمَا هِيَ صِفَهُ مَا عَمِلُوا وَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْ ءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا يَعْرِفُ ثِقْلَهَا وَ خِفَّتَهَا وَ إِنَّ اللَّهَ

۱- الخذف بالحصى هو الرمى بها. و حصى الخذف هو الحصى الذى يرمى به.

لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ قَالَ فَمَا مَعْنَى الْمِيزَانِ قَالَ الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ قَالَ فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ (۱) الْخَبَرَ.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ قَالَ الْمُجَازَاهُ وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها أَيْ جَازَيْنَا بِهَا.

وَ هِيَ مَمْدُودَهً آتَيْنَا بِهَا بيان قال البيضاوى أتينا بها أى أحضرناها و قرئ آتَيْنَا بِهَا بمعنى جازينا بها من الإيتاء فإنه قريب من أعطينا أو من المواتاه فإنهم آتوه بالأعمال و آتاهم بالجزاء.

و قال الطبرسى رحمه الله و قرأ آتَيْنَا بِهَا بالمد ابن عباس و جعفر بن محمد و مجاهد و سعيد بن جبير و العلاء بن سيابه و الباقون أَتَيْنا بالقصر

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَعْنَاهُ جَازَيْنَا بِهَا

«۵»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ الْخَبَرَ.

«۶»-مع، معانى الأخبار الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ (۲) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام.

-كا، الكافى العده عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمدانى رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام مثله.

«۷»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ امْرِئٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

۱- هى من الروايات التى تعطى اصولا كليه فى فهم ما ورد عنهم من التفاصيل فى أبواب مختلفه من المبدأ و المعاد.

۲- بالعين المفتوحه، ثمّ الراء المهمله الساكنه، ثمّ الزاى المعجمه المفتوحه نسبه إلى جبانه عرزم بالكوفه، أو إلى عرزم علم رجل من قبيله فزاره.

«۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فِیمَا کَانَ یَعِظُ بِهِ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِی الْکِتَابِ عَلَی أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَی بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْکِ فَکَیْفَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْکِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِینُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِینُ وَ إِنَّمَا یُحْشَرُونَ إِلَی جَهَنَّمَ زُمَراً وَ إِنَّمَا نَصْبُ الْمَوَازِینِ وَ نَشْرُ الدَّوَاوِینِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَبَرَ.

«۹»-ید، التوحید بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی حَدِیثِ مَنْ سَأَلَ عَنِ الْآیَاتِ الَّتِی زَعَمَ أَنَّهَا مُتَنَاقِضَهٌ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً فَهُوَ مِیزَانُ الْعَدْلِ یُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَدِینُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِینِ وَ فِی غَیْرِ هَذَا الْحَدِیثِ الْمَوَازِینُ هُمُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَوْصِیَاءُ علیهم السلام وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً فَإِنَّ ذَلِکَ خَاصَّهٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ کَرَامَتِی أَوْ قَالَ مَوَدَّتِی لِمَنْ یُرَاقِبُنِی وَ یَتَحَابُّ بِجَلَالِی إِنَّ وُجُوهَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ نُورٍ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ خُضْرٌ قِیلَ مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَیْسُوا بِأَنْبِیَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ وَ لَکِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَنَا بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ وَ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَإِنَّمَا یَعْنِی الْحِسَابَ تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَ السَّیِّئَاتُ فَالْحَسَنَاتُ ثِقْلُ الْمِیزَانِ وَ السَّیِّئَاتُ خِفَّهُ الْمِیزَانِ (۱).

ص: ۲۵۰

۱- الروایه غریبه فی بابها، و هذه الجمله ربما استلزمت معانی اخری تظهر لمن تدبر، غیر أنّها من الآحاد الغریبه.

«۱۰»-عد، العقائد اعتقادنا فی الحساب و المیزان أنهما حق (۱) منه ما یتولاه الله عز و جل و منه ما یتولاه حججه فحساب الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم یتولاه الله عز و جل و یتولی کل نبی حساب أوصیائه و یتولی الأوصیاء حساب الأمم و الله تبارک و تعالی هو الشهید علی الأنبیاء و الرسل و هم الشهداء علی الأوصیاء و الأئمه شهداء علی الناس و ذلک قول الله عز و جل لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ و قوله عز و جل فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً و قال عز و جل أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ و الشاهد أمیر المؤمنین علیه السلام و قوله تعالی إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً قَالَ الْمَوَازِینُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَوْصِیَاءُ-.

و من الخلق من یدخل الجنه بغیر حساب فأما السؤال فهو واقع علی جمیع الخلق لقول الله تعالی فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ یعنی عن الدین و أما غیر الدین فلا یسأل إلا من یحاسب قال الله عز و جل فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ یعنی من شیعه النبی و الأئمه علیهم السلام دون غیرهم کما ورد فی التفسیر و کل محاسب معذب و لو بطول الوقوف و لا ینجو من النار و لا یدخل الجنه أحد (۲) إلا برحمه الله تعالی و الله یخاطب عباده من الأولین و الآخرین بحساب عملهم (۳) مخاطبه واحده یسمع منها کل واحد قضیته دون غیرها و یظن أنه مخاطب دون غیره لا یشغله عز و جل مخاطبه عن مخاطبه و یفرغ من حساب الأولین و الآخرین فی مقدار ساعه (۴) من ساعات الدنیا و یخرج الله عز و جل لکل إنسان کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً ینطق علیه بجمیع أعماله لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها فیجعله الله حاسب نفسه و الحاکم علیها بأن یقال له اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً و یختم الله تبارک و تعالی علی قوم أفواههم و تشهد أیدیهم و أرجلهم و جمیع جوارحهم بما

۱- فی المصدر: اعتقادنا فی الحساب انه حق. م.

۲- فی المصدر: و لا یدخل الجنه أحد بعمله الا اه. م.

۳- فی المصدر: بمجمل حساب عملهم اه. م.

۴- فی المصدر: مقدار نصف ساعه اه. م.

كانوا يكتمون وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ أقول قال الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابله بين الأعمال و الجزاء عليها و المواقفه للعبد على ما فرط منه و التوبيخ على سيئاته و الحمد على حسناته و معاملته فى ذلك باستحقاقه و ليس هو كما ذهبت العامه إليه من مقابله الحسنات بالسيئات و الموازنه بينهما على حسب استحقاق الثواب و العقاب عليهما إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح و مذهب المعتزله فيه باطل غير ثابت و ما يعتمد الحشويه فى معناه غير معقول و الموازين هى التعديل بين الأعمال و الجزاء عليها و وضع كل جزاء فى موضعه و إيصال كل ذى حق إلى حقه فليس الأمر فى معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن فى القيامه موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض و الأعراض لا يصح وزنها و إنما توصف بالثقل و الخفه على وجه المجاز و المراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر و استحق عليه عظيم الثواب و ما خف منها ما قل قدره و لم يستحق عليه جزيل الثواب و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين و الأئمه من ذريته عليه السلام هم الموازين فالمراد أنهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحق عليها و الحاكمون فيها بالواجب و العدل و يقال فلان عندى فى ميزان فلان و يراد به نظيره و يقال كلام فلان عندى أوزن من كلام فلان و المراد به أن كلامه أعظم و أفضل قدرا و الذى ذكره الله تعالى فى الحساب و الخوف منه إنما هو المواقفه على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها و من عفا الله تعالى عنه فى ذلك فاز بالنجاه و من ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ بكثره استحقاقه الثواب فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ بقله أعمال الطاعات فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ و القرآن إنما أنزل بلغه العرب و حقيقه كلامها و مجازه و لم ينزل على ألفاظ العامه و ما سبق إلى قلوبها من الأباطيل.انتهى كلامه قدس سره.

أقول: قد سبق الكلام منا فى الإحباط و أما إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس

بمرضى لما عرفت من وجوه التوجيه فيه نعم قد سبق بعض الأخبار الداله على أن ليس المراد الميزان الحقيقى فبتلك العله يمكن القول بـذلك و إن أمكن تأويل بعض الأخبار بأن الأنبياء و الأوصـياء عليهم السـلام هم الحاضـرون عند الميزان الحاكمون عليها لكن بعض الأخبـار لاـ يمكن تأويلهـا إلاـ بتكلف تـام فنحن نؤمن بـالميزان و نرد علمه إلى حمله القرآن و لاـ نتكلف علم مـا لم يوضح لنا بصريح البيان و الله الموفق و عليه التكلان.

باب ١١ محاسبه العباد و حكمه تعالى فى مظالمهم و ما يسألهم عنه و فيه حشر الوحوش

الآيات؛

البقره: «أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ»(٢٠٢) (و قـال سبحانه): «وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(٢٨١) (و قـال تعالى): «وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(٢٨۴)

آل عمران: «وَ مَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(١٩)

الأنعـام: «وَ مـا مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لاـ طـائِرٍ يَطِيرُ بِجَنـاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثـالُكُمْ مـا فَرَّطْنـا فِى الْكِتـابِ مِنْ شَـىْ ءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ»(٣٨) (و قال عز و جل): «وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ»(۶٢)

الرعد: «أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ»(١٨) (و قال تعالى): «وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ»(٢١)

الأنبياء: «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِى غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ»(٢)

النور: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ»(٣٩)

التنزيل: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(٢۵)

الطلاق: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً

شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً* فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً»(۸-۱۰)

كورت: «وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ»(۵)

الإنشقاق: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ* فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً»(۷-۸)

الغاشيه: «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ»(۲۵-۲۶)

التكاثر: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»(۸)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا أى حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ ذكر فيه وجوه أحدها أن معناه سريع المجازاه للعباد على أعمالهم و أن وقت الجزاء قريب يجرى مجرى قوله سبحانه وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ و عبر عن الجزاء بالحساب لأن الجزاء كفاء العمل و بمقداره فهو حساب له يقال أحسبنى الشى ء كفانى.

و ثانيها أن يكون المراد به أنه يحاسب أهل الموقف فى أوقات يسيره لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره كما لا يشغله شأن عن شأن و ورد فى الخبر أن الله سبحانه يحاسب الخلائق كلهم فى مقدار لمح البصر و روى بقدر حلب شاه

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال معناه أنه يحاسب الخلق دفعه كما يرزقهم دفعه.

و ثالثها أن معناه أنه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء و الإجابه لهم من غير احتباس فيه و بحث عن المقدار الذى يستحقه كل داع و يقرب منه ما روى عن ابن عباس أنه قال يريد أنه لا حساب على هؤلاء إنما يعطون كتبهم بأيمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزت بها عنكم و هذه حسناتكم قد ضاعفتها لكم.

و فى قوله تعالى وَ إِنْ تُبْدُوا أى تظهروا ما فِي أَنْفُسِكُمْ و تعلنوه من الطاعه و المعصيه أَوْ تُخْفُوهُ أى تكتموه يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ أى يعلم الله ذلك و يجازيكم عليه و قيل معناه إن تظهروا الشهاده أو تكتموها فإن الله يعلم ذلك و يجازيكم به عن ابن عباس و جماعه و قيل إنها عامه فى الأحكام التى تقدم ذكرها فى السوره خوفهم

الله تعالی من العمل بخلافها و قال قوم إن هـذه الآیه منسوخه بقوله لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْـعَها و رووا فی ذلک خبرا ضـعیفا و هـذا لاـ یصـح لأن تکلیف ما لیس فی الوسع غیر جائز فکیف ینسـخ و إنما المراد بالآیه ما یتناوله الأمر و النهی من الاعتقادات و الإرادات و غیر ذلـک مما هو مستور عنا و أما ما لا یـدخل فی التکلیف من الوساوس و الهواجس مما لا یمکن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلاله العقل و لقوله صـلی الله علیه و آله و تجوز لهذه الأمه عن نسـیانها و ما حدثت به أنفسها فعلی هذا یجوز أن تکون الآـیه الثـانیه بینت الأـولی و أزالت توهم من صـرف ذلـک إلی غیر وجهه و ظن أن ما یخطر بالبال و تتحـدث به النفس مما لا یتعلق به التکلیف فإن الله یؤاخذه به و الأمر بخلاف ذلک و قوله فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ منهم رحمه و تفضلا وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ منهم ممن اسـتحق العقاب عـدلا (۱)وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ من المغفره و العـذاب عن ابن عبـاس و لفظ الآیه عام فی جمیع الأشـیاء و القول فیما یخطر بالبال من المعاصـی أن الله سـبحانه لا یؤاخـذ به و إنما یؤاخذ بما یعزم الإنسان و یعقد قلبه علیه مع إمکـان التحفـظ عنه فیصـیر من أفعـال القلب فیجـازیه کمـا یجازیه علی أفعال الجوارح و إنما یجازیه جزاء العزم لا جزاء عین تلک المعصیه (۲)لأـنه لم یباشـرها و هـذا بخلاف العزم علی الطاعه فإنه یجازی علی عزمه ذلک جزاء تلک الطاعه کما جاء فی الأخبار أن المنتظر للصلاه فی الصلاه ما دام ینتظرها و هذا من لطائف نعم الله علی عباده.

و فی قوله عز و جـل وَ مـا مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ أی مـا من حیوان یمشـی علی وجه الأـرض وَ لاـ طـائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ جمع بهـذین اللفظین جمیع الحیوانات و إنما قال یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ للتأکیـد و رفع اللبس لأن القائل قد یقول طر فی حاجتی أی أسـرع فیها إِلَّا أُمَمٌ أی أصناف مصنفه تعرف بأسمائها یشتمل کل صنف علی العدد الکثیر أَمْثالُکُمْ قیل إنه یرید أشباهکم فی إبداع الله إیاها و خلقه لها و دلالتها علی أن لها صانعا و قیل إنما مثلت الأمم من غیر الناس بالناس فی الحاجه إلی مدبر یدبرهم فی أغذیتهم

۱- فی التفسیر المطبوع: ممن یستحق العقاب عقلا.

۲- فیه نظر و تأمل و قد فصل الکلام فی ذلک فی محله.

و أكلهم و لباسهم و نومهم و يقظتهم و هدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى كثره من أحوالهم و مصالحهم و أنهم يموتون و يحشرون و بين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا فى ظلم شى ء منها فإن الله خالقها و المنتصف لها ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ أى ما تركنا و قيل ما قصرنا و الكتاب القرآن لأن فيه جميع ما يحتاج إليه من أمور الدين و الدنيا إما مجملا و إما مفصلا و المجمل قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و أمر باتباعه فى قوله ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الآيه و قيل المراد به اللوح و قيل المراد به الأجل أى ما تركنا شيئا إلا و قد أوجبنا له أجلا ثم يحشرون جميعا ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ أى يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامه كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض و فيما رووه عن أبى هريره أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامه البهائم و الدواب و الطير و كل شى ء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كونى ترابا فلذلك يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً

وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذِ انْتَطَحَتْ عَنْزَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ تَدْرُونَ فِيمَا انْتَطَحَا فَقَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ لَكِنِ اللَّهُ يَدْرِي وَ سَيَقْضِي بَيْنَهُمَا.

و على هذا فإنما جعلت أمثالنا فى الحشر و القصاص و يؤيده قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ و استدلت جماعه من أهل التناسخ بهذه الآيه على أن البهائم و الطيور مكلّفه لقوله أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ و هذا باطل لأنا قد بينا أنها من أى جهه تكون أمثالنا و لو وجب حمل ذلک على العموم لوجب أن تكون أمثالنا فى كونها على مثل صورنا و هيئاتنا و خلقنا و أخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم و هى غير عاقله و التكليف لا يصح إلا مع كمال العقل.

أقول: قد أورد الرازى فى ذلک فصلا مشبعا لا يهم إيراده و قد مر تفسير سوء الحساب فى باب أحوال المجرمين و سيأتى فى الأخبار و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله عز و جل اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ اقترب افتعل من القرب و المعنى اقترب للناس وقت حسابهم يعنى القيامه أى وقت محاسبه الله إياهم و مساءلتهم عن نعمه هل قابلوها

بالشكر و عن أوامره هل امتثلوها و عن نواهيه هل اجتنبوها و إنما وصف بالقرب لأن كل ما هو آت قريب وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ من دنوها و كونها مُعْرِضُونَ عن التفكر فيها و التأهب لها و قيل عن الإيمان بها. و قال البيضاوى فى قوله تعالى أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ أى أعمالهم التى يحسبونها صالحه نافعه عند الله يجدونها لاغيه مخيبه فى العاقبه كسراب و هو ما يرى فى الفلاه من لمعان الشمس عليها وقت الظهيره فيظن أنه ماء يسرب أى يجرى و القيعه بمعنى القاع و هو الأرض المستويه و قيل جمعه كجار و جيره يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً أى العطشان و تخصيصه لتشبيه الكافر به فى شده الخيبه عند مسيس الحاجه حَتَّى إِذا جاءَهُ جاء ما توهمه ماء أو جاء موضعه لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً مما ظنه وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ عقابه أو زبانيته أو وجده محاسبا إياه فَوَفَّاهُ حِسابَهُ استعواضا أو مجازاه وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ لا يشغله حساب عن حساب.

و فى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أهل قريه عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ أعرضت عنه إعراض العاتى المعاند فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً باستقصاء و المناقشه وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً منكرا و المراد حساب الآخره و عذابها و التعبير بلفظ الماضى للتحقيق فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها عقوبه كفرها و معاصيها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً لا ربح فيه أصلا و فى قوله تعالى إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ أى رجوعهم.

و قال الطبرسى فى قوله تعالى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قال مقاتل يعنى كفار مكه كانوا فى الدنيا فى الخير و النعمه فيسألون يوم القيامه عن شكر ما كانوا فيه إذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره و أشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر و هذا قول الحسن قال لا يسأل عن النعيم إلا أهل النار و قال الأكثرون إن المعنى ثم لتسألن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتاده إن الله سائل كل ذى نعمه عما أنعم عليه و قيل عن النعيم فى المأكل و المشرب و غيرهما من الملاذ عن سعيد بن جبير و قيل النعيم الصحه و الفراغ عن عكرمه و قيل هو الأمن و الصحه عن ابن مسعود و مجاهد و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام و قيل يسأل عن كل نعيم

إلا ما خصه الحديث

وَ هُوَ قَوْلُهُ علیه السلام ثَلَاثَةٌ لَا يُسْأَلُ عَنْهَا الْعَبْدُ خِرْقَةٌ يُوَارِی بِهَا عَوْرَتَهُ أَوْ كِسْرَةٌ يَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَهُ أَوْ بَيْتٌ يَكُنُّهُ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ.

-وَ رُوِیَ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَهِ أَضَافَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَجَدُوا عِنْدَهُ تَمْراً وَ مَاءً بَارِداً فَأَكَلُوا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِی تُسْأَلُونَ عَنْهُ.

-وَ رَوَى الْعَيَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو حَنِيفَهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَئِنْ أَوْقَفَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَهٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَمَا النَّعِيمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ النَّعِيمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ وَ بِنَا ائْتَلَفُوا بَعْدَ مَا كَانُوا مُخْتَلِفِينَ وَ بِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَجَعَلَهُمْ إِخْوَاناً بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً وَ بِنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَ هُوَ النِّعْمَهُ الَّتِی لَا تَنْقَطِعُ وَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ حَقِّ النَّعِيمِ الَّذِی أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتُهُ علیهم السلام

«۱»- ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ الْبَرْدَعِیُّ (۱)عَنْ رُقَيَّهَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاه وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

بيان: العمر لا يستلزم القوه و الشباب و كل منهما نعمه يسأل عن كل منهما و مع الاستلزام أيضا تكفی المغايره للسؤال عن كل منهما.

«۲»-لی، الأمالی للصدوق فِی خَبَرِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِی الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى

۱- بفتح الباء و سكون الراء و فتح الدال نسبه الى بردعه: بلده من أقصى بلاد اذربيجان.

بِنا حاسِبِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الـدَّوَاوِينُ وَ إِنَّمَا تُنْشَرُ الـدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَبَرَ.

«۳»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ جَسَدِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِنْ أَيْنَ كَسَبْتَهُ وَ أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ مَا عَلَامَهُ حُبِّكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَحَبَّهُ هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام.

«۴»-لى، الأمالى للصدوق أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وُقِفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقِيرٌ فِى الدُّنْيَا وَ غَنِيٌّ فِى الدُّنْيَا فَيَقُولُ الْفَقِيرُ يَا رَبِّ عَلَى مَا أُوقَفُ فَوَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُوَلِّنِى وِلَايَةً فَأَعْدِلَ فِيهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ تَرْزُقْنِى مَالًا فَأُؤَدِّىَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لَا كَانَ رِزْقِى يَأْتِينِى مِنْهَا إِلَّا كَفَافاً عَلَى مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِى فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقَ عَبْدِى خَلُّوا عَنْهُ يَدْخُلِ الْجَنَّهَ وَ يَبْقَى الْآخَرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِيراً لَكَفَاهَا ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَيَقُولُ لَهُ الْفَقِيرُ مَا حَبَسَكَ فَيَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّىْ ءُ يَجِيئُنِى بَعْدَ الشَّىْ ءِ يُغْفَرُ لِى ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَىْ ءٍ آخَرَ حَتَّى تَغَمَّدَنِىَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَهٍ وَ أَلْحَقَنِى بِالتَّائِبِينَ فَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِى كُنْتُ مَعَكَ آنِفاً فَيَقُولُ لَقَدْ غَيَّرَكَ النَّعِيمُ بَعْدِى.

«۵»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عُمَرَ (۱)بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَهَ (۲)عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِى حَاجَةً

۱- فى نسخه: عمرو بن إبراهيم، قال الأردبيلىّ فى جامع الرواة «ج ۲ ص ۱۸۰»: سهل بن زياد و محمّد بن عيسى عن عمرو بن إبراهيم فى باب صلاه الاستخاره، أى من التهذيب راجعه.

۲- لعله بضم الحاء و سكون الجيم.

فَقَالَ تَلْقَانِی بِمَکَّهَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِی حَاجَهً فَقَالَ تَلْقَانِی بِمِنًی فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِی حَاجَهً فَقَالَ هَاتِ حَاجَتَکَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ فَعَظُمَ عَلَیَّ وَ أُجِلُّکَ أَنْ أَسْتَقْبِلَکَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ حَاسَبَ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ أَوْقَفَهُ عَلَی ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ لَا یُطْلِعُ عَلَی ذَلِکَ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا قَالَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَخْبَرَنِی عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ قَالَ وَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا یَکْرَهُ أَنْ یُوقِفَهُ عَلَیْهَا قَالَ وَ یَقُولُ لِسَیِّئَاتِهِ کُونِی حَسَنَاتٍ قَالَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً.

«۶»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ فَأَمَّا الْحُسْنَی فَالْجَنَّهُ وَ أَمَّا الزِّیَادَهُ فَالدُّنْیَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ یَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْیَا (۱)وَ الْآخِرَهِ وَ یُثِیبُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ یَقُولُ اللَّهُ وَ لا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ

«۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحَاسِبُ کُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ لَا یُحَاسَبُ وَ یُؤْمَرُ (۲)بِهِ إِلَی النَّارِ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله.

«۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا یُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِی کِتَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی أَهْلِ مِصْرَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ کَفَاهُ الْمُهِمَّ فِیهِمَا وَ قَدْ قَالَ تَعَالَی یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ

ص: ۲۶۰

۱- فی المصدر: و یجمع ثواب الدنیا. م.

۲- فی المصدر: لا یحاسب یوم القیامه و یؤمر اه. م.

أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ وَ الْحُسْنَی هِیَ الْجَنَّهُ وَ الزِّیَادَهُ هِیَ الدُّنْیَا الْخَبَرَ.

«۱۰»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ نَعِیمٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا مَا کَانَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ تَعَالَی.

«۱۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ هِشَامٍ النَّهْشَلِیِّ (۱)عَنْ عُمَرَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (۲)عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ أَبِی بُرْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا یَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ جَسَدِهِ فِیمَا أَبْلَاهُ وَ عَنْ عُمُرِهِ فِیمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِمَّا اکْتَسَبَهُ وَ فِیمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

«۱۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَبِی غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً فَقَالَ علیه السلام یُؤْتَی بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَیَکُونُ اللَّهُ تَعَالَی هُوَ الَّذِی یَتَوَلَّی حِسَابَهُ لَا یُطْلِعُ عَلَی حِسَابِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَیُعَرِّفُهُ ذُنُوبَهُ حَتَّی إِذَا أَقَرَّ بِسَیِّئَاتِهِ قَالَ

۱- بفتح النون و سکون الهاء و فتح الشین نسبه إلی نهشل بن دارم بن مالک بن حنظله بن مالک بن زید مناه بن تمیم، لقب لهشام بن یونس بن وابل التمیمی النهشلی أبی القاسم الکوفیّ اللؤلؤی، قال ابن حجر فی التقریب «ص ۵۳۳»: ثقه من العاشره مات سنه اثنین و خمسین أی بعد المائه. و قال الشیخ فی رجاله: هشام بن السری أبو ساسان التمیمی مولاهم کوفیّ جد هشام بن یونس أبو أمه انتهی. فاستفاد الوحید البهبهانی من ذلک معروفیه ابن یونس، لان الشیخ عرف ابن السری به.

۲- بفتح الخاء و تشدید الراء- قیل: و بسکونها أیضا- و ضم الباء و سکون الواو و فی آخره الذال هو معروف بن خربوذ المکی مولاهم کوفیّ ثقه، أفقه الاولین، ممن اجتمعت العصابه علی تصحیح ما یصحّ عنه، و انقادوا لهم بالفقه، روی عنه العامّه أیضا، ترجمه ابن حجر فی التقریب «ص ۵۰۱» فقال: معروف بن خربوذ المکی مولی آل عثمان صدوق ربما وهم، و کان أخباریا علامه من الخامسه.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْكَتَبَهِ بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَهٌ وَاحِدَهٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَهِ وَ هِيَ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّهً.

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حُجَّهٌ إِمَّا فِي ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ وَ إِمَّا فِي نِعْمَهٍ قَصَّرَ عَنْ شُكْرِهَا.

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ قِيسُوا بَيْنَ نِعَمِي عَلَيْهِ وَ بَيْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُونَ قَدِ اسْتَغْرَقَ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُ هَبُوا لَهُ نِعَمِي وَ قِيسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ اتَّقَى الشِّرْكَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ.

«۱۵»-عده، عده الداعی فِي الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ أَنَّهُ يُفْتَحُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عُمُرِهِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ خِزَانَهً عَدَدَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَخِزَانَهٌ يَجِدُهَا مَمْلُوءَهً نُوراً وَ سُرُوراً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ مَا لَوْ وُزِّعَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَدْهَشَهُمْ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ النَّارِ وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي أَطَاعَ فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا مُظْلِمَهً مُنْتِنَهً مُفْزِعَهً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَزَعِ وَ الْجَزَعِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّهِ لَنُغِّصَ عَلَيْهِمْ نَعِيمُهَا وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي عَصَى فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا فَارِغَهً لَيْسَ فِيهَا مَا يَسُرُّهُ وَ لَا مَا يَسُوؤُهُ وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي نَامَ فِيهَا أَوِ اشْتَغَلَ فِيهَا بِشَيْ ءٍ مِنْ مُبَاحَاتِ الدُّنْيَا فَيَنَالُهُ مِنَ الْغَبْنِ وَ الْأَسَفِ عَلَى فَوَاتِهَا حَيْثُ كَانَ مُتَمَكِّناً مِنْ أَنْ يَمْلَأَهَا حَسَنَاتٍ مَا لَا يُوصَفُ وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ

«۱۶»-وَ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَجْمَعُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ حُقُوقٌ

وَ لَهُ قِبَلَهُمْ تَبِعَاتٌ فَيَقُولُ عِبَادِي مَا كَانَ لِي قِبَلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ فَهِبُوا بَعْضُكُمْ تَبِعَاتِ بَعْضٍ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ جَمِيعاً بِرَحْمَتِي.

«۱۷»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُلُّ مُحَاسَبٍ مُعَذَّبٌ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً قَالَ ذَاكَ الْعَرْضُ يَعْنِي التَّصَفُّحَ.

بیان: یعنی أن الحساب الیسیر هو تصفح أعماله و عرضها علی الله أو علی صاحبه من غیر أن یناقش علیها و یؤخذ بکل حقیر و جلیل من غیر عفو فإن من فعل الله تعالی ذلک به هلک إذ لا یقوم فعل أحد من الخلق بحق نعم الله علیه لا سیما إذا انضم إلیها فعل الخطایا و الآثام فالمراد بالحساب فی أول الخبر المحاسبه علی هذا الوجه کما هو دأب المحاسبین فی الدنیا و لذا ورد فی بعض الأخبار مکانه نوقش فی الحساب

فَقَدْ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي شَرْحِ السُّنَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَهَ أَنَّ عَائِشَهَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَهُ فَقُلْتُ أَ وَ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً قَالَتْ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ وَ لَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ.

هذا حدیث متفق علی صحته أخرجه مسلم عن أبی بکر بن أبی شیبه و علی بن حجر عن إسماعیل بن علیه عن أیوب عن عبد الله بن أبی ملیکه قوله علیه السلام من نوقش الحساب یهلک المناقشه الاستقصاء فی الحساب حتی لا یترک منه شی ء یقال انتقشت منه حقی أجمع و منه نقش الشوک من الرجل و هو استخراجه منها انتهی کلامه.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عُذِّبَ.

و قال بعض شراحه قال القاضی قوله عذب له معنیان أحدهما أن نفس المناقشه و عرض الذنوب و التوقیف علیها هو التعذیب لما فیه من التوبیخ و الثانی أنه یفضی إلی العذاب بالنار و یؤیده قوله فی الروایه الأخری هلک مکان عذب هذا

كلام القاضـى و هذا الثانى هو الصـحيح و معناه أن التقصير غالب فى العباد فمن استقصى عليه و لم يسامح هلك و دخل النار و لكن الله تعالى يعفو و يغفر ما دون الشرك لمن يشاء انتهى.

أقول: يحتمـل الخبر الـذى رويناه وجهـا آخر و إن كان قريبا مما ذكر و هو أن هـذا النوع من المحاسبه إنما يكون لمن يسـتحق العذاب الدائم و لا يسـتوجب الرحمه كالمخالفين و النواصب فأما من علم الله أنه يسـتحق الرحمه فلا يحاسـبه على هذا الوجه بل على وجه العفو و الصفح ثم اعلم أن التصفح هو البحث عن الأمر و النظر فيه و لم يأت بمعنى الصفح و العفو كما توهم هاهنا.

«۱۸»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُوَیْدٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَیَّارٍ عَنْ سَدُوسٍ صَاحِبِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَی مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تَتَارَكُوا الْمَظَالِمَ بَیْنَكُمْ فَعَلَیَّ ثَوَابُكُمْ.

«۱۹»-ما، الأمالى للشـيخ الطوسـى أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ شِبْلِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ ظَفْرِ بْنِ حُمْدُونٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِیمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَكَلَنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِیعَتِنَا فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ یَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ.

«۲۰»-یـد، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَی عَلَیْهِمْ.

«۲۱»-سـن، المحـاسن أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَهٌ ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ حَبَّهُ الْعُرَنِیُّ یَا أَمِیرَ

الْمُؤْمِنِينَ فَسِّرْهَا لِي فَقَالَ (۱)مَا ذَكَرْتُهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا وَ لَكِنَّهُ عَرَضَ لِي بُهْرٌ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْكَلَامِ نَعَمْ الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ وَ ذَنْبٌ نَرْجُو وَ نَخَافُ عَلَيْهِ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيِّنْهَا لَنَا قَالَ نَعَمْ أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَكْرَمُ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَّا الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يَجُوزُنِي ظُلْمُ ظَالِمٍ وَ لَوْ كَفٌّ بِكَفٍّ وَ لَوْ مَسْحَةٌ بِكَفٍّ وَ نَطْحَةٌ مَا بَيْنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ إِلَى الشَّاةِ الْجَمَّاءِ فَيَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَةَ فَأَصْبَحَ خَاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِياً لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ وَ نَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ.

بيان: قال الجزری البهر بالضم هو ما يعتری الإنسان عند السعی الشديد و العدو من النهيج و تتابع النفس انتهی و قد مر شرح الخبر فی باب التوبه.

«۲۲»-ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ أُمَّتِي فَيَقِفُونَ فَيَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ فِي كِتَابِي وَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ.

«۲۳»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهِنَّ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ وَ ثَوْبٌ يَلْبَسُهُ وَ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعَاوِنُهُ وَ يُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ.

«۲۴»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَدَعَا بِالْغَدَاءِ فَأَكَلْتُ مَعَهُ طَعَاماً

۱- فی المصدر بعد قوله: يا أمير المؤمنين: قلت: الذنوب ثلاثه ثمّ امسكت، فقال له: ما ذكرتها اه. م.

مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطُّ أَنْظَفَ مِنْهُ وَ لَا أَطْيَبَ مِنْهُ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ أَنْظَفَ مِنْهُ قَطُّ وَ لَا أَطْيَبَ وَ لَكِنِّي ذَكَرْتُ الْآيَةَ الَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا إِنَّمَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ.

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُوءُ الْحِسابِ لَا يُقْبَلُ حَسَنَاتُهُمْ وَ يُؤَاخَذُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ.

«۲۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ قَالَ يُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ يُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ وَ هُوَ الِاسْتِقْصَاءُ.

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ قَالَ الِاسْتِقْصَاءُ وَ الْمُدَاقَّةُ وَ قَالَ يُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ لَا يُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ.

بیان: لا یحسب لهم الحسنات لعدم إتیانهم بها علی وجهها و لإخلالهم بشرائطها کحسنات المخالفین فإن من شرائط صحه الأعمال ولایه أهل البیت علیهم السلام فلذا لا یقبل منهم أعمالهم و لعل ما فی الخبر السابق من محاسبه الحسنات لبعض فساق الشیعه (۱)

«۲۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ مَا لَكَ وَ لِأَخِيكَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ فَاسْتَقْصَيْتُ مِنْهُ حَقِّي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أَ تَرَاهُمْ خَافُوا أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَظْلِمَهُمْ لَا وَ اللَّهِ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ وَ الْمُدَاقَّةَ.

«۲۹»-قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لِرَجُلٍ شَكَاهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ مَا لِأَخِيكَ فُلَانٍ يَشْكُوكَ فَقَالَ أَ يَشْكُونِي أَنِ اسْتَقْصَيْتُ حَقِّي قَالَ فَجَلَسَ مُغْضَباً ثُمَّ قَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ لَمْ تُسِئْ أَ رَأَيْتَ مَا حَكَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

۱- یحتمل قویا نظرا الی اتّحاد الراوی و المروی عنه و المضمون وحده الخبرین و أن الحدیث زیدت فیه کلمه «لا» أو نقصت.

وَ يَخـافُونَ سُوءَ الْحِساب أَ خَافُوا اللَّهَ أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ لَا وَ اللَّهِ مَا خَافُوا إِلَّا الِاسْتِقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنِ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

-كا، الكافى الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد مثله بيان السوء هنا بمعنى الإساءه و الإضرار و التعذيب لا فعل القبيح و الحاصل أن المداقّه فى الحساب سمّاها الله سوءا يفعله بمن يستحقه على وجه التعذيب فإذا فعلت ذلك بأخيك فحقّ له أن يشكوك.

«۳۰»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قَالَ يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا يَسْمَعُ وَ الْبَصَرُ عَمَّا يَطْرِفُ وَ الْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ.

«۳۱»-بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّهَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ (۱)عَنْ أَبِى بُرْدَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَامَهُ حُبِّكُمْ قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عليه السلام.

«۳۲»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا يُدَاقُّ اللَّهُ الْعِبَادَ فِى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِى الدُّنْيَا.

«۳۳»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاهُ فَإِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا.

«۳۴»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ

۱- هو عامر بن واثله المتقدم تحت رقم ۱۱.

الْقِيَامَهِ (۱)دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ دِيوَانَ الْحَسَنَاتِ وَ يَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى ابْنُ آدَمَ الْمُؤْمِنُ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَهٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَ هَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَ يُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي وَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ يَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّهُ مُبَاحَهٌ لَكَ فَاقْرَأْ وَ اصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَهً صَعِدَ دَرَجَهً.

«۳۵»-كا، الكافي الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ غُرْلًا مُهْلًا (۲)جُرْداً مُرْداً فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسُوقُهُمُ النُّورُ وَ تَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَهُ حَتَّى يَقِفُوا عَلَى عَقَبَهِ الْمَحْشَرِ فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَيُمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِيِّ فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ وَ يَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ تَضِيقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ وَ يَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ قَالَ وَ هُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيَأْمُرُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيُنَادِي فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَ اسْتَمِعُوا مُنَادِيَ الْجَبَّارِ قَالَ فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ قَالَ فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَ تَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ وَ تَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ وَ تَفْزَعُ قُلُوبُهُمْ وَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَهِ الصَّوْتِ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ قَالَ فَيُشْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بِعَدْلِي وَ قِسْطِي لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ الْيَوْمَ آخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَ لِصَاحِبِ الْمَظْلِمَهِ بِالْمَظْلِمَهِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ أُثِيبُ عَلَى

۱- في المصدر: إن الدواوين يوم القيامه ثلاثه: ديوان اه. م.

۲- في المصدر: بهما. م.

الْهِبَاتِ وَ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَهَ الْيَوْمَ عِنْدِی ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ إِلَّا مَظْلِمَهً یَهَبُهَا لِصَاحِبِهَا (۱)وَ أُثِیبُهُ عَلَیْهَا وَ آخُذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ فَتَلَازَمُوا أَیُّهَا الْخَلَائِقُ وَ اطْلُبُوا مَظَالِمَکُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَکُمْ بِهَا فِی الدُّنْیَا وَ أَنَا شَاهِدٌ لَکُمْ عَلَیْهِمْ وَ کَفَی بِی شَهِیداً قَالَ فَیَتَعَارَفُونَ وَ یَتَلَازَمُونَ فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَهٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا قَالَ فَیَمْکُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَیَشْتَدُّ حَالُهُمْ فَیَکْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ یَشْتَدُّ غَمُّهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِیجٍ شَدِیدٍ فَیَتَمَنَّوْنَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْکِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا قَالَ وَ یَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی جَهْدِهِمْ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ یَا مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا لِدَاعِی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ اسْمَعُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ لَکُمْ أَنَا الْوَهَّابُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا وَ إِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَکُمْ بِمَظَالِمِکُمْ قَالَ فَیَفْرَحُونَ بِذَلِکَ لِشِدَّهِ جَهْدِهِمْ وَ ضِیقِ مَسْلَکِهِمْ وَ تَزَاحُمِهِمْ قَالَ فَیَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءَ أَنْ یَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِیهِ وَ یَبْقَی بَعْضُهُمْ فَیَقُولُونَ یَا رَبِّ مَظَالِمُنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهَبَهَا قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَیْنَ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ فَیَأْمُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُطْلِعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً (۲)مِنْ فِضَّهٍ بِمَا فِیهِ مِنَ الْآنِیَهِ وَ الْخَدَمِ قَالَ فَیُطْلِعُهُ عَلَیْهِمْ فِی حِفَافِهِ الْقَصْرِ الْوَصَائِفُ (۳)وَ الْخَدَمُ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ارْفَعُوا رُءُوسَکُمْ فَانْظُرُوا إِلَی هَذَا الْقَصْرِ قَالَ فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَکُلُّهُمْ یَتَمَنَّاهُ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا لِکُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فَیَعْفُونَ کُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِیلَ قَالَ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَجُوزُ إِلَی جَنَّتِیَ الْیَوْمَ ظَالِمٌ وَ لَا یَجُوزُ إِلَی نَارِیَ الْیَوْمَ ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ حَتَّی یَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ أَیُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ قَالَ ثُمَّ یُخَلَّی سَبِیلُهُمْ فَیَنْطَلِقُونَ إِلَی الْعَقَبَهِ یَکْرُدُ

۱- فی المصدر: صاحبها. م.

۲- أی یکشف من الفردوس قصرا.

۳- جمع الوصیفه: الجاریه.

بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَهِ وَ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَاوِينُ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلِمَهٌ أَيَّ شَيْ ءٍ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ فَيُعَذَّبُ الْكَافِرُ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قِبَلَهُ مِنْ مَظْلِمَتِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلِمَهُ لِمُسْلِمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَيْفَ يُؤْخَذُ مَظْلِمَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِ قَالَ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ فَيُزَادُ عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ تُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَيُزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ.

بيان: قال الجزری فيه يحشر الناس يوم القيامه عراه حفاه غرلا الغرل جمع الأغرل و هو الأغلف قوله عليه السلام مهلا لعله من المهله بمعنى السكينه و الرفق كنايه عن الحيره و الدهشه أو المراد مسرعين و الماهل السريع و المتقدم و الأظهر أنه تصحيف بهما كما ورد فی روايات العامه قال الجزری فيه يحشر الناس يوم القيامه عراه حفاه بهما جمع بهيم و هو فی الأصل الذی لا يخالط لونه لون سواه يعنی ليس فيهم شی ء من العاهات و الأعراض التی تكون فی الدنيا كالعمی و العور و العرج و غير ذلک و إنما هی أجساد مصححه لخلود الأبد فی الجنه أو النار و قال بعضهم روی فی تمام الحديث قيل و ما البهم قال ليس معهم شی ء يعنی من أعراض الدنيا و هذا لا يخالف الأول من حيث المعنى انتهى و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الذی لا شعر عليه و كذا المرد بالضم جمع الأمرد. قوله عليه السلام يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه أی يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه و جميعهم يمشون فی الظلمه كما مر فی أشراط الساعه أو إذا رأوا نورا مشوا و إذا أظلم عليهم قاموا.

ص: ٢٧٠

قوله عليه السلام فيشرف الجبار هذا كنايه عن اطلاعه عليهم و تعلق إرادته بالقضاء فيهم فيخلق الصوت فی ظلل من الملائکه بما يريد من القضاء فيهم شبهوا فی کثرتهم بسحب تظلّ علی الخلق أو فی لطافتهم بالظل و قد مر الکلام فی ذلک فی قوله تعالی فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ و هذا الخبر يؤيد قراءه من قرأ من غير السبعه الملائکهِ بالکسر عطفا علی الغمام فتفطّن.

قوله عليه السلام و آخذ الواو بمعنی أو قوله عليه السلام فی حفافه القصر بکسر الحاء أی مع من يحفّ القصر و يطيف به أو فيهم الوصائف و الخدم أو فی جوانب القصر الوصائف و الخدم و علی التقادير الجمله حاليه و علی الأول أی کون فی بمعنی مع يحتمل أن يکون الوصائف و الخدم عطف بيان للحفافه.

قال الجزری فيه ظلّل الله مکان البيت غمامه و کانت حفاف البيت أی محدقه به و حفافا الجبل جانباه انتهی و الکرد السوق و الدفع و کون الجبار علی العرش کنايه عن تمکنه علی عرش العظمه و الجلال و أنه يجری حکمه عند العرش و يظهر آثار قضائه هناک.

«۳۶»-نهج، نهج البلاغه أَلَا وَ إِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَ ظُلْمٌ لَا يُتْرَکُ وَ ظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْکُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا يُتْرَکُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً الْقِصَاصُ هُنَاکَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَی وَ لَا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ وَ لَکِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِکَ مَعَهُ.

بيان: الهنات جمع هنه و هو الشی ء اليسير و يمکن أن يکون المراد بها الصغائر فإنها مکفّره مع اجتناب الکبائر أو الأعم فيکون قوله عليه السلام مغفور لا- يطلب أی أحيانا لا- دائما و علی الأول لا يکون المقصود الحصر و المدی بالضم جمع مديه و هی السکين.

«۳۷»-نهج، نهج البلاغه سُئِلَ عليه السلام کَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَی کَثْرَتِهِمْ فَقَالَ کَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَی کَثْرَتِهِمْ قِيلَ فَکَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَ لَا يَرَوْنَهُ قَالَ کَمَا يَرْزُقُهُمْ وَ لَا يَرَوْنَهُ.

«۳۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ یَقُولُ أَسْأَلُکُمْ عَنِ الْمَوَدَّهِ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَیْکُمْ فَضْلُهَا مَوَدَّهِ الْقُرْبَی بِأَیِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ الْخَبَرَ.

-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عن جعفر بن أحمد رفعه عن أبی جعفر علیه السلام مثله.

«۳۹»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ تُسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ بِأَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام.

«۴۰»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَسْأَلَ مُؤْمِناً عَنْ أَکْلِهِ وَ شُرْبِهِ.

«۴۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِیِّ قَالَ: کُنَّا یَوْماً بَیْنَ یَدَیْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام فَقَالَ لَیْسَ فِی الدُّنْیَا نَعِیمٌ حَقِیقِیٌّ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ حَضَرَهُ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ أَ مَا هَذَا النَّعِیمُ فِی الدُّنْیَا وَ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام وَ عَلَا صَوْتُهُ کَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ جَعَلْتُمُوهُ عَلَی ضُرُوبٍ فَقَالَتْ طَائِفَهٌ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ وَ قَالَ غَیْرُهُمْ هُوَ الطَّعَامُ الطَّیِّبُ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ طِیبُ النَّوْمِ (۲)وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَقْوَالَکُمْ هَذِهِ ذُکِرَتْ عِنْدَهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ فَغَضِبَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَیْهِمْ بِهِ وَ لَا یَمُنُّ بِذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ الِامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ فَکَیْفَ یُضَافُ إِلَی الْخَالِقِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَا یَرْضَی لِلْمَخْلُوقِینَ بِهِ (۳)وَ لَکِنَّ النَّعِیمَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مُوَالاتُنَا یَسْأَلُ اللَّهُ

۱- فی نسخه: و محمّد بن یحیی، و محمّد بن الحسین اه.

۲- فی المصدر: هو النوم الطیب، قال الرضا علیه السلام: و لقد اه. م.

۳- فی المصدر: ما لا یرضی المخلوق به. م.

عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَ النُّبُوَّهِ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ أَدَّاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّهِ الَّتِي لَا تَزُولُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَ جَعَلْتُهُ لَكَ فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَ كَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ الْخَبَرَ.

«۴۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ الرُّطَبُ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ.

بيان: لعله محمول على التقيه أو على أنه يسأل المخالفون عنها لا المؤمنون.

«۴۳»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ صِلَهَ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَرَأَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ.

«۴۴»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ فُلَانِ بْنِ عَمَّارٍ (۱)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الدَّوَاوِينُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَلَاثَهٌ دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الذُّنُوبُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَيَسْتَغْرِقُ عَامَّهَ الْحَسَنَاتِ وَ تَبْقَى الذُّنُوبُ.

«۴۵»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُيَسِّرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَكَ عَنِّي سَنَهً قَالَ فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِي يَا مُيَسِّرُ الْيَوْمَ أُذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ كَذَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ مِنَ

۱- هكذا فى جميع النسخ و لم نجد فى كتب التراجم رجلا بهذا الاسم و تقدم الحديث عن الكافى مفصلا تحت رقم ۳۴ بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن يونس بن عمار. و الظاهر أن فلان بن عمّار مصحف يونس بن عمار، راجع هناك.

الْقُرْآنِ قَالَ فِی سُورَهِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ فَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حُجَّهٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَلْقِهِ إِذْ لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَلِمَنْ يُعَاقِبُ إِذاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۱)

«۴۶»-ع، علل الشرائع ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَشْكُو الْوَحْشَهَ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْهُ لِصَاحِبِ الدَّيْنِ وَ قَالَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِ الدَّيْنِ.

بيان: الوحشه الهمّ و الخلوه و الخوف و وحش الرجل جاع و نفد زاده أی يشكو همّه بذهاب ماله أو جوعه و اضطراره بعدم ردّ ماله إليه و يمكن أن يكون بالخاء المعجمه قال الفيروزآبادی الوحش رذال الناس و سقاطهم و الظاهر أنه وقع فيه تصحيف و لعله كان مكانه غريمه أو نحوه.

«۴۷»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ رَفَعَهُ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِلَيْنا إِيابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ.

«۴۸»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ رَفَعَهُ عَنْ قَبِيصَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ قَالَ فِينَا (۲)قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ قَالَ نَعَمْ يَا قَبِيصَهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا إِلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

«۴۹»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عليه السلام عِنْدَ ذِكْرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كَلَامِ الذِّئْبِ مَعَ الرَّاعِي

۱- الروايه من أخبار التحريف أولاً و ما ذكر فيها من الاستدلال غير تام، و قد أجيب عنه فی أخبار أخر باختلاف مواقف يوم القيامه ثانيا، و لا مخصص فی الآيه لهذا الخطاب ثالثا. على أن الروايه باشتمالها على هذه القصه يلوح منها آثار الوضع.

۲- الصحيح: قال: فينا التنزيل. و قد تقدم الخبر مفصلا فی باب ۷ تحت رقم ۸۹ راجعه.

قَالَ الـذِّئْبُ وَ لَكِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ يُشَاهِـدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله فِی أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السـلام وَ مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ فَضَائِلِهِ ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُخَالِفُهُ وَ يَظْلِمُهُ وَ سَوْفَ يَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَ يَقْتُلُونَ ذُرِّيَّتَهُ وَ يَسْبُونَ حَرِيمَهُمْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذِّئَابِ أَنَا وَ نُظَرَائِی مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نُمَزِّقُهُمْ فِی النِّيرَانِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ جُعِلَ فِی تَعْذِيبِهِمْ شَهَوَاتُنَا وَ فِی شَدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَّاتُنَا.

أقول: سيأتی تمامه فی أبواب معجزات النبی صلی الله عليه و آله.

«۵۰»-م، تفسير الإمام عليه السـلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ نَادَی مُنَادِی رَبِّنَا نِـدَاءَ تَعْرِيفِ الْخَلَائِقِ فِی إِيمَانِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرُ يُنَادِی مَعَاشِـرَ الْخَلَائِقِ سَاعِـدُوهُ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَهِ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّهُ وَ الْمُعَطِّلَهُ فَيَخْرَسُونَ عَنْ ذَلِـكَ وَ لَـا تَنْطِقُ أَلْسِـنَتُهُمْ وَ يَقُولُهَـا سَـائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَـادِی أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْـرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَی وَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَخْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِی أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَـا الْمُسْـلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَخْرَسُ عَنْهَـا الْيَهُودُ وَ النَّصَـارَی وَ سَـائِرُ الْمُشْـرِكِينَ ثُمَّ يُنَـادِی مُنَـادٍ آخَرُ مِنْ عَرَصَـاتِ الْقِيَـامَهِ أَلَـا فَسُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ لِشَـهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ بِـالنُّبُوَّهِ فَـإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَـلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ لَا بَلْ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ فَتَقُولُ الْمَلَـائِكَهُ الَّذِينَ قَالُوا سُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ لِشَـهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ لِمَا يَقِفُونَ يَا رَبَّنَا فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَـايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَـالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَـاقَ الْحَـدِيثَ إِلَى آخِرِ مَـا مَرَّ فِی بَـابِ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُجْرِمِينَ (۱)

تـذنيب اعلم أن الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثره و الأحاديث المتواتره فيجب الاعتقاد به و أما ما يحاسب العبد به و يسأل عنه فقـد اختلف فيه الأخبـار فمنها ما يـدل على عـدم السؤال عما تصـرف فيه من الحلال و فی بعضـها لحلالها حساب و لحرامها عقـاب و يمكن الجمع بينهمـا بحمـل الأولی على المؤمنين و الأخری على غيرهم أو الأولی على الأمور الضـروريه كالمأكل و الملبس و المسكن و المنكح و الأخری على

۱- فی باب ۷ تحت رقم ۴۶.

ما زاد على الضروره كجمع الأموال زائدا على ما يحتاج إليه أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضروره و لا يستحسن شرعا و يؤيده بعض الأخبار كما عرفت.

و أما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصه و العامه على اختلاف منهم فى كيفيته و قد مر بعض القول فيه فى الأبواب السالفه.

و قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ قال قتاده يحشر كل شى ء حتى الذباب للقصاص و قالت المعتزله إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها فى ذلك اليوم ليعوّضها على آلامها التى وصلت إليها فى الدنيا بالموت و القتل و غير ذلك فإذا عوّضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقى بعضها فى الجنه إذا كان مستحسنا فعل و إن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر و أما أصحابنا فعندهم أنه لا يجب على الله شى ء بحكم الاستحقاق و لكن الله تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتى فتموت انتهى.

أقول: الأخبار الداله على حشرها عموما و خصوصا و كون بعضها مما يكون فى الجنه كثيره سيأتى بعضها فى باب الجنه و قد مر بعضها فى باب الركبان يوم القيامه و غيره كقولهم عليهم السلام فى مانع الزكاه تنهشه كل ذات ناب بنابها و يطؤه كل ذات ظلف بظلفها.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَبْصَرَ نَاقَةً مَعْقُولَةً وَ عَلَيْهَا جَهَازُهَا فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُهَا مُرُوهُ فَلْيَسْتَعِدَّ غَداً لِلْخُصُومَهِ.

-وَ رُوِيَ فِيهِ أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَيُّ بَعِيرٍ حُجَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يُجْعَلُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّهِ وَ رُوِيَ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله اسْتَفْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ (۱)فَإِنَّهَا مَطَايَاكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.

(۲)وَ رُوِيَ أَنَّ خُيُولَ الْغُزَاهِ فِي الدُّنْيَا خُيُولُهُمْ فِي الْجَنَّهِ.

«۵۱»-كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

۱- أى استكرموها.

۲- قد سقط من هنا إلى قوله: «و الاخبار من هذا الباب» فى المطبوع بأمر امين الضرب لكنه موجود فى نسخه المصنّف- قدس اللّه سره- التى كتبها بيده و صححها.

لَيُخَاصِرُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْمُؤْمِنُ يُخَاصِرُ رَبَّهُ يُذَكِّرُهُ ذُنُوبَهُ قُلْتُ وَ مَا يُخَاصِرُ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ فَقَالَ هَكَذَا يُنَاجِى الرَّجُلُ مِنَّا أَخَاهُ فِى الْأَمْرِ يُسِرُّهُ إِلَيْهِ.

بيان: الكلام مسوق على الاستعاره أى يسر إليه و لا يطلع على ذنوبه غيره كأنه يخاصره و الأخبار من هذا الباب كثيره فى سائر الأبواب.

باب ۱۲ السؤال عن الرسل و الأمم

الآيات؛

المائده: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(۱۰۹)

الأعراف: «فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ*فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ»(۶-۷)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ أى ما الذى أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه و هذا تقرير فى صوره الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رءوس الأشهاد قالُوا لا عِلْمَ لَنا قيل فيه أقوال أحدها أن للقيامه أهوالا حتى تزول القلوب عن مواضعها فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم و على من كذبهم يريد أنهم عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامه فقالوا لا علم لنا و ثانيها أن المراد لا علم لنا كعلمك لأنك تعلم غيبهم و باطنهم و لسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلك هو الذى يقع عليه الجزاء و اختاره الجبائى و أنكر القول الأول و قال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامه مع قوله سبحانه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ و قوله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ و يمكن أن يجاب عن ذلك بأن الفزع الأكبر دخول النار و قوله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هو كالبشاره بالنجاه من أهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض لا بأس عليك و لا

خوف علیک و ثالثها أن معناه لا حقیقه لعلمنا إذ کنا نعلم جوابهم و ما کان من أفعالهم وقت حیاتنا و لا نعلم ما کان منهم بعد وفاتنا (۱)و إنما الثواب و الجزاء یستحقان بما تقع به الخاتمه مما یموتون علیه و رابعها أن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف لدلاله الکلام علیه و خامسها أن المراد به تحقیق فضیحتهم أی أنت أعلم بحالهم منا و لا تحتاج فی ذلک إلی شهادتنا.

و فی قوله تعالی فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ أقسم الله سبحانه أنه یسأل المکلفین الذین أرسل إلیهم رسله و أقسم أیضا أنه یسأل المرسلین الذین بعثهم فیسأل هؤلاء عن الإبلاغ و أولئک عن الامتثال و هو تعالی و إن کان عالما بما کان منهم فإنما أخرج الکلام مخرج التهدید و الزجر لیتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلک السؤال و قیل إنه یسأل الأمم عن الإجابه و یسأل الرسل ما ذا عملت أممهم فی ما جاءوا به و قیل إن الأمم یسألون سؤال توبیخ و الأنبیاء یسألون سؤال شهاده علی الحق و أما فائده السؤال فأشیاء منها أن تعلم الخلائق أنه سبحانه أرسل الرسل و أزاح العله و أنه لا یظلم أحدا و منها أن یعلموا أن الکفار استحقوا العذاب بأفعالهم و منها أن یزداد سرور أهل الإیمان بالثناء الجمیل علیهم و یزداد غم الکفار بما یظهر من أعمالهم القبیحه و منها أن ذلک لطف للمکلفین إذا أخبروا به.

و مما یسأل علی هذا أن یقال کیف یجمع بین قوله تعالی وَ لا یُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (۲)فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (۳)و قوله فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ (۴)فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ (۵)

و الجواب عنه من وجوه أحدها أنه سبحانه نفی أن یسألهم سؤال استرشاد و

۱- یؤید ذلک قول عیسی بن مریم للّه تعالی: «وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ» المائده: ۱۱۷.

۲- القصص: ۷۸.

۳- الرحمن: ۳۹.

۴- الأعراف: ۶.

۵- الحجر: ۹۲.

استعلام و إنما يسألهم سؤال تبكيت و تقريع و لذلك قال عقيبه يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ (۱)و أما سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفار و تقريع لهم و ثانيها أنهم إنما يسألون يوم القيامه كما قال وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۲)ثم تنقطع مسألتهم عند حصولهم فی العقوبه و عند دخولهم النار و ثالثها أن فی القيامه مواقف ففی بعضها يسأل و فی بعضها لا يسأل فلا تضاد و أما الجمع بين قوله فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ (۳)و قوله فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ (۴)فهو أن الأول معناه أنهم لا يتساءلون سؤال استخبار عن الحال التی جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلك و الثانی معناه يسأل بعضهم بعضا سؤال تلاوم كما قال فی موضع آخر يَتَلاوَمُونَ (۵)و كقوله أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى (۶)و مثل ذلك كثير فی القرآن ثم بين سبحانه ما ذكرناه أنه لا يسألهم سؤال استعلام بقوله فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ أی لنخبرنهم بجميع أفعالهم ليعلموا أن أعمالهم كانت محفوظه و ليعلم كل منهم جزاء عمله و أنه لا ظلم عليه و ليظهر لأهل الموقف أحوالهم بِعِلْمٍ قيل معناه نقص عليهم أعمالهم بأنا عالمون بها و قيل معناه بمعلوم كما قال وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ أی من معلومه و قال ابن عباس معنی قوله فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ ينطق عليهم كتاب أعمالهم كقوله سبحانه هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ (۷)وَ ما كُنَّا غائِبِينَ عن علم ذلك و قيل عن الرسل فيما بلغوا و عن الأمم فيما أجابوا و ذكر ذلك مؤكدا لعلمه بأحوالهم و المعنی أنه لا يخفی عليه شی ء.

«۱»-مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِی

۱- الرحمن: ۴۱. و قد تقدم فی الباب السابق حديث عن الرضا عليه السلام تحت رقم ۴۶ فيه جواب عن ذلك أيضا.

۲- الصافّات: ۲۴.

۳- المؤمنون: ۱۰۱.

۴- الصافّات: ۵۰.

۵- القلم: ۳۰.

۶- السباء: ۳۲.

۷- الجاثيه: ۲۹.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ (۱)عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ يَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا سِوَاكَ قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْقُرْآنُ كُلُّهُ ظَاهِرُهُ تَقْرِيعٌ وَ بَاطِنُهُ تَقْرِيبٌ (۲)

قال الصدوق يعنى بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ و الوعيد آيات الرحمه و الغفران.

بيان: قوله لا علم لنا سواك أى لا يعلم ذلك غيرك فيكون مؤولا ببعض ما مر من الوجوه و يمكن أن يقدر فيه مضاف أى لا علم لنا سوى علمك فكيف نخبرك و فى بعض النسخ بسواك فالباء تعليليه أى أنما علمنا أحوالهم بما أخبرتنا فكيف نخبرك و أما ارتباط قوله القرآن كله تقريع بما سبق فهو أن ظاهر هذا الخطاب تهديد و تقريع للرسل و باطنه لطف و تقريب لهم و تهديد و تقريع للكفار و يحتمل أن يكون كلاما مستأنفا و هذا هو الذى ورد فى خبر آخر نزل القرآن بإياك أعنى و اسمعى يا جاره و أما ما ذكره الصدوق فلا محصل له إلا أن يؤول إلى ما ذكرناه.

«۲»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمْ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا بِهِمْ.

«۳»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ حُشِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ فَيَمُرُّونَ بِأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيَنْتَهُونَ إِلَى الْعَرْصَهِ وَ يُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجْهَدُوا (۳)جَهْداً شَدِيداً قَالَ يَقِفُونَ بِفِنَاءِ الْعَرْصَهِ وَ يُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِنِدَاءٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أجمعين (أَجْمَعُونَ) أَنْ يُهْتَفَ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- فى المعانى المطبوع :ابوزيد عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحول مولى زيدبن على عن ابيه

۲- فى المعانى المطبوع: و باطنه تقرير. و لعله أصح.

۳- فى المصدر: فلا ينتهون إلى العرصه حتّى يجهدوا اه. م.

عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَرَبِيِّ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِصَاحِبِكُمْ عَلِيٍّ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ عَلِيٍّ ثُمَّ يُدْعَى كُلُّ نَبِيٍّ (۱)وَ أُمَّتُهُ مَعَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَ أُمَّتُهُمْ مَعَهُمْ فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْمُسَاءَلَهِ الْقَلَمُ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي صُورَهِ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ سَطَرْتَ فِي اللَّوْحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ فَيَقُولُ الْقَلَمُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ سَطَرْتُ فِي اللَّوْحِ مَا أَمَرْتَنِي وَ أَلْهَمْتَنِي مِنْ وَحْيِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ هَلِ اطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّكَ خَلْقٌ غَيْرُكَ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ أَفْلَجْتَ حُجَّتَكَ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِاللَّوْحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورَهِ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ سَطَرَ فِيكَ الْقَلَمُ مَا أَلْهَمْتُهُ وَ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ وَحْيٍ فَيَقُولُ اللَّوْحُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْرَافِيلَ فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَ اللَّوْحِ فِي صُورَهِ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ هَلْ بَلَّغَكَ اللَّوْحُ مَا سَطَرَ فِيهِ الْقَلَمُ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَبَلَّغْتُهُ جَبْرَئِيلَ فَيُدْعَى بِجَبْرَئِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ مَا بُلِّغَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ وَ أَنْفَذْتُ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَ أَدَّيْتُ رِسَالاتِكَ إِلَى نَبِيٍّ نَبِيٍّ وَ رَسُولٍ رَسُولٍ وَ بَلَّغْتُهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ كُتُبِكَ وَ إِنَّ آخِرَ مَنْ بَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ وَ وَحْيَكَ وَ حِكْمَتَكَ وَ عِلْمَكَ وَ كِتَابَكَ وَ كَلَامَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ الْقُرَشِيُّ الْحَرَمِيُّ حَبِيبُكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ لِلْمُسَاءَلَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَيُدْنِيهِ اللَّهُ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ وَ أَرْسَلْتُهُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ هَلْ أَوْحَى ذَلِكَ إِلَيْكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغَنِي جَبْرَئِيلُ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ وَ أَرْسَلْتَهُ بِهِ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ أَوْحَاهُ إِلَيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ هَلْ بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ مَا بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَيْتَ إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ

۱- في المصدر: ثم يدعا بنبى نبى اه. م.

فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا رَبِّ أَنْتَ الشَّاهِدُ لِي بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ وَ مَلَائِكَتُكَ وَ الْأَبْرَارُ مِنْ أُمَّتِي وَ كَفَى بِكَ شَهِيداً فَيُدْعَى بِالْمَلَائِكَهِ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ هَلْ بَلَّغَكُمْ مُحَمَّدٌ رِسَالَتِي وَ كِتَابِي وَ عِلْمِي وَ عَلَّمَكُمْ ذَلِكَ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ وَ الْحِكْمَهِ وَ الْعِلْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ يَقُومُ فِيهِمْ بِحِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ يُفَسِّرُ لَهُمْ كِتَابِي وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّهً لِي وَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَيْرَ أُمَّتِي وَ نَصَبْتُهُ لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ جَعَلْتُهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي (۱)إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ الْأُمَّهُ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيُدْعَى بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ أَوْصَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَ اسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَكَ عَلَماً لِأُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ فَهَلْ قُمْتَ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَقَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ أَوْصَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ خَلَّفَنِي فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَنِي لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا قَبَضْتَ مُحَمَّداً إِلَيْكَ جَحَدَتْنِي أُمَّتُهُ وَ مَكَرُوا بِي وَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي وَ قَدَّمُوا قُدَّامِي مَنْ أَخَّرْتَ وَ أَخَّرُوا مَنْ قَدَّمْتَ وَ لَمْ يَسْمَعُوا مِنِّي وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي فَقَاتَلْتُهُمْ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قَتَلُونِي فَيُقَالُ لِعَلِيٍّ (۲)فَهَلْ خَلَّفْتَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ حُجَّهً وَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ يَدْعُو عِبَادِي إِلَى دِينِي وَ إِلَى سَبِيلِي فَيَقُولُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمُ الْحَسَنَ ابْنِي وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ فَيُدْعَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَيُسْأَلُ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِمَامٍ إِمَامٍ وَ بِأَهْلِ عَالَمِهِ فَيَحْتَجُّونَ بِحُجَّتِهِمْ فَيَقْبَلُ اللَّهُ عُذْرَهُمْ وَ يُجِيزُ حُجَّتَهُمْ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.

بيان: قوله عليه السلام و هو على عرشه أى عرش العلم أو مستول على عرشه أو يظهر كلامه و أمره و نهيه و قضاؤه من لدن عرشه و يقال أفلج برهانه أى قوّمه و أظهره.

«۴»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ

۱- فى المصدر: على امتى اه. م.

۲- فى المصدر: فيقول اللّه لعلى اه. م.

مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَيَخْرُجُ نُوحٌ عليه السلام فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْكِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ يَا جَعْفَرُ وَ يَا حَمْزَةُ اذْهَبَا وَ اشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَجَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِمَا بَلَّغُوا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَعَلِيٌّ عليه السلام أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ.

«۵»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا.

شي، تفسير العياشي عن الكناسي مثله.

«۶»-كا، الكافي عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ الْخَبَرَ.

«۷»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً قَالَ نَزَلَتْ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله شَاهِدٌ عَلَيْنَا.

«۸»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا حَمَّلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ

إِنِّی مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِیغِی (۱)وَ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ کِتَابِ رَبِّی وَ سُنَّتِی.

«۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ هَذِهِ الْقِرَاءَهَ قَالَ عَنْهَا سَأَلْتُکَ لَیْسَ عَنْ غَیْرِهَا قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ مُوسَی علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِیثٍ لَمْ یَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَیْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لِأَنَّ عِیسَی علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِیثٍ فَلَمْ یَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَیْهِ بِتَکْرِیتَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَآمَنَتْ طائِفَهٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ کَفَرَتْ طائِفَهٌ فَأَیَّدْنَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِینَ وَ إِنَّهُ أَوَّلُ قَائِمٍ یَقُومُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یُحَدِّثُکُمْ بِحَدِیثٍ لَا تَحْتَمِلُونَ فَتَخْرُجُونَ عَلَیْهِ بِرُمَیْلَهِ الدَّسْکَرَهِ (۲)فَتُقَاتِلُونَهُ فَیُقَاتِلُکُمْ فَیَقْتُلُکُمْ وَ هِیَ آخِرُ خَارِجَهٍ یَکُونُ ثُمَّ یَجْمَعُ اللَّهُ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ ثُمَّ یُجَاءُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ زَمَانِهِ فَیُقَالُ لَهُ یَا مُحَمَّدُ بَلَّغْتَ رِسَالَتِی وَ احْتَجَجْتَ عَلَی الْقَوْمِ بِمَا أَمَرْتُکَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ بِهِ فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ فَیَسْأَلُ الْقَوْمَ هَلْ بَلَّغَکُمْ وَ احْتَجَّ عَلَیْکُمْ فَیَقُولُ قَوْمٌ لَا فَیُسْأَلُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ یُعِیدُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَیُصَدِّقُ مُحَمَّداً وَ یُکَذِّبُ الْقَوْمَ ثُمَّ یُسَاقُونَ إِلَی نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ یُجَاءُ بِعَلِیٍّ فِی أَهْلِ زَمَانِهِ فَیُقَالُ لَهُ کَمَا قِیلَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُکَذِّبُهُ قَوْمُهُ وَ یُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَ یُکَذِّبُهُمْ یُعِیدُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَیْنُ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ أَقَلُّهُمْ أَصْحَاباً کَانَ أَصْحَابُهُ أبو (أَبَا) خَالِدٍ الْکَابُلِیَّ وَ یَحْیَی ابْنَ أُمِّ الطَّوِیلِ وَ سَعِیدَ بْنَ الْمُسَیَّبِ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَهَ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ وَ هَؤُلَاءِ شُهُودٌ لَهُ عَلَی مَا احْتَجَّ بِهِ ثُمَّ یُؤْتَی بِأَبِی یَعْنِی مُحَمَّدَ بْنَ

ص: ۲۸۴

۱- فی المصدر: انی مسئول عن تبلیغ الرساله. م.

۲- الدسکره- بفتح الدال و سکون السین و فتح الکاف و الراء- بلده من أعمال بغداد علی طریق خراسان یقال لها: دسکره الملک، و قریه بنهر الملک من أعمال بغداد أیضا، و بلده بخوزستان، و یطلق علی کل قریه ایضا، و علی الصومعه، و الأرض المستویه، و بیوت الاعاجم یکون فیها الشراب و الملاهی، و بناء کالقصر حوله بیوت.

عَلِيٍّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ يُؤْتَى بِي وَ بِكُمْ فَأُسْأَلُ وَ تُسْأَلُونَ فَانْظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْآمِرُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ هُمْ أَوْصِيَاءُ رَسُولِهِ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ الدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ وَ الْعَامِلُونَ بِذَلِكَ فَمَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.

باب ۱۳ ما يحتجّ اللّه به على العباد يوم القيامه

«۱»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدِي أَ كُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيُخْصَمُ فَتِلْكَ الْحُجَّهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ.

بيان: يقال خاصمه فخصمه يخصمه أي غلبه.

«۲»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْثَمٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ فِي الْمَحَلَّهِ فَيَحْتَجُّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى جِيرَانِهِ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ لَمْ يَكُنْ فُلَانٌ بَيْنَكُمْ أَ لَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ أَ لَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ فَيَكُونُ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«۳»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يُؤْتَى بِالْمَرْأَهِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الَّتِي قَدِ افْتُتِنَتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ عليها السلام فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ فِي حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا

رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّی لَقِیتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِیتُ فَیُجَاءُ بِیُوسُفَ علیه السلام فَیُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ یُفْتَتَنْ وَ یُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِی قَدْ أَصَابَهُ الْفِتْنَهُ فِی بَلَائِهِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَیَّ الْبَلَاءَ حَتَّی افْتُتِنْتُ فَیُجَاءُ بِأَیُّوبَ علیه السلام فَیُقَالُ أَ بَلِیَّتُکَ أَشَدُّ أَوْ بَلِیَّهُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِیَ فَلَمْ یُفْتَتَنْ.

باب ۱۴ ما یظهر من رحمته تعالی فی القیامه

الآیات؛

النور: «لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(۳۸)

الفرقان إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً»(۷۰)

تفسیر: قال البیضاوی فی قوله سبحانه: لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا أحسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنه وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أشیاء لم یعدهم علی أعمالهم و لم یخطر ببالهم وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ تقریر للزیاده و تنبیه علی کمال القدره و نفاذ المشیه و سعه الإحسان.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ قال قتاده التبدیل فی الدنیا طاعه الله بعد عصیانه و ذکر الله بعد نسیانه و الخیر یعمله بعد الشر و قیل یبدّلهم الله بقبائح أعمالهم فی الشرک محاسن الأعمال فی الإسلام و قیل إن معناه أن یمحو السیئه عن العبد و یثبت له بدلها الحسنه و احتجوا بما

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ مَرْفُوعاً إِلَی أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤْتَی بِالرَّجُلِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیُقَالُ اعْرِضُوا عَلَیْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَ نَحُّوا عَنْهُ کِبَارَهَا فَیُقَالُ عَمِلْتَ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا وَ هُوَ مُقِرٌّ لَا یُنْکِرُ وَ هُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْکِبَارِ فَیُقَالُ أَعْطُوهُ مَکَانَ کُلِّ سَیِّئَهٍ عَمِلَهَا حَسَنَهً فَیَقُولُ إِنَّ لِی ذُنُوباً مَا أَرَاهَا هَاهُنَا قَالَ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

ص: ۲۸۶

«۱»-لی، الأمالی للصدوق الْفَامِیُّ (۱)عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ الْکَرْخِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَحْمَتَهُ حَتَّی یَطْمَعَ إِبْلِیسُ فِی رَحْمَتِهِ.

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تَجَلَّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَیُوقِفُهُ عَلَی ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ یَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ لَا یُطْلِعُ اللَّهُ عَلَی ذَلِکَ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا وَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ مَا یَکْرَهُ أَنْ یَقِفَ عَلَیْهِ أَحَدٌ ثُمَّ یَقُولُ لِسَیِّئَاتِهِ کُونِی حَسَنَاتٍ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله (۲)قال الصدوق رحمه الله معنی قوله تجلی الله لعبده أی ظهر له بآیه من آیاته یعلم بها أن الله تعالی مخاطبه.

أقول: قد أثبتنا خبر محمد بن مسلم فی هذا المعنی فی باب الحساب.

«۳»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ یَلْتَفِتُ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْجِلُوهُ فَإِذَا أُتِیَ بِهِ قَالَ لَهُ یَا عَبْدِی لِمَ الْتَفَتَّ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا کَانَ ظَنِّی بِکَ هَذَا فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِی وَ مَا کَانَ ظَنُّکَ بِی فَیَقُولُ یَا رَبِّ کَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی وَ تُسْکِنَنِی (تُدْخِلَنِی) جَنَّتَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ مَلَائِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ آلَائِی وَ بَلَائِی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی مَا ظَنَّ بِی هَذَا سَاعَهً مِنْ حَیَاتِهِ خَیْراً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِی سَاعَهً مِنْ حَیَاتِهِ خَیْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِیزُوا لَهُ کَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا ظَنَّ عَبْدٌ بِاللَّهِ خَیْراً إِلَّا کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ (۳)وَ لَا ظَنَّ بِهِ سُوءاً إِلَّا

ص: ۲۸۷

۱- نسبه إلی بیع الفواکه الیابسه، و یقال لبائعها: البقال أیضا؛ أو إلی فامیه و هی قریه من قری واسط من ناحیه فم الصلح.

۲- الا ان فیه: ثم یقول لسیئاته: کن حسنات. م.

۳- فی المصدر بعد ذلک: و ذلک قوله عزّ و جلّ اه. م.

كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ (۱)فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ

-ین، كتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر مثله بیان أعجلوه أی ردّوه مستعجلا.

«۴»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِطَاعَتِي أَ لَمْ أَنْهَكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَيَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ وَ لَكِنْ غَلَبَتْ عَلَيَّ شَهْوَتِي فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذَنْبِي لَمْ تَظْلِمْنِي فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِكَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي قَالَ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَحْسَنَ الظَّنِّ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ نَفَعَكَ حُسْنُ ظَنِّكَ بِيَ السَّاعَهَ.

أقول: سیأتی مثله فی باب الخوف و الرجاء.

«۵»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذِهِ الْآيَهَ إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ فَقَالَ هَذِهِ فِيكُمْ إِنَّهُ يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئاً شَيْئاً فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فِي سَاعَهِ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ قَالَ حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْرِفُ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَ أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ أَبْدِلُوهَا لِعَبْدِي حَسَنَاتٍ قَالَ فَتُرْفَعُ صَحِيفَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَهٌ وَاحِدَهٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُوْلٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

«۶»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِرَجُلٍ فَيُقَالُ احْتَجَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي وَ هَدَيْتَنِي فَأَوْسَعْتَ عَلَيَ

۱- أی أهلككم.

فَلَمْ أَزَلْ أَوَسِّعُ عَلَى خَلْقِکَ وَ أَيَسِّرُ عَلَيْهِمْ لِکَیْ تَنْشُرَ عَلَيَّ هَذَا الْيَوْمَ رَحْمَتَکَ وَ تُيَسِّرَهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَى ذِکْرُهُ صَدَقَ عَبْدِی أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ.

«۷»-فس، تفسير القمی عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَکُونُ هُوَ الَّذِی يَلِی حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِی صَحِيفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِکَ لَوْنُهُ وَ تَرْعَشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفْزَعُ نَفْسُهُ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ تُسَرُّ نَفْسُهُ وَ يَفْرَحُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِکَهِ احْمِلُوا الصُّحُفَ الَّتِی فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِی لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالَ فَيَقْرَءُونَهَا فَيَقُولُونَ وَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئاً فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ وَ لَکِنَّکُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَکَتَبْنَاهَا لَکُمْ ثُمَّ يُثَابُونَ عَلَيْهَا.

«۸»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَيَمُنُّ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَأْمُرُهُ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ فَيَدْنُو (۱)ثُمَّ يَعْرِفُهُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهُ أَ لَمْ تَدْعُنِی يَوْمَ کَذَا وَ کَذَا بِکَذَا وَ کَذَا فَأَجَبْتُ دَعْوَتَکَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِی يَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَأَعْطَيْتُکَ مَسْأَلَتَکَ أَ لَمْ تَسْتَغِثْ بِی يَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَأَغَثْتُکَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِی فِی ضُرِّ کَذَا وَ کَذَا فَکَشَفْتُ ضُرَّکَ (۲)وَ رَحِمْتُ صَوْتَکَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِی مَالًا فَمَلَّکْتُکَ أَ لَمْ تَسْتَخْدِمْنِی فَأَخْدَمْتُکَ (۳)أَ لَمْ تَسْأَلْنِی أَنْ أُزَوِّجَکَ فُلَانَهَ وَ هِیَ مَنِيعَهٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَزَوَّجْنَاکَهَا قَالَ فَيَقُولُ الْعَبْدُ بَلَى يَا رَبِّ أَعْطَيْتَنِی کُلَّ مَا سَأَلْتُکَ وَ قَدْ کُنْتُ أَسْأَلُکَ الْجَنَّهَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَا فَإِنِّی مُنْجِزٌ لَکَ مَا سَأَلْتَنِيهِ هَذِهِ الْجَنَّهُ لَکَ مُبَاحَهٌ أَرْضَيْتُکَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ نَعَمْ يَا رَبِّ أَرْضَيْتَنِی وَ قَدْ رَضِيتُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِی إِنِّی کُنْتُ أَرْضَى أَعْمَالَکَ وَ أَنَا أَرْضَى لَکَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَإِنَّ أَفْضَلَ جَزَائِی عِنْدِی أَنْ أَسْکَنْتُکَ الْجَنَّهَ.

-ين، کتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن محبوب مثله.

۱- فی المصدر: أن يدنو منه- يعنی من رحمته- فيدنو منه اه. م.

۲- فی المصدر: أ لم تستغث بی يوم کذا و کذا و بک ضر کذا و کذا، فکشفت عنک ضرک؟ اه. م.

۳- أی وهبتک خادما.

«۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُؤْتَی بِعَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَیْسَتْ لَهُ حَسَنَهٌ فَیُقَالُ لَهُ اذْکُرْ وَ تَذَکَّرْ هَلْ لَکَ حَسَنَهٌ قَالَ فَیَذْکُرُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا لِی مِنْ حَسَنَهٍ إِلَّا أَنَّ عَبْدَکَ فُلَاناً الْمُؤْمِنَ مَرَّ بِی فَطَلَبَ مِنِّی مَاءً یَتَوَضَّأُ بِهِ فَیُصَلِّی بِهِ فَأَعْطَیْتُهُ قَالَ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَدْخِلُوا عَبْدِیَ الْجَنَّهَ.

باب ۱۵ الخصال التی توجب التخلص من شدائد القیامه و أهوالها

«۱»-لی، الأمالی للصدوق صَالِحُ بْنُ عِیسَی الْعِجْلِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یَعْلَی بْنِ زَیْدٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَهَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ الْبَارِحَهَ عَجَائِبَ قَالَ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رَأَیْتَ حَدِّثْنَا بِهِ فِدَاکَ أَنْفُسُنَا وَ أَهْلُونَا وَ أَوْلَادُنَا فَقَالَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی وَ قَدْ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِیَقْبِضَ رُوحَهُ فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَیْهِ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ بُسِطَ عَلَیْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّیَاطِینُ (۱)فَجَاءَهُ ذِکْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَجَّاهُ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِکَهُ الْعَذَابِ فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَمَنَعَتْهُ مِنْهُمْ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی یَلْهَثُ عَطَشاً کُلَّمَا وَرَدَ حَوْضاً مُنِعَ فَجَاءَهُ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ وَ أَرْوَاهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی وَ النَّبِیُّونَ حَلَقاً حَلَقاً کُلَّمَا أَتَی حَلْقَهً طُرِدَ فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَهِ فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِی وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی بَیْنَ یَدَیْهِ ظُلْمَهٌ وَ مِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَهٌ وَ عَنْ یَمِینِهِ ظُلْمَهٌ وَ عَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَهٌ وَ مِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَهٌ مُسْتَنْقِعاً فِی الظُّلْمَهِ فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَ عُمْرَتُهُ فَأَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَهِ وَ أَدْخَلَاهُ النُّورَ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی یُکَلِّمُ الْمُؤْمِنِینَ فَلَا یُکَلِّمُونَهُ فَجَاءَهُ صِلَتُهُ لِلرَّحِمِ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِینَ کَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ کَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ

۱- أی أحدقت الشیاطین به و جعلته فی وسطهم.

فَكَلَّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ صَافَحُوهُ وَ كَانَ مَعَهُمْ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ (۱)النِّيرَانِ وَ شَرَرَهَا بِيَدِهِ وَ وَجْهِهِ فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَكَانَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَ سِتْراً عَلَى وَجْهِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ أَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَخَلَّصَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ جَعَلَاهُ مَعَ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَحْمَهِ اللَّهِ حِجَابٌ فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِي رَحْمَهِ اللَّهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ قِبَلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقَّلُوا مَوَازِينَهُ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَائِماً عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ رَجَاؤُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصِّرَاطِ يَرْتَعِدُ كَمَا تَرْتَعِدُ السَّعَفَهُ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رَعْدَتُهُ وَ مَضَى عَلَى الصِّرَاطِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصِّرَاطِ يَزْحَفُ أَحْيَاناً وَ يَحْبُو أَحْيَاناً وَ يَتَعَلَّقُ أَحْيَاناً فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَقَامَتْهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ مَضَى عَلَى الصِّرَاطِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّهِ كُلَّمَا انْتَهَى إِلَى بَابٍ أُغْلِقَ دُونَهُ فَجَاءَتْهُ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقاً بِهَا فَفَتَحَتْ لَهُ الْأَبْوَابُ وَ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

بيان: لهث الكلب و غيره يلهث لهثا أخرج لسانه من شده العطش قوله فجاءه أفراطه أي أولاده الذين ماتوا قبله و الزحف مشى الصبيّ على استه و الحبو مشيه على يديه و بطنه.

«۲»-كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْضُ الْقِيَامَهِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُصِبَ

۱- الوهج: اتقاد النار و اشتعالها.

لَهُ مِنْبَرٌ بِحِذَاءِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی يَفْرُغَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ حِسَابِ عِبَادِهِ.

«۴»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ عَلَی عَرْشِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَوَّلُونَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَی وَ عِيسَی وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الْآخِرُونَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ يُمَدُّ الْمِطْمَرُ (۱)فَيَقْعُدُ مَعَنَا زُوَّارُ قُبُورِ الْأَئِمَّةِ أَلَا إِنَّ أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَ أَقْرَبَهُمْ حَبْوَةً زُوَّارُ قَبْرِ وَلَدِي عَلِيٍّ.

توضیح: المطمر خیط للبنّاء یقدّر به.

«۵»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ آلَ عِمْرَانَ فَإِنَّ أَخْذَهُمَا بَرَكَةٌ وَ تَرْكَهُمَا حَسْرَةٌ وَ لَا يَسْتَطِيعُهُمَا الْبَطَلَةُ يَعْنِي السَّحَرَةَ وَ إِنَّهُمَا لَتَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ عَبَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا وَ يُحَاجُّهُمَا رَبُّ الْعِزَّةِ وَ يَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَرَأَنَا وَ أَظْمَأْنَا نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْنَا لَيْلَهُ وَ أَنْصَبْنَا بَدَنَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ فَكَيْفَ كَانَ تَسْلِيمُهُ لِمَا أَمَرْتُهُ (أَنْزَلْتُهُ) فِيكَ مِنْ تَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْآلِهَةِ وَالاهُ وَ وَالَی وَلِيَّهُ (أَوْلِيَاءَهُ) وَ عَادَی أَعْدَاءَهُ إِذَا قَدَرَ جَهَرَ وَ إِذَا عَجَزَ اتَّقَی وَ اسْتَتَرَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ عَمِلَ إِذًا بِكُمَا كَمَا أَمَرْتُهُ وَ عَظَّمَ مِنْ خَطْبِكُمَا مَا أَعْظَمْتُهُ يَا عَلِيُّ أَ مَا تَسْمَعُ شَهَادَةَ الْقُرْآنِ لِوَلِيِّكَ هَذَا فَيَقُولُ عَلِيٌّ بَلَی يَا رَبِّ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی فَاقْتَرِحْ لَهُ مَا يَزِيدُ- (فَيَقْتَرِحُ لَهُ مَا يَزِيدُ) عَلَی أَمَانِيِّ هَذَا الْقَارِئِ (۲)مِنَ الْأَضْعَافِ الْمُضَاعَفَاتِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُقَالُ قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا اقْتَرَحْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ وَالِدَيِ الْقَارِئِ لَيُتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ يُضِي ءُ نُورُهُ مِنْ مَسِيرَةِ عَشَرَةِ آلَافِ سَنَةٍ وَ يُكْسَيَانِ حُلَّةً لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا فِي الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا ثُمَّ يُعْطَی هَذَا الْقَارِئُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ (۳)وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ فِي كِتَابٍ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ

۱- فی کامل الزیارات «ص ۳۰۸» و التهذیب «ج ۲ ص ۲۹»: المضمار. و فی الکافی «ج ۱ ص ۳۲۶»: الطعام.

۲- فی التفسیر المطبوع هکذا: فیقول اللّه عزّ و جلّ: فاقترح إذا له ما ترید، فیقترح له ما یزید علی امانی هذا القارئ اه.

۳- فی التفسیر المطبوع: الملک بیمینه فی کتاب اللّه؛ و لعلّ الصحیح: و الملک بیمینه فی کتاب.

قَدْ جُعِلْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيٍّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمَا سَادَهِ الْأَتْقِيَاءِ وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْ هَذِهِ الْمُلْكِ وَ أَعَذْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ كُفِيتَ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَعْلَالَ وَ جُنِّبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ وَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْزِلُكَ عِنْدَ آخِرِ آيَهٍ تَقْرَؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حِلْيَتِهِمَا وَ تَاجَيْهِمَا قَالا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَيُقَالُ لَهُمَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا لَكُمَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ (۱)

بيان: قال فی النهايه فيه تأتی البقره و آل عمران كأنهما فرقان من طير صواف أی قطعتان.

«۶»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْأَعْرَافِ فِی كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ (۲)لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِی كُلِّ جُمُعَهٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَمَا إِنَّ فِيهَا مُحْكَماً فَلَا تَدَعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لِمَنْ قَرَأَهَا (۳)

«۷»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ يُونُسَ فِی كُلِّ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

«۸»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ هُودٍ فِی كُلِّ جُمُعَهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی زُمْرَهِ النَّبِيِّينَ وَ لَمْ تُعْرَفْ لَهُ خَطِيئَهٌ عَمِلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۹»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ يُوسُفَ فِی كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِی كُلِّ لَيْلَهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ جَمَالُهُ كَجَمَالِ يُوسُفَ وَ لَا يُصِيبُهُ فَزَعُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۴)

«۱۰»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَهَ سُورَهِ الرَّعْدِ وَ كَانَ مُؤْمِناً دَخَلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ شُفِّعَ فِی جَمِيعِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ إِخْوَانِهِ.

۱- فی التفسير المطبوع: فيقول لهما كرام ملائكه اللّه عزّ و جلّ: هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن.

۲- فی المصدر: يوم القيامه من الذين اه. م.

۳- أخرجه و ما بعده مرسلا للاختصار و إلا فجل أحاديث الباب مسانيد راجع المصدر.

۴- فی المصدر بعد ذلك: و كان من خيار عباد اللّه الصالحين و قال انها كانت فی التوراه مكتوبه. م.

«۱۱»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْکَهْفِ کُلَّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ لَمْ یَمُتْ إِلَّا شَهِیداً وَ بَعَثَهُ (۱)اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ وَقَفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ.

«۱۲»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ سُورَهِ مَرْیَمَ (۲)کَانَ فِی الْآخِرَهِ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ أُعْطِیَ فِی الْآخِرَهِ مُلْکَ سُلَیْمَانَ فِی الدُّنْیَا.

«۱۳»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ (۳)قِرَاءَهَ طه أَعْطَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ لَمْ یُحَاسَبْ بِمَا عَمِلَ فِی الْإِسْلَامِ وَ أُعْطِیَ فِی الْآخِرَهِ حَتَّی یَرْضَی (۴)

«۱۴»-وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْفُرْقَانِ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ لَمْ یُعَذِّبْهُ اللَّهُ أَبَداً وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ وَ کَانَ مَنْزِلُهُ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی.

«۱۵»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ السَّجْدَهِ فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ کَانَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام.

«۱۶»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ کَثِیرَ الْقِرَاءَهِ لِسُورَهِ الْأَحْزَابِ کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی جِوَارِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَزْوَاجِهِ.

«۱۷»-وَ عَنْهُ علیه السلام فِی فَضْلِ قِرَاءَهِ سُورَهِ یس وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَمْ یَزَلْ فِی قَبْرِهِ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَی أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَی أَنْ یُخْرِجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ لَمْ تَزَلْ مَلَائِکَهُ اللَّهِ تَعَالَی مَعَهُ یُشَیِّعُونَهُ وَ یُحَدِّثُونَهُ وَ یَضْحَکُونَ فِی وَجْهِهِ وَ یُبَشِّرُونَهُ بِکُلِّ خَیْرٍ حَتَّی یَتَجَاوَزُوا بِهِ الْمِیزَانَ وَ الصِّرَاطَ وَ یُوقِفُوهُ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفاً لَا یَکُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَّا مَلَائِکَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِیَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ هُوَ مَعَ النَّبِیِّینَ وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ لَا یَحْزَنُ مَعَ مَنْ یَحْزَنُ وَ لَا یَهْتَمُّ مَعَ مَنْ یَهْتَمُّ وَ لَا یَجْزَعُ مَعَ مَنْ یَجْزَعُ ثُمَّ یَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اشْفَعْ عَبْدِی أُشَفِّعْکَ فِی جَمِیعِ مَا تَشْفَعُ وَ سَلْنِی عَبْدِی أُعْطِکَ جَمِیعَ مَا تَسْأَلُ فَیَسْأَلُ فَیُعْطَی وَ یَشْفَعُ فَیُشَفَّعُ وَ لَا یُحَاسَبُ فِیمَنْ یُحَاسَبُ وَ لَا یُوقَفُ

۱- فی المصدر: و یبعثه اللّه م.

۲- فی المصدر: من أدمن قراءه سوره مریم لم یمت حتّی یصیب ما یغنیه فی نفسه و ماله و ولده و کان اه م.

۳- أدمن الشی ء: أدامه.

۴- فی المصدر: و أعطی فی الآخره من الاجر حتّی یرضی. م.

مَعَ مَنْ يُوقَفُ وَ لَا يَذِلُّ مَعَ مَنْ يَذِلُّ وَ لَا يُنْكَبُ بِخَطِيئَةٍ (۱)وَ لَا شَيْ ءٍ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَ يُعْطَى كِتَاباً مَنْشُوراً حَتَّى يَهْبِطَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَ يَكُونُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«۱۸»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ حم السَّجْدَةَ كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ سُرُوراً (۲)

«۱۹»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ حمعسق بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ كَالثَّلْجِ أَوْ كَالشَّمْسِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ أَدْمَنْتَ عَبْدِي قِرَاءَةَ حمعسق وَ لَمْ تَدْرِ مَا ثَوَابُهَا أَمَا لَوْ دَرَيْتَ مَا هِيَ وَ مَا ثَوَابُهَا لَمَا مَلِلْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا وَ لَكِنْ سَأُجْزِيكَ جَزَاءَكَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَهُ فِيهَا قَصْراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ أَبْوَابُهَا وَ شُرَفُهَا وَ دَرَجُهَا مِنْهَا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ لَهُ فِيهَا جَوَارٍ أَتْرَابٌ (۳)مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَلْفُ غُلَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

«۲۰»-وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَظَلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

«۲۱»-وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ كُلِّ جُمُعَةٍ سُورَةَ الْأَحْقَافِ لَمْ تُصِبْهُ رَوْعَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«۲۲»-وَ عَنْهُ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ إِنَّا فَتَحْنَا نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْمِعَ الْخَلَائِقَ أَنْتَ مِنْ عِبَادِيَ الْمُخْلَصِينَ أَلْحِقُوهُ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِي فَأَسْكِنُوهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ اسْقُوهُ الرَّحِيقَ الْمَخْتُومَ بِمِزَاجِ الْكَافُورِ.

۱- هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في ثواب الأعمال المطبوع: و لا يكتب بخطيئته.

۲- في المصدر بعد ذلك: و عاش في الدنيا محمودا مغبوطا. م.

۳- جمع ترب و هو في الأصل الجاريه التي تلعب مع نظائرها في التراب ابان الصغر.

«۲۳»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ قِرَاءَهَ سُورَهِ ق أَعْطَاهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً یَسِیراً.

«۲۴»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا تَدَعُوا قِرَاءَهَ الرَّحْمَنِ وَ الْقِیَامَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَقِرُّ فِی قُلُوبِ الْمُنَافِقِینَ وَ یَأْتِی بِهَا رَبُّهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ أَطْیَبِ رِیحٍ حَتَّی یَقِفَ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفاً لَا یَکُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَی اللَّهِ مِنْهَا فَیَقُولُ لَهَا مَنِ الَّذِی کَانَ یَقُومُ بِکِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ یُدْمِنُ قِرَاءَتَکِ فَتَقُولُ یَا رَبِّ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَتَبْیَضُّ وُجُوهُهُمْ فَیَقُولُ لَهُمُ اشْفَعُوا فِیمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَیَشْفَعُونَ حَتَّی لَا تَبْقَی لَهُمْ غَایَهٌ وَ لَا أَحَدٌ یَشْفَعُونَ لَهُ فَیَقُولُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ اسْکُنُوا فِیهَا حَیْثُ شِئْتُمْ.

«۲۵»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْوَاقِعَهِ کُلَّ لَیْلَهٍ قَبْلَ أَنْ یَنَامَ لَقِیَ اللَّهَ تَعَالَی وَ وَجْهُهُ کَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ.

«۲۶»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ التَّغَابُنِ فِی فَرِیضَهٍ کَانَتْ شَفِیعَهً لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ شَاهِدَ عَدْلٍ عِنْدَ مَنْ یُجِیزُ شَهَادَتَهَا لَا یُفَارِقُهَا حَتَّی یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

«۲۷»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الطَّلَاقِ وَ التَّحْرِیمِ فِی فَرِیضَهٍ أَعَاذَهُ اللَّهُ أَنْ یَکُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِمَّنْ یَخَافُ أَوْ یَحْزَنُ وَ عُوفِیَ مِنَ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ بِتِلَاوَتِهِ إِیَّاهُمَا وَ مُحَافَظَتِهِ عَلَیْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

«۲۸»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْمُلْکِ فِی الْمَکْتُوبَهِ قَبْلَ أَنْ یَنَامَ لَمْ یَزَلْ فِی أَمَانِ اللَّهِ حَتَّی یُصْبِحَ وَ فِی أَمَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

«۲۹»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ سُورَهِ الْمَعَارِجِ لَمْ یَسْأَلْهُ اللَّهُ عَنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ (۱)وَ أَسْکَنَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ صلوات الله علیهم أجمعین (۲)

«۳۰»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ سُورَهِ لَا أُقْسِمُ وَ کَانَ یَعْمَلُ بِهَا بَعَثَهَا اللَّهُ

۱- فی المصدر: لم یسأله اللّه یوم القیامه عن ذنب عمله. م.

۲- فی المصدر: و اسکنه الجنه مع محمّد و أهل بیته علیهم السلام. م.

مَعَهُ (۱)مِنْ قَبْرِهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ تُبَشِّرُهُ وَ تَضْحَکُ فِی وَجْهِهِ حَتَّی یَجُوزَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْمِیزَانِ.

«۳۱»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ وَ النَّازِعَاتِ لَمْ یَمُتْ إِلَّا رَیَّانَ وَ لَمْ یَبْعَثْهُ اللَّهُ إِلَّا رَیَّانَ وَ لَمْ یُدْخِلْهُ الْجَنَّهَ إِلَّا رَیَّانَ.

«۳۲»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ قِرَاءَتُهُ فِی الْفَرِیضَهِ وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ تَرَهُ وَ لَا یَرَاهَا وَ لَمْ یَمُرَّ عَلَی جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ لَا یُحَاسَبُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۳۳»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ فِی فَرَائِضِهِ کَانَ مَحْشَرُهُ وَ مَوْقِفُهُ مَعَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ.

«۳۴»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِی فَرَائِضِهِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ کَانَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَ مَنْزِلَهً (۲)وَ کَانَ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِیِّینَ وَ أَصْحَابِهِمْ فِی الْجَنَّهِ.

«۳۵»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْأَعْلَی فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ قِیلَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ادْخُلْ مِنْ أَیِّ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ شِئْتَ.

«۳۶»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ الْغَاشِیَهِ فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ غَشَّاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ آتَاهُ الْأَمْنَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

«۳۷»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ قِرَاءَتُهُ فِی الْفَرِیضَهِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ کَانَ فِی الْآخِرَهِ مَعْرُوفاً أَنَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَکَاناً وَ کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِیِّینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِینَ.

«۳۸»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ اللَّیْلِ إِذَا یَغْشَی وَ الضُّحَی وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ فِی یَوْمٍ أَوْ لَیْلَهٍ لَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی شَعْرُهُ وَ بَشَرُهُ وَ لَحْمُهُ وَ دَمُهُ وَ عُرُوقُهُ وَ عَصَبُهُ وَ عِظَامُهُ وَ جَمِیعُ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ (۳)مِنْهُ

۱- فی المصدر: مع رسول اللّه. م.

۲- أی کانت هذه السوره جاها و منزله له عند اللّه.

۳- أقل الشی ء و استقله: إذا رفعه و حمله.

وَ یَقُولُ الرَّبُّ تَبارَکَ وَ تَعالَی قَبِلْتُ شَهادَتَکُمْ لِعَبْدِی وَ أَجَزْتُهَا لَهُ (۱)انْطَلِقُوا بِهِ إِلَی جِنَانِی حَتَّی یَتَخَیَّرَ مِنْهَا حَیْثُ مَا أَحَبَّ فَأَعْطُوهُ إِیَّاهَا مِنْ غَیْرِ مَنٍّ مِنِّی وَ لَکِنْ رَحْمَهً مِنِّی وَ فَضْلًا مِنِّی عَلَیْهِ فَهَنِیئاً هَنِیئاً لِعَبْدِی.

«۳۹»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ وَ الْعَادِیَاتِ وَ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ خَاصَّهً وَ کَانَ فِی حَجْرِهِ وَ رُفَقَائِهِ.

«۴۰»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ مِنْ قِرَاءَهِ الْقَارِعَهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ قَیْحِ جَهَنَّمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۴۱»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْعَصْرِ فِی نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُشْرِقاً وَجْهُهُ ضَاحِکاً سِنُّهُ قَرِیراً عَیْنُهُ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

«۴۲»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ فِی فَرَائِضِهِ أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ شَهِدَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کُلُّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ وَ مَدَرٍ أَنَّهُ کَانَ مِنَ الصَّالِحِینَ وَ یُنَادَی لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ صَدَقْتُمْ عَلَی عَبْدِی قَبِلْتُ شَهَادَتَکُمْ لَهُ وَ عَلَیْهِ أَدْخِلُوا عَبْدِیَ الْجَنَّهَ وَ لَا تُحَاسِبُوهُ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ عَمَلَهُ.

«۴۳»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ لِإِیلَافِ قُرَیْشٍ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی مَرْکَبٍ مِنْ مَرَاکِبِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَقْعُدَ عَلَی مَوَائِدِ النُّورِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۴۴»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ کَانَ فِیمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَ صِیَامَهُ وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ فِی الدُّنْیا (۲)

«۴۵»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْکَوْثَرِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ کَانَ مُحَدَّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«۴۶»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ- وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی فَرِیضَهٍ مِنَ الْفَرَائِضِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِیداً.

«۴۷»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَوَّجَ عَزَباً (۳)کَانَ مِمَّنْ یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

۱- أی أنفذتها له.

۲- فی المصدر: فی الحیاه الدنیا. م.

۳- فی المصدر: اعزبا. م.

«۴۸»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَهٌ یَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ أَقَالَ نَادِماً أَوْ أَغَاثَ لَهْفَانَ أَوْ أَعْتَقَ نَسَمَهً أَوْ زَوَّجَ عَزَباً.

«۴۹»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَغَاثَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ اللَّهْثَانَ (۱)عِنْدَ جَهْدِهِ فَنَفَّسَ کُرْبَتَهُ أَوْ أَجَابَهُ عَلَی نَجَاحِ حَاجَتِهِ کَانَتْ لَهُ بِذَلِکَ سَبْعُونَ رَحْمَهً لِأَفْزَاعِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ أَهْوَالِهِ (۲)

«۵۰»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی فَضِیلَهِ شَهْرِ رَمَضَانَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ قَضَی لَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ خَمْسَهَ عَشَرَ سَبْعِینَ حَاجَهً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ مَا یُعْطِی أَیُّوبَ وَ اسْتَغْفَرَ لَکُمْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِینَ نُوراً عَشَرَهً عَنْ یَمِینِکُمْ وَ عَشَرَهً عَنْ یَسَارِکُمْ وَ عَشَرَهً أَمَامَکُمْ وَ عَشَرَهً خَلْفَکُمْ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ سِتَّهَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّینَ حُلَّهً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَهً تَرْکَبُونَهَا وَ یَبْعَثُ اللَّهُ إِلَیْکُمْ غَمَامَهً تُظِلُّکُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ یَوْمَ خَمْسَهٍ وَ عِشْرِینَ بَنَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ عَلَی رَأْسِ کُلِّ قُبَّهٍ خَیْمَهٌ مِنْ نُورٍ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّکُمْ وَ أَنْتُمْ عَبِیدِی اسْتَظِلُّوا بِظِلِّ عَرْشِی فِی هَذِهِ الْقِبَابِ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً فَ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَ لَأُتَوِّجَنَّ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرْکِبَنَّ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ عَلَی نَاقَهٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ وَ فِی ذَلِکَ الزِّمَامِ أَلْفُ حَلْقَهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِی کُلِّ حَلْقَهٍ مَلَکٌ قَائِمٌ عَلَیْهَا مَلَائِکَهٌ بِیَدِ کُلِّ مَلَکٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ الْخَبَرَ.

«۵۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ مَالٍ تُنْفِقُونَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنْ

۱- اللهفان: المکروب، و اللهثان: العطشان.

۲- فی ثواب الأعمال المطبوع: و أعانه علی نجاح حاجته کانت له بذلک عند اللّه اثنان و سبعون رحمه من اللّه، یعجل له منها واحده تصلح بها معیشته، و یدخر له أحدا و سبعین رحمه لافزاع القیامه و أهوالها.

لَمْ يَكُنْ لَكَمْ مَالٌ فَمِنْ جاهِكَمْ تَبْذُلُونَهُ لِإِخْوَانِكَمُ الْمُؤْمِنِينَ تَجُرُّونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَضَارَّ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَحُطُّ بِهِ عَنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِكُمْ وَ يَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِبَادَ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ وَ تَقَرَّبُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ بِنَوَافِلِ الطَّاعَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَظِّمُ بِهِ الْمَثُوبَاتِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَيَقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَوْقِفاً يَخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا حَائِلٌ بَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَطَايَرَ مِنَ الْهَوَاءِ (١)رَغِيفٌ أَوْ حَبَّهُ فِضَّهٍ قَدْ وَاسَى بِهَا أَخاً مُؤْمِناً عَلَى إِضَافَتِهِ فَتَنْزِلُ حَوَالَيْهِ فَتَصِيرُ كَأَعْظَمِ الْجِبَالِ مُسْتَدِيراً حَوَالَيْهِ وَ تَصُدُّ عَنْهُ ذَلِكَ اللَّهَبَ فَلَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّهَا وَ لَا دُخَانِهَا شَيْ ءٌ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَى هَذَا يَقَعُ مُوَاسَاتُهُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّهُ لَيَنْفَعُ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا وَ رُبَّمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ تَمَثَّلَ لَهُ سَيِّئَاتُهُ وَ حَسَنَاتُهُ وَ إِسَاءَتُهُ (٢)إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ الَّتِي تَعَظَّمُ وَ تَتَضَاعَفُ فَتَمْتَلِئُ بِهَا صَحَائِفُهُ وَ تَفَرَّقُ حَسَنَاتُهُ عَلَى خُصَمَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِينَ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَيَتَحَيَّرُ وَ يَحْتَاجُ إِلَى حَسَنَاتٍ تُوَازِي سَيِّئَاتِهِ فَيَأْتِيهِ أَخٌ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدْ كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَهُ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ جَمِيعَ حَسَنَاتِي بِإِزَاءِ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِهَا وَ يَقُولُ لِهَذَا الْمُؤْمِنِ فَأَنْتَ بِمَا ذَا تَدْخُلُ جَنَّتِي فَيَقُولُ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ اللَّهُ جُدْتَ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ حَسَنَاتِكَ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِالْجُودِ مِنْكَ وَ الْكَرَمِ وَ قَدْ تَقَبَّلْتُهَا عَنْ أَخِيكِ وَ قَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكَ وَ أَضْعَفْتُهَا لَكَ فَهُوَ أَفْضَلُ أَهْلِ الْجِنَانِ (٣)

«۵۲»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَيْنِ لَمْ يَصِفِ الْوَاصِفُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ كُتِبَ

۱- فی التفسیر المطبوع: بینا هو کذلک قد تحیر إذا تطایر بین الهواء.

۲- فی التفسیر المطبوع: من تمثل له سیئاته و إساءته اه.

۳- فی التفسیر المطبوع: فهو من أفاضل أهل الجنان.

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجُورِ عَشَرَهٍ مِنَ الصَّادِقِينَ فِی عُمُرِهِمْ بَالِغَهً أَعْمَارُهُمْ مَا بَلَغَتْ وَ يُشَفَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی مِثْلِ مَا يُشَفَّعُونَ فِيهِ وَ يُحْشَرُ مَعَهُمْ فِی زُمْرَتِهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ يَكُونَ مِنْ رُفَقَائِهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهَ أَيَّامٍ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّهَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ أُعْطِيَ سِوَى ذَلِكَ نُوراً يَسْتَضِي ءُ بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَهَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ يُنَادِی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يُصْرَفُ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّهِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا نَبِيٌّ مُصْطَفًى وَ إِنَّ أَدْنَى مَا يُعْطَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عَشَرَهَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ أَخْضَرَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ يَطِيرُ بِهِمَا عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ إِلَى الْجِنَانِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ لَمْ يُوَافَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدٌ أَفْضَلُ ثَوَاباً مِنْهُ إِلَّا مَنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَیْ عَشَرَ يَوْماً كُسِيَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يُحَبَّرُ بِهِمَا لَوْ دُلِّيَتْ حُلَّهٌ مِنْهُمَا إِلَى الدُّنْيَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ لَصَارَ الدُّنْيَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَهَ عَشَرَ يَوْماً وُضِعَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَائِدَهٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ فِی ظِلِّ الْعَرْشِ قَوَائِمُهَا مِنْ دُرٍّ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّهً عَلَيْهَا صِحَافُ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِی كُلِّ صفحه (صَحْفَهٍ) سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ اللَّوْنُ اللَّوْنَ وَ لَا الرِّيحُ الرِّيحَ فَيَأْكُلُ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِی شِدَّهٍ شَدِيدَهٍ وَ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَوْقِفَ الْآمِنِينَ فَلَا يَمُرُّ بِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِيٌّ إِلَّا قَالَ طُوبَاكَ أَنْتَ آمِنٌ مُقَرَّبٌ مُشْرَفٌ مَغْبُوطٌ مَحْبُورٌ سَاكِنُ الْجِنَانِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ وُضِعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى الصِّرَاطِ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْبَاحٍ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِنُورِ تِلْكَ الْمَصَابِيحِ إِلَى الْجِنَانِ تُشَيِّعُهُ

الْمَلَائِكَهُ بِالتَّرْحِيبِ (۱)وَ التَّسْلِيمِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَداً وَ عِشْرِينَ يَوْماً شُفِّعَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِى مِثْلِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً فَإِنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ تَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ لِوَاءٌ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ مَعَهُمْ طَرَائِفُ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ النَّجَاءَ (۲)إِلَى رَبِّكَ فَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ دُخُولًا فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً بَنَى اللَّهُ لَهُ فِى ظِلِّ الْعَرْشِ مِائَهَ قَصْرٍ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قَصْرٍ خَيْمَهٌ حَمْرَاءُ مِنْ حَرِيرِ الْجِنَانِ يَسْكُنُهَا نَاعِماً وَ النَّاسُ فِى الْحِسَابِ الْخَبَرَ.

«۵۳»-كا، الكافى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ وَقَّرَ ذَا شَيْبَهٍ فِى الْإِسْلَامِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«۵۴»-كا، الكافى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ دُفِنَ فِى الْحَرَمِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قُلْتُ لَهُ مِنْ بَرِّ النَّاسِ وَ فَاجِرِهِمْ قَالَ مِنْ بَرِّ النَّاسِ وَ فَاجِرِهِمْ.

«۵۵»-كا، الكافى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ فِى طَرِيقِ مَكَّهَ ذَاهِباً أَوْ جَائِياً أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۵۶»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ مُحْرِماً بَعَثَهُ اللَّهُ مُلَبِّياً.

«۵۷»-وَ قَالَ عليه السلام مَنْ مَاتَ فِى أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ وَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ دِيوَانٌ.

«۵۸»-كا، الكافى عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ أَتَى قَبْرَ أَخِيهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

«۵۹»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ دُونَ النَّاسِ (۳)آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

۱- رحبه: قال له: مرحبا.

۲- النجاء و النجا أى أسرع، هو من باب الاغراء منصوب بفعل محذوف تقديره: ألزم النجاء، و قد يوصل به كاف الخطاب، يقال النجاءك النجاءك، النجاك النجاك.

۳- فى المصدر: دون مقت الناس. م.

«۶۰»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَهٌ أَوْ شَهْوَهٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ.

«۶۱»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ عَلَی رَحْلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْمَوْقِفِ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ یُبَاهِی بِهِ الْمَلَائِکَهَ.

«۶۲»-فس، تفسیر القمی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِیمَاناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۶۳»-کا، الکافی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ عَمَلٍ یُوضَعُ (۱)فِی مِیزَانِ امْرِئٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَفْضَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

«۶۴»-لی، الأمالی للصدوق عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْوَلُکُمْ قُنُوتاً فِی دَارِ الدُّنْیَا أَطْوَلُکُمْ رَاحَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی الْمَوْقِفِ.

«۶۵»-لی، الأمالی للصدوق عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْرَبُکُمْ غَداً مِنِّی فِی الْمَوْقِفِ أَصْدَقُکُمْ لِلْحَدِیثِ وَ آدَاکُمْ لِلْأَمَانَهِ وَ أَوْفَاکُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُکُمْ مِنَ النَّاسِ.

«۶۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَساً فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَانَ عَلَفُهُ وَ رَوْثُهُ وَ شَرَابُهُ فِی مِیزَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۶۷»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَإِنَّهُنَّ یَأْتِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَهُنَّ مُقَدِّمَاتٌ وَ مُؤَخِّرَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِیَاتُ الصَّالِحَاتُ.

«۶۸»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَلَا بَشِّرِ الْمَشَّاءِینَ فِی الظُّلُمَاتِ إِلَی الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۶۹»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُؤَذِّنُونَ.

۱- فی المصدر: ما یوضع اه. م.

«۷۰»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيُبَاشِرْ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۷۱»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يُبْعَثُ قَوْمٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ وَ رِيَاشُهُمْ مِنْ نُورٍ جُلُوسٌ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ قَالَ فَتَشَرَّفُ لَهُمُ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءَ قَالَ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا يُيَسِّرُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ يُنْظِرُونَ الْمُعْسِرَ حَتَّى يُيَسَّرَ.

«۷۲»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ جِئْتُ بِالصَّلَاهِ عَلَيَّ حَتَّى أُثَقِّلَ بِهَا حَسَنَاتِهِ.

«۷۳»-سن، المحاسن عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ وَقَّرَ مَسْجِداً لَقِیَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

«۷۴»-كا، الكافی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ قَبَّلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ دُعِیَ بِالْأَبَوَيْنِ فَكُسِيَا حُلَّتَيْنِ يُضِی ءُ مِنْ نُورِهِمَا وُجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۱)

«۷۵»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يُعَيِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ عَبْدِی مَا مَنَعَكَ إِذَا مَرِضْتُ أَنْ تَعُودَنِی فَيَقُولُ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّ الْعِبَادِ لَا تَأْلَمُ وَ لَا تَمْرَضُ فَيَقُولُ مَرِضَ أَخُوكَ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ تَعُدْهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِی عِنْدَهُ ثُمَّ لَتَكَفَّلْتُ بِحَوَائِجِكَ فَقَضَيْتُهَا لَكَ وَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَهِ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

«۷۶»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ (۲)وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ

۱- أخرج المصنّف الأحاديث مرسلا للاختصار و سيوردها فی أبوابها مسنده.

۲- بضم الهمزه و اسكان الواو و فتح الراء و الميم.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا أَخْبِرُکَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ الْحَسَنَهُ مَعْرِفَهُ الْوَلَایَهِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ السَّیِّئَهُ إِنْکَارُ الْوَلَایَهِ وَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَیْهِ هَذِهِ الْآیَه.

«۷۷»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ مِثْلَهُ.

-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم محمد بن القاسم بن عبید رفعه عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۱)

«۷۸»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ وَ کَانَ الْقُرْآنُ حَجِیجاً (۲)عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّ کُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ غَیْرَ عَامِلِی فَبَلِّغْ بِهِ أَکْرَمَ عَطَائِکَ قَالَ فَیَکْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ حُلَّتَیْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ یُوضَعُ عَلَی رَأْسِهِ تَاجُ الْکَرَامَهِ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَیْنَاکَ فِیهِ فَیَقُولُ الْقُرْآنُ یَا رَبِّ قَدْ کُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِیمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَیُعْطَی الْأَمْنَ بِیَمِینِهِ وَ الْخُلْدَ بِیَسَارِهِ ثُمَّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَیُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ اصْعَدْ دَرَجَهً ثُمَّ یُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْنَاکَ (۳)وَ أَرْضَیْنَاکَ فَیَقُولُ نَعَمْ قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ کَثِیراً أَوْ تَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّهٍ مِنْ شِدَّهِ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَیْنِ.

«۷۹»-م قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ قِرَاءَهَ الْقُرْآنِ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ (۴)یَقُولُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا رَبِّ هَذَا أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَیْلَهُ وَ قَوَّیْتُ فِی رَحْمَتِکَ طَمَعَهُ وَ فَسَحْتُ فِی مَغْفِرَتِکَ أَمَلَهُ فَکُنْ عِنْدَ ظَنِّی فِیکَ وَ ظَنِّهِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَعْطُوهُ الْمُلْکَ بِیَمِینِهِ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَ اقْرِنُوهُ بِأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ اکْسُوا

۱- باختلاف یسیر. م.

۲- فی المصدر: حجیزا عنه. م.

۳- فی المصدر: هل بلغنا به و ارضیناک اه. م.

۴- الشاحب: المهزول أو المتغیر اللون.

وَالِدَيْهِ حُلَّةً لَا تَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا الْخَلَائِقُ فَيُعَظِّمُونَهُمَا وَ يَنْظُرَانِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَيَعْجَبَانِ مِنْهَا فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذِهِ وَ لَمْ تَبْلُغْهَا أَعْمَالُنَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ هَذَا تَاجُ الْكَرَامَةِ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ الرَّاءُونَ وَ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرْ فِي مِثْلِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ فَيُقَالُ هَذَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ وَ بِتَصْيِيرِكُمَا إِيَّاهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ بِرِيَاضَتِكُمَا إِيَّاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ تَفْقِيهِكُمَا إِيَّاهُ بِفِقْهِهِمَا لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِأَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِهِمَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا وَ إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتِلْكَ الْبِشَارَاتُ الَّتِي تَبْشَرُونَ بِهَا.

باب ۱۶ تطاير الكتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء فى القيامه

الآيات؛

النساء: «فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً*يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً»(۴۱-۴۲)

النحل: «وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(۸۴) (و قال تعالى): «وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ»(۸۹)

الإسراء: «وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً* اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً»(۱۳-۱۴) (و قال تعالى): «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»(۲۶)

الحج: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ»(۷۸)

النور: «وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ»(۲۳-۲۵)

یس: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(۶۵)

السجده: «وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ*حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ* فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ»(۱۹-۲۴)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله سبحانه: فَكَيْفَ أی فكیف حال الأمم و كیف یصنعون إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ من الأمم بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ یا محمد عَلى هؤُلاءِ یعنی قومه شَهِيداً و معنی الآیه أن الله تعالی یستشهد یوم القیامه كل نبی علی أمته فیشهد لهم و علیهم و یستشهد نبینا علی أمته يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ معناه لو یجعلون و الأرض سواء كما قال سبحانه وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً و روی عن ابن عباس أن معناه یودون أن یمشی علیهم أهل الجمع یطئونهم بأقدامهم كما یطئون الأرض و علی القول الأول المراد أن الكفار یوم القیامه یودون أنهم لن یبعثوا و أنهم كانوا و الأرض سواء لعلمهم بما یصیرون إلیه من العذاب و الخلود فی النار و روی أیضا أن البهائم یصیرون ترابا فیتمنی عند ذلك الكفار أنهم صاروا كذلك ترابا وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً قیل فیه أقوال أحدها أنه عطف علی قوله لَوْ تُسَوَّى أی و یودون أن لو لم یكتموا الله حدیثا لأنهم إذا سئلوا قالوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فتشهد علیهم جوارحهم بما عملوا فیقولون یا لیتنا كنا ترابا و یا لیتنا لم نكتم الله شیئا و هذا قول ابن عباس.

و ثانیها أنه كلام مستأنف و المراد به أنهم لا یكتمون الله شیئا من أمور الدنیا

ص: ۳۰۷

و كفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم و إنما لا يكتمون لعلمهم بأنه لا ينفعهم الكتمان و إنما يقولون وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فی بعض الأحوال فإن للقيامه مواطن و أحوالا (۱)ففی موطن لا يسمع كلامهم إلا همسا و فی موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر و المعاصی ظنا منهم أن ذلك ينفعهم و فی موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن.

و ثالثها أن المراد أنهم لا يقدرون علی كتمان شی ء من الله تعالی لأن جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم و إن كتموه هم.

و رابعها أن المراد ودوا لو تسوی بهم الأرض و أنهم لم يكونوا كتموا أمر محمد صلی الله عليه و آله و بعثه عن عطاء. و خامسها أن الآيه علی ظاهرها فالمراد و لا يكتمون الله شيئا لأنهم ملجئون إلی ترك القبائح و الكذب و قولهم وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ عند أنفسنا لأنهم كانوا يظنون فی الدنيا أن ذلك ليس بشرك من حيث تقربهم إلی الله عن البلخی و فی قوله تعالی وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً يعنی يوم القيامه بين سبحانه أنه يبعث فيه من كل أمه شهيدا و هم الأنبياء و العدول من كل عصر يشهدون علی الناس بأعمالهم

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لِكُلِّ زَمَانٍ وَ أُمَّهٍ إِمَامٌ تُبْعَثُ كُلُّ أُمَّهٍ مَعَ إِمَامِهَا.

و فائده بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك أن ذلك أهول فی النفس و أعظم فی تصور الحال و أشد فی الفضيحه إذا قامت الشهاده بحضره الملإ مع جلاله الشهود و عدالتهم عند الله تعالی و لأنهم إذا علموا أن العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدی الخلائق فإن ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصی و تقديره و اذكر يوم نبعث ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أی لا يؤذن لهم فی الكلام و الاعتذار أو لا يؤذن لهم فی الرجوع إلی الدنيا أو لا يسمع منهم العذر يقال أذنت له أی استمعت وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أی لا يسترضون و لا يستصلحون لأن الآخره ليست بدار تكليف و معناه لا يسألون أن يرضوا الله بالكف عن معصيه يرتكبونها.

۱- يأتی شرح تلك المواطن فی الاخبار، راجع رقم ۷.

و فى قوله سبحانه وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أى من أمثالهم من البشر و يجوز أن يكون ذلك الشهيد نبيهم الذى أرسل إليهم و يجوز أن يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصى و فى هذا دلاله على أن كل عصر لا يجوز أن يخلو ممن يكون قوله حجه على أهل عصره و هو عدل عند الله تعالى و هو قول الجبائى و أكثر أهل العدل و هذا يوافق ما ذهب إليه أصحابنا و إن خالفوهم فى أن ذلك العدل و الحجه من هو وَ جِئْنا بِكَ يا محمد شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ يريد على قومك و أمتك.

و فى قوله تعالى وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ معناه و ألزمنا كل إنسان عمله من خير أو شر فى عنقه كالطوق لا يفارقه و إنما قيل للعمل طائر على عاده العرب فى قولهم جرى طائره بكذا و قيل طائره يمنه و شؤمه و هو ما يتطير به و قيل طائره حظه من الخير و الشر و خص العنق لأنه محل الطوق الذى يزين المحسن و الغل الذى يشين المسى ء و قيل طائره كتابه و قيل معناه جعلنا لكل إنسان دليلا من نفسه لأن الطائر عندهم يستدل به على الأمور الكائنه فيكون معناه كل إنسان دليل نفسه و شاهد عليها إن كان محسنا فطائره ميمون و إن أساء فطائره مشوم وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً و هو ما كتبه الحفظه عليهم من أعمالهم يَلْقاهُ أى يرى ذلك الكتاب مَنْشُوراً أى مفتوحا معروضا عليه ليقرأ و يعلم ما فيه و الهاء فى له عائد إلى الإنسان أو إلى العمل و يقال له اقْرَأْ كِتابَكَ قال قتاده و يقرأ يومئذ من لم يكن قارئا فى الدنيا كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً أى محاسبا و إنما جعله محاسبا لنفسه لأنه إذا رأى أعماله يوم القيامه كلها مكتوبه و رأى جزاء أعماله مكتوبا بالعدل أذعن عند ذلك و خضع و اعترف و لم يتهيأ له حجه و لا إنكار و ظهر لأهل المحشر أنه لا يظلم.

و فى قوله تعالى كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا معناه أن السمع يسأل عما سمع و البصر عما رأى و القلب عما عزم عليه و المراد أن أصحابها هم المسئولون و لذلك قال كُلُّ أُولئِكَ و قيل بل المعنى كل أولئك الجوارح يسأل عما

فعل بها قال الوالبى عن ابن عباس يسأل العباد فيما استعملوها.

و فى قوله لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ أى بالطاعه و القبول فإذا شهد لكم صرتم به عدولا تستشهدون على الأمم الماضيه بأن الرسل قد بلغوهم الرساله و أنهم لم يقبلوا و قيل معناه لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ فى إبلاغ رساله ربه إليكم وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ بعده بأن تبلغوا إليهم ما بلغه الرسول إليكم.

و فى قوله عز و جل يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ بين سبحانه أن ذلك العذاب يكون فى يوم تشهد ألسنتهم فيه عليهم بالقذف و سائر أعضائهم بمعاصيهم و فى كيفيه شهاده الجوارح أقوال أحدها أن الله يبنيها ببنيه يمكنها النطق و الكلام من جهتها فتكون ناطقه و الثانى أن الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهاده فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح و أضيف إليها الكلام على التوسع لأنها محل الكلام و الثالث أن الله تعالى يجعل فيها علامه تقوم مقام النطق بالشهاده و يظهر فيها أمارات داله على كون أصحابها مستحقين للنار فسمى ذلك شهاده مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك و أما شهاده الإنس فبأن يشهدوا بألسنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحود و أما قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ فإنه يجوز أن يخرج الألسنه و يختم على الأفواه و يجوز أن يكون الختم على الأفواه فى حال شهاده الأيدى و الأرجل يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ أى يتمم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء و يجوز أن يكون المراد جزاء دينهم الحق و فى قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ هذا حقيقه الختم فيوضع على أفواه الكفار يوم القيامه فلا يقدرون على الكلام و النطق.

و فى قوله تعالى فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا و لا يتفرقوا حَتَّى إِذا ما جاؤُها أى جاءوا النار التى حشروا إليها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ بما قرعه من الدعاء إلى الحق فأعرضوا عنه وَ أَبْصارُهُمْ بما رأوا من الآيات الداله على وحدانيه الله فلم يؤمنوا و سائر جلودهم بما باشروه من المعاصى و الأعمال القبيحه و قيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكنايه عن ابن عباس و

المفسرين (۱)وَ قالُوا يعنى الكفار لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا أى يعاتبون أعضاءهم فيقولون لم شهدتم علينا قالُوا أى فيقول جلودهم فى جوابهم أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ أى مما ينطق و المعنى أعطانا الله آله النطق و القدره عليه و تم الكلام ثم قال سبحانه وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخره وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ أى من أن يشهد عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ أى لم يكن مهيأ لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهده عليكم فى القيامه و قيل معناه و ما كنتم تتركون المعاصى حذرا أن تشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما كنتم تظنون ذلك وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصى لذلك و روى عن ابن مسعود أنها نزلت فى ثلاثه نفر تساروا فقالوا أ ترى أن الله يسمع تسارنا و يجوز أن يكون المعنى أنكم عملتم عمل من ظن أن عمله يخفى على الله و قيل إن الكفار كانوا يقولون إن الله لا يعلم ما فى أنفسنا و لكنه يعلم ما نظهر وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ ذلكم مبتدأ و ظنكم خبره و أرديكم خبر ثان و يجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم و المعنى و ظنكم الذى ظننتم بربكم أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون أهلككم إذ هون عليكم أمر المعاصى و أدى بكم إلى الكفر فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ أى و ظللتم من جمله من خسرت تجارته لأنكم خسرتم الجنه و حصلتم فى النار.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَنْبَغِى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ خَوْفاً كَأَنَّهُ يُشْرِفُ عَلَى النَّارِ وَ يَرْجُوَهُ رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً.

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ أى فإن يصبر هؤلاء على النار و الإمهال و ليس المراد به الصبر المحمود و لكنه الإمساك عن إظهار الشكوى و عن الاستغاثه

۱- سيأتى تفسيره بذلك عن الصادق عليه السلام فى الخبر الآتى تحت رقم ۴ و ۱۳.

فالنار مسكن لهم وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أى و إن يطلبوا العتبى (۱)و سألوا الله أن يرضى عنهم فليس لهم طريق إلى الإعتاب فما هم ممن يقبل عذرهم و يرضى عنهم و تقدير الآيه أنهم إن صبروا و سكتوا و جزعوا فالنار مأواهم كما قال سبحانه اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَيْكُمْ و المعتب هو الذى يقبل عتابه و يجاب إلى ما سأل.

«۱»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَقُولُ خَيْرُهُ وَ شَرُّهُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ حَتَّى يُعْطَى كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِمَا عَمِلَ.

«۲»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ.

«۳»-فس، تفسير القمى الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ دَفَعَ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ كِتَابَهُ فَيَنْظُرُونَ فِيهِ فَيُنْكِرُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَيَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَهُ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ مَلَائِكَتُكَ يَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ يَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ هُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ خَتَمَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَ يَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

«۴»-فس، تفسير القمى حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ يُعْرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَيُنْكِرُونَهَا فَيَقُولُونَ مَا عَمِلْنَا مِنْهَا شَيْئاً فَيَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ كَتَبُوا عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَيَقُولُونَ لِلَّهِ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَتُكَ يَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْتِمُ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَ يَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ فَيَشْهَدُ السَّمْعُ بِمَا سَمِعَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يَشْهَدُ الْبَصَرُ بِمَا نَظَرَ بِهِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ

۱- العتبى: الرضا.

الْيَدَانِ بِمَا أَخَذَتَا وَ تَشْهَدُ الرِّجْلَانِ بِمَا سَعَتَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ الْفَرْجُ بِمَا ارْتَكَبَتْ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ فَيَقُولُونَ هُمْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا فَيَقُولُونَ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَیْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ الْجُلُودُ الْفُرُوجُ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ

«۵»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فِی صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَيُقَامُ الرُّسُلُ فَيُسْأَلُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً وَ هُوَ الشَّهِيدُ عَلَى الشُّهَدَاءِ وَ الشُّهَدَاءُ هُمُ الرُّسُلُ عليهم السلام.

«۶»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی خُطْبَةٍ يَصِفُ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ خُتِمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَلَا تَكَلَّمُ وَ قَدْ تَكَلَّمَتِ الْأَيْدِی وَ شَهِدَتِ الْأَرْجُلُ وَ نَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا فَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً

«۷»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ: أَتَى عَلِيّاً عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی شَكَكْتُ فِی كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ كَيْفَ شَكَكْتَ فِی كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِأَنِّی وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ فَهَاتِ الَّذِی شَكَكْتَ فِيهِ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ يَقُولُ حَيْثُ اسْتُنْطِقُوا قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ يَقُولُ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ يَقُولُ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ يَقُولُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فَمَرَّةً يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةً لَا يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةً يَنْطِقُ الْجُلُودُ وَ الْأَيْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ مَرَّةً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِی مَوْطِنٍ وَاحِدٍ هِیَ فِی مَوَاطِنَ فِی ذَلِكَ

الْيَوْم الَّذِی مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ فَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فِی مَوْطِنٍ یَتَعَارَفُونَ فِیهِ فَیُکَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِکَ الَّذِینَ بَدَتْ مِنْهُمُ الطَّاعَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ تَعَاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ یَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً الَّذِینَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْمَعَاصِی فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ الْمُسْتَکْبِرُونَ مِنْهُمْ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یُکَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ثُمَّ یَجْمَعُونَ فِی مَوَاطِنَ یَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْیَا لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ ثُمَّ یُجْمَعُونَ فِی مَوْطِنٍ یَبْکُونَ فِیهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْکَ الْأَصْوَاتُ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْیَا لَأَذْهَلَتْ جَمِیعَ الْخَلَائِقِ عَنْ مَعَایِشِهِمْ وَ صَدَعَتِ الْجِبَالَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُونَ یَبْکُونَ حَتَّی یَبْکُونَ الدَّمَ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ یُسْتَنْطَقُونَ فِیهِ فَیَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ وَ لَا یُقِرُّونَ بِمَا عَمِلُوا فَیُخْتَمُ عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ یُسْتَنْطَقُ الْأَیْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ الْجُلُودُ فَتَنْطِقُ فَتَشْهَدُ بِکُلِّ مَعْصِیَهٍ بَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ یُرْفَعُ الْخَاتَمُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ فَیَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ وَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا فَتَقُولُ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثُمَّ یُجْمَعُونَ فِی مَوْطِنٍ یُسْتَنْطَقُ فِیهِ جَمِیعُ الْخَلَائِقِ فَلَا یَتَکَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ یَخْتَصِمُونَ فِیهِ وَ یُدَانُ لِبَعْضِ الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْضٍ وَ هُوَ الْقَوْلُ وَ ذَلِکَ کُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ بِالْحِسَابِ شُغِلَ کُلٌّ بِمَا لَدَیْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَکَهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ.

«۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَتِهِ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَیْهَا قَالُوا یا لَیْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ بِآیاتِ رَبِّنا وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما کانُوا یُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَالِدِ بْنِ یَحْیَی (نَجِیحٍ) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ قَالَ یَذَّکَّرُ الْعَبْدُ جَمِیعَ مَا عَمِلَ وَ مَا کُتِبَ عَلَیْهِ حَتَّی کَأَنَّهُ فَعَلَهُ

تِلْکَ السَّاعَهَ فَلِذَلِکَ قَوْلُهُ یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُفِعَ إِلَی الْإِنْسَانِ کِتَابُهُ ثُمَّ قِیلَ لَهُ اقْرَأْ قُلْتُ فَیَعْرِفُ مَا فِیهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یُذَکِّرُهُ فَمَا مِنْ لَحْظَهٍ وَ لَا کَلِمَهٍ وَ لَا نَقْلِ قَدَمٍ وَ لَا شَیْ ءٍ فَعَلَهُ إِلَّا ذَکَرَهُ کَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْکَ السَّاعَهَ فَلِذَلِکَ قَالُوا یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها

«۱۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَمَا أَمَرَکُمْ أَنْ تَحْتَاطُوا لِأَنْفُسِکُمْ وَ أَدْیَانِکُمْ وَ أَمْوَالِکُمْ بِاسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ الْعُدُولِ عَلَیْکُمْ فَکَذَلِکَ قَدِ احْتَاطَ عَلَی عِبَادِهِ وَ لَکُمْ فِی اسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ عَلَیْهِمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی کُلِّ عَبْدٍ رُقَبَاءُ مِنْ کُلِّ خَلْقِهِ وَ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ یَحْفَظُونَ عَلَیْهِ مَا یَکُونُ مِنْهُ مِنْ أَعْمَالِهِ وَ أَقْوَالِهِ وَ أَلْفَاظِهِ وَ أَلْحَاظِهِ وَ الْبِقَاعُ الَّتِی تَشْتَمِلُ عَلَیْهِ شُهُودُ رَبِّهِ لَهُ أَوْ عَلَیْهِ وَ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامُ وَ الشُّهُورُ شُهُودُهُ عَلَیْهِ أَوْ لَهُ وَ سَائِرُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِینَ شُهُودُهُ عَلَیْهِ أَوْ لَهُ وَ حَفَظَتُهُ الْکَاتِبُونَ أَعْمَالَهُ شُهُودٌ لَهُ أَوْ عَلَیْهِ فَکَمْ یَکُونُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ سَعِیدٍ بِشَهَادَتِهَا لَهُ وَ کَمْ یَکُونُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ شَقِیٍّ بِشَهَادَتِهَا عَلَیْهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْعَثُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِبَادَهُ أَجْمَعِینَ وَ إِمَاءَهُ فَیَجْمَعُهُمْ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ یَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ (۱)وَ یُسْمِعُهُمُ الدَّاعِی وَ یُحْشَرُ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامُ وَ یُسْتَشْهَدُ الْبِقَاعُ وَ الشُّهُورُ عَلَی أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً شَهِدَتْ لَهُ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ وَ شُهُورُهُ وَ أَعْوَامُهُ وَ سَاعَاتُهُ وَ أَیَّامُهُ وَ لَیَالِی الْجَمْعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَیَّامُهَا فَیَسْعَدُ بِذَلِکَ سَعَادَهَ الْأَبَدِ وَ مَنْ عَمِلَ سُوءاً شَهِدَتْ عَلَیْهِ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ وَ شُهُورُهُ وَ

۱- کذا فی نسخه المصنّف و الظاهر أنّه بالدال المهمله، قال الجزریّ: فی حدیث ابن مسعود: إنکم لمجموعون فی صعید واحد ینفدکم البصر. یقال: نفدنی بصره: إذا بلغنی و جاوزنی، قیل: المراد به بصر الرحمن حتّی تأتی علیهم کلهم، و قیل: أراد: ینفدهم بصر الناظر لاستواء الصعید. قال أبو حاتم: أصحاب الحدیث یروونه بالذال المعجمه و إنّما هو بالمهمله، أی یبلغ أولهم و آخرهم حتّی یراهم کلهم و یستوعبهم من نفد الشی ء و أنفدته، و حمل الحدیث علی بصر المبصر أولی من حمله علی بصر الرحمن لان اللّه یجمع الناس یوم القیامه فی أرض یشهد جمیع الخلائق فیها محاسبه العبد الواحد علی انفراده و یرون ما یصیر إلیه.

أَعْوَامُهُ وَ سَاعَاتُهُ وَ لَيَالِي الْجَمْعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا فَيَشْقَى بِذَلِكَ شَقَاءَ الْأَبَدِ فَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّنَادِ وَ تَجَنَّبُوا الْمَعَاصِيَ فَبِتَقْوَى اللَّهِ يُرْجَى الْخَلَاصُ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ حُرْمَهَ رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ وَصَلَهُمَا بِشَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ شَهِدَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّهُورُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كَانَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شُهُودُهُ بِتَعْظِيمِهِ لَهَا وَ يُنَادِي مُنَادٍ يَا رَجَبُ وَ يَا شَعْبَانُ وَ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ كَيْفَ عَمَلُ هَذَا الْعَبْدِ فِيكُمْ وَ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ يَا رَبَّنَا مَا تَزَوَّدَ مِنَّا إِلَّا اسْتِعَانَهً عَلَى طَاعَتِكَ وَ اسْتِمْدَاداً لِمَوَادِّ فَضْلِكَ وَ لَقَدْ تَعَرَّضَ بِجُهْدِهِ لِرِضَاكَ وَ طَلَبَ بِطَاقَتِهِ مَحَبَّتَكَ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الشُّهُورِ مَا ذَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الشَّهَادَهِ لِهَذَا الْعَبْدِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا صَدَقَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ مَا عَرَفْنَاهُ إِلَّا مُتَلَقِّياً فِي طَاعَتِكَ مُجْتَهِداً فِي طَلَبِ رِضَاكَ صَائِراً فِيهِ إِلَى الْبِرِّ وَ الْإِحْسَانِ (۱)وَ لَقَدْ كَانَ بِوُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الشُّهُورِ فَرِحاً مُبْتَهِجاً أَمَّلَ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَ رَجَا فِيهَا عَفْوَكَ وَ مَغْفِرَتَكَ وَ كَانَ مِمَّا مَنَعْتَهُ فِيهَا مُمْتَنِعاً وَ إِلَى مَا نَدَبْتَهُ إِلَيْهِ (۲)فِيهَا مُسْرِعاً لَقَدْ صَامَ بِبَطْنِهِ وَ فَرْجِهِ وَ سَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ سَائِرِ جَوَارِحِهِ وَ لَقَدْ ظَمِئَ فِي نَهَارِهَا وَ نَصَبَ فِي لَيْلِهَا وَ كَثُرَتْ نَفَقَاتُهُ فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ عَظُمَتْ أَيَادِيهِ وَ إِحْسَانُهُ إِلَى عِبَادِكَ صَحِبَهَا أَكْرَمَ صُحْبَهٍ وَ وَدَّعَهَا أَحْسَنَ تَوْدِيعٍ أَقَامَ بَعْدَ انْسِلَاخِهَا عَنْهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَ لَمْ يَهْتِكْ عِنْدَ إِدْبَارِهَا سُتُورَ حُرُمَاتِكَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ هَذَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْعَبْدِ إِلَى الْجَنَّهِ فَتَلَقَّاهُ مَلَائِكَهُ اللَّهِ بِالْحِبَاءِ (۳)وَ الْكَرَامَاتِ وَ يَحْمِلُونَهُ عَلَى نُجُبِ النُّورِ وَ خُيُولِ الْبَرْقِ وَ يَصِيرُ إِلَى نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ وَ دَارٍ لَا تَبِيدُ لَا يَخْرُجُ سُكَّانُهَا وَ لَا يَهْرَمُ شُبَّانُهَا وَ لَا يَشِيبُ وِلْدَانُهَا وَ لَا يَنْفَدُ سُرُورُهَا وَ حُبُورُهَا وَ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا وَ لَا

۱- فی التفسیر المطبوع: سائرا صابرا خ ل إلی البر و الاحسان. و لعلّ صابرا مصحف صائرا، لان الصبر لا یتعدی بالی.

۲- ندب فلانا للامر أو إلی الامر: دعاه و رشحه للقیام به و حثه علیه.

۳- الحباء: العطیه.

يَتَحَوَّلُ إِلَى الْغُمُومِ سُرُورُهَا وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَ كُفُّوا سُوءَ الْحِسَابِ وَ كَرُمَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ (۱)وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ مَا مِنِ امْرَأَتَيْنِ احْتَرَزَتَا فِي الشَّهَادَهِ فَذَكَّرَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (۲)حَتَّى تُقِيمَا الْحَقَّ وَ تَتَّقِيَا الْبَاطِلَ إِلَّا وَ إِذَا بَعَثَهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَظُمَ ثَوَابُهُمَا وَ لَا يَزَالُ يُصَبُّ عَلَيْهِمَا النَّعِيمُ وَ يُذَكِّرُهُمَا الْمَلَائِكَهُ مَا كَانَ مِنْ طَاعَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا وَ مَا كَانَتَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْهُمُومِ فِيهَا وَ مَا أَزَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَلَّدَهُمَا فِي الْجِنَانِ وَ إِنَّ فِيهِنَّ لَمَنْ تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُؤْتَى بِهَا قَبْلَ أَنْ تُعْطَى كِتَابُهَا فَتَرَى السَّيِّئَاتِ بِهَا مُحِيطَهً وَ تَرَى حَسَنَاتِهَا قَلِيلَهً فَيُقَالُ لَهَا يَا أَمَهَ اللَّهِ هَذِهِ سَيِّئَاتُكِ فَأَيْنَ حَسَنَاتُكِ فَتَقُولُ لَا أَذْكُرُ حَسَنَاتِي فَيَقُولُ اللَّهُ لِحَفَظَتِهَا يَا مَلَائِكَتِي تَذَاكَرُوا حَسَنَاتِهَا وَ ذَكِّرُوا خَيْرَاتِهَا فَيَتَذَاكَرُونَ حَسَنَاتِهَا يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلْمَلَكِ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ أَ مَا تَذْكُرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ بَلَى وَ لَكِنِّي أَذْكُرُ مِنْ سَيِّئَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيُعَدِّدُ وَ يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لَهُ أَ فَمَا تَذْكُرُ تَوْبَتَهَا مِنْهَا قَالَ لَا أَذْكُرُ قَالَ أَ مَا تَذْكُرُ أَنَّهَا وَ صَاحِبَتَهَا تَذَكَّرَتَا الشَّهَادَهَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمَا حَتَّى أَيْقَنَتَا وَ شَهِدَتَاهَا وَ لَمْ تَأْخُذْهُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلَّذِي عَلَى الشِّمَالِ أَ مَا تِلْكَ الشَّهَادَهُ مِنْهُمَا تَوْبَهً مَاحِيَهً لِسَالِفِ ذُنُوبِهِمَا ثُمَّ تُعْطَيَانِ كِتَابَهُمَا بِأَيْمَانِهِمَا فَتُوجَدُ حَسَنَاتُهُمَا كُلُّهَا مَكْتُوبَهً وَ سَيِّئَاتُهُمَا كُلُّهَا ثُمَّ تَجِدَانِ فِي آخِرِهِمَا يَا أَمَتِي (۳)أَقَمْتَ الشَّهَادَهَ بِالْحَقِّ لِلضُّعَفَاءِ عَلَى الْمُبْطِلِينَ وَ لَمْ تَأْخُذْكِ فِيهَا لَوْمَهُ اللَّائِمِينَ (۴)فَصَيَّرْتُ لَكِ ذَلِكِ كَفَّارَهً لِذُنُوبِكِ الْمَاضِيَهِ وَ مَحْواً لِخَطِيئَاتِكِ السَّالِفَهِ.

«۱۲»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَهً نَصُوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ

۱- في التفسير المطبوع: مكرم منقلبهم و مثواهم. قلت: إلى هنا تمّ الحديث، و ما يأتي بعد ذلك ذيل لحديث آخر. راجع التفسير.

۲- في التفسير المطبوع: فتذكرت إحداهما الأخرى.

۳- في التفسير المطبوع: فتجدان حسناتهما كلها مكتوبه فيه و سيئاتهما كلها، ثمّ تجدان في آخره: يا أمتي اه.

۴- في التفسير المطبوع: و لم تأخذك في اللّه فيها خ ل لومه لائم.

فِی الـدُّنْیَا وَ الْـآخِرَهِ فَقُلْتُ کَیْفَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ قَـالَ یُنْسِـی مَلَکَیْهِ مَـا کَتَبَا عَلَیْهِ مِنَ الـذُّنُوبِ وَ یُوحِی إِلَی جَوَارِحِهِ اکْتُمِی عَلَیْهِ ذُنُوبَهُ وَ یُوحِی إِلَی بِقَاعِ الْأَرْضِ اکْتُمِی عَلَیْهِ مَا کَانَ (۱)یَعْمَلُ عَلَیْکِ مِنَ الذُّنُوبِ فَیَلْقَی اللَّهَ حِینَ یَلْقَاهُ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَشْهَدُ عَلَیْهِ بِشَیْ ءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (۲)

«۱۳»-تَفْسِـیرُ النُّعْمَـانِیِّ، فِیمَـا رَوَاهُ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام فِی أَنْوَاعِ آیَاتِ الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ نَظَمَ تَعَالَی مَا فَرَضَ عَلَی السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْفَرْجِ فِی آیَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ یَشْهَدَ عَلَیْکُمْ سَمْعُکُمْ وَ لا أَبْصارُکُمْ وَ لا جُلُودُکُمْ وَ لکِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا یَعْلَمُ کَثِیراً مِمَّا تَعْمَلُونَ یَعْنِی بِـالْجُلُودِ هَاهُنَـا الْفُرُوجَ وَ قَـالَ تَعَـالَی وَ لاـ تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَـرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِـکَ کـانَ عَنْهُ مَسْؤُلًـا وَ سَـاقَ الْحَـدِیثَ إِلَی أَنْ قَـالَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرِّجْلَیْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِی تَشْـهَدُ یَوْمَ الْقِیَـامَهِ حَـتَّی یُسْـتَنْطَقَ (۳)بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ

«۱۴»-کـا، الکـافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْـحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْـحَاقَ عَنْ عَبْـدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام وَ سَاقَ الْحَـدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ: وَ لَیْسَـتْ تَشْـهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَی مُؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشْـهَدُ عَلَی مَنْ حَقَّتْ عَلَیْهِ کَلِمَهُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَیُعْطَی کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ (۴)الْخَبَرَ.

«۱۵»-ع، علـل الشـرائع أَبِی عَـنْ سَـعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْـکِینٍ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّرَّادِ (۵)قَالَ: سَأَلَ أَبُو کَهْمَسٍ (۶)أَبَـا عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام فَقَـالَ یُصَـلِّی الرَّجُـلُ نَوَافِلَهُ فِی مَوْضِعٍ أَوْ یُفَرِّقُهَـا قَالَ لَا بَلْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا فَإِنَّهَا تَشْـهَدُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

۱- فی المصدر: اکتمی ما کان اه. م.

۲- و نقل هذا الحدیث فی الکافی عن معاویه بن وهب بعینه بسند آخر. م.

۳- فی المصدر: حتی تنطق. م.

۴- الحدیث طویل جدا فلیراجع الکافی من ص ۲۸ الی ص ۳۳. م.

۵- بفتح الزای و تشدید الراء نسبه الی صنعه الدروع؛ من الزرد.

۶- بفتح الکاف فسکون الهاء ففتح المیم، ثمّ السین المهمله، و فی بعض النسخ بالمعجمه.

«۱۶»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ نَظَرَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَيَأْتِی عَلَى صَفِّ الْمُسْلِمِينَ فِی صُورَهِ رَجُلٍ فَيُسَلِّمُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَّا فِی الْقُرْآنِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ (يَتَجَاوَزُ) حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ الشُّهَدَاءِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ (۱)وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطَهُ قَالَ فَيُجَاوِزُ (فَيَتَجَاوَزُ) حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فِی صُورَهِ شَهِيدٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ فَيَكْثُرُ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّ الْجَزِيرَهَ الَّتِی أُصِيبَ فِيهَا كَانَتْ أَعْظَمَ هَوْلًا مِنَ الْجَزِيرَهِ الَّتِی أُصِبْنَا فِيهَا فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ (يَتَجَاوَزُ) حَتَّى يَأْتِيَ صَفَّ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِی صُورَهِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَيَنْظُرُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ إِلَيْهِ فَيَشْتَدُّ لِذَلِكَ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِصِفَتِهِ وَ سَمْتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ أُعْطِيَ فَضْلًا كَثِيراً قَالَ فَيَجْتَمِعُونَ فَيَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَسْأَلُونَهُ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ أَ وَ مَا تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ مَا نَعْرِفُهُ هَذَا مِمَّنْ لَمْ يَغْضَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ صَفَّ الْمَلَائِكَهِ فِی صُورَهِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ فَيَشْتَدُّ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَكْبُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُونَ تَعَالَى رَبُّنَا وَ تَقَدَّسَ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَاماً مِنْ هُنَاكَ أُلْبِسَ مِنَ النُّورِ وَ الْجَمَالِ

۱- السمت: الطريق و المحجه، و يستعمل لهيئه أهل الخير.

مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَيَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُنَادِيهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ وَ كَلَامِيَ الصَّادِقُ النَّاطِقُ ارْفَعْ رَأْسَکَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانَنِي وَ حَافَظَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُضَيِّعْ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَيَّعَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ كَذَّبَ وَ أَنَا حُجَّتُکَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِکَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُثِيبَنَّ عَلَيْکَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْکَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ قَالَ فَيَرْفَعُ الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورَهٍ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورَهٍ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورَهِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يُنْكِرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (۱)فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَکَ وَ أَنْصَبْتُ عَيْشَکَ وَ سَمِعْتَ الْأَذَى (۲)وَ رُجِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ وَ أَنَا وَرَاءَکَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ كَانَ نَصِباً بِي مُوَاظِباً عَلَيَّ يُعَادِي بِسَبَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فِيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي وَ اكْسُوهُ حُلَّهً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ تَوِّجُوهُ بِتَاجٍ فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِکَ عُرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّکَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَهَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ وَ أَصِحَّاءُ لَا يَسْقُمُونَ وَ أَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَهَ الْأُولى

۱- أى فى الدنيا.

۲- فى المصدر: و فى سمعت الاذى. م.

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ یَتَکَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضَّعَفَاءَ مِنْ شِیعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِیمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ یَا سَعْدُ وَ الصَّلَاهُ تَتَکَلَّمُ وَ لَهَا صُورَهٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَی (۱)قَالَ سَعْدٌ فَتَغَیَّرَ لِذَلِکَ لَوْنِی وَ قُلْتُ هَذَا شَیْ ءٌ لَا أَسْتَطِیعُ أَتَکَلَّمُ بِهِ فِی النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِیعَتُنَا فَمَنْ لَمْ یَعْرِفْ بِالصَّلَاهِ فَقَدْ أَنْکَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ یَا سَعْدُ أُسْمِعُکَ کَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ فَالنَّهْیُ کَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْکَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِکْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَکْبَرُ.

بیان: (۲)قوله علیه السلام إن هذا الرجل من المسلمین لما توجّه إلی صفّهم ظنوا أنه منهم و أما قولهم نعرفه بنعته و صفته فیحتمل وجوها الأول أن یکون یأتیهم بصوره من یعرفونه من حمله القرآن الثانی أن یکون المراد أنا إنما نعرف أنه من المسلمین لکون نعته و صفته شبیهه بهم و لعل زیاده نوره لقراءته القرآن أکثر من سائر المسلمین

ص: ۳۲۱

۱- و لعلّ صوره الصلاه هی الملکه الحاصله للنفس بعد مزاولتها و اتیانها بحدودها و شرائطها، و هذه الملکه تستلزم صفاتا من الخضوع و الخشوع للّه و الخوف منه تعالی، و هذه الصفات خلقها التی تستلزم اتیان الطاعات و مزاوله الحسنات، و اجتناب المعاصی و السیئات، فالصلاه أدعی الدواعی الی الطاعات، و أقوی الصوارف عن المقبحات، و لاستلزامه ذلک کأنها تأمر و تنهی و تتکلم.

۲- قوله علیه السلام فی اول الخبر: القرآن یأتی یوم القیامه فی أحسن صوره لعله إشاره الی أن القرآن بما هو المثل العلیا للفضائل و الکمالات و لاصول الخیر و قوانین السعادات، به یتدرج العامل مدارج الکمالات و یفوز نعیم الآخره یتمثل فی القیامه بصوره جامعه لتلک الکمالات التی یدعو الإنسان إلیها، و یتشکل بما یمکن أن یحصل من الصفات للإنسان من العمل بها، فلجامعیته لتلک الخلق و الصفات ما یمر بصف من صفوف أهل الخیر و الصلاح الا أنهم یرون فیه صفه مشابهه لاوصافهم مع زیاده فیظن القراء و الشهداء و النبیون و الملائکه أنّه منهم و أنّه أفضلهم. و أمّا تمثله بصوره رجل شاحب متغیر فلعله تمثل بصوره قاریه و عاملیه فی الدنیا کما یوعز إلیه قوله: أنا الذی أسهرت لیلک، و أنصبت عیشک اه. و مغزی ذلک أن ریاضه النفس فی الدنیا بالاسهار و الجوع و ردع النفس عن الشهوات و الزامها بالطاعات و القربات و غیرها من قوانین القرآن تخلف سعاده باقیه خالده، و تستلزم حصول کمالات و فضائل شوهدت فی صورته الأولی.

الثالث أنهم لما كانوا يتلون القرآن و يأنسون به و قد تصور بصوره لها مناسبه واقعيه للقرآن فهم لأنسهم بما يناسبه واقعا يعرفونه و يأنسون به و لعدم علمهم بأن هذه صوره القرآن ظنوا أنه رجل و ذهب عن بالهم اسمه و قيل لما كان المؤمن فيه نيته أن يعبد الله حق عبادته و يتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلك كما يريد و بالجمله لا يوافق عمله ما فى نيته كما ورد فى الحديث نيه المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى لكل طائفه بصوره من جنسهم إلا أنه أحسن فى الجمال و البهاء و هى الصوره التى لو كانوا بما فى نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلك الصوره و إنما لا يعرفونه كما ينبغى لأنهم لم يأتوا بذلك كما ينبغى و إنما يعرفونه بنعته و وصفه لأنهم كانوا يتلونه و إنما وصفوا الله بالحلم و الكرم و الرحمه حين رؤيتهم لما رأوا فى أنفسهم فى جنبه من النقص و القصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و الكرم و الرحمه. قوله عليه السلام فى صوره رجل شاحب يقال شحب جسمه أى تغير و لعل ذلك لغضب على المخالفين أو للاهتمام بشفاعه المؤمنين كما ورد أن السقط يقوم محبنطئا على باب الجنه و قيل لسماعه الوعيد الشديد و هو و إن كان لمستحقيه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطّلع عليه قوله عليه السلام إنهم أهل تسليم أى يقبلون كل ما يسمعون من المعصومين عليهم السلام و لا يرتابون و لا يتبعون الشبه و وساوس الشيطان قوله عليه السلام يا سعد أسمعك كلام القرآن هذا يحتمل وجوها الأول أن يقال تكلم القرآن عباره عن إلقائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقه الكلام لا يشترط فيه أن يصدر من لسان لحمى و كذا تكلم الصلاه فإن من أتى بالصلاه بحقها و حقيقتها نهته الصلاه عن متابعه أعداء الدين و غاصبى حقوق الأئمه الراشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله.

الثانى أن لكل عباده صوره و مثالا تترتب عليها آثار تلك العباده و هذه الصوره تظهر للناس فى القيامه فالمراد بقولهم عليهم السلام فى موضع آخر الصلاه رجل أنها فى القيامه يتشكل بإزائها رجل يشفع لمن رعاها حق رعايتها و فى الدنيا أيضا لا يبعد أن يخلق الله بإزائها ملكا أو خلقا آخر من الروحانيين يسدد من أتى

بالصلاه حق إتيانها و يهديه إلى مراشده و كذا فى القرآن و سائر العبادات.

الثالث ما أفيض على ببركات الأئمه الطاهرين و به ينحل كثير من غوامض أخبار الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و هو أنه كما أن الجسد الإنسانى له حياه ظاهريه من جهه الروح الحيوانيه المنبعثه عن القلب الظاهرى و بها يسمع و يبصر و يمشى و ينطق و يحس فكذا له حياه معنويه من جهه العلم و الإيمان و الطاعات فالإيمان ينبعث من القلب المعنوى و يسرى فى سائر الأعضاء فينور العين بنور آخر

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِسَمْعٍ آخَرَ.

و بالجمله يتصرف الإيمان فى بدنه و عقله و نفسه و يملكه بأسره فلا يرى إلا الحق و لا يسمع إلا ما ينفعه و لا يسمع شيئا من الحق إلا فهمه و صدقه و لا ينطق إلا بالحق و لا يمشى إلا للحق فالإيمان روح لذلك الجسد و لذا قال تعالى فى وصف الكفار أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ (۱)و قال صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۲)و ما ذلك إلا لذهاب نور الإيمان من قلوبهم و جوارحهم و كذا الصلاه إذا كملت فى شخص و أتى بها كما هو حقها تصرف فى بدنه و نورت قلبه و بصره و سمعه و لسانه و منعته عن اتباع الشهوات و حثته على الطاعات و كذا سائر العبادات.

ثم إن القرآن ليس تلك النقوش بل هو يدل عليه تلك النقوش و إنما صار الخط و ما ينقش عليه محترما لدلالته على ذلك الكلام و الكلام إنما صار مكرما لدلالته على المعانى التى أرادها الله الملك العلام فمن انتقش فى قواه ألفاظ القرآن و فى عقله معانيه و اتصف بصفاته الحسنه على ما هى فيه و احترز عما نهى الله عنه فيه و اتعظ بمواعظه و صير القرآن خلقه و داوى به أدواءه فهو أولى بالتعظيم و الإكرام و لذا ورد أن المؤمن أعظم حرمه من الكعبه و القرآن فإذا عرفت ذلك فاعلم أنه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح و النفس به أنه إنسان فكذا يجوز أن يطلق على

۱- النحل: ۲۱.

۲- هكذا فى النسخ و الصحيح إما: «لا يَرْجِعُونَ» أو «لا يَعْقِلُونَ» راجع البقره ۱۸ و ۱۷۱.

البدن الذی کمل فیه الإیمان و تصرف فیه و صار روحه أنه إیمان و کذا الصلاه و الزکاه و سائر الطاعات و هذا فی القرآن أظهر لأنه قد انتقش بلفظه و معناه و اتصف بصفاته و مؤداه و احتوی علیه و تصرف فی بدنه و قواه فبالحری أن یطلق علیه القرآن فإذا عرفت ذلک ظهر لک سرّ الأخبار الوارده فی أن أمیر المؤمنین علیه السلام هو کلام الله و هو الإیمان و الإسلام و الصلاه و الزکاه و قس علی ذلک حال أعدائه و ما ورد أنهم الکفر و الفسوق و العصیان و شرب الخمر و الزنا و سائر المحارم لاستقرار تلک الصفات فیهم بحیث صارت أرواحهم الخبیثه فلا یبعد أن یکون المراد بالصوره التی یأتی فی القیامه هو أمیر المؤمنین علیه السلام فیشفع لمن قرأ القرآن لأنه روحه و لا یعمل بالقرآن إلا من یتولاه و ینادی القرآن بلعن من عاداه ثم ذکر علیه السلام لرفع الاستبعاد أن الصلاه رجل و هو أمیر المؤمنین فهو ینهی الناس عن متابعه من کمل فیه الفحشاء و المنکر یعنی أبا بکر و عمر علی هذا لا یبعد أن یکون قوله علیه السلام أسمعک کلام القرآن أشار به إلی أنه علیه السلام أیضا القرآن و کلامه کلام القرآن و سیأتی مزید توضیح لهذا التحقیق فی کتاب الإمامه و أنت إذا أحطت بذلک و فهمته انکشف لک کثیر من الأسرار المطویه فی أخبار الأئمه الأطهار علیهم السلام فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشّاکِرِینَ

«۱۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ عَلِیٍّ (۲)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ یُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ حَاسَبَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فَیَقُولُ عَبْدِی فَعَلْتَ کَذَا وَ کَذَا وَ عَمِلْتَ کَذَا وَ کَذَا فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ فَیَقُولُ قَدْ غَفَرْتُهَا لَکَ وَ أَبْدَلْتُهَا حَسَنَاتٍ فَیَقُولُ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا کَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَیِّئَهٌ وَاحِدَهٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَسَوْفَ یُحاسَبُ

۱- هو القاسم بن محمّد الجوهریّ.

۲- هو علیّ بن أبی حمزه سالم البطائنی أبو الحسن مولی الأنصار الکوفیّ، روایه أبی بصیر یحیی بن القاسم و قائده، یروی عن أبی عبد اللّه علیه السلام بلا واسطه و بواسطه أبی بصیر کثیرا کما فی الحدیث الآتی.

حِساباً یَسِیراً وَ یَنْقَلِبُ إِلی أَهْلِهِ مَسْرُوراً قُلْتُ أَیُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُهُ فِی الْجَنَّهِ إِنْ کَانُوا مُؤْمِنِینَ قَالَ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً حَاسَبَهُ عَلَی رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَکَّتَهُ (۱)وَ أَعْطَاهُ کِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ یَدْعُوا ثُبُوراً وَ یَصْلی سَعِیراً إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً قُلْتُ أَیُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِی الدُّنْیَا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ قَالَ ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ یَرْجِعَ.

«۱۸»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ یُعْطَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ کِتَاباً مَنْشُوراً مَکْتُوبٌ فِیهِ کِتَابُ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ أَدْخِلُوا فُلَاناً الْجَنَّهَ.

«۱۹»-کِتَابُ فَضَائِلِ الشِّیعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَی شِیعَتِنَا وَ شِیعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَی النَّاسِ وَ بِشَهَادَهِ شِیعَتِنَا یُجْزَوْنَ وَ یُعَاقَبُونَ.

«۲۰»-مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّیِّدِ عَلِیِّ بْنِ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ مِنْ کِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ یَوْمٍ یَأْتِی عَلَی ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ ذَلِکَ الْیَوْمُ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا یَوْمٌ جَدِیدٌ وَ أَنَا عَلَیْکَ شَهِیدٌ فَافْعَلْ بِی خَیْراً وَ اعْمَلْ فِیَّ خَیْراً أَشْهَدْ لَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهَا أَبَداً وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی فَقُلْ فِیَّ خَیْراً وَ اعْمَلْ فِیَّ خَیْراً.

«۲۱»-قَالَ وَ رَأَیْتُ فِی کِتَابِ مَسْعَدَهَ بْنِ زِیَادٍ الرَّبَعِیِّ، فِیمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: اللَّیْلُ إِذَا أَقْبَلَ نَادَی مُنَادٍ بِصَوْتٍ یَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَیْنِ یَا ابْنَ آدَمَ إِنِّی عَلَی مَا فِیَّ شَهِیدٌ فَخُذْ مِنِّی فَإِنِّی لَوْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ تَزْدَدْ فِیَّ حَسَنَهً وَ لَمْ تَسْتَعْتِبْ فِیَّ مِنْ سَیِّئَهٍ وَ کَذَلِکَ یَقُولُ النَّهَارُ إِذَا أَدْبَرَ اللَّیْلُ.

«۲۲»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ یَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ فِی یَوْمِکَ هَذَا خَیْراً أَشْهَدْ لَکَ بِهِ عِنْدَ رَبِّکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَإِنِّی لَمْ آتِکَ فِیمَا مَضَی وَ لَا آتِیکَ فِیمَا بَقِیَ وَ إِذَا جَاءَ اللَّیْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِکَ.

۱- أی غلبه بالحجه.

باب ۱۷ الوسیله و ما یظهر من منزله النبی و أهل بیته صلوات الله علیهم أجمعین فی القیامه

الآیات؛

التحریم: «وَ یُدْخِلَکُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ یَوْمَ لا یُخْزِی اللّهُ النَّبِیَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَ اغْفِرْ لَنا إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(۷)

الضحی: «وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی*وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی»(۴-۵)

«۱»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ إِمَامُ الْأَرْضِ قُلْتُ فَإِذَا خَرَجَ یَکُونُ مَا ذَا قَالَ إِذاً یَسْتَغْنِی النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ یَجْتَزِءُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

«۲»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوا لِیَ الْوَسِیلَهَ فَسَأَلْنَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْوَسِیلَهِ فَقَالَ هِیَ دَرَجَتِی فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ أَلْفُ مِرْقَاهٍ جَوْهَرٍ إِلَی مِرْقَاهٍ زَبَرْجَدٍ إِلَی مِرْقَاهٍ لُؤْلُؤٍ إِلَی مِرْقَاهٍ ذَهَبٍ إِلَی مِرْقَاهٍ فِضَّهٍ فَیُؤْتَی بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی تُنْصَبَ مَعَ دَرَجِهِ النَّبِیِّینَ فَهِیَ فِی دَرَجِ النَّبِیِّینَ کَالْقَمَرِ بَیْنَ الْکَوَاکِبِ فَلَا یَبْقَی یَوْمَئِذٍ نَبِیٌّ وَ لَا شَهِیدٌ وَ لَا صِدِّیقٌ إِلَّا قَالَ طُوبَی لِمَنْ کَانَتْ هَذِهِ دَرَجَتُهُ فَیُنَادِی الْمُنَادِی وَ یَسْمَعُ النِّدَاءَ جَمِیعُ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الْمُؤْمِنِینَ هَذِهِ دَرَجَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُقْبِلُ یَوْمَئِذٍ مُتَّزِراً بِرَیْطَهٍ مِنْ نُورٍ عَلَیَّ (۱)تَاجُ الْمُلْکِ وَ إِکْلِیلُ الْکَرَامَهِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمَامِی وَ بِیَدِهِ لِوَائِی وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِاللَّهِ فَإِذَا

۱- فی المصدر: علی رأسی اه. م.

مَرَرْنَا بِالنَّبِيِّينَ قَالُوا هَذَانِ مَلَكَانِ لَمْ نَعْرِفْهُمَا وَ لَمْ نَرَهُمَا وَ إِذَا مَرَرْنَا بِالْمَلَائِكَةِ قَالُوا هَذَانِ نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ حَتَّى أَعْلُوَ الدَّرَجَةَ وَ عَلِيٌّ يَتْبَعُنِي فَإِذَا صِرْتُ فِي أَعْلَى الدَّرَجَةِ مِنْهَا وَ عَلِيٌّ أَسْفَلَ مِنِّي بِيَدِهِ لِوَائِي فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ إِلَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَيَّ يَقُولُونَ طُوبَى لِهَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ مَا أَكْرَمَهُمَا عَلَى اللَّهِ فَيُنَادِي الْمُنَادِي يَسْمَعُ النَّبِيُّونَ وَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ هَذَا حَبِيبِي مُحَمَّدٌ وَ هَذَا وَلِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ كَذَّبَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ فِي مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ يُحِبُّكَ إِلَّا اسْتَرْوَحَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ وَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ قَلْبُهُ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ عَادَاكَ وَ نَصَبَ لَكَ حَرْباً أَوْ جَحَدَ لَكَ حَقّاً إِلَّا اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ اضْطَرَبَتْ قَدَمَاهُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا مَلَكَانِ قَدْ أَقْبَلَا إِلَيَّ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَمَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيَدْنُو رِضْوَانُ وَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرُدُّ عَلَيْهِ وَ أَقُولُ أَيُّهَا الْمَلَكُ الطَّيِّبُ الرِّيحِ الْحَسَنُ الْوَجْهِ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ أَمَرَنِي رَبِّي آتِيكَ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَخُذْهَا يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ ادْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيٍّ وَ يَرْجِعُ رِضْوَانُ ثُمَّ يَدْنُو مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيُسَلِّمُ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ فَأَقُولُ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمَلَكُ مَا أَنْكَرَ رُؤْيَتَكَ وَ أَقْبَحَ وَجْهَكَ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ آتِيَكَ بِمَفَاتِيحِ النَّارِ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَ فَضَّلَنِي بِهِ ادْفَعْهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ مَالِكٌ فَيُقْبِلُ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَ مَقَالِيدُ النَّارِ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى عِجْزَةِ جَهَنَّمَ وَ يَأْخُذَ زِمَامَهَا بِيَدِهِ وَ قَدْ عَلَا زَفِيرُهَا وَ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَ كَثُرَ تَطَايُرُ شَرَرِهَا فَيُنَادِي جَهَنَّمُ يَا عَلِيُّ جُزْنِي قَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي فَيَقُولُ عَلِيٌّ لَهَا ذَرِي هَذَا وَلِيِّي وَ خُذِي هَذَا عَدُوِّي فَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيٍّ مِنْ غُلَامِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَمْنَةً وَ إِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَسْرَةً وَ لَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام يَوْمَئِذٍ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

ل، الخصال مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق أبی عن سعد عن ابن عیسی عن ابن معروف عن أبی حفص العبدی عن أبی هارون العبدی (۱)عن أبی سعید الخدری (۲)عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (۳)- یر، بصائر الدرجات ابن عیسی مثله بیان فی روایات الصدوق فسألت النبی صلی الله علیه و آله و فی روایه علی بن إبراهیم فسألنا فیکون نقلا عن أمیر المؤمنین علیه السلام أو غیره من الصحابه و فی بعض النسخ فسألوا و هو أظهر.

و فی روایه الصدوق بعد قوله ألف مرقاه ما بین المرقاه إلی المرقاه حضر الفرس الجواد شهرا و هی ما بین مرقاه جوهره و لعل المراد بالجوهر هنا الیاقوت أو جوهر آخر لم یصرح به و قال الجزری الریطه کل ملاءه لیست بلفقتین و قیل کل ثوب رقیق لین و العجزه مؤخر الشی ء.

«۳»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ مُحَمَّدٌ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً ثُمَّ یُقَامُ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ ثُمَّ یُدْعَی بِإِبْرَاهِیمَ فَیُکْسَی حُلَّهً بَیْضَاءَ فَیُقَامُ عَنْ یَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ یُدْعَی بِعَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ النَّبِیِّ ثُمَّ یُدْعَی بِإِسْمَاعِیلَ فَیُکْسَی حُلَّهً بَیْضَاءَ فَیُقَامُ عِنْدَ یَسَارِ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ یُدْعَی بِالْحَسَنِ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ یُدْعَی بِالْحُسَیْنِ فَیُکْسَی حُلَّهً وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ عَنْ یَمِینِ الْحَسَنِ ثُمَّ یُدْعَی بِالْأَئِمَّهِ فَیُکْسَوْنَ حُلَلًا وَرْدِیَّهً فَیُقَامُ کُلُّ وَاحِدٍ عَنْ یَمِینِ صَاحِبِهِ ثُمَّ یُدْعَی بِالشِّیعَهِ فَیَقُومُونَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ یُدْعَی بِفَاطِمَهَ علیها السلام وَ نِسَائِهَا مِنْ ذُرِّیَّتِهَا وَ شِیعَتِهَا فَیَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ الْأُفُقِ الْأَعْلَی نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ یَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ إِبْرَاهِیمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ نِعْمَ

۱- أوعزنا الی ترجمته و اسمه فی ج ۱ ص ۱۷۰ ذیل الحبر ۲۳.

۲- تقدم ضبطه و ترجمته فی ج ۱ ص ۱۷۰ ذیل الخبر ۲۳.

۳- باختلاف. م.

السِّبْطَانِ سِبْطَاكَ وَ هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِعْمَ الْجَنِينُ جَنِينُكَ وَ هُوَ مُحَسِّنٌ وَ نِعْمَ الْأَئِمَّهُ الرَّاشِدُونَ ذُرِّيَّتُكَ وَ هُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نِعْمَ الشِّيعَهُ شِيعَتُكَ أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً وَ وَصِيَّهُ وَ سِبْطَيْهِ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هُمُ الْفَائِزُونَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ (۱)

«۴»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ (۲)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وُضِعَ مِنْبَرٌ يَرَاهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فَيَصْعَدُ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَ عَنْ يَسَارِهِ مَلَكٌ يُنَادِي الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُدْخِلُ الْجَنَّهَ مَنْ يَشَاءُ وَ يُنَادِي الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُدْخِلُ النَّارَ مَنْ يَشَاءُ.

-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار مثله (۳)

«۵»-سن، المحاسن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيِّ (۴)عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ (۵)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْلِسُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ عَلِيٍ

۱- أی ابعد عن النار و نحی عنها، من الزحزحه و هی الابعاد.

۲- بفتح السین و سکون العین هو موسی بن سعدان الحناط الکوفیّ، المعدود فی رجال الشیخ من أصحاب الإمام الکاظم علیه السلام، و المترجم فی فهرستی الشیخ و النجاشیّ، قال الثانی: ضعیف فی الحدیث، کوفیّ، له کتب کثیره منها الطرائف اه. یروی عنه محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب أبو جعفر الزیات الهمدانیّ الثقه الجلیل المتوفی فی ۲۶۲، و یروی عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمی.

۳- الصحیح: ابن الولید، عن الصفار، عن محمّد بن الحسین أی ابن أبی الخطاب مثله.

۴- بکسر الغین و فتح الفاء نسبه الی غفار بن ملیل بن ضمره بن بکر بن عبد مناه بن کنانه و الرجل هو عبد اللّه بن إبراهیم بن أبی عمرو الغفاری حلیف الأنصار، سکن مزینه بالمدینه فیقال له: الأنصاریّ و المزنی أیضا، یروی عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام، له کتاب، ترجمه الشیخ و النجاشیّ فی فهرستهما، و ابن حجر فی التقریب، و روی عنه أبو داود فی جلوس الرجل.

۵- الصحیح کما فی المحاسن المطبوع: علی بن أبی علی اللهبی رفعه. لان الرجل من أصحاب الصادق علیه السلام فلا یروی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بلا واسطه، و اللهبی بفتح اللام و الهاء نسبه علی ما فی اللباب الی أبی لهب عم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. قال ابن اثیر فی اللباب «ج ۳: ص ۷۳» هو من ولد أبی لهب، قلت: عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الإمام الصّادق، و ترجمه العامّه فی کتبهم، و یروی کثیرا عن ابن المنکدر، عن جابر، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَمِينِي وَ عَلِيٌّ عَنْ يَسَارِي فَيُنَادِي مُنَادٍ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ.

«۶»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (۱)عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَرْدِيَّهً قَالَ نَعَمْ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَهً كَالدِّهانِ ثُمَّ يُدْعَى عَلِيٌّ فَيَقُومُ عَلَى يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ يُدْعَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُومُونَ عَلَى يَمِينِ عَلِيٍّ ثُمَّ يُدْعَى شِيعَتُنَا فَيَقُومُونَ عَلَى يَمِينِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَيْنَ تَرَى يَنْطَلِقُ بِنَا قَالَ قُلْتُ إِلَى الْجَنَّهِ وَ اللَّهِ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

«۷»-صح، صحيفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كُنْتَ أَنْتَ وَ وُلْدُكَ عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ مُتَوَّجِينَ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ.

«۸»-صح، صحيفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُودِيتُ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام.

«۹»-شي، تفسير العياشي عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ (۲)قُلْتُ حَدِّثْنِي فِي عَلِيٍّ حَدِيثاً فَقَالَ أَشْرَحُهُ لَكَ أَمْ أَجْمَعُهُ قُلْتُ بَلِ اجْمَعْهُ فَقَالَ عَلِيٌّ بَابُ هُدًى مَنْ تَقَدَّمَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ كَانَ كَافِراً قُلْتُ زِدْنِي قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ مِرْقَاهً فَيَأْتِي عَلِيٌّ وَ بِيَدِهِ اللِّوَاءُ حَتَّى يَرْكَبَهُ وَ يُعْرَضَ الْخَلْقُ

۱- مر ضبط سعدان ذیل الخبر الرابع.

۲- هو يحيى بن المساور أبو زكريا التميمى مولاهم كوفيّ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و لم نجد فيه و لا فى غيره من الرجال ما يبين حاله، نعم قال ابن حجر فى لسان الميزان «ج: ص ۲۲۷»: قال الأزديّ: كذاب.

عَلَیْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَنْکَرَهُ دَخَلَ النَّارَ قُلْتُ لَهُ تُوجِدُنِیهِ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَهَ یَقُولُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ.

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ مِرْقَاهً وَ یَجِی ءُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَیَرْتَقِیهِ وَ یَعْلُوهُ وَ یُعْرَضُ الْخَلَائِقُ عَلَیْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَنْکَرَهُ دَخَلَ النَّارَ وَ تَفْسِیرُ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

«۱۱»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ خِرَاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَالُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَسْأَلُنِی عَنْ عَلِیٍّ یَرِدُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَیْنَاهَا یَاقُوتَتَانِ حَمْرَاوَانِ سَنَامُهَا مِنَ الْمِسْکِ الْأَذْفَرِ مَمْزُوجٍ بِمَاءِ الْحَیَوَانِ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ مِنَ النُّورِ مُتَّزِرٌ بِوَاحِدَهٍ مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَی بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ لَهُ أَرْبَعُونَ شِقَّهً مَلَأَتْ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ یَمِینِهِ وَ جَعْفَرٌ الطَّیَّارُ عَنْ یَسَارِهِ وَ فَاطِمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ مُنَادٍ یُنَادِی فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ أَیْنَ الْمُحِبُّونَ وَ أَیْنَ الْمُبْغِضُونَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخَذَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

-و بهذا الإسناد عن عبد الصمد عن الحسین بن علی البخاری عن أحمد بن محمد بن المؤدب مثله.

«۱۲»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی الشِّیرَازِیُّ فِی کِتَابِهِ حَدِیثاً یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ مَالِکاً أَنْ یُسَعِّرَ النِّیرَانَ السَّبْعَ وَ یَأْمُرُ رِضْوَانَ أَنْ یُزَخْرِفَ الْجِنَانَ الثَّمَانَ وَ یَقُولُ یَا مِیکَائِیلُ مُدَّ الصِّرَاطَ عَلَی مَتْنِ جَهَنَّمَ وَ یَقُولُ یَا جَبْرَئِیلُ انْصِبْ مِیزَانَ الْعَدْلِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ یَقُولُ یَا مُحَمَّدُ قَرِّبْ أُمَّتَکَ لِلْحِسَابِ ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ أَنْ یُعْقَدَ عَلَی الصِّرَاطِ سَبْعُ قَنَاطِرَ طُولُ کُلِّ قَنْطَرَهٍ سَبْعَهَ

عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَ عَلَى كُلِّ قَنْطَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْأَلُونَ هَذِهِ الْأُمَّةَ نِسَاءَهُمْ وَ رِجَالَهُمْ فِي الْقَنْطَرَةِ الْأُولَى عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُبِّ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَمَنْ أَتَى بِهِ جَازَ الْقَنْطَرَةَ الْأُولَى كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَنْ لَمْ يُحِبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ سَقَطَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ عَمَلُ سَبْعِينَ صِدِّيقاً.

«۱۳»-قَالَ وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ، حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ نَصَبَ الصِّرَاطَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَمْ يَجُزْ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«۱۴»-وَ رَوَى أَيْضاً فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقِفُ أَنَا وَ عَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيْفٌ فَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَمَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْ ءٌ مِنْهَا نَجَا وَ فَازَ وَ إِلَّا ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَ أَلْقَيْنَاهُ فِي النَّارِ.

«۱۵»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ أُبَشِّرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا تَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ عَلِيٌّ بِنُورِكَ وَ نُورُكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ أُمَّتُكَ بِنُورِ عَلِيٍّ وَ نُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً (۱)فَما لَهُ مِنْ نُورٍ

«۱۶»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ فِي عَلِيٍّ فَذَكَرَهُ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِالْحِلْمِ وَ الْعِلْمِ وَ الْغُرْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَغُرْفَةٌ مَا دَخَلَهَا أَحَدٌ قَطُّ وَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ أَبَداً حَتَّى تَقُومَ عَلَى رَبِّكَ وَ إِنَّهُ لَيَحِفُّ بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَا يَحُفُّونَ إِلَى يَوْمِهِمْ ذَلِكَ فِي إِصْلَاحِهَا (۲)وَ الْمَرَمَّةِ لَهَا حَتَّى تَدْخُلَهَا ثُمَّ يُدْخِلُ اللَّهُ عَلَيْكَ فِيهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَ اللَّهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيهَا لَسَرِيراً مِنْ

۱- في المصدر: له مع على نورا اه. م.

۲- في التفسير المطبوع: ما يحفون الى يومهم ذلك الا في اصلاحها.

نُورٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ مَجْلِسٌ لَکَ يَوْمَ تَدْخُلُهُ فَإِذَا دَخَلْتَهُ يَا عَلِيُّ أَقَامَ اللَّهُ جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاءِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِکَ مَجْلِسُکَ ثُمَّ لَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَا فِي أَطْرَافِهَا مَلَکٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَتَاکَ بِتَحِيَّهٍ مِنَ الرَّحْمَنِ.

«۱۷»-فر، تفسیر فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ ذَاذَانَ الْقَطَّانِ (۱)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُمِّيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً قَدْ طَلَعَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ عَلَى عُنُقِهِ حَطَبٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَعَانَقَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَکَ مَعِي فِي الْجَنَّهِ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي ذُرِّيَّتَکَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي زَوْجَتَکَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي مُحِبِّيکَ فَزَادَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَزِيدَهُ مُحِبِّي مُحِبِّيکَ فَفَرِحَ بِذَلِکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مُحِبُّ مُحِبِّي قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وُضِعَ لِي مِنْبَرٌ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلٌ بِزَبَرْجَدِهٍ خَضْرَاءَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مِرْقَاهٍ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْقَارِحِ (۲)ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَأَصْعَدُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُدْعَى بِکَ فَيَتَطَاوَلُ إِلَيْکَ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ مَا يُعْرَفُ فِي النَّبِيِّينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ثُمَّ تَصْعَدُ فَنُعَانِقُ عَلَيْهِ (۳)ثُمَّ تَأْخُذُ بِحُجْزَتِي وَ آخُذُ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ هِيَ الْحَقُّ (۴)وَ تَأْخُذُ ذُرِّيَّتُکَ بِحُجْزَتِکَ وَ يَأْخُذُ شِيعَتُکَ بِحُجْزَهِ ذُرِّيَّتِکَ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِالْحَقِّ إِلَى الْجَنَّهِ قَالَ إِذَا دَخَلْتُمُ الْجَنَّهَ فَتَبَوَّأْتُمْ مَعَ أَزْوَاجِكُمْ وَ نَزَلْتُمْ مَنَازِلَكُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَالِكٍ أَنِ افْتَحْ بَابَ جَهَنَّمَ لِيَنْظُرَ أَوْلِيَائِي إِلَى مَا فَضَّلْتُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ فَيَفْتَحُ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ وَ يَظِلُّونَ عَلَيْهِمْ (۵)فَإِذَا وَجَدُوا رَوْحَ رَائِحَهِ الْجَنَّهِ قَالُوا يَا مَالِکُ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی التفسیر المطبوع: محمّد بن ذران.

۲- فی المصدر: الفارح. م.

۳- فی التفسیر المطبوع: فتعانقنی علیه.

۴- فی التفسیر المطبوع: ألا ان حجزه اللّه هی الحق.

۵- لعل الصحیح کما فی التفسیر المطبوع: فیطلعون علیهم.

أَ نَطْمَعُ اللَّهَ لَنَا فِی تَخْفِیفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنَّا لَنَجِدُ رَوْحاً فَیَقُولُ لَهُمْ مَالِکٌ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ أَنْ أَفْتَحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِیَنْظُرَ أَوْلِیَاؤُهُ إِلَیْکُمْ فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَیَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَجُوعُ فَأُشْبِعَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَعَرَّی فَأَکْسُوَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَخَافُ فَآوِیَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تُحَدِّثُ فَأَکْتُمَ عَلَیْکَ فَیَقُولُونَ بَلَی فَیَقُولُونَ اسْتَوْهِبُونَا مِنْ رَبِّکُمْ فَیَدْعُونَ لَهُمْ فَیَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَکُونُونَ فِیهَا بِلَا مَأْوًی وَ یُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِیِّینَ فَیَقُولُونَ سَأَلْتُمْ رَبَّکُمْ فَأَنْقَذَنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ یَذْهَبْ عَنَّا بِهَذَا الِاسْمِ وَ یَجْعَلْ لَنَا فِی الْجَنَّهِ مَأْوًی فَیَدْعُونَ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَی رِیحٍ فَتَهُبُّ عَلَی أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَیُنْسِیهِمْ ذَلِکَ الِاسْمَ وَ یَجْعَلُ لَهُمْ فِی الْجَنَّهِ مَأْوًی وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَاتُ قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّهِ لِیَجْزِیَ قَوْماً بِما کانُوا یَکْسِبُونَ إِلَی قَوْلِهِ ساءَ ما یَحْکُمُونَ.

بیان: الفرس القارح هو الذی دخل فی السنه الخامسه و لا یبعد أن یکون بالدال المهمله کنایه عن سرعه سیره فإنه یقدح النار عند مسیره بحافره.

«۱۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ قُطْرٍ (۱)عَنْ مُوسَی بْنِ ظَرِیفٍ (۲)عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفّارٍ عَنِیدٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

«۱۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَلِیٍّ یَعْنِی ابْنَ یَزِیدَ الْبَاهِلِیَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّافِ السُّلَمِیِّ (۳)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ

۱- هکذا فی النسخ و الصحیح فطر بالفاء المکسوره و الطاء الساکنه، کما فی التفسیر المطبوع، و الرجل فطر بن خلیفه أبو بکر المخزومی التابعی المتوفّی سنه ۱۵۳ أو ۵۵ عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام و قال: تابعی روی عنهما أی عن الباقر و الصادق علیهما السلام، له ترجمه فی رجال الفریقین، و ثقه أحمد و ابن معین.

۲- الصحیح موسی بن طریف بالطاء المهمله کما فی التفسیر المطبوع، و هو الأسدی الکوفیّ المترجم فی لسان المیزان «ج ۶: ص ۱۲۱».

۳- فی التفسیر المطبوع: محمّد بن الحجاز السلمی، و لم نعرف صحیحه.

نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَهُمَا الْمُلْقِيَانِ فِي النَّارِ.

«۲۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَوْدِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ لِي شَرِيكٌ الْقَاضِي (۱)أَيَّامَ الْمَهْدِيِّ قَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَ تُرِيدُ أَنْ تُحَدَّثَ بِحَدِيثٍ أَتَبَرَّكُ بِهِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ بِهِ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ أَمِنٌ فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ قَالَ كُنْتُ عَلَى بَابِ الْأَعْمَشِ (۲)وَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ فَفَتَحَ الْأَعْمَشُ الْبَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ أُغْلِقَ الْبَابُ فَانْصَرَفُوا وَ بَقِيتُ أَنَا فَخَرَجَ فَرَآنِي فَقَالَ أَنْتَ هُنَا لَوْ عَلِمْتَ لَأَدْخَلْتُكَ أَوْ خَرَجْتُ إِلَيْكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا كَانَ تَرَدُّدِي فِي الدِّهْلِيزِ بِهَذَا الْيَوْمِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنِّي ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ قُلْتُ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ قَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ هَكَذَا نَزَلَتْ.

«۲۱»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَدَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَ هُوَ وَافٍ لِي بِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِي مِنْبَرٌ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ فَأَصْعَدُ حَتَّى أَعْلُوَ فَوْقَهُ فَيَأْتِينِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِلِوَاءِ الْحَمْدِ فَيَضَعُهُ فِي يَدِي وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقُولُ لِعَلِيٍّ اصْعَدْ فَيَكُونُ أَسْفَلَ مِنِّي بِدَرَجَةٍ فَأَضَعُ لِوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ ثُمَّ يَأْتِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَضَعُهَا فِي يَدِي فَأَضَعُهَا فِي حَجْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ يَأْتِي مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ مَفَاتِيحُ النَّارِ أَدْخِلْ

۱- هو شريك بن عبد اللّه النخعيّ الكوفيّ العامى، القاضى بواسط ثمّ الكوفه المتوفى فى ۱۷۷ أو ۱۷۸ ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص ۲۲۴» و قال: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفه و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع.

۲- هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلىّ أبو محمّد الكوفىّ المتوفى فى ربيع الأوّل سنه ۱۴۸ و كان مولده سنه ۶۱، ترجمه العامّه و الخاصّه فى كتبهم و أطرءوه بالوثاقه و الحفظ و الورع.

عَدُوَّکَ وَ عَدُوَّ أَمَّتِکَ النَّارَ فَآخُذُهَا وَ أَضَعُهَا فِی حِجْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَالنَّارُ وَ الْجَنَّهُ یَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ لِی وَ لِعَلِیٍّ مِنَ الْعَرُوسِ لِزَوْجِهَا فَهِیَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ أَلْقِ یَا مُحَمَّدُ یَا عَلِیُّ عَدُوَّکُمَا فِی النَّارِ ثُمَّ أَقُومُ وَ أُثْنِی عَلَی اللَّهِ ثَنَاءً لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِ أَحَدٌ قَبْلِی ثُمَّ أُثْنِی عَلَی الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ ثُمَّ أُثْنِی عَلَی الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ ثُمَّ أُثْنِی عَلَی الْأُمَمِ الصَّالِحِینَ ثُمَّ أَجْلِسُ فَیُثْنِی اللَّهُ عَلَیَّ وَ یُثْنِی عَلَیَّ مَلَائِکَتُهُ وَ یُثْنِی عَلَیَّ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ یُثْنِی عَلَیَّ الْأُمَمُ الصَّالِحَهُ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ حَتَّی تَمُرَّ بِنْتُ حَبِیبِ اللَّهِ إِلَی قَصْرِهَا فَتَمُرُّ فَاطِمَهُ بِنْتِی عَلَیْهَا رَیْطَتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ عِنْدَ حَوْلِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَی بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتِ الْحَسَنَ قَائِماً وَ الْحُسَیْنَ قَائِماً (۱)مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا یَقُولُ هَذَا أَخِی إِنَّ أُمَّهَ أَبِیکَ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَیَأْتِیهَا النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَا بِنْتَ حَبِیبِ اللَّهِ إِنِّی إِنَّمَا أَرَیْتُکِ مَا فَعَلَتْ بِهِ أُمَّهُ أَبِیکِ لِأَنِّی ذَخَرْتُ لَکِ عِنْدِی تَعْزِیَهً بِمُصِیبَتِکِ فِیهِ إِنِّی جَعَلْتُ لِتَعْزِیَتِکِ بِمُصِیبَتِکِ أَنِّی لَا أَنْظُرُ فِی مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ حَتَّی تَدْخُلِی الْجَنَّهَ أَنْتِ وَ ذُرِّیَّتُکِ وَ شِیعَتُکِ وَ مَنْ أَوْلَاکُمْ مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَیْسَ هُوَ مِنْ شِیعَتِکِ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِی مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلُ فَاطِمَهُ ابْنَتِی الْجَنَّهَ وَ ذُرِّیَّتُهَا وَ شِیعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا (۲)مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَیْسَ هُوَ مِنْ شِیعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ قَالَ هُوَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ هِیَ وَ اللَّهِ فَاطِمَهُ وَ ذُرِّیَّتُهَا وَ شِیعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَیْسَ هُوَ مِنْ شِیعَتِهَا.

«۲۲»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ وَ اللَّفْظُ لِلْحُسَیْنِ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نُصِبَ مِنْبَرٌ یَعْلُو الْمَنَابِرَ فَیَتَطَاوَلُ الْخَلَائِقُ لِذَلِکَ الْمِنْبَرِ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مُتَّزِرٌ بِوَاحِدٍ مُتَرَدٍّ بِأُخْرَی فَیَمُرُّ بِالشُّهَدَاءِ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ وَ یَمُرُّ بِالنَّبِیِّینَ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ وَ یَمُرُّ بِالْمَلَائِکَهِ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ حَتَّی یَصْعَدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ یَجِی ءُ رَجُلٌ آخَرُ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مُتَّزِرٌ

۱- فی المصدر: و الحسین نائما. م.

۲- فی المصدر: و من والاها. م.

بِوَاحِدَهٍ مُتَرَدٍّ بِأُخْرَى فَيَمُرُّ بِالشُّهَدَاءِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ وَ يَمُرُّ بِالْمَلَائِكَهِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ يَغِيبَانِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَطْلُعَانِ فَيُعْرَفَانِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ مَلَكٌ وَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ طَاعَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ وَ يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام.

«۲۳»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ وَ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقُرْآنِ سَأَلَهُ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ حَتَّى إِذَا فَرَغُوا قَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ فَقَالَ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَمَكَثَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ عَنِ الْعَنِيدِ تَسْأَلُنِي قَالَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ أَلْقِيا قَالَ فَمَكَثَ الْحَسَنُ سَاعَةً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِهِ إِلَّا قَالَ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ.

وَ ذَكَرَهُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَ قَالَ رَوَى عَبَايَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَنَا قَسِيمُ النَّارِ وَ الْجَنَّهِ.

«۲۴»-كا، الكافي الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُلَّةً خَضْرَاءَ تُضِي ءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ عليه السلام مِثْلَهَا وَ يُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُلَّةً وَرْدِيَّةً يُضِي ءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ عليه السلام مِثْلَهَا ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ صلوات الله عليهم فَيُقَامُونَ صَفَّيْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّهِ عَلِيّاً عليه السلام فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ زَوَّجَهُمْ فَعَلِيٌّ وَ اللَّهِ

الَّذِی یُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ مَا ذَاکَ إِلَی أَحَدٍ غَیْرِهِ کَرَامَهً مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ فَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَ مَنَّ بِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ وَ اللَّهِ یُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ هُوَ الَّذِی یُغْلِقُ عَلَی أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّهِ إِلَیْهِ وَ أَبْوَابَ النَّارِ إِلَیْهِ.

«۲۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّعْبِلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ فَرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ دَفَعَ الْخَالِقُ عَزَّ وَ جَلَّ مَفَاتِیحَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ إِلَیَّ فَأَدْفَعُهَا إِلَیْکَ فَأَقُولُ لَکَ احْکُمْ قَالَ عَلِیٌّ وَ اللَّهِ إِنَّ لِلْجَنَّهِ أَحَداً وَ سَبْعِینَ بَاباً یَدْخُلُ مِنْ سَبْعِینَ بَاباً مِنْهَا شِیعَتِی وَ أَهْلُ بَیْتِی وَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ سَائِرُ النَّاسِ.

«۲۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِیَّ وَ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ ذَلِکَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ شَفَّعَنِی رَبِّی وَ شَفَّعَکَ یَا عَلِیُّ وَ کَسَانِی وَ کَسَاکَ یَا عَلِیُّ ثُمَّ قَالَ لِی وَ لَکَ یَا عَلِیُّ أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ أَدْخِلَا الْجَنَّهَ کُلَّ مَنْ أَحَبَّکُمَا فَإِنَّ ذَلِکَ هُوَ الْمُؤْمِنُ.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرْحَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ وَکِیعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ النَّاجِی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِی وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَدْخِلَا الْجَنَّهَ مَنْ أَحَبَّکُمَا وَ أَدْخِلَا النَّارَ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ

«۲۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا جَمَعَ النَّاسَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ کُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَیُقَالُ لِی وَ لَکَ قُومَا فَأَلْقِیَا مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ خَالَفَکُمَا وَ کَذَّبَکُمَا فِی النَّارِ.

«۲۹»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِی فِی عَلِیٍّ سَبْعَ خِصَالٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ یَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِی وَ أَوَّلُ مَنْ یَقِفُ مَعِی عَلَی الصِّرَاطِ فَیَقُولُ لِلنَّارِ خُذِی ذَا وَ ذَرِی ذَا وَ أَوَّلُ مَنْ یُکْسَی إِذَا کُسِیتُ وَ أَوَّلُ

مَنْ يَقِفُ مَعِی عَلَی یَمِینِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ یُقْرِعُ مَعِی بَابَ الْجَنَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَسْکُنُ مَعِی عِلِّیِّینَ وَ أَوَّلُ مَنْ یَشْرَبُ مَعِی مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ خِتامُهُ مِسْکٌ وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ الْخَبَرَ بِطُولِهِ.

«۳۰»-لی، الأمالی للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُؤْتَی بِکَ یَا عَلِیُّ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَی رَأْسِکَ تَاجٌ لَهُ أَرْبَعَهُ أَرْکَانٍ عَلَی کُلِّ رُکْنٍ ثَلَاثَهُ أَسْطُرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ ثُمَّ یُوضَعُ لَکَ کُرْسِیٌّ یُعْرَفُ بِکُرْسِیِّ الْکَرَامَهِ فَتَقْعُدُ عَلَیْهِ یُجْمَعُ لَکَ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ فَتَأْمُرُ بِشِیعَتِکَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ بِأَعْدَائِکَ إِلَی النَّارِ فَأَنْتَ قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ قَسِیمُ النَّارِ لَقَدْ فَازَ مَنْ تَوَلَّاکَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ عَادَاکَ فَأَنْتَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَمِینُ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ الْوَاضِحَهُ.

«۳۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلِیٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِی وَ أَوَّلُ مَنْ یُصَافِحُنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۳۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَارِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَجَلَسْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَائِشَهَ فَقَالَتْ لِی عَائِشَهُ مَا وَجَدْتَ إِلَّا فَخِذِی أَوْ فَخِذَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَهْ یَا عَائِشَهُ لَا تُؤْذِینِی فِی عَلِیٍّ فَإِنَّهُ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ أَخِی فِی الْآخِرَهِ وَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یُجْلِسُهُ اللَّهُ فِی یَوْمِ الْقِیَامَهِ عَلَی الصِّرَاطِ فَیُدْخِلُ أَوْلِیَاءَهُ الْجَنَّهَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

«۳۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَیْفَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ ضُرِبَ لِی عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ قُبَّهٌ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ ضُرِبَ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ قُبَّهٌ مِنْ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ وَ بَیْنَهُمَا قُبَّهٌ مِنْ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَمَا ظَنُّکُمْ بِحَبِیبٍ بَیْنَ خَلِیلَیْنِ.

«۳۴»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ النَّحْوِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ وَ غَیْرِهِ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ صَارَ

النَّاسُ يَسْتَلِمُونَ الْحَجَرَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَ لَا يَسْتَلِمُونَ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسْتَلَمَ مَا عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ لِأَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَقَاماً فِي الْقِيَامَهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَقَاماً فَمَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَنْ يَمِينِ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ شِمَالِ عَرْشِهِ فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ فِي مَقَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ عَرْشُ رَبِّنَا مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ.

توضيح: قال الوالد العلامه رحمه الله حاصله أنه ينبغى أن يتصور أن البيت بحذاء العرش و إزائه فى الدنيا و فى القيامه و ينبغى أن يتصور أن البيت بمنزله رجل وجهه إلى الناس و وجهه طرف الباب فإذا توجه الإنسان إلى البيت يكون المقام عن يمين الإنسان و الحجر عن يساره لكن الحجر عن يمين البيت و المقام عن يساره و كذا العرش الآن و يوم القيامه و الحجر بمنزله مقام نبينا صلى الله عليه و آله و الركن اليمانى بمنزله مقام أئمتنا صلوات الله عليهم و كما أن مقام النبى و الأئمه صلوات الله عليهم فى الدنيا عن يمين البيت و بإزاء يمين العرش كذلك يكون فى الآخره لأن العرش مقبل وجهه إلينا غير مدبر لأنه لو كان مدبرا لكان اليمين لإبراهيم عليه السلام و اليسار للنبى و الأئمه عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر و يمكن أن يكون إشاره إلى علو رتبه نبينا صلى الله عليه و آله و رفعته و أفضليته على رتبه إبراهيم الذى هو أفضل الأنبياء بعد النبى و الأئمه عليهم السلام و قد ورد فى الأخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تأكد فضيله استلامهما و المنفى تأكد الفضيله لا أصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه.

«۳۵»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي مُصَارَعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ الشَّيْطَانِ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطُونَ شِيعَتَهُمُ الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ الْخَبَرَ.

أقول: سيأتى جل أخبار هذا الباب فى أبواب فضائل الأئمه عليهم السلام و أبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنين صلوات الله عليهم و فى سائر أبواب هذا المجلد.

تصوير

وفصل الخطاب واعين الحي الذي لا ينام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غيرها لك انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صه ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء خ

الاولى خ ل

ما ذكى خ ل

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عم ذلك فاذا سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

يرجع خ ل

تصوير


لان في تخيير الفقير ولا ظهر هو الوجه الاول لما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فانه روى الشيخ باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا بعدت باحدكم الشقة ونات به الدار فليعل على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالسلام الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلام من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله وسلم على الائمة عليهم السلام الى آخر الكلام من كلام
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب يب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب ومن بعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن بابويه
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلاة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس تستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلاة وتاخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ق زيارة للحسين صلوات الله عليه
من بعيد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على جدك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن
امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك واباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك
الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله من البعيد فلا نعيده

إلى هنا تمّ الجزء السابع من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء ۵۱۲ حديثاً فى ۱۶ باباً. و قد بالغنا فى تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف- قدس سرّه الشريف- التى كتبها بخطّه و صحّحها بعدُ كما يظهر من مطالعتها، و كثيراً ما يوجد الخلاف بينها و بين سائر النسخ من المخطوط و المطبوع، كما أنّا وجدنا موارد عديده قد اسقطت فى غيرها إمّا لسهو الناسخين أو لانّه- قدّس سرّه- جدّد النظر فى هذه النسخه بعد كتابتها؛ و النسخه لخزانه كتب فضيله الفقيد ثقه الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدر الدين الصدر العامليّ) الخطيب الشهير الإصفهانيّ- رضوان اللّه عليه- و قد أتحفنا إيّاها ولده المعظّم العالم العامل الحاج السيّد (مهديّ الصدر العامليّ) نزيل تهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه وليّ التوفيق.

يحيى عابدى

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: ۳۴۲

ص: ۳۴۳

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتناب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.